كتاب أصول السنة

تصنيف

الإمام أبي عبد الله

محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الأندلسي

رحمه الله

(م: ٣٢٤هـ) - (ت: ٣٩٩هـ)

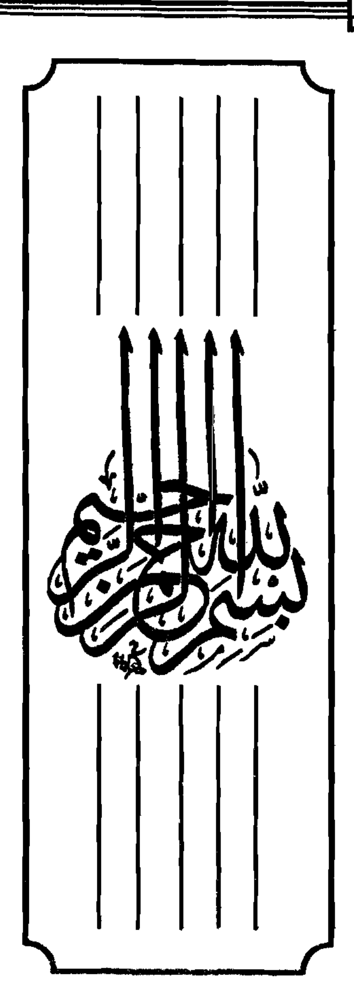
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه

أبو مالك الرياشي

أحمد بن علي بن المثنى القفيلي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

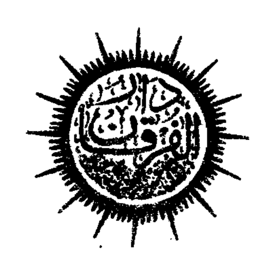
دار الفرقان



الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع: ٢٦١١٦/ ٢٠٠٧م





لأبي عبد المصور محمد عبد الله

القاهرة - مساكن عين شمس - ش مسجد الهدي المحمدي

هاتف وفاكس: ٢٢٩٥٣٢٩٧ /٠٠٢٠٢

محمول: ٠١٠١٦٣٥٠٣٦ - ٠١٠٥٦١٨١٧٩

البريد الإلكتروني: Abdel_m2005@yahoo.com

كتاب

أصول السنة

تصنيف

الإمام أبي عبد الله

محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الأندلسي

رحمه الله تعالى

(م: ٣٢٤هـ) - (ت ٣٩٩هـ)

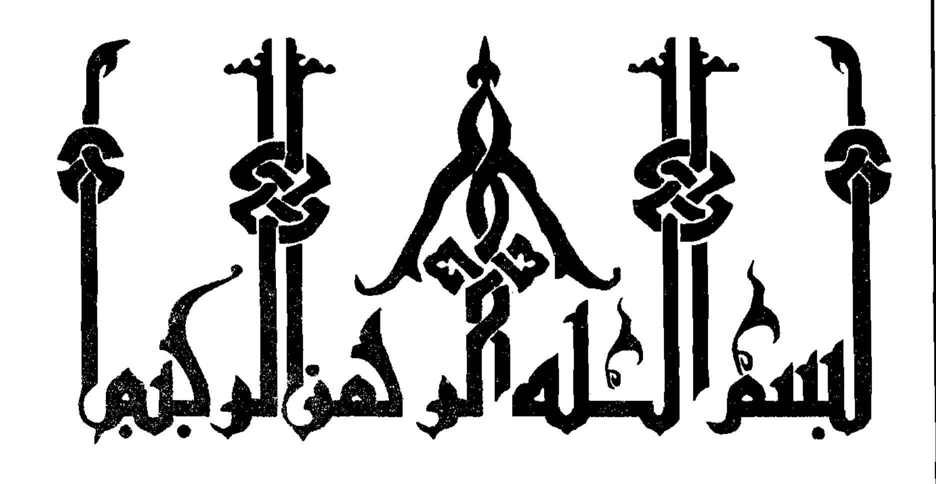
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه

أبو مالكٍ الرياشِيُّ

أحمد بن علي بن المثنى القُفَيليُّ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَومِ الدِّينِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجمَعِينَ.

أَمَّا بَعدُ:

فَهَذِهِ تَخرِيجَاتٌ مُختَصَرَةٌ، وَتَعلِيقَاتٌ يَسِيرَةٌ عَلَى «كِتَاب أُصُولِ السُّنَّة» لِمُصَنِّفِهِ: الإِمَامِ العَلَّامَةِ، القُدوَةِ الزَّاهِدِ، أَبِي عَبدِالله، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالله بنِ أَبِي زَمَنِينَ رَحِمَهُ اللهُ، أُقَدِّمُهَا بَينَ يَدِي القُرَّاءِ الكِرَامِ، مِن أَهلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، السَّلَفِيِّينَ، مِن عُلَمَاءَ، وَطَلَبَةِ عِلمٍ، وَعَامَّةٍ، مِمَّن وَفَّقَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلعِلمِ وَالعَمَلِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى فَهمِ سَلَفِ هَذِهِ الأُمَّةِ، مِن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم بِإِحسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

وَأَسأَلُ اللهَ العَلِيَّ العَظِيمَ، العَزِيزَ الرَّحِيمَ، أَن يَنفَعَ بِهَا وَبِأَصلِهَا؛ إِنَّهُ جَوَّادٌ كَرِيمٌ، وَأَسأَلُهُ أَن يَرزُقَنَا الإِخلَاصَ فِي القَولِ وَالعَمَلِ، وَأَن يُعَلِّمَنَا مَا يَنفَعُنَا، وَأَن يَنفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَن يُنعِمَ عَلَينَا بِبَرَكَةِ العِلمِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

تعريف السنة لغة وشرعًا، والتعريف بأهل السنة

السُّنة لُغَةً: هِيَ الطَّرِيقَةُ، وَالسِّيرَةُ[(١)].

وَقَالَ أَبُو مَنصُورٍ الأَزهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: السُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ المُستَقِيمَةُ، المَحمُودَةُ، وَهِيَ مَأخُوذَةٌ مِن السَّنَنِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ، يُقَالُ: خُذ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ، وَسُنَنِهِ[(٢)].

قُلتُ: وَقَد تَكُونُ السُّنَّةُ حَسَنَةً، وَقَد تَكُونُ قَبِيحَةً، قَالَ ابنُ مَنظُورٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَالسُّنَّةُ: السِّيرَةُ، حَسَنَةً كَانَت، أَو قَبِيحَةً، قَالَ خَالِدُ بنُ عُتبَةَ الهُذَلِيُّ:

لَا تَجزَعَن مِن سِيرَةٍ أَنتَ سِرتَهَا ... فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَن يَسِيرُهَا

قَالَ: وَفِي التَّنزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[(٣)].

قَالَ الزَّجَّاجُ: ﴿سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أَنَّهُم عَايَنُوا العَذَابَ، فَطَلَبَ المُشرِكُونَ أَن قَالُوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[(٤)].

قَالَ: وسَنَنتُهَا سَنًّا، وَاستَنَنتُهَا: سِرتُهَا، وسَنَنتُ لَكُم سُنَّةً فَاتَّبِعُوهَا.

قَالَ: وَفِي الحَدِيثِ: «مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً؛ فَلَهُ أَجرُهَا، وَأَجرُ مَن عَمِلَ بِهَا، وَمَن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً...»[(٥)]، يُرِيدُ: مَن عَمِلَهَا لِيُقتَدَى بِهِ فِيهَا، وَكُلُّ مَن ابتَدَأَ أَمرًا عَمِلَ بِهِ قَومٌ بَعدَهُ، قِيلَ: هُوَ الَّذِي سَنَّهُ[(٦)].

---

(١) «النهاية» لابن الأثير (ج٣ص:٦٨).
(٢) «تهذيب اللغة» (ج١٢ص:٣٠١).
(٣) سورة الكهف، الآية:٥٥.
(٤) سورة لأنفال، الآية:٣٢.
(٥) هذا حديث صحيح. رواه مسلم (ج٣برقم:١٦٧٧).
(٦) «لسان العرب» (ج١٣ص:٢٥٥).

بيان تعريف السُّنَّة في الشرع

قَد اختَلَفَت أَقَاوِيلُ أَهلِ العِلمِ في تَعرِيفِ السُّنَّةِ في الشَّرعِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقتَضِيهِ المَقَامُ عِندَ كُلِّ مَن عَرَّفَهَا:

فَقَالَ ابن الأثير رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا أُطلِقَتِ السُّنَّةُ فِي الشَّرعِ، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا: مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَهَى عَنهُ، وَنَدَبَ إِلَيهِ، قَولاً وَفِعلاً، مِمَّا لَم يَنطِق بِهِ الكِتَابُ العَزِيزُ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أَدِلَّةِ الشَّرعِ: الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، أَي: القُرآنُ وَالحَدِيثُ[١].

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ: السُّنَّةُ: هِيَ الطَّرِيقَةُ المَسلُوكَةُ، فَيشمَلُ ذَلِكَ: التَّمَسُّكَ بِمَا كَانَ عَلَيهِ هُوَ ﷺ، وَخُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ، مِن الاعتِقَادَاتِ، وَالأَعمَالِ، وَالأَقوَالِ، وَهَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ الكَامِلَةُ، وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ قَدِيمًا لَا يُطلِقُونَ اسمَ السُّنَّةِ إِلَّا عَلَى مَا يَشمَلُ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَرُوِيَ مَعنَى ذَلِكَ عَن الحَسَنِ، وَالأَوزَاعِيِّ، وَالفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: وَكَثِيرٌ مِن العُلَمَاءِ المُتَأَخِّرِينَ يَخُصُّ اسمَ السُّنَّةِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالاعتِقَادَاتِ؛ لِأَنَّهَا أَصلُ الدِّينِ، وَالمُخَالِفُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ[٢].

قُلتُ: بَل قَد قَالَ بِذَلِكَ المُتَقَدِّمُونَ، قَالَ سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ رَحِمَهُ اللهُ: السُّنَّةُ عَشَرَةٌ: إِثبَاتُ القَدَرِ، وَتَقدِيمُ أَبِي بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَالحَوضُ، وَالشَّفَاعَةُ، وَالمِيزَانُ، وَالصِّرَاطُ، وَالإِيمَانُ قَولٌ وَعَمَلٌ، وَالقُرآنُ كُلُّهُ كَلَامُ اللهِ، وَعَذَابُ القَبرِ، وَالبَعثُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا تَقطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسلِمٍ[٣].

---

(١) «النهاية» (ج٣ص:١٦٨).
(٢) «جامع العلوم» (ج٢ص:١٢٠).
(٣) «مقدمة شرح السنة» للالكائي (ج١ص:١٧٥).

وَقَالَ البَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: اِعلَمُوا أَنَّ الإِسلَامَ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةَ هِيَ الإِسلَامُ، وَلَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالآخَرِ، فَمِن السُّنَّةِ: لُزُومُ الجَمَاعَةِ...ثُمَّ شَرَعَ يَسرُدُ مُعتَقَدَ أَهلِ السُّنَّةِ[١].

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ الكُرجِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: اِعلَم أَنَّ السُّنَّةَ طَرِيقَةُ رَسُولِ الله ﷺ، وَالتَّسَنُّنَ بِسُلُوكِهَا وَإِصَابَتِهَا، وَهِيَ أَقسَامٌ ثَلَاثَةٌ: أَقوَالٌ، وَأَعمَالٌ، وَعَقَائِدُ[٢].

وَقَالَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَيُطلَقُ، يَعنِي: لَفظُ (السُّنَّة) فِي مُقَابَلَةِ البِدعَةِ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى سُنَّةٍ، إِذَا عَمِلَ عَلَى وَفقِ مَا عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى بِدعَةٍ، إِذَا عَمِلَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ[٣].

---

(١) «شرح السُّنَّة» (ص:٥٩).
(٢) ذَكَرَهُ عَنهُ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي «مجموع الفتاوى» (ج٤ص:١٨٠).
(٣) «الموافقات» (ج٤ص:٢٩٠).

بيان أصول أهل السنة

قَالَ الإِمَامُ أَبُوعَبدِالله، أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ رحمه الله: أُصُولُ السُّنَّةِ عِندَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيهِ أَصحَابُ رَسُولِ الله ﷺ، وَالاِقتِدَاءُ بِهِم، وَتَركُ البِدَعِ، وَكُلُّ بِدعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ، وَتَركُ الخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَالسُّنَّةُ عِندَنَا: آثَارُ رَسُولِ الله ﷺ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ القُرآنَ، وَهِيَ دَلَائِلُ القُرآنِ، وَلَيسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضرَبُ لَهَا الأَمثَالُ، وَلَا تُدرَكُ بِالعُقُولِ، وَلَا الأَهوَاءِ، إِنَّمَا هِيَ الاِتِّبَاعُ وَتَركُ الهَوَى.

وَمِن السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ، الَّتِي مَن تَرَكَ مِنهَا خَصلَةً لَم يَقُلهَا وَيُؤمِن بِهَا، لَم يَكُن مِن أَهلِهَا: الإِيمَانُ بِالقَدَرِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ، وَالتَّصدِيقُ بِالأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ: لِمَ؟ وَلَا: كَيفَ؟ إِنَّمَا هُوَ التَّصدِيقُ بِهَا، وَالإِيمَانُ بِهَا، وَمَن لَم يَعرِف تَفسِيرَ الحَدِيثِ وَيَبلُغهُ عَقلُهُ، فَقَد كُفِيَ ذَلِكَ، وَأُحكِمَ لَهُ، فَعَلَيهِ الإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّسلِيمُ لَهُ، مِثلُ: حَدِيثِ «الصَّادِقِ المَصدُوقِ»، وَمَا كَانَ مِثلَهُ فِي القَدَرِ[(١)].

وَقَالَ رحمه الله: **الدِّينُ إِنَّمَا هُوَ**: كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَآثَارٌ، وَسُنَنٌ، وَرِوَايَاتٌ صِحَاحٌ: عَنِ الثِّقَاتِ بِالأَخبَارِ الصَّحِيحَةِ القَوِيَّةِ المَعرُوفَةِ، يُصَدِّقُ بَعضُهَا بَعضًا، حَتَّى يَنتَهِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَأَصحَابِهِ رِضوَانُ الله عَلَيهِم، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ، وَمَن بَعدَهُم مِن الأَئِمَّةِ المَعرُوفِينَ المُقتَدَى بِهِم، المُتَمَسِّكِينَ بِالسُّنَّةِ وَالمُتَعَلِّقِينَ بِالآثَارِ، لَا يُعرَفُونَ بِبِدعَةٍ، وَلَا يُطعَنُ فِيهِم بِكَذِبٍ، وَلَا يُرمَونَ بِخِلَافٍ[(٢)].

---

(١) المصدر السابق (ج١ص:١٧٦).

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (ج١ص:٣١).

عملي في تحقيق الكتاب

١ - قَابَلتُ بَينَ النُّسخَةِ الخَطِّيَّةِ، وَبَينَ المَطبُوعَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيخُ عَبدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالرَّحِيمِ البُخَارِيُّ غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ.

٢ - مَا كَانَ مِن خَطَإٍ فِي المَخطُوطَةِ وَقَد صَوَّبَهُ الشَّيخُ الفَاضِلُ أَثبَتُّهُ وَبَيَّنتُ ذَلِكَ فِي الهَامِشِ، وَعَزَوتُهُ إِلَيهِ، وَمَا كَانَ مِن خَطَإٍ فَاتَهُ التَّنبِيهُ عَلَيهِ، صَوَّبتُهُ مَعَ بَيَانِ ذَلِكَ.

٣ - خَرَّجتُ الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ مِن مَصَادِرِهَا قَدرَ الاِستِطَاعَةِ، وَحَكَمتُ عَلَيهَا بِمَا تَستَحِقُّهُ مِن صِحَّةٍ، وَحُسنٍ، وَضَعفٍ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِن الأَحكَامِ.

٤ - وَضَعتُ تَرجَمَةً مُختَصَرَةً لِلمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

٥ - تَرجَمتُ لِلرُّوَاةِ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكرُهُم فِي أَسَانِيدِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ، خَاصَّةً الَّذِينَ لَم يَرِد ذِكرُهُم فِي «التَّقرِيب»، وَأُصُولِهِ.

٦ - عَلَّقتُ عَلَى بَعضِ المَسَائِلِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ تَعلِيقًا مُختَصَرًا.

٧ - وَضَعتُ فِهرِسًا فِي آخِرِ الكِتَابِ بِأَسمَاءِ الرُّوَاةِ وَالأَعلَامِ الوَارِدِ ذِكرُهُم فِي الكِتَابِ.

٨ - وَضَعتُ فِهرِسًا لِلأَطرَافِ وَالأَحَادِيثِ وَالآثَارِ.

٩ - وَضَعتُ فِهرِسًا لِأَبوَابِ الكُتُبِ.

ترجمة المصنف رحمه الله

هُوَ الإِمَامُ، القُدوَةُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعَبدِالله، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ عِيسَى بنِ مُحَمَّدٍ المُرِّيُّ، الأَندَلُسِيُّ، الإِلبِيرِيُّ، شَيخُ قُرطُبَةَ، الشَّهِيرُ بِـ"ابنُ أَبِي زَمَنِينَ"، بِفَتحِ المِيمِ، ثُمَّ كَسرِ النُّونِ.

مولده رحمه الله:

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله: وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَربَعٍ وَعِشرِينَ وَثَلَاثِ مَائَةٍ.

مشائخه رحمه الله:

سَمِعَ مِن أَبِيهِ، وَمِن مُحَمَّدِ بنِ مُعَاوِيَةَ الأُمَوِيِّ، وَأَحمَدَ بنِ المُطَرِّفِ، وَأَحمَدَ بنِ الشَّامَةِ، وَوَهبِ بنِ مَسَرَّةَ، وَغَيرِهِم، وَتَفَقَّهَ بِإِسحَاقَ الطُّلَيطِلِيِّ.

تلاميذه رحمه الله:

رَوَى عَنهُ: أَبُوعَمرٍو الدَّانِيُّ، وَأَبُوعُمَرَ بنُ الحَذَّاءِ، وَجَمَاعَةٌ.

ثناء العلماء عليه رحمه الله:

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله: تَفَنَّنَ، وَاستَبحَرَ مِن العِلمِ، وَصَنَّفَ فِي الزُّهدِ وَالرَّقَائِقِ، وَقَالَ الشِّعرَ الرَّائِقَ، وَكَانَ صَاحِبَ جِدٍّ وَإِخلَاصٍ، وَمُجَانَبَةٍ لِلأُمَرَاءِ، وَكَانَ مِن حَمَلَةِ الحُجَّةِ.

وَقَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ رحمه الله فِي "الفَتوَى الحَمَوِيَّة" (ص:١٢١) بِتَحقِيقِي: ...أَبُوعَبدِالله مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَمَنِينَ، الإِمَامُ المَشهُورُ، مِن الأَئِمَّةِ المَالِكِيَّةِ.

مصنفاته رحمه الله:

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله: اِختَصَرَ "المُدَوَّنَة"، وَلَهُ "مُنتَخَبُ الأَحكَام" مَشهُورٌ، وَ"كِتَابُ الوَثَائِق"، وَ"مُختَصَرُ تَفسِيرِ ابنِ سَلَّام"، وَ"كِتَابُ حَيَاةُ القُلُوب"

فِي الزُّهدِ، وَ"كِتَابُ أَدَب الإِسلَام"، وَ"كِتَابُ أُصُولِ السُّنَّةِ"[١]، وَأَشيَاءُ كَثِيرَةٌ.

وفاته رحمه الله:

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله: توفى فِي رَبِيعِ الآخِرِ، سَنَةَ تِسعٍ وَتِسعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ.اهـ من "سير أعلام النبلاء" (ج١٧ص:١٨٨-١٨٩).

(١) وَهُوَ هَذَا الَّذِي بَينَ أَيدِينَا.

وصف النسخة الخطية

١ – مَصدَرُهَا: مَكتَبَةُ المَسجِدِ النَّبَوِيِّ، قَسمُ المَخطَوطَاتِ.

٢ – عَدَدُ الأَورَاقِ: (٢١) وَرَقَةً، وَكُلُّ وَرَقَةٍ تَحتَوِي عَلَى صَفحَتَينِ مِن المَخطَوطَةِ.

٣ – عَدَدُ الأَسطُرِ: (٣١) سَطرًا.

٤ – نَوعُ الخَطِّ: نَسخِيٌّ دَقِيقٌ جِدًّا، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ النَّاسِخَ اِضطَرَبَ فِي رَسمِهِ، فَتَارَةً يَسلُكُ طَرِيقَةَ أَهلِ المَغرِبِ فِي النَّقطِ، وَهُوَ الغَالِبُ، وَتَارَةً يَسلُكُ الطَّرِيقَةَ المَعهُودَةَ فِي النَّقطِ، وَلِذَلِكَ قَد يُشكِلُ فَهمُ بَعضِ العِبَارَاتِ عَلَى بَعضِ مَن يَقرَأُ فِي المَخطُوطَةِ.

نماذج من المخطوطة

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

صورة الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

كتاب أصول السنة

تصنيف

الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زَمَنِين

رحمه الله تعالى

(م:٣٢٤ هـ)-(ت:٣٩٩هـ)

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره وعلق عليه

أبو مالكٍ الرياشيُّ

أحمد بن علي بن المثنى القُفَيليُّ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ،

وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

قَالَ أَبُوعَبدِالله الفَقِيهُ، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ أَبِي زَمَنِين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الحَمدُ لله الَّذِي شُكِرَ[١] عَلَى مَا بِهِ أَنعَمَ، وَعَاقَبَ عَلَى مَا لَو شَاءَ مِنهُ عَصَمَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَجمَعِينَ، وَأَعُوذُ بِالله مِن هَوَىً مُضِلٍّ، وَعَمَلٍ غَيرِ مُتَقَبَّلٍ، وَأَسأَلُهُ الزِّيَادَةَ فِي اليَقِينِ، وَالعَونَ عَلَى اتِّبَاعِ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ.

وَبَعدُ:

فَإِنَّ بَعضَ أَهلِ الرَّغبَةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ سَأَلَنِي أَن أَكتُبَ لَهُ أَحَادِيثَ يُشرِف عَلَى مَذَاهِبِ الأَئِمَّةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ الَّذِي يُقتَدَى بِهِم، وَيُنتَهى إِلَى رَأيِهِم، وَمَا كَانُوا يَعتَقِدُونَهُ وَيَقُولُونَ بِهِ فِي الإِيمَانِ بِالقَدَرِ، وَعَذَابِ القَبرِ، وَالحَوضِ، وَالمِيزَانِ، وَالصِّرَاطِ، وَخَلقِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالطَّاعَةِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالنَّظَرِ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ، فَلَيُجَابَ[٢] بِمَا سَأَلَ عَن تَألِيفِ هَذَا الكِتَابِ.

وَزَادَنِي رَغبَةً فِيهِ: مَا رَأَيتُ[٣] مِن حِرصِهِ عَلَى تَعَلُّمِ مَا يَلزَمُ تَعَلُّمُهُ، وَلَا عُذرَ لِجَاهِلٍ فِي تَركِ السُّؤَالِ وَالبَحثِ عَن أُصُولِ الإِيمَانِ وَالدِّينِ وَشَرَائِعِ المُسلِمِينَ، وَقَد

---

(١) في المطبوعة: (يشكر).

(٢) في المخطوط: (كلمة غير واضحة)، وَمَا أَثبَتُّهُ أَقرَب مَا يَكُونُ، وَإِن يَسَّرَ اللهُ لَنَا مَخطُوطَةً غَيرَ هَذِهِ فِيمَا يُستَقبَلُ مِن الزَّمَانِ؛ لَعَلَّنَا نُحَرِّرُ ذَلِكَ؛ إِن شَاءَ اللهُ، وَاللهُ أَعلَمُ.

(٣) في المطبوعة: (رأيته).

أَلْزَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ بِقَولِهِ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وَكَذَلِكَ لَاعُذرَ لِعَالِمٍ فِي كِتمَانِ مَا يُسأَلُ عَنهُ، مِمَّا فِيهِ كِتَابٌ نَاطِقٌ، أَو سُنَّةٌ قَائِمَةٌ عمَّن يجهَلُهُ، لِلمِيثَاقِ[2] الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى العُلَمَاءِ فِي قَولِهِ: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[3]، وَلَا تَوفِيقَ إِلَّا بِالله، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيهِ أُنِيبُ.

---

(١) سورة النحل، الآية:٤٣.

(٢) في المطبوعة: (والميثاق).

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٨٧.

(١) باب في الحض على لزوم السنة واتباع الأئمة

اِعلَم رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ السُّنَّةَ دَلِيلُ القُرآنِ، وَأَنَّهَا لَا تُدرَكُ بِالقِيَاسِ، وَلَا تُؤخَذُ بِالعُقُولِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الاِتِّبَاعِ لِلأَئِمَّةِ، وَلِـمَا مَشَى عَلَيهِ جُمهُورُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَقَد ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقوَامًا أَحسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيهِم، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾[(١)].

وَأَمَرَ عِبَادَهُ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[(٢)].

١ ــ وَحَدَّثَنِي أَبُو الحَزْمِ، وَهبُ بنُ مَسَرَّةَ[(٣)] الحِجَارِيّ، عَن أَبِي عَبدِالله مُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ، عَن مُوسَى بنِ مُعَاوِيَةَ الصُّمَادِحِيِّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن عَاصِمٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ خطًّا، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ الله**»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ، وَقَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنهَا شَيطَانٌ يَدعُو إِلَيهِ**»، وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ[(٤)] هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾[(٥)]، الآيَة[(٦)].

(١) سورة الزمر، الآية:١٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية:١٥١.
(٣) في المخطوطة: (ميسرة)، وهو تحريف، لعله من الناسخ، والتصويب من (رقم:٢٩).
(٤) في المخطوطة: (أنَّ) بدون واو.
(٥) سورة الأنعام، الآية:١٥٣.
(٦) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد (ج٧ص:٢٠٧-٢٠٨)، والطيالسي في "المسند" (ج١برقم:٢٤١)، والآجري في "الشريعة" (برقم:١٢)، والدارمي في مقدمة "السنن" (ص:٨٣برقم:٢٠٨)، وغيرهم: من طرق، عن حماد بن زيد، به. وفي سنده: محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، قال ابن الفرضي: له خطأ كثير وأشياء يصحفها، وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية. مترجم في "السير" (ج١٣ص:٤٤٥)؛ لكنه متابع، وعاصم بن أبي النجود، هو: عاصم بن بهدلة

٢ـ ابنِ مَهدِيٍّ[(١)]، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنصُورُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ يُحَدِّثُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي**»[(٢)].

٣ـ ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي[(٣)] مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَن الحَسَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ؛ انَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيرٌ مِن عَمَلٍ كَثِيرٍ**

الأسدي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أوهام، حجة في القرآة. قلت: ورواه البزار في «المسند» (ج٥برقم:١٦٩٤): من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، به. والأعمش مدلس ولـم يصرح بالسماع.اهـ

۞ وهب بن مسرة التميمي الأندلسي الحجاري، الحافظ العلامة، مترجم في «تذكرة الحفاظ» (ج٣ص:٧١)، و«العبر» (ج٢ص:٧٥)، وموسى بن معاوية الصمادحي، الإمام اعلامة المفتي، مترجم في «السير» (ج١٢ص:١٠٨).

(١) يعني: وبالإسناد السابق إلى عبدالرحمن بن مهدي، وهكذا ما بعده، وقد سلك المصنف هذا المنهج إلى آخر الكتاب، إلا في بعض الأحاديث.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١برقم:٢٠٥٦٨): من طريق معمر، عن زيد، وهو: ابن أسلم، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ؛ فذكره. ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل، كما قاله الإمام أحمد رحمه الله، وغيره، كما في «جامع التحصيل» (ص:٩٠-٩١). ورواه البخاري (برقم:٥٠٦٣)، ومسلم (ج١برقم:١٤٠١): من حديث أَنَس بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسأَلُونَ عَن عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِرُوا؛ كَأَنَّهُم تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَينَ نَحنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَد غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُم: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهرَ وَلاَ أُفطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**أَنتُمُ الَّذِينَ قُلتُم كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَالله؛ إِنِّي لأَخشَاكُم لله وَأَتقَاكُم لَهُ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي**».

۞ منصور بن سعد، هو: البصري، صاحب اللؤلؤ، ثقة مترجم في «التقريب». وفي السند: محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي، وقد تقدم.

(٣) في المطبوعة: (وحدثني)، وليست في المخطوطة.

فِي بِدعَةٍ»[(١)].

٤ ــ وَحَدَّثَنِي[(٢)] أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]، عَن أَبِي الحَسَنِ، عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ، عَن أَبِي دَاوُدَ أَحمَد بنِ مُوسَى، عَن يَحيَى بنِ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الخَلِيلُ بنُ مُرَّةَ، عَن الوَضِينِ بنِ عَطَاءَ، عَن مَكحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ، الأَخذُ بِهَا هُدًى، وَتَركُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيرِ فَرِيضَةٍ، الأَخذُ بِهَا فَضِيلَةٌ، وَتَركُهَا لَيسَ بِخَطِيئَةٍ**»[(٤)].

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.
رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:٢٤٣): من طريق بهز بن أسد، عن فضالة، عن الحسن، به. ورواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١برقم:٢٠٥٦٨): من طريق زيد، وهو: ابن أسلم، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٥١): من طريق يونس بن عبيد؛ ورواه (برقم:٢٤٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (برقم:٨٩): من طريق عوف؛ والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج٢برقم:١٢٧٠): من طريق حزم بن أبي حزم القطيعي: كلهم، عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ؛ فذكره. ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل، كما تقدم في الذي قبله، ورواه البيهقي في «شُعب الإيمان» (ج٧برقم:٩٥٢٣): من طريق حزم بن أبي حزم القطيعي، عن الحسن موقوفًا عليه، وإسناده حسن. وجاء عن عبدالله بن مسعود، رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ٢٤٥)، موقوفًا عليه. وإسناده منقطع بين قتادة وابن مسعود. وجاء عن مطر الوراق، رواه ابن بطة (ج١برقم:٢٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٣ص:٩)، وجاء عن الفضيل بن عياض، رواه ابن بطة (ج١برقم:٢٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٨ص:١٠٦).

(٢) في المطبوعة: (حدثني) بدون واو.

(٣) وَهُوَ: عَبدُالله بنُ عِيسَى بنِ أَبِي زَمَنِينَ المُرِّيُّ، مِن أَهلِ البِيرَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضُ فِي «ترتيب المدارك» (ج١ص:٤٧٣) وَلَم يَذكُر فِيهِ جَرحًا وَلَا تَعدِيلاً.

(٤) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جدًّا، ورفعه منكر.
في سنده: الخليل بن مرة الضبعي، قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وينظر «التهذيب»، وفيه أيضًا: الوضين بن عطاء بن كنانة الخزاعي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق سيء الحفظ. وفيه أيضًا: يحيى بن

٥ ـ يَحيَى(١)، قَالَ: وَحَدَّثنِي حَفصُ بنُ عُمَرَ بنِ ثَابِتِ بنِ قَيسٍ، عَن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَمرٍو السُّلَمِيِّ، عَن العِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ»(٢).

سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه. ورواه الدارمي في مقدمة "السنن" (ص:١٦٤برقم:٥٩٣): من طريق محمد بن كثير؛ والآجري في "الشريعة" (برقم:١٠٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٠١): من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول، به موقوفًا عليه. وهو الصحيح الراجح. ورواه الطبراني في "الكبير" كما في "قطعة من المفقود" (برقم:٧٨٥)، وفي "الأوسط" (ج٤برقم:٤٠١١): من حديث أبي هريرة، به مرفوعًا، وفي سنده: عيسى بن واقد البصري، قال الهيثمي: لم أرَ من ترجمه. وقال ابن عدي في "الكامل" (ج٣ص:١٧٦): شيخ بصري.اهـ

❁ وعَلِيُّ بن الحَسَنِ المري، أبو الحسن، من أهل بجانة، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٣٥٦)، وأحمد بن مُوسَى، هو: ابن جرير الأزدي، العطار، أبو داود، من كبار أصحاب سحنون، كان ثقة صالحًا. مترجم في "الديباج المذهب" (ج١ص:٣٢).

(١) يعني: وبالإسناد إلى يحيى بن سلَّام.

(٢) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٢ص:٣٥٢-٣٥٣)، فقال: قال محمد بن عبيد: حدثنا أبو سعد بن حفص بن عمر الأنصاري، عن أبيه، عن خالد بن معدان الكلاعي، عن عبدالرحمن بن عمرو، قال: أتينا عرباض بن سارية، قال: صَلَّى بِنَا النَّبيُّ ﷺ يومًا، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ وَانصَرَفَ، أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ، فَوَعَظَ القَومَ. هكذا مختصرًا، وليس فيه موضع الشاهد من الحديث. ورواه أحمد (ج٢٨ص:٣٦٧) تحقيق شعيب، وأبو داود (ج٤برقم:٤٦٠٧)، والترمذي (برقم:٢٦٧٦): من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السُّلمي؛ وزاد أحمد في روايةٍ له، وأبو داود: وحُجر بن حجر الكلاعي: كلاهما، عن العِرباض بن سارية، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.اهـ

❁ وذكره الحافظ ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم والحكم" (ج٢ص:١٠٩)، وقال: وقال الحافظ أبو نعيم: هو حديث جيد، من صحيح حديث الشاميين، قال: ولم يتركه

٦ ــ يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَا هَل عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى حَشَايَاهُ، يَبلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ كِتَابُ الله، وَدَعُونَا مِن حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ»(١).

البخاري، ومسلمٌ من جهة إنكارٍ منهما له. وزعم الحاكمُ أنَّ سببَ تركهما له: أنَّهما توهّما أنَّه ليس له راوٍ عن خالد بن معدان غيرَ ثور بن يزيد، وقد رواه عنه أيضًا بحير بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهما.اهـ

❁ وذكره شيخنا الإمام العلامة أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (ج٢برقم:٩٢١)، وقال: هذا حديث حسن.اهـ

قلت: وللحديث شواهد من أراد النظر فيها فعليه بـ"جامع العلوم والحكم"، فقد استوفى طرقه هناك، وعبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي، مجهول الحال.

وفي سند المصنف: حفص بن عمر بن ثابت بن قيس الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٣ص:١٩٢)، وفي (ص:١٩٣)، وقال: هو منكر الحديث.

❁ وذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٢ص:٣٥٢-٣٥٣).

(١) هذا حديث صحيح، وهو مرسل، وإسناده ضعيف جدًّا.

رواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١٠برقم:١٩٨٥٤): من طريق معمر، عن الحسن، بنحوه؛ ورواية معمر عن الحسن البصري منقطعة، قال الإمام أحمد رحمه الله: لم يسمع من الحسن، ولم يره، بينهما رجل، ويقال: إنه عمرو بن عبيد.اهـ من "جامع التحصيل".

❁ ورواه الشافعي كما في "المسند" (ج٤برقم:١٧٩٤)، والحميدي في "المسند" (ج١برقم:٥٦١)، والدارقطني في "العلل" (ج٧ص:٩)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن سالم أبي النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«لَا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأتِيهِ الأَمرُ مِن أَمرِي مِمَّا أَمَرتُ بِهِ، أَو نَهَيتُ عَنهُ، فَيَقُولُ: لاَ نَدرِي، مَا وَجَدنَا فِي كِتَابِ الله اتَّبَعنَاهُ»**.

❁ ورواه الشافعي أيضًا (برقم:١٧٩٥)، والحميدي (برقم:٥٦١)، والدارقطني في "العلل" (ج٧ص:٨-٩)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلاً. وفي أسانيد الحديث اختلاف ينظر في "العلل"؛ لكن قال الدارقطني: والصواب قول من قال: عن أبي النضر، عن ابن أبي رافع، عن أبيه.اهـ فالحديث صحيح ولله الحمد والمنة، وفي سند المصنف: الحسن بن دينار، أبو سعيد التميمي، كذبه أبو حاتم، وغيره من أهل العلم، كما في "لسان الميزان".

٧ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن أَسلَمَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ، عَن يُونُسَ بنِ عَبدِالأَعلَى، عَن عَبدِالله بنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي اللَّيثُ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن عَمرِو بنِ الاشَجِّ[1]: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: سَيَأتِي قَومٌ يَأخُذُونَكُم بِمُتَشَابِهِ القُرآنِ، فَخُذُوهُم بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصحَابَ السُّنَنِ أَعلَمُ بِكِتَابِ الله[2].

---

(١) في المطبوعة: (عُمَر)، وهو الصواب؛ لكنه من تصويب المحقق حفظه الله.

(٢) هذا أثر مضطرب، وإسناده منقطع.

رواه الدارمي في مقدمة "السنن" (برقم:١٢١): من طريق عبدالله بن صالح؛ واللالكائي (ج١برقم:٢٠٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في "كتاب الحجة في بيان المحجة" (ج١ص:٣٣٩): من طريق عيسى بن حماد زُغبة: كلاهما، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عمر بن الأشج، به نحوه. وفي سنده: عمر بن الأشج، ويقال: عمر بن عبدالله بن الأشج، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٦ص:٦)، وقال: حديثه عن المصريين، مرسل. وذكره ابن أبي حاتم (ج٦ص:١٤٧)، وقال: روى عن عمر رضي الله عنه مرسل، قال: سَيَكُونُ أَقوَامٌ يُجَادِلُونَكُم...فذكره. وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٧ص:١٧٢)، وقال: أخو بكير، يروي عنه يزيد بن أبي حبيب، والمصريون.اهـ

قلت: والخلاصة: أنه مجهول الحال، والله أعلم.

۞ ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:١٠١): من طريق عاصم بن علي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبدالله بن الأشج، عن عمر، به نحوه. وإسناده منقطع، قال الحاكم في ترجمة بكير: لم يثبت سماعه من عبدالله بن الحارث بن جزء، وإنما روايته عن التابعين.اهـ

۞ ورواه الآجري (برقم:١٠٢)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٨٤): من طريق عيسى بن حماد زغبة، عن الليث، به، إلا أنه قال: عن بكير بن الأشج. وإسناده كسابقه.

۞ ورواه ابن بطة (ج١برقم:٨٣): من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الليث، به، إلا أنه قال: عن أبي عبدالله بن الأشج.

قلت: إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، هو: ابن مسرة التجيبي، العلامة: شيخ المالكية بقرطبة. مترجم في "السير" (ج١٦ص:٧٩). وأسلم بن عبدالعزيز، هو: العلامة الحافظ، قاضي القضاة بالأندلس، أبو الجعد الأموي مولاهم، من أهل قرطبة. مترجم في "السير" (ج١٤ص:٥٤٩). وعبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري،

٨ــ ابنِ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي رَجُلٌ مِن أَهلِ المَدِينَةِ، عَن ابن عَجلَانَ، عَن صَدَقَةَ بنِ أَبِي عَبدِالله[١]: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَصحَابَ الرَّأيِ أَعدَاءُ السُّنَنِ، أَعيَتهُم أَن يَحفَظُوهَا، وَتَفَلَّتَت مِنهُم أَن يَعُوهَا، وَاستَحيَوا حِينَ سُئِلُوا أَن يَقُولُوا: لَا نَعلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأيِهِم[٢].

الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة. «التقريب».

(١) في المطبوعة: (صدقة بن عبدالله)، وهو سقط.

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:٢٠٠٣): عن ابن وهب، به، وزاد: (فَإِيَّاكُم وَإِيَّاهُم). وفي سنده: رجل مبهم، وفيه أيضًا: صدقة بن أبي عبدالله، ولم أجد له ترجمة، وأما قول بعض إخواننا الأفاضل بأنه: صدقة بن عبدالله بن كثير القرشي، فغير مسلم؛ لأن هذا صدقة بن عبدالله، وذاك صدقة بن أبي عبدالله، وبينهما فرق، والله أعلم.

۞ ورواه البهقي في «المدخل» (برقم:١٥٠)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:٢٠٠٢): من طريق عبدالله بن عياش [سليمان]، عن ابن عجلان، عن عبيدالله بن عمر؛ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه به مختصرًا. وإسناده ضعيف ومنقطع، فيه: عبدالله بن عياش بن عباس القِتباني، وهو ضعيف، وعبيدالله بن عمر العمري لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

۞ ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:٢٠٠١، ٢٠٠٥): من طرق، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر رضي الله عنه. ورجاله ثقات، إلا أن إسناده منقطع بين عمر، ومحمد بن إبراهيم التيمي.

۞ ورواه ابن عبدالبر (برقم:٢٠٠٠): من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال. وهذا مرسل، ومراسيل الزهري من أضعف المراسيل.

۞ ورواه اللالكائي (ج١برقم:٢٠١)، والخطيب في «الفقيه والتفقه» (١برقم:٤٧٦)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:٢٠٠٤): من طريق مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عمرو بن حريث، عن عمر، بنحوه. وإسناده ضعيف، فيه: عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي، قال أبو حاتم: واهي الحديث.اهـ وأبوه سيء الحفظ، ومجالد بن سعيد ضعيف لا يحتج به، ومحمد بن عجلان المدني صدوق، إلا أنه اختلطت

٩ ــ ابنُ وَهبٍ[١]: وَأَخبرَنِي خَالِدُ بنُ حُمَيدٍ، عَن يَحيى بنِ أُسَيدٍ: أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ أَرسَلَ عَبدَالله بنَ عَبَّاسٍ إِلَى أَقوَامٍ خَرَجُوا، فَقَالَ لَهُ: إِن خَاصَمُوكَ بِالقُرآنِ، فَخَاصِمهم بِالسُّنَّةِ[٢].

١٠ ــ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ[٣]، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ[٤]، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، عَن سُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ، عَن مُجَالِدٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله بنُ مَسعُودٍ: لَا يَأتِي عَلَيكُم عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ، لَا أَعنِي عَامًا أَخصَبَ مِن عَامٍ، وَلَا أَمطَرَ مِن عَامٍ، وَلَكِن ذَهَابُ عُلَمَائِكُم وَخِيَارِكُم، ثُمَّ يُحدِثُ قَومٌ، يَقِيسُونَ الأُمُورَ بِرَأيِهِم، فَيُهدَمُ[٥] الإِسلَامَ وَيُثلَمُ[١].

عليه أحاديث أبي هريرة، والله أعلم.

(١) في المطبوعة: (ابن وهب قال).

(٢) هذا أثر ضعيف.

وفي سنده انقطاع بين يحيى بن أسيد بن حضير الأنصاري، وخالد بن حميد المهري الإسكندراني المصري.

۞ ورواه ابن سعد في «الطبقات» كما في «الدر المنثور» (ج١ص:٤١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (ج١ص:٤٤١): من طريق عكرمة، قال: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ عَن الخَوَارِجِ الَّذِينَ أَنكَرُوا الحُكُومَةَ، فَاعتَزَلُوا عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَاعتَزَلَ مِنهُم اثنَا عَشَرَ أَلفًا، فَدَعَانِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: اذهَب إِلَيهِم فَخَاصِمهُم، وَادعُهُم إِلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا تُحَاجُّهُم بِالقُرآنِ، فَإِنَّهُ ذُو وُجُوهٍ، وَلَكِن خَاصِمهُم بِالسُّنَّةِ.

۞ ورواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (ج١برقم:٦٠٩): من طريق يحيى بن عبدالله البابلتي، عن الأوزاعي، قال: خَاصَمَ نَفَرٌ مِن أَهلِ الأَهوَاءِ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الحَسَنِ؛ إِنَّ القُرآنَ ذَلُولٌ، حَمُولٌ، ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ، خَاصِمهُم بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُم لَا يَستَطِيعُونَ أَن يَكذِبُوا عَلَى السُّنَّةِ. وفي سنده: يحيى بن عبدالله البابلتي، وهو ضعيف، والأثر مرسل، والله أعلم.

(٣) هو: وهب بن مسرة الحافظ العلامة أبو الحزم، تقدم.

(٤) هو: موسى بن معاوية.

(٥) في المخطوطة: (فيهدموا).

١١ – ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفيَانُ الثَّورِيُّ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: اتَّبِعُوا وَلَا تَبتَدِعُوا، فَقَد كُفِيتُم[٢].

---

(١) هذا أثر ضعيف.
رواه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (برقم:٧٦)، والدارمي في مقدمة «السُّنن» (برقم:١٩٤)، والخطيب في «الفقيه» (ج١برقم:٤٨٤)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩): من طرق، عن مجالد بن سعيد، به. مع اختلاف في ألفاظه، بزيادة ونقص. وفي سنده: مجالد بن سعيد الهمداني، وهو ضعيف لا يحتج به.
۞ ورواه الدارمي في مقدمة «السنن» (برقم:١٩١)، والحاكم (ج٤برقم:٨٦٣٥): مِن طَرِيقِ الأَعمَشِ، عَن شَقِيقٍ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: كَيفَ أَنتُم إِذَا لَبِسَتكُم فِتنَةٌ يَهرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ، وَيَربُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَت، قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ؟ قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ، يَا أَبَا عَبدِالرَّحمَنِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَت قُرَّاؤُكُم، وَقَلَّت فُقَهَاؤُكُم، وَكَثُرَت أَموَالُكُم، وَقَلَّت أُمَنَاؤُكُم، وَالتُمِسَت الدُّنيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ. وإسناده صحيح، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.اهـ

(٢) هذا أثر صحيح.
رواه أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي في «كتاب العلم» (برقم:٥٤)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٧٤): مِن طَرِيقَينِ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، بِهِ؛ وَزَادَ أَبُو خَيثَمَةَ: **(وَكُلُّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ)**.
۞ قال العلامة الألباني رحمه الله: هذا إسناد صحيح، وإبراهيم، هو: ابن يزيد النخعي، وإن كان لـم يدرك عبدالله، وهو: ابن مسعود، فقد صح عنه أنه قال: إذا حدثتكم عن رجل، عن عبدا لله، فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبدالله، فهو عن غير واحد، عن عبدا لله.اهـ
۞ ورواه الدارمي في مقدمة «السنن» (برقم:٢١١)، والطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم: ٨٧٧٠)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٧٥)، واللالكائي (ج١برقم:١٠٤): من طرق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عبدالله، به.
قلت: حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وأبو عبدالرحمن السلمي، هو: عبدالله بن حبيب، قال شعبة: لـم يسمع من عثمان، ولا من عبدالله بن مسعود.اهـ من «جامع التحصيل».
۞ ورواه اللالكائي (ج١برقم:١٠٥، ١٠٦): مِن طَرِيقِ أَبِي جَعفَرٍ الرَّازِيِّ، عَن العَلَاءِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: إِنَّا نَقتَدِي وَلَا نَبتَدِي، وَنَتَّبِع

١٢ ــ ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَمعَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن عُثمَانَ بنِ حَاضِرٍ الأَزدِيِّ، قَالَ: قُلتُ لِابنِ عَبَّاسٍ: أَوصِنِي، قَالَ: عَلَيكَ بِالِاستِقَامَةِ، اتَّبِع وَلَا تَبتَدِع[1].

١٣ ــ ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبدُالمُؤمِنِ بنُ عَبدِالله[2]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَهدِيُّ بنُ أَبِي المَهدِيِّ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا يَأتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحدَثُوا فِيهِ بِدعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحيَى البِدَعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ[3].

وَلَا نَبتَدِع، وَلَن نَضِلَّ مَا تَمَسَّكنَا بِالأَثَرِ. وفي سنده: أبو جعفر الرازي، عيسى بن أبي عيسى، عبدالله بن ماهان، وهو ضعيف، والمسيب بن رافع، قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من عبدا لله بن مسعود شيئًا.اهـ

(١) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن وضاح في «البدع» (برقم: ٦٠)؛ ورواه الدارمي في مقدمة «السنن» (برقم: ١٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٥٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٣٣): من طرق، عن زمعة بن صالح، به، وفي سنده: زمعة بن صالح الجَنَدِيُّ اليماني، وهو ضعيف. وعثمان بن حاضر، هو: أبو حاضر القاص، ويقال: عثمان بن أبي حاضر، قال أبو زرعة: ثقة. وقال الحاكم: شيخ من أهل اليمن مقبول.اهـ

(٢) هكذا هنا، وفي المطبوعة: (عبيدالله)، وهو الصواب.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ج٣برقم:٢٧٧): من طريق المصنف رحمه الله. ورواه ابن وضاح في «البدع» (برقم:٩٣)، والمروزي في «السُّنة» (برقم:١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (ج١٠برقم:١٠٦١٠)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١١، ٢٢٥)، واللالكائي (ج١برقم:١٢٤، ١٢٥): من طرق، عن عبدالمؤمن بن عبيدالله، عن مهدي بن أبي مهدي العبدي، به نحوه. وفي سنده: مهدي بن أبي مهدي العبدي، وهو: مهدي بن حرب الهجري، وهو مجهول، وعبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي ثقة، والله أعلم.

(٢) باب في الإيمان بصفات الله وأسمائه

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاعلَم أَنَّ أَهلَ العِلمِ بِالله، وَبِمَا جَاءَت بِهِ أَنبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ، يَرَونَ الجَهلَ بِمَا لَم يُخبِر بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَن نَفسِهِ عِلمًا، وَالعَجزَ عَمَّا لَم يَدعُ [إِلَيهِ][1] إِيمَانًا، وَأَنَّهُم إِنَّمَا يَنتَهُونَ مِن وَصفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسمَائِهِ إِلَى حَيثُ انتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.

وَقَد قَالَ، وَهُوَ أَصدَقُ القَائِلِينَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2].

وَقَالَ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[3].

وَقَالَ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[4]، وَقَالَ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[5]، وَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[6]، وَقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[7].

وَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[8].

وَقَالَ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[9].

وَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[10].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من "الفتوى الحموية".
(٢) سورة القصص، الآية:٨٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية:١٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية:٢٨، ٣٠.
(٥) سورة الحجر، الآية:٢٩.
(٦) سورة الطور، الآية:٤٨.
(٧) سورة طه، الآية:٣٩.
(٨) سورة المائدة، الآية:٦٤.
(٩) سورة الزمر، الآية:٦٧.
(١٠) سورة طه، الآية:٤٦.

وَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ۝١٦٤﴾[1]، وَقَالَ: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[2]، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾[3]، وَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾[4]. وَمِثْلُ هَذَا فِي القُرآنِ كَثِيرٌ.

۞ فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ}، كَمَا أَخبَرَ عَن نَفسِهِ، وَلَهُ {وَجهٌ، وَنَفسٌ}، وَغَيرُ ذَلِكَ، كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وَ{يَسمَعُ، وَيَرَى، وَيَتَكَلَّمُ، الأَوَّلُ وَلَا شَيءَ قَبلَهُ، وَالآخِرُ البَاقِي إِلَى غَيرِ نِهَايَةٍ لَا شَيءَ بَعدَهُ، وَالظَّاهِرُ العَالِي فَوقَ كُلِّ شَيءٍ [مَا خلقَ][5]، وَالبَاطِنُ، بَطَنَ عِلمُهُ بِخَلقِهِ تَعَالَى، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾، حَيٌّ قَيُّومٌ، ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾.

١٤ ـ وَحَدَّثَنِي- أَحمَدُ بنُ عَبدِالله بنِ سَعِيدِ بنِ القَطَّانِ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَريَمَ[6]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشرَسُ بنُ الرَّبِيعِ[7]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ظِلَالٍ، مَتَّى أُصِبتَ فِي بَصَرِكَ؟ قَالَ: لَا أَعقِلُهُ، قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ نَبِيُّ الله ﷺ، عَن جِبرِيلَ عليه السلام، عَن رَبِّهِ: أَنَّ الله قَالَ: «يَا جِبرِيلُ؛ مَا ثَوَابُ عَبدِي إِذَا أَخَذتُ [مِنهُ][8] كَرِيمَتَهُ؟ قَالَ جِبرِيلُ: رَبِّ، لَا عِلمَ

(١) سورة النساء، الآية:١٦٤.
(٢) سورة النور، الآية:٣٥.
(٣) سورة البقرة، الآية:٢٥٥.
(٤) سورة الحديد، الآية:٣.
(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في «الفتوى الحموية».
(٦) في المطبوعة: (حدثنا أبو محمد، سعيد بن أبي مريم)، وهو خطأ، وهو: محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري، ولم أجد له ترجمة مفردة.
(٧) في المطبوعة: (ربيعة).
(٨) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

لِي إِلَّا[١] مَا عَلَّمتَنِي، قَالَ: يَا جِبرِيلُ؛ ثَوَابُ عَبدِي إِذَا أَخذتُ كَرِيمَتَهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجهِي». انتهى[٢].

١٥ ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ؛ أَو عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احتَجَّ آدَمُ مَعَ مُوسَى[٣]، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنتَ أَسكَنَكَ اللهُ الجَنَّةَ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ...». ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ[٤].

(١) في المطبوعة: (لا أعلم إلا).
(٢) هذا أثر ضعيف.
رواه الطبراني في "الأوسط" (ج٨برقم:٨٨٥٥): من طريق مقدام بن داود، عن أسد بن موسى، به نحوه. ولفظه أطول، وفيه زيادات.
۞ ورواه الترمذي (برقم:٢٤٠٠): من طريق عبدالعزيز بن مسلم؛ والحافظ أبو بشر الدولابي في "الكنى" (ج٢برقم:١٢١٨): من طريق مروان بن معاوية: كلاهما، عن أبي ظلال القسملي، به نحوه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.اهـ
قلت: وفي سنده: هلال بن أبي هلال، أو ابن أبي مالك، وهو: ميمون، وقيل غير ذلك في اسم أبيه، أبو ظلال القسملي، وهو ضعيف. قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.اهـ وفي سنده أيضًا: محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري، وهو مجهول الحال، فقد روى عنه أكثر من اثنين ولـم أجد له ترجمة مفردة، والله أعلم.
۞ وأما أحمد بن عبدالله بن سعيد بن القطان، فهو المعروف بابن العطار، ويقال له: صاحب الورد، وهو ثقة، مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٦١).
قلت: وفي الباب عدة أحاديث؛ لكن ليس فيها موضع الشاهد وهو قوله: (النظر إلى وجهي)، وإنما فيها: (لـم يكن له جزاء عندي إلا الجنة)، والله أعلم.
(٣) في المطبوعة: (وموسى).
(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه البزار كما في "كشف الأستار" (ج٣برقم:٢١٤٨): من طريق أبي معاوية؛ ورواه (برقم:٢١٤٧): من طريق الفضل بن موسى: كلاهما، عن الأعمش، به.
۞ ورواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٠٣) بتحقيقي: من طريق حفص بن

١٦ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَزِيدُ بنُ عِيَاضٍ، عَن مُوسَى بنِ عُقبَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا سَمِعَت النَّبِيَّ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: ... ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «**أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَى نَفسِكَ**»(١).

غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه، قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتجَّ آدمُ وَمُوسَى...**»، وساق الحديث.

❁ ورواه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:٢٠٢) بتحقيقي، وأبو يعلى (ج٢ برقم: ١٢٠٤)، وابن أبي عاصم في "السُّنَّة" (ج١برقم:١٤٨): من طريق وكيع، عن الأعمش، به، عن أبي سعيد موقوفًا.

❁ ورواه أحمد (ج١٥ص:٩٥)، والترمذي (برقم:٢١٣٤)، والنسائي في "الكبرى" (ج١٠برقم:١١٠٦٥)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:١٤٨) بتحقيقي: من طرق، عن الأعمش، به، عن أبي هريرة وحده. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه: من حديث سليمان التيمي، عن الأعمش؛ وقد روى بعض أصحاب الأعمش: عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه. وقال بعضهم: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.اهـ

❁ ورواه البخاري (برقم:٣٤٠٩)، وفي غيره من المواضع، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٥٢): من طرق، عن أبي هريرة رضي الله عنه وحده.

❁ وفي سند المصنف: وهب بن مسرة، ومحمد بن وضاح، وقد تقدما.

(١) هذا حديث منكر.

رَوَاهُ ابنُ عَدِيٍّ فِي "الكَامِلِ" (ج٩ص:١٤٣)، فَقَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عُفَيرٍ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، بِهِ، وَلَفظُهُ: قَالَت: إِنِّي سَمِعتُ مِن رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: «**أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنكَ، لَا أُحصِي أَسمَاءَكَ، وَلَا ثَنَاءَ عَلَيكَ، أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَى نَفسِكَ**».

قَالَ أَبُو أَحمَدَ بنُ عَدِيٍّ: وَلَا أَعلَمُ يَروِي هَذَا الحَدِيثَ عَن مُوسَى بنِ عُقبَةَ بِهَذَا الإِسنَادِ غَيرُ يَزِيدَ بنِ عِيَاضٍ.اهـ

قلت: يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي، متروك الحديث، وقد كُذِّبَ.

١٧ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحْمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ نُمَيرٍ، عَن القَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ[1]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، وَقَضَى القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، فَأَخَذَ أَهلَ اليَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَهلَ الشِّمَالِ بِيَدِهِ الأُخرَى، وَكِلتَا يَدِ الرَّحمَنِ يَمِينٌ**[2]...». ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ[3].

والحديث رواه مسلم (ج١برقم:٤٨٦): من طريق الأعرَجِ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ، عَن عَائِشَةَ ﵂، قَالَت: فَقَدتُ رَسُولَ الله ﷺ لَيلَةً مِنَ الفِرَاشِ، فَالتَمَستُهُ، فَوَقَعَت يَدِى عَلَى بَطنِ قَدَمَيهِ وَهُوَ فِى المَسجِدِ، وَهُمَا مَنصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنكَ لاَ أُحصِى ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَى نَفسِكَ**».

قلت: إسحاق، هو: ابن إبراهيم بن مسرة، تقدم، وأسلم، هو: ابن عبدالعزيز الأُمويُّ، تقدم، ويونس، هو: ابن عبدالأعلى الصدفي، وعلي بن الحسين، هو: ابن علي بن أبي طالب ﵁.

(١) هُوَ: صُدَيُّ بنُ عَجلَانَ البَاهِلِيُّ ﵁.

(٢) في المطبوعة: (يدي الرحمن يمين).

(٣) هذا حديث ضعيف جدًا.

رواه ابن أبي شيبة في «المسند» كما في «المطالب العالية» (ج٣برقم:٢٩٨٢)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (ج١برقم:٣٠٥).

۞ ورواه الدارمي في «الرَّدِّ على الجهمية» (برقم:٤٢، ٢٥٥)، وفي «نقضه على بشر المريسي» (برقم:١٠٦): من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، به مطولاً.

۞ ورواه العقيلي في «الضعفاء» (ج١ص:١٣٩): من طريق [محمد بن] إسماعيل، عن عبدالله بن بكر السهمي، به. وفي سنده: بشر بن نمير القشيري البصري، وهو منكر الحديث، متروك، قال العقيلي: لا يتابع عليه.اهـ

۞ ورواه الطيالسي في «المسند» (ج٢ برقم: ١٢٢٦)، والطبراني في «الكبير» (ج٨ برقم: ٧٩٤٠)، وابن عدي في «الكامل» (ج٩ص:١٥٢)، وغيرهم: من طرق، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، به مختصرًا، ومطولاً. وإسناده ضعيف جدًا. فيه: جعفر بن الزبير الحنفي، وهو متروك.

قلت: أحمد بن خالد، هو: ابن يزيد بن محمد بن سالم، يعرف بابن الجباب، من أهل

١٨ — وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخرٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِن الأَنصَارِ، مَا مِنهُم رَجُلٌ إِلَّا حَدَّثَنِي عَن أَبِيهِ، عَن رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ عَن بَعضِ نِسَائِهِ، فَإِذَا حَلقَةٌ فِي المَسجِدِ...، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا، وَفِيهِ: «**إِنِّي سَالتُ رَبِّي أَن يُدخِلَ مَعِيَ مِن أُمَّتِي مَن يُقِرُّ بِهِ عَينِي الجَنَّةَ، فَأَعطَانِي سَبعِينَ أَلفًا، ثُمَّ استَزَدتُهُ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلفٍ سَبعِينَ أَلفًا، ثُمَّ استَزَدتُهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ بِكَفَّيهِ هَكَذَا وَهَكَذَا**»، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: حَسبُنَا، يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكرٍ، دَعنَا نَدخُلُ الجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا عُمَرُ، وَمَا تُبقِي حَفنَتَانِ مِن حَفَنَاتِ الله، ﴿**وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ**﴾[1][2].

قرطبة، وفيه ضعف في الحديث. مترجم في "السير" (ج١٢ص:٢٥٥)، وفي "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٤٢). والقاسم، هو: ابن عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة.

(١) سورة الزمر، الآية:٦٧.

(٢) هذا حديث ضعيف، في سنده رجال مبهمون.

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٢٧٢)، وهناد في "الزهد" (برقم:١٧٨): من طريق أبي معاوية، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَأَلتُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي، فَقَالَ: لَكَ سَبعُونَ أَلفًا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ، وَلَا عَذَابٍ**»، قَالَ: «**فَقُلتُ: رَبِّي زِدنِي، قَالَ: فَإِنَّ لَكَ مَعَ كُلِّ أَلفٍ سَبعِينَ أَلفًا**»، قَالَ: «**قُلتُ: رَبِّ زِدنِي**»، قَالَ: «**فَحَثَا لِي بَينَ يَدَيهِ، وَعَن يَمِينِهِ، وَعَن شِمَالِهِ**»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: حَسبُنَا يَا رَسُولَ الله؛ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكرٍ؛ دَع رَسُولَ الله يُكثِر لَنَا، كَمَا أَكثَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا عُمَرُ؛ إِنَّمَا نَحنُ حَفنَةٌ مِن حَفَنَاتِ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَدَقَ أَبُو بَكرٍ**». ولفظ ابن أبي شيبة: «**سَأَلتُ الشَّفَاعَةَ...**».

❁ **وفي سنده**: إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وهو متروك. وأبو صخر في سند المصنف، هو: حميد بن زياد الخراط، وهو صدوق يهم. وصفوان بن سليم، هو: المدني، أبو عبدالله الزهري مولاهم، ثقة رمي بالقدر.

❁ وروى الإمام أحمد (ج١٤ص:٣٢٦): مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ الله

١٩ ـ ابنُ وَهبٍ: قَالَ: وَأَخبَرَنِي مَسلَمَةُ بنُ عَلِيٍّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، [قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدرِيسَ الخَولَانِيُّ](٢)، عَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ الكِلَابِيِّ(٣)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِن قَلبٍ إِلَّا وَهُوَ بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ رَبِّكَ، فَإِذَا شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَن يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ**»(٤).

٢٠ ـ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ، عَن الحُسَينِ بنِ حُمَيدٍ العَكِّيِّ، عَن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلَائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجرِ وَصَلَاةِ العَصرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُم، فَيَسأَلُهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم:**

ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «**سَأَلتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَوَعَدَنِي أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي سَبعِينَ أَلفًا عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةِ البَدرِ، فَاستَزَدتُ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلفٍ سَبعِينَ أَلفًا، فَقُلتُ: أَي رَبِّ؛ إِن لَم يَكُن هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ: إِذَن أُكمِلَهُم لَكَ مِنَ الأَعرَابِ**».

۞ وذكره شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في "الصحيح المسند" (ج٢برقم:١٤٤٠)، وقال: هذا حديث حسن. وزهير بن محمد يضعف إذا روى عنه الشاميون، ويحيى بن أبي بكير كوفي الأصل، سكن بغداد، كما في "تهذيب التهذيب".اهـ

(١) في المخطوطة: (زيد)، وصوابه في المطبوعة.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (الكتاني)، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:١٠٢) بتحقيقي، و أحمد (ج٢٩ص:١٧٨)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٧٣٤)، وابن مندة في "الرد على الجهمية" (برقم:٦٨، ٣٤): من طرق، عن الوليد بن مسلم، قال: سَمِعتُ عبدالرحمن بن يزيد بن جابر يَقُولُ: فذكره. وأخرجه ابن ماجه (برقم:١٩٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (ج١برقم:٢٢٦)، والنسائي في "الكبرى" (ج٤برقم:٧٧٣٨)، وابن حبان (ج٣ برقم: ٩٤٣).

۞ وفي سند المصنف: مسلمة بن علي الخشني، وهو متروك. وأما عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، فهو ثقة. والرجل المبهم هو: بسر بن عبيدالله الحضرمي، كما في مصادر التخريج، والله أعلم.

كَيفَ تَركتُم عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَركنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ»[١].

٢١ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَارِثُ بنُ نَبهَانَ، عَن أَيُّوبَ السَّختِيَانِيِّ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هبَطَ النَّاسُ كَبَّرُوا، وَإِذَا عَلَو كَبَّرُوا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ؛ اربَعُوا عَلَى أَنفُسِكُم، إِنَّكُم لَا تَدعُونَ أَصَمَّ**[٢] **وَلَا غَائِبًا**»[٣].

٢٢ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن أَبِي حَيَّانَ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَومًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ مَا الإِيمَانُ؟... ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِيهِ: قَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ مَا الإِحسَانُ؟ قَالَ: «**أَن تَعبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِن لَا تَرَاهُ**[٤]**، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»[٥].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في «الموطإ» (ج١ص:١٤٠برقم:٨٨)، والبخاري (برقم:٧٤٢٩)، ومسلم (ج١برقم:٦٣٢): من طرق، عن مالك، به. وفي سند المصنف: الحسين بن حميد بن موسى العكي، المصري، أبو علي، تُكُلِّمَ فيه مِن قِبَلِ حِفظِهِ. مترجم في «لسان الميزان».
۞ وفيه أيضًا: يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، وهو ثقة في الليث بن سعد، وتكلموا في سماعه من مالك.
۞ وسعيد بن فحلون، هو: الشيخ الثقة، الإمام، أبو عثمان الأندلسي الإلبيري. مترجم في «السير» (ج١٦ص:٥١).
(٢) في المطبوعة: (أَصَمًّا)، وهو خطأ.
(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًّا.
رواه البخاري (برقم:٦٣٨٤)، ومسلم (ج٤برقم:٢٧٠٤): من طريق أيوب السختياني، به مطولاً. وفي سند المصنف: الحارث بن نبهان الجرمي، أبو محمد، وهو متروك.
(٤) في المخطوطة: (فإنه إلا يراك)، وصوبه في المطبوعة.
(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٢٣ ـ ابنِ أَبِي شَيبَةَ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبيدُالله، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ المَسِيحَ بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ، فقَالَ: «**إِنَّ الله لَيسَ بِاعوَرَ، وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عَينِ اليُمنَى**[٢]**، كَانَّ عَينَهُ عِنبَةٌ طَافِيَةٌ**»[٣].

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٨٢٣)، ورواه مسلم (ج١برقم:٩٠)، فقال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ أَبِى شَيبَةَ، وَزُهَيرُ بنُ حَربٍ جَمِيعًا، عَنِ ابنِ عُلَيَّةَ؛ قَالَ زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن أَبِى حَيَّانَ، عَن أَبِى زُرعَةَ بنِ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يومًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «**أَن تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤمِنَ بِالبَعثِ الآخِرِ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِسلاَمُ؟ قَالَ: «**الإِسلاَمُ أَن تَعبُدَ الله وَلاَ تُشرِكَ بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ المَكتُوبَةَ، وَتُؤَدِّىَ الزَّكَاةَ المَفرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِحسَانُ؟ قَالَ: «**أَن تَعبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِن لاَ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**مَا المَسئُولُ عَنهَا بِأَعلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِن سَأُحَدِّثُكَ عَن أَشرَاطِهَا؛ إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِن أَشرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ العُرَاةُ الحُفَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِن أَشرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهمِ فِى البُنيَانِ فَذَاكَ مِن أَشرَاطِهَا، فِى خَمسٍ لاَ يَعلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ**». ثُمَّ تَلاَ ﷺ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِى ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِى نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِى نَفۡسُۢ بِأَىِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤**﴾». قَالَ: ثُمَّ أَدبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رُدُّوا عَلَىَّ الرَّجُلَ**». فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَم يَرَوا شَيئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا جِبرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُم**».

۞ أبو حيان، هو: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي من رجال مسلم، وتنظر ترجمته، وفي سند المصنف: محمد بن وضاح رحمه الله. والحديث أخرجه البخاري أيضًا (ج١برقم:٥٠): من طريق مسدد، عن إسماعيل، به.

(١) جاء في هذا الموضع في المخطوطة: (ايمسح بين ظهراني الناس، فقال: إن الله ليس قال حدثنا).

(٢) في المطبوعة: (العين اليمنى).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه مسلم (ج٤ص:٢٢٤٧برقم:١٠٠-١٦٩)، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا

٢٤ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ حُسَينٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي الرِّجَالِ، عَن مُوسَى بنِ عُقبَةَ: أَنَّ جِبرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً...**»، ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ، وَفِي أَوَّلِهِ: «**يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ...**»(١).

أبو أسامة، ومحمد بن بشر، قالا: حدثنا عبيدالله، به. قلت: أبو أسامة، هو: حماد بن أسامة، ومحمد بن بشر، هو: العبدي. والحديث أخرجه البخاري (برقم:٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٧)، وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(١) هذا حديث مرسل.

رواه الطبراني في "الأوسط" (ج١برقم:١٤٥): من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: جَاءَ جِبرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «**يَا مُحَمَّدُ؛ مَا بُعِثتُ إِلَى نَبِيٍّ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنكَ، أَلَا أُعَلِّمُكَ أَسمَاءً مِن أَسمَاءِ اللهِ، هُنَّ مِن أَحَبِّ أَسمَائِهِ إِلَيهِ، أَن يُدعَى بِهِنَّ؟ قُل: يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا زَينَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؛ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكرَامِ؛ يَا صَرِيخَ المُستَصرِخِينَ؛ وَيَا غِيَاثَ المُستَغِيثِينَ؛ وَمُنتَهَى العَابِدِينَ؛ المُفَرِّجَ عَنِ المَكرُوبِينَ؛ المُرَوِّحَ عَنِ المَغمُومِينَ؛ وَمُجِيبَ دُعَاءَ المُضطَرِّينَ؛ وَكَاشِفَ الكُرَبِ؛ وَيَا إِلَهَ العَالَمِينَ؛ وَيَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ؛ تَزُولُ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ**». وفي سنده: سَلَّام بن سليم، أو سلم الطويل، قال الهيثمي: وهو متروك.

۞ ورواه يحيى بن معين في "تاريخه" برواية الدوري (ج٢ص:٢٧٩)، والطبراني في "الدعاء" (برقم:١٤٥٩)، والدولابي في "الكنى" (ج٢برقم:١٢٠٥): من طريق شجاع، أو أبي شجاع، عن أبي طيبة، عن ابن عمر، به نحوه.

۞ وفي سنده: شجاع، أو أبو شجاع، عن أبي طيبة الجرجاني، قال الإمام أحمد: لا أعرفهما.اهـ

قلت: أبو طيبة الجرجاني، عن ابن عمر فيه خلاف بين أهل العلم، ينظر في "الكنى والألقاب" للحافظ (ص:٤٥١)، و"لسان الميزان" (ج٣ص:١٣٩-١٤٠)، و"الجرح والتعديل" (ج٦ص:٣٥٧)، و"التاريخ الكبير" (ج٦ص:٢٠٢)، و"الإكمال" لابن ماكولا (ج٥ص:٢٤٨-٢٤٩) مع الهامش.

قلت: وفي سند المصنف: موسى بن الحسين الكوفي، المصري، لم أجد له ترجمة مفردة.

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ، وَلَيسَ فِي شَيءٍ مِنهَا تَحدِيدٌ(١)، وَلَا تَشبِيهٌ، وَلَا تَقدِيرٌ، فَسُبحَانَ مَن ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾(٢)، لَم تَرَهُ العُيُونُ فَتَحُدَّهُ كَيفَ هُوَ كَينُونِيَّتُهُ(٣)؛ لَكِن رَأَتهُ القُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الإِيمَانِ بِهِ.

۞ عبدالرحمن بن أبي الرجال، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان الأنصاري، المدني، ثقة.

۞ موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام في المغازي.

(١) قَالَ ابنُ أَبِي العَزِّ رَحِمَهُ اللهُ: مِن المَعلُومِ أَنَّ الحَدَّ يُقَالُ عَلَى مَا يَنفَصِلُ بِهِ الشَّيءُ، وَيَتَمَيَّزُ بِهِ عَن غَيرِهِ، وَاللهُ تَعَالَى غَيرُ حَالٍّ فِي خَلقِهِ، وَلَا قَائِمٍ بِهِم؛ بَل هُوَ القَيُّومُ، القَائِمُ بِنَفسِهِ، المُقِيمُ لِمَا سِوَاهُ، فَالحَدُّ بِهَذَا المَعنَى، لَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ فِيهِ مُنَازَعَةٌ فِي نَفسِ الأَمرِ أَصلاً؛ فَإِنَّهُ لَيسَ وَرَاءَ نَفيِهِ إِلَّا نَفيُ وُجُودِ الرَّبِّ وَنَفيُ حَقِيقَتِهِ.

۞ **وَأَمَّا الحَدُّ بِمَعنَى**: العِلم وَالقَول، وَهُوَ: أَن يَحُدَّهُ العِبَادُ، فَهَذَا مُنتَفٍ بِلَا مُنَازَعَةٍ بَينَ أَهلِ السُّنَّةِ، قَالَ أَبُو القَاسِمِ القُشَيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: سَمِعتُ الشَّيخَ أَبَا عَبدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيَّ، سَمِعتُ أَبَا مَنصُورِ بنِ عَبدِالله، سَمِعتُ أَبَا الحَسَنِ العَنبَرِيَّ، سَمِعتُ سَهلَ بنَ عَبدِالله التُّستَرِيَّ يَقُولُ، وَقَد سُئِلَ عَن ذَاتِ الله؟ فَقَالَ: ذَاتُ الله مَوصُوفَةٌ بِالعِلمِ، غَيرُ مُدرَكَةٍ بِالإِحَاطَةِ، وَلَا مَرئِيَّةٍ بِالأَبصَارِ فِي دَارِ الدُّنيَا، وَهِيَ مَوجُودَةٌ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ، مِن غَيرِ حَدٍّ، وَلَا إِحَاطَةٍ، وَلَا حُلُولٍ، وَتَرَاهُ العُيُونُ فِي العُقبَى، ظَاهِرًا فِي مُلكِهِ وَقُدرَتِهِ، وَقَد حَجَبَ الخَلقَ عَن مَعرِفَةِ كُنهِ ذَاتِهِ، وَدَلَّهُم عَلَيهِ بِآيَاتِهِ، فَالقُلُوبُ تَعرِفُهُ، وَالعُيُونُ لَا تُدرِكُهُ، يَنظُرُ إِلَيهِ المُؤمِنُونَ بِالأَبصَارِ، مِن غَيرِ إِحَاطَةٍ وَلَا إِدرَاكِ نِهَايَةٍ.اهـ من "شرح الطحاوية" (ص:٢٩٦).

(٢) سورة الشورى، الآية:١١.

(٣) لَعَلَّ الصَّوَابَ فِي هَذِهِ العِبَارَةِ أَن تَكُونَ هَكَذَا: (فَتَحُدُّهُ كَيفَ هُوَ)، أَو: (فَتَحُدُّهُ كَيفَ كَينُونِيَّتِهِ).

٢٥ - وَقَد حَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ لُبَابَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ العُتبِيِّ، عَن عِيسَى بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ: أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أن يَصِفَ الله إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ فِي القُرآنِ، وَلَا يُشَبِّهُ يَدَيهِ بِشَيءٍ، وَلَا وَجهَهُ بِشَيءٍ، وَلَكِن يَقُولُ: **لَهُ يَدَانِ**، كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ فِي القُرآنِ، **وَلَهُ وَجهٌ**، كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ، يَقِفُ عِندَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ فِي الكِتَابِ، فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا مِثلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ، وَلَكِن: هُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ، **وَيَدَاهُ مَبسُوطَتَانِ** كَمَا وَصَفَهَا: ﴿**وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ**﴾، كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ. قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ يُعَظِّمُ أَن يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا: «**إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**». وَضَعَّفَهَا[1].

(١) هذا أثر صحيح.

روای الجزء الأخیر منه العُقَيلِيُّ في "كتاب الضعفاء" (ج٢ص:٢٥١-٢٥٢): مِن طَرِيقِ مِقدَام بنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيدٍ أَحمَدُ بنُ أَبِي الغمر، وَالحَارِثُ بنُ مِسكِينَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَأَلتُ مَالِكًا عَمَّن يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ الَّذِي قَالُوا: «**إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»، فَأَنكَرَ ذَلِكَ مَالِكٌ إِنكَارًا شَدِيدًا، وَنَهَى أَن يَتَحَدَّثَ بِهِ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاسًا مِن أَهلِ العِلمِ يَتَحَدَّثُونَ بِهِ؟ فَقَالَ: مَن هُم؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بنُ عَجلَانَ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، فَقَالَ: لَم يَكُن يَعرِفُ ابنُ عَجلَانَ هَذِهِ الأَشيَاءَ، وَلَم يَكُن عَالِمًا، وَذُكِرَ أَبُو الزِّنَادِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَم يَزَل عَامِلاً لِهَؤُلَاءِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ صَاحِبَ عُمَّالٍ يَتبَعُهُم.اهـ

۞ **قلت:** في سند العقيلي: مقدام بن داود الرعيني، قال النسائي في "الكنى": ليس بثقة، وقال بن يونس وغيره: تكلموا فيه، وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيًا، لم يكن بالمحمود في الرِّواية.اهـ من "لسان الميزان". وقال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: الحَدِيثُ لم ينفرد به ابنُ عجلان؛ فقد رواه همام، عن قتادة، عن أبى موسى أيوب، عن أبى هريرة. ورواه شعيب، وابن عيينة، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة. ورواه معمر، عن همام، عن أبى هريرة. ورواه جماعة كالليث بن سعد وغيره، عن ابن عجلان، عن المقبرى، عن أبى هريرة. ورواه شعيب أيضًا، وغيره، عن أبى الزناد، عن موسى بن أبى عثمان، عن أبى هريرة. ورواه جماعة، عن ابن لهيعة، عن الأعرج، وأبى يونس، عن أبى هريرة. ورواه جريرٌ، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى

ثابت، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وله طرق أخر، قال حرب: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح عن رسول الله ﷺ: «**إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ**».

۞ وقال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا الحديث صحيح.

قلت: وهو مخرج في "الصحاح". وأبو الزناد، فعمدة في الدين، وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم، ومفتيهم، وغيره أحفظ منه.

۞ أَمَّا مَعنَى "حَدِيثِ الصُّورَة" فَنَرُدُّ عِلمَهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَنَسكُتُ كَمَا سَكَتَ السَّلَفُ، مَع الجَزمِ بِأَنَّ الله: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ**﴾.

۞ **قلت:** الحديث رواه مسلم (ج٤برقم:٢٦١٢): من طريق قَتَادَةَ، عَن أَبِي أَيُّوبَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُم أَخَاهُ فَليَجتَنِبِ الوَجهَ، فَإِنَّ اللهَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»، ورواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" بتحقيقي (ص٨٤-٨٥برقم:٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧): من طريق محمد بن عجلان، عن المقبري، وعن أبيه عجلان، عن أبي هريرة، به. بعدة ألفاظ، ورواه البخاري (برقم:٣٣٢٦، ٦٢٢٧)، ومسلم (ج٤برقم:٢٨٤١): مِن طَرِيقِ هَمَّام، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بلفظ: «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ، قَالَ: اذهَب فَسَلِّم عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ المَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاستَمِع مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهَّ، فَزَادُوهُ: وَرَحمَةُ اللهَّ، فَكُلُّ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَم يَزَلِ الخَلقُ يَنقُصُ بَعدُ حَتَّى الآنَ**».

۞ **قلت:** في سند المصنف: إسحاق، وهو: ابن إبراهيم بن مسرة، وقد تقدم.

۞ ومحمد بن عمر بن لبابة، هو: محمد بن يحيى بن عمر لبابة القرطبي شيخ المالكية، أبو عبدالله، مولى عبيدالله بن عثمان، ذكره الذهبي في "السير" (ج١١ص:٤٤٢)(ط الفكر)، وقال: قال ابن الفرضي: كان حافظًا لأخبار الأندلس، وروى عنه خلق كثير، ولم يكن له علم بالحديث؛ بل ينقل بالمعنى.اهـ

۞ ومحمد بن أحمد العتبيّ، هو: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُمويّ القرطبي المالكي، فقيه الأندلس، صاحب "كتاب العتبية". مترجم في "السير" (ج١٠ص:٢٣٨).

۞ وعيسى بن دينار، هو: فقيه الأندلس ومفتيها، الإمام أبو محمد الغافقي القرطبي. مترجم في "السير" (ج٩ص:١٥٢).

۞ وعبدالرحمن بن القاسم، هو: الإمام، فقيه الديار المصرية، أبوعبدالله العتقي مولاهم، قال النسائي: ثقة مأمون، أحد العلماء. "تذكرة الحفاظ" (ج١ص:٢٦٠-٢٦١).

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ عَزَّ مِن قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1].

۞ وَفِي الحَدِيثِ عَن رَسُولِ الله ﷺ: «إِنَّ لله تِسعَةً وَتِسعُونَ اسمًا[2]...»، ثُمَّ ذَكَرَهَا كُلَّهَا[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٨٠.

(٢) هكذا جاء: (وتسعون) بالرفع، مع أنه اسم (إن) فيكون حقه النصب (تسعين)، وهو كذلك في مصادر التخريج.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه الترمذي (ج٥برقم:٣٥٠٧): مِن طَرِيقِ صَفوَانَ بنِ صَالِحٍ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ حَدَّثَنَا شُعَيبُ بنُ أَبِي حَمزَةَ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله تَعَالَى تِسعَةً وَتِسعِينَ اسمًا، مِائَةً غَيرَ وَاحِدَةٍ، مَن أَحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ: هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، الرَّحمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِىُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحصِى، المُبدِئُ، المُعِيدُ، المُحيِى، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِى، المُتَعَالِى، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ المُلكِ، ذُو الجَلَالِ وَالإِكرَامِ، المُقسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِىُّ، المُغنِى، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِى، البَدِيعُ، البَاقِى، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ». قَالَ أَبُو عِيسَى: هذا حديث غَرِيبٌ.

۞ حَدَّثَنَا بِهِ غَيرُ وَاحِدٍ: عَن صَفوَانَ بنِ صَالِحٍ، وَلَا نَعرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ صَفوَانَ بنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِندَ أَهلِ الحَدِيثِ، وَقَد رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ مِن غَيرِ وَجهٍ: عَن أَبِى هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ، وَلَا نَعلَمُ فِى كَبِيرِ شَىءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ لَهُ إِسنَادٌ صَحِيحٌ ذِكرَ الأَسمَاءِ إِلَّا فِى هَذَا الحَدِيثِ، وَقَد رَوَى آدَمُ بنُ أَبِى إِيَاسٍ هَذَا الحَدِيثَ بِإِسنَادٍ غَيرِ هَذَا، عَن أَبِى هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيهِ الأَسمَاءَ، وَلَيسَ لَهُ إِسنَادٌ صَحِيحٌ.

۞ فَأَسَمَاءُ رَبِّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ، مَحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحدَثَةٌ، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٢٦ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، [عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ][1]، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحيَى بنِ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خِدَاشٌ، عَنْ عَوفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ، وَتَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ»[2].

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

ورواه هناد بن السري في "كتاب الزهد" (ص:١٩٢برقم:٩٤٤): من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن موقوفًا، بلفظ: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله. وفي سنده: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو متروك.

۞ ورواه هناد أيضًا (برقم:٩٤٣): من طريق محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن النبي ﷺ مرسلاً، بلفظ مقارب.

۞ ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج١برقم:٥): من طريق سعد بن الصلت القاضي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن رجل حدثه، عن ابن عباس، قال: مَرَّ النبي ﷺ ...فذكره. ورواية محمد بن عبيد المرسلة أرجح، وفي السند مبهم.

۞ ورواه الطبراني في "الأوسط" (ج٦برقم:٦٣١٩)، والبيهقي في "الشُّعب" (ج١برقم:١٢٠) واللالكائي (ج٣برقم:٩٢٧)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج١برقم:١): من طريق الوازع بن نافع، عن سالم، عن عبدالله بن عمر، به مرفوعًا، ولفظه: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ الله، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي الله». وفي سنده: الوازع بن نافع العقيلي الجزري، **قال البخاري:** منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

۞ والحديث رواه ابن عدي في ترجمة الوازع (ج٨ص:٣٨٥).

۞ ورواه أبو نعيم في "الحلية" (ج٦ص:٦٧)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج١برقم:٢١): من طريق عبدالجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، به مرفوعًا مطولاً.

وعبدالجليل بن عطية القيسي، أبو صالح البصري، قال الحافظ: صدوق يهم.

قلت: بل هو ثقة، فقد وثقه يحيى بن معين، وقال البخاري: يهم بعض الشيء.اهـ

۞ وشهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، ضعيف؛ لكنه

٢٧ - عَلِيٌّ[(١)]، عَن يَحيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ سَلَّامٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشعَثُ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيطَانَ يَأتِي أَحَدَكُم فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ الأَرضَ؟ فَيَقُولُ اللهُ، فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُم ذَلِكَ، فَليَقُل: آمَنتُ بِالله وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا»[(٢)].

الحديث يتقوى بمرسل عمرو بن مرة الجملي، والله أعلم.

۞ ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج١برقم:٢٠): من طريق يونس بن ميسرة بن حلبس، مرسلاً. وفي سنده: معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.

۞ ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٢٢)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٦٤٨): من طريق علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به موقوفًا. وفي سنده: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، وهو ضعيف. وفيه أيضًا: عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي، وهو ثقة اختلط.

۞ ورواه أبو الشيخ (ج١برقم:٣) بالسند السابق، مرفوعًا. وهذا منكر، ولعله من تخليطات عطاء بن السائب، وعلي بن عاصم متكلم في حفظه.

۞ ورواه أبو الشيخ (ج١برقم:٤): من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه. وفي سنده: سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري، قال الحافظ في "التقريب": كذبوه. وقال ابن حبان: كان شيخًا صالحًا متعبدًا.اهـ

قلت: أبو المصنف، هو: عبدالله بن عيسى، وعليُّ بن الحسن، هو المرّيّ، وأبو داود، هو: أحمد بن موسى بن جرير، وخداش، هو: ابن عياش العبدي البصري، لين الحديث، وعوف، هو: ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي، ثقة رمي بالقدر، والحمد لله.

(١) وهو: عَلِيُّ بن الحَسَن المُري.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل، وهو ضعيف جدًّا.

رواه هناد في "الزهد" (ص:١٩٢برقم:٩٤٥): من طريق عبدة، وهو: ابن سليمان؛ ورواه وكيع في "الزهد" (ج٢برقم:٢٢٦): كلاهما، عن هشام بن عروة، به. ورواه مسلم (ج١برقم:١٣٤): من طرق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به. ورواه أيضًا البخاري (برقم:٣٢٧٦) بلفظ مقارب. وفي سند المصنف: يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، وهو مجهول، وأما أبوه: محمد بن يحيى بن سلام، أبو يحيى الإفريقي،

(٣) باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ القُرآنَ كَلَامُ الله وَتَنزِيلُهُ، لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، مِنهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَدَأَ، وَإِلَيهِ يَعُودُ.

٢٨- وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَن العَلَاءِ بنِ الحَارِثِ، عَن زَيدِ بنِ أَرطَأَةَ، عَن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُم لَن تَرجِعُوا إِلَى الله بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن شَيءٍ خَرَجَ مِنهُ**». يَعنِي: [القُرآنَ][(١)].

٢٩- وَحَدَّثَنِي وَهبُ بنُ مَسَرَّةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ حَيُّونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُطَيَّنٌ[(٢)]، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُنذِرِ الحِزَامِيُّ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُهَاجِرٍ، عَن عُمَرَ بنِ حَفصِ بنِ ذَكوَانَ[(٣)]، عَن مَولَى الحُرَقَةِ[(٤)]، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ رَسُولُ الله

قال أبو العرب التميمي: ثقة نبيل، كما في «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص:١١٣) في ترجمة أبيه يحيى بن سلام، وفيه أيضًا: أشعث بن سعيد البصرى، أبو الربيع السمان، وهو متروك.

(١) هذا حديث مرسل.

رواه عبدالله بن أحمد في «كتاب السنة» (ج١برقم:١١٧) بتحقيقي: من طريق عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنَ صَالِحٍ، بِهِ. ورواه أحمد في «الزهد» (ص:٣٢ برقم:١٩٠)، وأبو داود في «المراسيل» (برقم:٥٣٨)، والترمذي (ج٥برقم:٢٩١٢) وقال: مرسل؛ ورواه الحاكم (ج٢برقم:٣٧٠٨) بعناية شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله: من حديث جبير بن نفير، عن عقبة بن عَامِرِ الجهني رضي الله عنه. وفي سنده: عبدالله بن صَالِح كاتب اللَّيث، وهو ضعيف، فَوَصلُهُ مُنكَرٌ.

۞ جبير بن نفير الحضرمي، ثقة جليل؛ وزيد بن أرطأة الفزاري، ثقة عابد.

(٢) هو: محمد بن عبدالله الحضرمي الحافظ.

(٣) في المخطوطة: (عمر بن حفص، عن ذكوان)، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هو: عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقَةِ، وهو قبيل من جُهَينَةَ.

ﷺ: «إِنَّ الله قَرَأَ ﴿طَه﴾، وَ﴿يس﴾، قبلَ أن يَخلُقَ آدمَ بِألفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَت المَلَائِكَةُ القُرآنَ، قَالُوا: طُوبَى لِأُمَّةٍ يَنزِلُ هَذَا عَلَيهَا، وَطُوبَى لِأَجوَافٍ تَحمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِمَن تَكَلَّمَ بِهَذَا»[(١)].

٣٠ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن زُهَيرِ بنِ عَبَّادٍ[(٢)]، قَالَ: كَانَ كُلُّ مَن أَدرَكتُهُ مِن المَشَايِخِ: مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَسُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ، وَفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ، وَعِيسَى بنِ يُونُسَ، وعَبدِالله بنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعِ بنِ الجَرَّاحِ، وَغَيرِهِم مِمَّن أَدرَكتُ، مِن فُقَهَاءِ الأَمصَارِ: مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَالعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَمِصرَ، وَغَيرِهَا، يَقُولُونَ: القُرآنُ كَلَامُ الله، لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، وَلَا يَنفَعُهُ عِلمٌ حَتَّى يَعلَمَ وَيُؤمِنَ أَنَّ القُرآنَ كَلَامُ الله، لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ.

۞ **قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ**: وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَن يَقُولَ: كَلَامُ الله قَطّ، حَتَّى يَقُولَ: لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، وَلَا يَنفَعُهُ عِلمٌ حَتَّى يَعلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ القُرآنَ كَلَامُ الله،

---

(١) هذا حديث موضوع.
أَخرَجَهُ ابنُ خُزَيمَةَ فِي "كِتَابِ التَّوحِيدِ" (برقم:٢٣٢) بتحقيقي، وابن أَبي عاصم في "السنة" (ج١برقم:٦٢٠)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٤٩١، ٤٩٢)، وابن حبان في "المجروحين" (ج١ص:١٠٥)، في ترجمة إبراهيم بن المهاجر، وقال: هذا متن موضوع. وذكره السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (ج١ص:١٠)، والذهبي في "الميزان" في ترجمة إبراهيم. وفي سنده: عمر بن حفص العبدي أَبُوحفص. قَالَ أحمد: تركنا حديثه وخرقناه، وقَالَ علي: ليس بثقة، وقَالَ النسائي: متروك.اهـ باختصار من "الميزان". وفيه أيضًا: إبراهيم بن المهاجر بن مسمار المدني، قال البخاري: منكر الحديث. "الميزان". وقال ابن طاهر في "التذكرة": كذاب.
۞ ومحمد بن حيون، هو: محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسي، من أهل وادي الحجارة، أبو عبدالله، الإمام الحافظ. مترجم في "السير" (ج١٤ص:٤١٢).

(٢) في المخطوطة، والمطبوعة: (عن زهير بن عباد، عن عباد)، وهو خطأ من الناسخ، وينظر الآثار (رقم:٤٧، ١٥٢، ٢٢٩).

لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، مِنهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ وَإِلَيهِ يَعُودُ، وَمَن قَالَ بِغَيرِ هَذَا، فَقَد كَفَرَ بِاللهِ العَظِيمِ[١].

۞ **وَقَالَ مَسلَمَةُ بنُ القَاسِمِ** رَحِمَهُ اللهُ[٢]: كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُنَزَّلٌ، مَفرُوقٌ، لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، لَا تَدخُلُ فِيهِ أَلفَاظُنَا، وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيرُ مَخلُوقَةٍ؛ لِأَنَّ التِّلَاوَةَ هِيَ القُرآنُ بِعَينِهِ، فَمَن زَعَمَ أَنَّ التِّلَاوَةَ مَخلُوقَةٌ، فَقَد زَعَمَ [أَنَّ] القُرآنَ مَخلُوقٌ، وَمَن زَعَمَ أَنَّ القُرآنَ مَخلُوقٌ، فَقَد زَعَمَ أَنَّ عِلمَ اللهِ مَخلُوقٌ، وَمَن زَعَمَ أَنَّ عِلمَ اللهِ مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ.

---

(١) هذا أثر صحيح.
وزهير بن عباد، هو: الرؤاسي الكوفي، ابن عم وكيع بن الجراح، قال الدارقطني: مجهول. وضعفه ابن عبدالبر، ووثقه آخرون. وتنظر ترجمته على التفصيل في "لسان الميزان".

(٢) هو: مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الأندلسي، مترجم في "السير" (ج١٦ص:١١٠).

(٤) باب في الإيمان بالعرش

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ العَرشَ، وَاختَصَّهُ بِالعُلُوِّ وَالِارتِفَاعِ، فَوقَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ استَوَى عَلَيهِ كَيفَ شَاءَ، كَمَا أَخبَرَ عَن نَفسِهِ فِي قَولِهِ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ [اسْتَوَىٰ][1] ۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۝٦﴾[2].

۞ وَفِي قَولِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[3].

۞ فَسُبحَانَ مَن بَعُدَ فَلَا يُرَى، وَقَرُبَ بِعِلمِهِ وَقُدرَتِهِ فَسَمِعَ النَّجوَى.

٣١- وَقَد حَدَّثَنِي ابنُ مُطَرِّفٍ، عَن سَعِيدِ بنِ عُثمَانَ العِنَاقِيِّ[4]، عَن نَصرِ بنِ مَرزُوقٍ، عَن أَسَدِ بنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ عُدُسٍ[5]، عَن أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ أَينَ كَانَ رَبُّنَا قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاءَ وَالأَرضَ؟ قَالَ: «**كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوقَهُ هَوَاءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرشَهُ عَلَى المَاءِ**»[6].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.
(٢) سورة طه، الآية: ٥، ٦.
(٣) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٤) ويقال: الأعناقي، وكلاهما صحيح، كما في ترجمته.
(٥) في المطبوعة: (حدس).
(٦) هذا حديث ضعيف.
رواه أحمد (ج٤ص:١١)، وعبدالله ابنه في "كتاب السنة" (ج١برقم:٤٤٧) بتحقيقي، والترمذي (ج٥برقم:٣١٠٩)، وابن ماجه (ج١برقم:١٨٢)، وغيرهم، وفي سنده: وكيع بن حُدُس، وهو: مجهول، والله أعلم.
۞ ابن مطرف، هو: أحمد بن مطرف بن قاسم بن علقمة الأزدي، من أهل قرطبة،

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: {العَمَاءُ}[١]: السَّحَابُ الكَثِيفُ المُطبِقُ، فِيمَا ذَكَرَ الخَلِيلُ[٢].

٣٢ـ أَسَد، قَالَ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ زِيَادٍ الكُوفِيُّ، عَن عَبدِالمُنعِم بنِ إدرِيسَ بنِ سِنَان بنِ [بِنتِ][٣] وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن وَهبِ بنِ كَعبِ الأَحبَارِ[٤]: أَنَّهُ وَجَدَ فِيمَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى: إِنَّ الله كَانَ عَلَى عَرشِهِ عَلَى المَاءِ، مَا شَاءَ اللهُ أَن يَكُونَ، وَقَالَ: المَاءُ عَلَى مَتنِ الرِّيحِ فِي الهَوَاءِ، وَذَلِكَ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ[٥].

يعرف بابن المشاط، كنيته أبو عمرو، وكان معتنيًا بالآثار والسنن، وكان زاهدًا ورعًا. مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٥٦).

۞ وَسَعِيد بن عثمان بن سعيد، التُّجِيبي مَولى لَهُم، يقال لَهُ: الأعناقيّ، ويقال أيضًا: العنَاقي، من أهل قُرطُبَة: يُكَنَّى: أبا عثمان. "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:١٩٥).

۞ ونصر بن مرزوق، هو: مولى العتق، وهو: ابن عمرو بن عبدالرحمن العتقى، الذى يقال له: ابن شدقين، يكنى: أبا الفتح، ذكره ابن يونس فى "علماء مصر"، وقال: توفى فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتي، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٨ص:٤٧٢)، وقال: كتبنا عنه، وهو صدوق.

(١) في المخطوطة: (المعا)، وهو تحريف لعله من الناسخ، وصوبه في المطبوعة.

(٢) هو: ابن أحمد الفراهيدي البصري، وكتابه، هو "كتاب العين".

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هكذا هنا، وهو خطأ ظاهر، ولعله من الناسخ؛ لأن وهبًا هو: ابن منبه، وهو يروي عن كعب الأحبار، إلا أن أبا الشيخ قد روى هذا الأثر عن وهب نفسه.

(٥) هذا أثر موضوع.

رواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢ص:٥٤٣برقم:١٩٠)، وفي (ج٤برقم:٩٠٧)، ورواه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٥برقم:٨٥٨٠)، فقال: قُرِئَ على بحر بن نصر الخولاني المصري، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا، يوسف بن زياد، عن أبي إلياس ابن بنت وهب، عن وهب بن منبه، بلفظ: (**إِنَّ الله خَلَقَ العَرشَ مِن نُورِهِ**).

۞ أسد، هو: ابن موسى، أسد السُّنَّة، ويوسف بن زياد الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٩ص:٢٧٢)، ولـم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

۞ وعبدالمنعم بن إدريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه، ذكره ابن حبان في

٣٣ـ أَسَد، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ خَالِدٍ، عَن أَبِي خَالِدِ بنِ عَبدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي الكَلبِيُّ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، فِي قَولِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾[1]، قَالَ: هُم اليَومَ أَربَعَةٌ، وَيَومَ القِيَامَةِ ثَمانِيَةُ صُفُوفٍ، وَهُم الكُرُوبِيُّون، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي يَحمِلُهُم، وَيُمسِكُهُم بِقُدرَتِهِ، لَيسَ هُم يَحمِلُونَهُ، وَلَكِنَّهُ عَظَّمَ بِذَلِكَ نَفسَهُ[2].

٣٤ـ أَسَد، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَن مُوسَى بنِ عُقبَةَ[3]، قَالَ: أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ[4]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ [قَالَ][5]: «أُذِنَ لِي أَن أُحَدِّثَ

"المجروحين" (ج٢ص:١٤٣)، وقال: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه. وقال الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه.اهـ وينظر "لسان الميزان".

۞ وأبوه: إدريس بن سنان، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه، قال الدارقطني: متروك.اهـ

(١) سورة الحاقة، الآية:١٧.

(٢) هذا حديث ضعيف جدًا. في سنده: أبو صالح، باذام، و يقال: باذان، مولى أم هانىء بنت أبى طالب، وهو ضعيف، قال ابن المدينى، عن القطان، عن الثورى: قال الكلبيُّ: قال لي أبو صالح: كُلُّ ما حدثتك كَذِبٌ. وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه. وفيه أيضًا: محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب، وينظر "التهذيب"، وعبدالله بن خالد، عن أبي خالد بن عبدالله، لم يتبين لي مَن هُمَا بعد البحث، والله أعلم.

۞ ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ص:٢٢٩): من طريق محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«هُم اليَومَ أَربَعَةٌ»**، يعني: حملة العرش، **«وَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ أَيَّدَهُم اللهُ بِأَربَعَةٍ آخَرِينَ فَكَانُوا ثَمانِيَةً»**.

قلت: محمد بن حميد الرازي قد كُذِّبَ، وابن إسحاق رواه بلاغًا، فلا يحتج به، والله أعلم.

(٣) في المخطوطة،: (عن موسى، عن عتبة)، وفي المطبوعة: (عن موسى، عن عقبة)، وكله تحريف، والصواب ما أثبته.

(٤) في مصادر التخريج: (... محمد بن المنكدر، عن جابر: أن رسول الله ﷺ).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

عَن مَلَكٍ مِن حَمَلَةِ العَرشِ، [رِجلَاهُ فِي الأَرضِ السُّفلَى، وَعَلَى قَرنِهِ العَرشُ، وَ]بَينَ[١] شَحمَةِ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ خَفقُ الطَّيرِ سَبعُمِائَةِ عَامٍ»[٢].

٣٥- أَسَد، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ عَبدِالله البَصرِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَسِيرَةُ مَا بَينَ هَذِهِ الأَرضِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا خَمسُمِائَةِ عَامٍ، وَمَسِيرَةُ مَا بَينَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنيَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، فَكَذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى العَرشِ كَمَا بَينَ سَمَاءَينِ»[٣].

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من «التفسير» للمصنف.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف، وهو مرسل.
رواه أبو داود (برقم:٤٧٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (ج٢برقم:١٧٠٩)، أبو الشيخ في «العظمة» (ج٣برقم:٤٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢برقم:٨٤٦)، وغيرهم: من طرق، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ص:٢٥٢)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.اهـ
وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (ج٨ص:٨٤٨): وإسناده على شرط الصحيح.اهـ
وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٢٤٨) وصححه.
قلت: وفي سند المصنف: عبدالرحمن بن أبي الزناد، عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، وهو ضعيف على القول الراجح، وكان فقيهًا، والله أعلم.

(٣) هذا حديث مرسل، ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل كما تقدم.
ولم أجد من رواه بعد البحث والتتبع غير المصنف؛ لكن جاء عند أحمد (ج١٤ص:٤٢٢-٤٢٣)، والترمذي (ج٥برقم:٣٢٩٨)، وغيرهم: من طريق قتادة: حدثنا الحسن، عن أبي هريرة، قال: بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه؛ إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبي الله ﷺ: «**هَل تَدرُونَ مَا هَذَا؟**»، فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ...وذكر الحديث بنحوه مطولاً، والحسن مدلس وقد عنعن، وأيضًا لم يمسع من أبي هريرة، كما في «جامع التحصيل»، وغيره.
۞ ورواه أبو يعلى (ج١١برقم:٦٦١٩)، والطبراني في «الأوسط» (ج٧برقم:٧٣٢٤)، والدارقطني في «العلل» (ج٨ص:١٥٦برقم:١٤٧٥)، والحاكم (ج٤برقم:٧٨٩٣) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله: من طريق إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي

(٥) باب في الإيمان بالكرسي

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ[(١)]: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الكُرسِيَّ بَينَ يَدَي العَرشِ، وَإِنَّهُ مَوضِعُ القَدَمَينِ.

٣٦ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن أَبِي بَكرٍ عَبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ[(٢)]، عَن لَيثٍ، عَن عُثمَانَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَانِي جِبرِيلُ بِالجُمُعَةِ وَهِيَ كَالمِرآةِ البَيضَاءِ...**». وَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِيهِ: «**إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الجَنَّةِ وَادِيًا مِن مِسكٍ أَبيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ، هَبَطَ مِن عِلِّيِّينَ عَلَى كُرسِيِّهِ، ثُمَّ حُفَّ[(٣)] الكُرسِيُّ بِمَنَابِرَ مِن ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالجَوهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ فَيَجلِسُونَ عَلَيهَا**»[(٤)].

سعيد المقبري، عن أبي هريرة بلفظ: «**إِنَّ الله جَلَّ ذِكرُهُ أَذِنَ لِي أَن أُحَدِّثَ عَن دِيكٍ قَد مَرَقَت رِجلَاهُ الأَرضَ، وَعُنُقُهُ مُنثَنِي تَحتَ العَرشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبحَانَكَ مَا أَعظَمَكَ رَبَّنَا، فَرَدَّ عَلَيهِ: مَا يَعلَمُ ذَلِكَ مَن حَلَفَ بِي كَاذِبًا**»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.اهـ وصححه الذهبي، وهو كما قالا، وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (ج٢برقم:١٤٣٦)، وفي سند المصنف: الربيع بن عبدالله بن خُطَّاف الأحدب، أبو محمد البصري، وثقه الإمام أحمد، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (قال أحمد)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (الـــجاري)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: (جف)، وهو تصحيف.

(٤) هذا حديث ضعيف جدًّا.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١برقم:٥٥١٦): من طريق ليث، يعني: ابن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، به. وفي سنده: ليث بن أبي سليم، وهو مختلط ولم يتميز فترك. وفي السند أيضًا: عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان، الكوفي الأعمى. قال أحمد: ضعيف الحديث، كان ابن مهدي ترك حديثه. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه. وقال البخاري: منكر

٣٧ـ وَحَدَّثَنِي [أَبِي، عَن عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ][١]، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى بنِ سَلَّامٍ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَلَّى بنُ هِلَالٍ، عَن عَمَّارٍ الدُّهنِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **إِنَّ الكُرسِيَّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ بِمَوضِعِ القَدَمَينِ**[٣]، **وَلَا يَعلَمُ قَدرَ العَرشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ**[٤].

٣٨ـ وَحَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن العِنَاقِيِّ[٥]، عَن نَصرِ بنِ مَرزُوقٍ، عَن أَسَدٍ، عَن يُوسُفَ بنِ زِيَادٍ، عَن عَبدِالْمُنعِم بنِ إِدرِيسَ، عَن أَبِيهِ، عَن[٦] وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ[٧]، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ[٨]، عَن سَلمَانَ الفَارِسِيِّ[٩]، قَالَ: تَحتَ هَذِهِ السَّمَاءِ

الحديث لم يسمع من أنس. وقال الدارقطني: متروك.اهـ مختصرًا من "التهذيب". ورواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السنة" (ج١برقم:٤٥٥): من طريق جَهضَم بنِ عَبدِالله، عن أبي طَيبَةَ، عَن عُثمَانَ بنِ عُمَيرٍ، به. مطولا، وقد توسعت في تخريجه هناك فليراجع لمن شاء.

(١) في المخطوطة: (وحدثني علي بن الحسين)، وفي المطبوعة: (وحدثني أبي على بن الحسن)، وما أثبته هو الصواب.

(٢) في المخطوطة: (سالم)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: (موضع القدمين).

(٤) هذا أثر حسن، وإسناده منكر. رواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٤٣) بتحقيقي، وعبدالله في "كتاب السُّنَّة" (ج١برقم:٥٧٥) بتحقيقي، وغيرهما: من طرق، عن عَمَّارٍ الدُّهنِيِّ، عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمِينِ، وَالعَرشُ لَايَقدُرُ أَحَدٌ قَدرَهُ. وقد توسعت في تخريجه في "كتاب التوحيد"، وفي سند المصنف: المعلى بن هلال الطحان الكوفى، كذبه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وغيرهم. قلت: وقد أسقط من السند مسلم البطين.

۞ وفي سند الأثر: عمار بن معاوية الدهني، وهو صدوق حسن الحديث.

(٥) هو: سَعِيد بنِ عُثمان الأعناقيّ.

(٦) في المخطوطة، والمطبوعة: (وعن)، وهو خطأ من الناسخ.

(٧) في المخطوطة: (وهب منبه)، وصوبه في المطبوعة.

(٨) في المخطوطة: (المهدي)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٩) في المخطوطة: (سليمان الفارسي)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

بَحرُ مَاءٍ يَطفَحُ، فِيهِ الدَّوَابُّ مِثلُ مَا فِي بَحرِكُم هَذَا، وَمِن ذَلِكَ البَحرِ غَرَّقَ اللهُ قَومَ نُوحٍ[١]، وَهُوَ مَاءٌ أَسكَنَهُ اللهُ فِي مَوضِعِهِ لِلعَذَابِ، وَسَيُنزِلُهُ قَبلَ يَوم القِيَامَةِ، فَيُغَرِّقُ بِهِ مَن يَشَاءُ، فَالسَّمَاوَاتُ وَالأَرضُ، وَالدُّنيَا وَالآخِرَةُ، وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ فِي جَوفِ الكُرسِيِّ، وَالكُرسِيُّ نُورٌ يَتَلأْلأُ[٢].

٣٩ـ [وَحَدَّثَنِي][٣] [أَسَدُ بنُ مُوسَى][٤]، قَالَ[٥]: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ: أَنَّ عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ، قَالَ: مَا بَينَ سَمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا[٦] مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَمَاءَينِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَينَ الكُرسِيِّ خَمسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ الكُرسِيِّ وَالعَرشِ وَالمَاءِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ المَاءِ، وَاللهُ فَوقَ العَرشِ، وَهُوَ يَعلَمُ مَا انتُم عَلَيهِ[٧].

---

(١) في المطبوعة: (أغرق الله قوم نوح).

(٢) هذا أثر موضوع. لم يروه غير المصنف، وفي سنده: عبدالمنعم بن إدريس، وهو كذاب وضاع. وبقية رجال السند تقدموا.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة، والقائل هو: نصر بن مرزوق.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (وقال).

(٦) في المطبوعة: (يليها).

(٧) هذا أثر حسن.

رواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٣٨) بتحقيقي، والدارمي في "نقضه عَلَى بشر المريسي" (ص:٢٢٢برقم:٩٨)، والطبراني في "الكبير" (ج٩برقم:٨٩٨٧)، وغيرهم. وفي سنده: عاصم بن بَهدلة، الشهير بابن أَبي النجود، وهو: صدوق له أوهام، كما في "التقريب". وقال العجلي: كان صاحب سُنَّةٍ وقراءةٍ، وكان ثقةً رأسًا في القراءة.

(٦) باب الإيمان بالحُجُب

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَائِنٌ مِن خَلقِهِ[(١)]، مُحتَجِبٌ عَنهُم بِالحُجُبِ، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾[(٢)].

٤٠ ـ وَحَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ العِنَاقِيِّ[(٣)]، عَن نَصرٍ، عَن أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ بِلَالٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ[(٤)]، عَن أَبِي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن زُرَارَةَ بنِ أَوفَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قُلتُ لِجِبرِيلَ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ [إِنَّ]**[(٥)] **بَينِي وَبَينَهُ سَبعِينَ حِجَابًا مِن نُورٍ، لَو دَنَوتُ**[(٦)] **إِلَى وَاحِدٍ مِنهَا لَاحتَرَقتُ**»[(٧)].

٤١ ـ أَسَدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ[(٨)]، مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن أَبِي حَازِمٍ، عَن عُبَيدِاللهِ بنِ مِقسَمٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّ دُونَ العَرشِ سَبعِينَ أَلفَ حِجَابٍ، حُجُبٌ مِن ظُلمَةٍ، لَا يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحُجُبٌ مِن نُورٍ لَا يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحُجُبٌ مِن مَاءٍ

---

(١) في المخطوطة: (يأتي من خلقه)، وصوبه في المطبوعة.
(٢) سورة الكهف، الآية:٥.
(٣) ويقال: الأعناقي، وكلاهما صحيح.
(٤) في المخطوطة: (عن حماد عن سلمة)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.
(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، وأثبته في المطبوعة.
(٦) في المطبوعة: (ولو دنوت).
(٧) هذا حديث مرسل.
رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص:٧٣برقم:١١٩)، وفي «نقضه على بشر المريسي» (ص:٤٧٨برقم:٢٤٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٧١): من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي؛ وابن أبي شيبة في «كتاب العرش» (برقم:٧٧): من طريق عبدالرحمن بن مهدي: كلهم، عن حماد بن سلمة به. زرارة بن أوفى تابعي ثقة.
(٨) في المخطوطة: (أبو حسان)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

لَا يَسمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ السَّماءِ شَيءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلبُهُ، إِلَّا مَن رَبَطَ اللهُ عَلَى قَلبِهِ[١].

٤٢ ـ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، عَن سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن عُبَيدٍ المُكتِبِ، عَن مُجَاهِدٍ[٢]، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: احتَجَبَ اللهُ مِن خَلقِهِ بِارِبَعٍ: نَارٍ، وَظُلمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلمَةٍ[٣].

---

(١) هذا أثر إسناده حسن.
رواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٣٢) بتحقيقي: من طريق بَحرِ بنِ نَصرٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، به. وفي سنده: أسد بن مُوسَى، وهُوَ صدوق. والأثر يحكي أمرًا غيبيًا ولا يُقبَلُ مثله إلا ما جاء في القرآن أو صحيح السُّنَّةِ، والأشبه أن يكون من الإسرائيليات، والله اعلم.
۞ وقد جاء مرفوعًا من حديث عبدالله بن عمرو، وسهل بن سعد بمعناه، أخرجه ابن أَبي عاصم في "السنة" (برقم:٨٠٧)، وأَبو يعلى (برقم:٧٥٢٥)، والطبراني في "الكبير" (برقم:٥٨٠٢)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (برقم:٨٥٤)، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة" (برقم:٢٤)، وقال: فيه مُوسَى بن عُبَيدَةَ ليس بشيء، وعمرو بن الحكم بن ثوبان ذاهب الحَدِيث. اهـ المراد. وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات" (ج١ص:١١٦)، وقَالَ: حديث لا أصل له.اهـ
قلت: محمد بن مطرف، هو: ابن داود الليثي، أبو غسان المدني، ثقة.
(٢) في المخطوطة: (عن عبيدالله المكتب المجاهد)، وصوبه في المطبوعة.
(٣) هذا أثر صحيح.
رواه الدارمي في "الرَّدِّ على الجهمية" (ص:٧٢برقم:١١٨)، وفي "نقضه على المريسي" (ص:٤٧٨برقم:٢٤٨)، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج٢برقم:٢٦٨)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان، به. وقد جاء مرفوعًا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، رواه الدارمي في "نقضه على بشر المريسي" (ص:٤٨٠برقم:٢٥١)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٢٧٤)، بلفظ: «**احتَجَبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَن خَلقِهِ بِأَربَعٍ: بِنَارٍ، وَظُلمَةٍ، ثُمَّ بِنُورٍ وَظُلمَةٍ، مِن فَوقِ السَّمَاوَاتِ السَّبعِ، وَالبَحرُ الأَعلَى فَوقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَحتَ العَرشِ**»، وفي سنده: المثنى بن الصباح، وهو ضعيف.

٤٣ ــ أَسَدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا هُشَيمُ بنُ بَشِيرٍ[١]، قَالَ: أَخبَرَنَا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عَن مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَينَ المَلَائِكَةِ وَبَينَ العَرشِ سَبعُونَ حِجَابًا مِن نَارٍ، وَسَبعُونَ حِجَابًا مِن ظُلمَةٍ، وَحِجَابٌ مِن نُورٍ، وَحِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ[٢].

٤٤ ــ أَسَدٍ، قَالَ: وَقَالَ وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ فِي حَدِيثِهِ: بَينَ حَمَلَةِ الكُرسِيِّ وَبَينَ حَمَلَةِ العَرشِ سَبعُونَ حِجَابًا مِن ظُلمَةٍ، وَسَبعُونَ حِجَابًا مِن البَردِ، وَسَبعُونَ حِجَابًا مِن الثَّلجِ، وَسَبعُونَ حِجَابًا مِن النُّورِ[٣]، غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مِنهَا مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَولَا ذَلِكَ لَاحتَرَقَت[٤] مَلَائِكَةُ الكُرسِيِّ مِن نُورِ[٥] مَلَائِكَةِ العَرشِ، فَكَيفَ بِنُورِ الرَّبِّ الَّذِي لَا يُوصَفُ عَن وَجهِهِ[٦].

(١) في المخطوطة: (هشيم عن بشير).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:٣٣): من طريق بَحرِ بن نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ؛ وَأبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٢٨١): من طريق سعيد الطالقاني؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٨٥٦): من طريق عبدا لله بن المبارك: كلهم، عن هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد رحمه الله تعالى، به. وليس فيه (يونس بن عبيد)، وفي سنده: هشيم بن بشير، وهو ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفيّ. وأَبُو بِشر، هُوَ: جَعفَر بن أَبِي وَحشِيَّةَ الواسطي، وهو ثقة؛ لكن ضَعَّفَهُ شُعبَةُ في حَبِيب بن سالم ومجاهد. كما في "تهذيب التهذيب". ومجاهد، هُوَ ابن جبر.

۞ ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٢٧٦): من طريق العوام بن حوشب، عن مجاهد، به مختصرًا، وإسناده صحيح.

(٣) زاد في المخطوطة في هذا الموضع: (وسبعون حجابًا).

(٤) في المطبوعة: (ولولا تلك الحجب)، وفي المخطوطة: (لحترقت)، وصوبه في المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (من نور من نور)، وهو تكرير.

(٦) هذا أثر موضوع.

رواه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٤٨٤): من طريق عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب رحمه الله تعالى، به مطولا، ورواه في (ج٢برقم:٢٨٢): من طريق إدريس بن سنان، عن أبيه، عن جده، وهب بن منبه رحمه الله تعالى، كما هنا.

(٧) باب في الإيمان بالنزول[١]

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى سَمَاءِ السَّمَاءِ الدُّنيَا، وَيُؤمِنُونَ بِذَلِكَ مِن غَيرِ أَن يَحُدُّوا[٢] فِيهِ حَدًّا[٣].

٤٥ ـ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ[٤]، عَنِ العَكِّيِّ، عَنِ ابنِ بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عَبدِالله الأَغَرِّ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ[٥]، وَمَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ، وَمَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ**»[٦].

۞ وفي سنده: عبدالمنعم بن إدريس، وهو كذاب، وضاع.

(١) في المخطوطة: (بالتنزيل)، والتصويب من «الفتوى الحموية»، وشيخ الإسلام ناقل عن المصنف رحمه الله.

(٢) في المخطوطة: (يجدوا)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) قَالَ الإِمَامُ أَبُو سَعِيدٍ، عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رحمه الله: إِنَّ الكَلِمَةَ قَد اتَّفَقَت مِن الخَلقِ كُلِّهِم: أَنَّ الشَّيءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَدٍّ وَصِفَةٍ، وَأَنَّ: لَا شَيءَ لَيسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا صِفَةٌ، فَلِذَلِكَ قُلتُم: لَا حَدَّ لَهُ، وَقَد أَكذَبَكُم اللهُ تَعَالَى، فَسَمَّى نَفسَهُ: (أَكبَرَ الأَشيَاءِ)، وَ(أَعظَمَ الأَشيَاءِ)، وَ(خَلَّاقَ الأَشيَاءِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَهُوَ سَمَّى نَفسَهُ: (أَكبَرَ الأَشيَاءِ)، وَ(أَعظَمَ الأَشيَاءِ)، و(خَلَّاقَ الأَشيَاءِ)، وَلَهُ حَدٌّ، وَهُوَ يَعلَمُهُ لَا غَيرُهُ.اهـ من «الرَّدِّ على الجهمية» (ص٩٨).

(٤) في المخطوطة: (سعيد عن فحلون)، وصوبه في المطبوعة.

(٥) في المخطوطة: (فأستجب له).

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه البخاري (برقم:١١٤٥، ٧٤٩٤): من طريق عبدالله بن مسلمة، وإسماعيل بن عبدالله؛ ومسلم (ج١برقم:٧٥٨): من طريق يحيى بن يحيى: كلاهما، عن مالك، به. وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير، وهو ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

٤٦ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو[1]، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَنزِلُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا بِنِصفِ اللَّيلِ الآخِرِ**»، أَو: «**ثُلُثِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ**[2]**، مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ، مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ، حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ**». أَو يَنصَرِفَ القَارِئُ مِن صَلَاةِ الصُّبحِ[3].

(١) في المخطوطة: (محمد بن عمر)، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (فأستجب له).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.

أخرجَهُ أحمد (ج١٦ص:٣٢٠)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٧٧) بتحقيقي، وأبويعلى (ج١٠برقم:٥٩٣٧)، والدارمي في "السنن" (ج١برقم:١٤٧٨)، والبزار، كما في "كشف الأستار" (ج٤برقم:٣١٥٤)، وقال الهيثمي: هو في "الصحيح"، خلا قوله: «**أو يَنصَرِفُ القَارِئُ مِن صَلَاةِ الصُّبحِ**».اهـ

قُلتُ: هي زيادة شاذة، وقد تكلمت بالتفصيل عليها في تخريجي على "كتاب التوحيد"، فليراجع، وفي سند الحديث: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وهو صدوق له أوهام، والله أعلم.

فائدة: قَالَ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ عِندَ قَولِهِ: (**حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ**): قَالَ ابنُ بَطَّالٍ: تَرجَمَ (**يعني: البُخَارِيَّ**) بِنِصفِ اللَّيلِ، وَسَاقَ فِي الحَدِيثِ: (**أَنَّ التَّنَزُّلَ يَقَعُ ثُلُثَ اللَّيلِ**)؛ لَكِنَّ المُصَنِّفَ عَوَّلَ عَلَى مَا فِي الآيَةِ، وَهِيَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ**﴾، فَأَخَذَ التَّرجَمَةَ مِن دَلِيلِ القُرآنِ، وَذِكرُ النِّصفِ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَأكِيدِ المُحَافَظَةِ عَلَى وَقتِ التَّنَزُّلِ قَبلَ دُخُولِهِ، لِيَأتِي وَقتُ الإِجَابَةِ وَالعَبدُ مُرتَقِبٌ لَهُ، مُستَعِدٌّ لِلِقَائِهِ.

۞ وَقَالَ الكِرمَانِيُّ: لَفظُ الخَبَرِ: (**حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ**)، وَذَلِكَ يَقَعُ فِي النِّصفِ الثَّانِي. اِنتَهَى.

۞ وَالَّذِي يَظهَرُ لِي أَنَّ البُخَارِيَّ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ، فَأَشَارَ إِلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي وَرَدَت بِلَفظِ النِّصفِ، فَقَد أَخرَجَهُ أَحمَدُ: عَن يَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، بِلَفظِ: «**يَنزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا نِصفَ اللَّيلِ الأَخِيرِ**»، أَو: «**ثُلُثَ اللَّيلِ الأَخِيرِ**»، وَأَخرَجَهُ الدَّارَقُطنِيُّ فِي "كِتَابِ الرُّؤيَا": مِن رِوَايَةِ عُبَيدِالله العُمَرِيِّ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ نَحوَهُ؛ وَمِن طَرِيقِ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ الأَغَرِّ، عَن أَبِي

٤٧ ـ وَأَخبَرَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ[(١)]، عَن زُهَيرِ بنِ عَبَّادٍ[(٢)]، قَالَ: كُلُّ مَن أَدرَكتُ مِن المَشَايِخِ: مَالِكٍ، وَسُفيَانَ، وَفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ، وَعِيسَى[(٣)]، وَابنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ: كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ[(٤)] حَقٌّ[(٥)].

هُرَيرَةَ بِلَفظِ: «شَطرَ اللَّيلِ»، مِن غَيرِ تَرَدُّدٍ.اهـ من «الفتح» (ج١١ص:١٥٥).

۞ وَقَالَ ﷺ أَيضًا عِندَ قَولِهِ: (حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ): لَم تَختَلِف الرِّوَايَاتُ عَن الزُّهرِيِّ فِي تَعيِينِ الوَقتِ، وَاختَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ وَغَيرِهِ، قَالَ التِّرمِذِيُّ: رِوَايَةُ أَبِي هُرَيرَةَ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ. وَيُقَوِّى ذَلِكَ: أَنَّ الرِّوَايَاتِ المُخَالِفَةَ اِختُلِفَ فِيهَا عَلَى رُوَاتِهَا، وَسَلَكَ بَعضُهُم طَرِيقَ الجَمعِ، وَذَلِكَ: أَنَّ الرِّوَايَاتِ اِنحَصَرَت فِي سِتَّةِ أَشيَاءَ، **أَوَّلهَا**: هَذِهِ، **ثَانِيهَا**: «**إِذَا مَضَى الثُّلُثُ الأَوَّلُ**». **ثَالِثِهَا**: «**الثُّلُثُ الأَوَّلُ**»، أَو: «**النِّصفُ**». **رَابِعِهَا**: «**النِّصفُ**». **خَامِسِهَا**: «**النِّصفُ**»، أَو: «**الثُّلُثُ الأَخِيرُ**». **سَادِسِهَا**: (الإِطلَاق).

۞ فَأَمَّا الرِّوَايَاتِ المُطلَقَةِ، فَهِيَ مَحمُولَةٌ عَلَى المُقَيَّدَةِ، وَأَمَّا الَّتِي بِـ(أو)، فَإِن كَانَتَ (أَو) لِلشَّكِّ، فَالمَجزُومُ بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَى المَشكُوكِ فِيهِ، وَإِن كَانَت لِلتَّرَدُّدِ بَينَ حَالَينِ، فَيُجمَعُ بِذَلِكَ بَينَ الرِّوَايَاتِ، بِأَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ بِحَسَبِ اختِلَافِ الأَحوَالِ؛ لِكَونِ أَوقَاتِ اللَّيلِ تَختَلِفُ فِي الزَّمَانِ وَفِي الآفَاقِ، بِاختِلَافِ تَقَدُّمِ دُخُولِ اللَّيلِ عِندَ قَومٍ وَتَأَخُّرِهِ عِندَ قَومٍ.

۞ **وَقَالَ بَعضُهُم**: يُحتَمَلُ أَن يَكُونَ النُّزُولُ يَقَعُ فِي (**الثُّلُثِ الأَوَّلِ**)، وَالقَولُ يَقَعُ فِي (**النِّصفِ**)، وَفِي (**الثُّلُثِ الثَّانِي**). وَقِيلَ: يُحمَلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ فِي جَمِيعِ الأَوقَاتِ الَّتِي وَرَدَت بِهَا الأَخبَارُ، وَيُحمَلُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُعلِمَ بِأَحَدِ الأُمُورِ فِي وَقتٍ فَأَخبَرَ بِهِ، ثُمَّ أُعلِمَ بِهِ فِي وَقتٍ آخَرَ فَأَخبَرَ بِهِ، فَنَقَلَ الصَّحَابَةُ ذَلِكَ عَنهُ، وَاللهُ أَعلَمُ.اهـ من (ج٣ص:٤٠).

(١) في المخطوطة: (وأخبرني وهب بن وضاح)، وفي المطبوعة: (وأخبرني وهب، عن ابن ضاح).

(٢) في المخطوطة: (عن ابن زهير بن عباد)، وفي المطبوعة: (عن زهير بن عبادة)، وما أثبته هو الصواب، وانظر ترجمة المذكور.

(٣) وهو ابن يونس.

(٤) في المخطوطة: (التنزل)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٥) هذا أثر صحيح، ولا يضره ضعف ابن وضاح هنا، والله أعلم.

۞ قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بنَ عَدِيٍّ عَنِ النُّزُولِ؟(١) فَقَالَ: نَعَم، أُقِرُّ بِهِ(٢)، وَلَا أَحُدُّ [فِيهِ](٣) حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابنَ مَعِينٍ؟ فَقَالَ: نَعَم، أُقِرُّ بِهِ، وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا(٤).

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الحَدِيثُ بَيَّنَ(٥) أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرشِهِ، فِي السَّمَاءِ دُونَ الأَرضِ(٦)، وَهُوَ أَيضًا بَيِّنٌ فِي كِتَابِ الله، وَفِي غَيرِ مَا حَدِيثٍ عَن رَسُولِ الله ﷺ.

۞ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾(٧)، وَقَالَ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾، وَقَالَ: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾(٨)، وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾(٩).

۞ وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾(١٠)، وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾(١١)، وَقَالَ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾(١٢).

---

(١) في المخطوطة: (التنزل)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في "الفتوى الحموية": (أؤمِنُ به).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من "الحموية".

(٤) هذا أثر صحيح، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةِ وَغَيرُهُم أَثبَتُوا حَقِيقَةَ النُّزُولِ لله عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعنَى قَولِهِم: (وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا)، أَي: لَا أَتَدَخَّلُ فِي كَيفِيَّتِهِ، وَلَا أُشَبِّهُهُ.

(٥) في "الفتوى الحموية": (يبين)، وابن تيمية رحمه الله ناقل عن المصنف رحمه الله، ولعل نقله من نسخة خطية أخرى غير ما بأيدينا، والله أعلم.

(٦) في المطبوعة: (دون والأرض)، وهو خطأ.

(٧) سورة السجدة، الآية:٥.

(٨) سورة الملك، الآية:١٦، ١٧. في "الفتوى الحموية" أورد الآيتين ولم يفصل بينهما بقوله: (وقال).

(٩) سورة فاطر، الآية:١٠.

(١٠) سورة الأنعام، الآية:١٨، ٦١.

(١١) سورة آل عمران، الآية:٥٥. وفي "الفتوى الحموية": وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾.

(١٢) سورة النساء، الآية:١٥٨.

٤٨ – وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ، عَن العَكِّيِّ، عَن ابنِ بُكَيرٍ[١]، قَالَ[٢]: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن هِلَالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ[٣]، عَن عُمَرَ بنِ الحَكَمِ: أَنَّهُ قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَت تَرعَى غَنَمًا لِي، فَجِئتُهَا وَقَد فُقِدَت شَاةٌ مِن الغَنَمِ، فَسَأَلتُهَا عَنهَا؟ فَقَالَت: أَكَلَهَا الذِّئبُ، فَأَسِفتُ عَلَيهَا، وَكُنتُ مِن بَنِي آدَمَ، فَلَطَمتُ وَجهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعتِقُهَا؟ قَالَ لَهَا[٤] رَسُولُ الله ﷺ: «**أَينَ اللهُ؟**». فَقَالَت: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**مَن أَنَا؟**». قَالَت[٥]: [أَنتَ][٦] رَسُولُ الله ﷺ[٧]، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اعتِقهَا**»[٨].

---

(١) في المطبوعة: (عن أبي بكير)، وهو تحريف.
(٢) في المخطوطة: (وقال).
(٣) في المخطوطة: (عن عطار ابن يسار)، وهو خلط، وصوبه في المطبوعة.
(٤) في "الموطإ": (فقال لها).
(٥) في "الموطإ": (فقالت).
(٦) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٧) في المخطوطة: (عليه وسلم).
(٨) هذا حديث صحيح، وإسناده مُعَلٌّ.
رواه مالك في "الموطإ" (ج٢ص:٦٤٤برقم:٨)، ومن طريقه النسائي في "الكبرى" (ج١٠برقم:١١٤٠١)، وابن عبدالبر في "التمهيد" (ج١٣ص:٣٠٥-٣٠٦)، قال ابن عبدالبر رحمه الله: هكذا قال مالك في هذا الحديث: عن هلال، عن عطاء، عن عمر بن الحكم، لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهو وَهَمٌ عند جميع أهل العلم بالحديث، وليس في الصحابة رَجُلٌ يقال له: عمر بن الحكم، وإنما هو: معاوية بن الحكم، كذلك قال فيه كُلُّ مَن روى هذا الحديث عن هلال وغيره، ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة، وحديثه هذا معروف له، وقد ذكرناه في "الصحابة" ونسبناه، فأغنانا عن ذكر ذلك ههنا، وأما عمر بن الحكم، فهو من التابعين، وهو: عمر بن الحكم بن أبي الحكم، وهو من بني عمرو بن عامر من الأوس، وقيل: بل هو حليف لهم، وكان من ساكني المدينة، توفي بها سنة سبع عشرة ومائة.اهـ المراد
قلت: والحديث أخرجه مسلم (ج١برقم:٥٣٧): من طريق يحيى بن أبي كثير، عن

۞ وَقَالَ مُحَمَّدٌ[١]: وَالحَدِيثُ مِثلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا، فَسُبحَانَ الله، مَن عِلمُهُ بِمَا فِي الأَرضِ كَعِلمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ[٢].

هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ، به.

۞ وفي سند المصنف: العَكِّيّ، وهو: الحسين بن حميد بن موسى العَكِّيّ، المصري، أبو علي، ضعيف. مترجم في «لسان الميزان». وابن بكير، هو: يحيى بن عبدالله بن بكير.

(١) في المطبوعة: (قال محمد) بدون واو.

(٢) قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الآجُرِّيُّ رحمه الله فِي (بَاب الإِيمَانِ وَالتَّصدِيق بِأَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ): الإِيمَانُ بِهَذَا وَاجِبٌ، وَلَا يَسَعُ المُسلِمَ العَاقِلَ أَن يَقُولَ: كَيفَ يَنزِلُ؟ وَلَا يَرُدُّ هَذَا إِلَّا المُعتَزِلَةُ، وَأَمَّا أَهلُ الحَقِّ، فَيَقُولُونَ: الإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ بِلَا كَيف؛ لِأَنَّ الأَخبَارَ قَد صَحَّت عَن رَسُولِ الله ﷺ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ»، وَالَّذِينَ نَقَلُوا إِلَينَا هَذِهِ الأَخبَارَ، هُم الَّذِينَ نَقَلُوا إِلَينَا الأَحكَامَ، مِن الحَلَالِ وَالحَرَام، وَعِلم الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالحَجِّ، وَالجِهَادِ، فَكَمَا قَبِلَ العُلَمَاءُ عَنهُم ذَلِكَ، كَذَلِكَ قَبِلُوا مِنهُم هَذِهِ السُّنَنَ، وَقَالُوا: مَن رَدَّهَا فَهُوَ ضَالٌّ خَبِيثٌ، يُحَذِّرُونَهُ وَيُحَذِّرُونَ مِنهُ.اهـ من «الشريعة» (ص:٣١٩).

(٨) باب في الإيمان بأن الله يحاسب عباده

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَيَسأَلُهُم مُشَافَهَةً مِنهُ إِلَيهِم.

۞ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾[1]. وَقَالَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[2].

۞ وَقَالَ: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾[3]، وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾[4]. وَقَالَ: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾[5].

۞ وَهَل يُحَاسِبُ العِبَادَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُم وَتَعَبَّدَهُم، وَأَحصَى أَعمَالَهُم، وَحَفِظَهَا عَلَيهِم حَتَّى يَسأَلَهُم[6] عَنهَا، فَيَغفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ، وَهُوَ العَلِيُّ القَدِيرُ.

٤٩ ـ وَقَد حَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ[7]، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بنُ يَحيَى، عَن قَتَادَةَ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: بَينَمَا أَنَا آخِذٌ بِيَدِ ابنِ عُمَرَ؛ إِذ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِالرَّحمَنِ؛ كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ فِي النَّجوَى؟ قَالَ: سَمِعتُه يَقُولُ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُدنِي المُؤمِنَ مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ، وَيَستُرُهُ مِن النَّاسِ، فَيَقُولُ: عَبدِي؛ أَتَعرِفُ ذَنبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَم، يَا رَبِّ؛ أَتَعرِفُ ذَنبَ

(١) سورة المائدة، الآية:١٠٩.
(٢) سورة النساء، الآية:٤١.
(٣) سورة الأعراف، الآية:٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية:٦٢.
(٥) سورة الشعراء، الآية:١١٣.
(٦) في المخطوطة: (يسلم)، وصوبه في المطبوعة.
(٧) في المخطوطة: (عن وضاح)، وصوبه في المطبوعة.

كَذَا؟ فيَقُولُ: نَعَم، يَا رَبِّ؛ أَتعرِفُ ذَنبَ كَذَا؟ فيَقُولُ: نَعَم، يَا رَبِّ؛ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفسِهِ أَنَّهُ قَد هَلَكَ، قَالَ: إِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنيَا، وَأَنَا أَغفِرُهَا لَكَ اليَومَ، ثُمَّ يُعطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكُفَّارُ وَالمُنَافِقُونَ، فَإِنَّهُ يُنَادَى [عَلَى رُؤُوسِ][1] الأَشهَادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾»[2].

٥٠ ــ ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيسَ بينَهُ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ»[3].

٥١ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، فِي قَولِهِ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[4]، أَي: لَا يُكَلِّمُهُم بِمَا يُحِبُّونَ، وَقَد يُكَلِّمُهُم وَيَسأَلُهُم

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢برقم:٣٥٢٢٤)، ورواه البخاري (برقم:٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤)، ومسلم (ج٤برقم:٢٧٦٨): من طرق أخرى، وفي سند المصنف: محمد بن وضاح رحمه الله وفيه ضعف.

۞ قَولُهُ: (يُدنِي المُؤمِنَ)، أَي: يَقرُبُ مِنهُ حَقِيقَةً، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا أَنَّهُ يَقرَبُ مِنهُ قُربَ كَرَامَةٍ وَعُلُوَّ مَنزِلَةٍ، كَمَا يَقُولُهُ الأَشَاعِرَةُ وَمَن وَافَقَهُم؛ بَل هُوَ مِن لَازِمِهِ.

۞ وَقَولُهُ: (حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ)، بِفَتحِ الكَافِ وَالنُّون، بَعدهَا فَاءٌ، أَي: جَانِبِهِ، وَالكَنَفُ أَيضًا السِّترُ، وَهَذَا أَيضًا حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد (ج٣٠ص:١٨٠) تحقيق شعيب، وابن ماجه (ج١برقم:١٨٥)، وغيرهما: من طريق وكيع، به، ورواه البخاري (برقم:٧٤٤٣)، وغيرها من المواضع، ومسلم (ج٢برقم:١٠١٦–٦٧): من طرق، عن الأعمش، به، مطولاً ومختصرًا.

۞ خيثمة، هو: ابن عبدالرحمن بن سبرة الجعفي، ثقة.

(٤) سورة البقرة، الآية:١٧٤.

عَن أَعمَالِهِم وَيَأخُذُهُم بِهَا[(١)(٢)].

(١) في المطبوعة: (ويأخذ منهم)، وهو تحريف.
(٢) هذا أثر ضعيف.
رواه المصنف في «التفسير» (ج١ص:١٩٥)، وفي سنده: والد المصنف، عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين، لم يوجد فيه جرح ولا تعديل، وكذلك علي بن الحسن المري.
فائدة: قَالَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، أَبُو بَكرٍ، مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ بنِ خُزَيمَةَ رحمه الله: بَابُ ذِكرِ بَعضِ مَا يُكَلِّمُ بِهِ الخَالِقُ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ، مِمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، وَالبَيَانُ: أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُكَلِّمُ الكَافِرَ وَالمُنَافِقَ أَيضًا، تَقرِيرًا وَتَوبِيخًا.اهـ من «كتاب التوحيد» (ص:٢٧٣) بتحقيقي.
❁ وَقَالَ أَيضًا: (بَابُ ذِكرِ البَيَانِ الشَّافِي لِصِحَّةِ مَا تَرجَمتُهُ لِلبَابِ قَبلَ هَذَا): أَنَّ الله جَلَّ وَعَلَا ذِكرُهُ يُكَلِّمُ الكَافِرَ وَالمُنَافِقَ يَومَ القِيَامَةِ تَقرِيرًا وَتَوبِيخًا، وَذِكرِ إِقرَارِ الكَافِرِ فِي ذَلِكَ الوَقتِ بِكُفرِهِ فِي الدُّنيَا، وَهُوَ إِقرَارُهُ: أَنَّهُ لَم يَكُن يَظُنُّ فِي الدُّنيَا أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ، فَمَن كَانَ غَيرَ مُوقِنٍ فِي الدُّنيَا غَيرَ مُصَدِّقٍ بِأَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ، فَكَافِرٌ غَيرُ مُؤمِنٍ، وَذِكرِ دَعوَى المُنَافِقِ فِي ذَلِكَ الوَقتِ: أَنَّهُ كَانَ مُؤمِنًا بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِنَبِيِّهِ، وَبِكِتَابِهِ: صَائِمًا، مُصَلِّيًا، مُزَكِّيًا فِي الدُّنيَا، وَإِنطَاقِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَخِذَ المُنَافِقِ وَلَحمِهِ وَعِظَامِهِ بِمَا كَانَ يَعمَلُ فِي الدُّنيَا، تَكذِيبًا لِدَعوَاهُ بِلِسَانِهِ.اهـ من (ص:٢٧٥).

(٩) باب في الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ المُؤمِنِينَ يَرونَ رَبَّهُم فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّهُ يَحتَجِبُ عَنِ الكُفَّارِ وَالمُشرِكِينَ فَلَا يَرَونَهُ.

۞ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[(١)]. وَقَالَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[(٢)]، وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[(٣)]. فَسُبحَانَ مَن ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[(٤)].

٥٢ ــ وَحَدَّثَنِي[(٥)] أَحمَدُ بنُ عَبدِالله، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن مُوسَى بنِ مُعَاوِيَةَ، عَن وَكِيعِ بنِ الجَرَّاحِ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِالله البَجَلِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِندَ رَسُولِ الله ﷺ لَيلَةَ البَدرِ، فَقَالَ: «**هَل تَرَونَ هَذَا القَمَرَ؟**». قُلنَا: نَعَم، قَالَ: «**هَكَذَا تَرَونَ رَبَّكُم يَومَ القِيَامَةِ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤيَتِهِ**»[(٦)].

---

(١) سورة يونس، الآية:٢٦.
(٢) سورة القيامة، الآية:٢٢، ٢٣.
(٣) سورة المطففين، الآية:١٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية:١٠٣.
(٥) في المطبوعة: (وحدثنا).
(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه أحمد (ج٣١ص:٥٦٩)، ومسلم (ج١برقم:٢١٢-٦٣٣)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٣٤) بتحقيقي: كلهم من طريق وكيع، به بنحوه، ورواه البخاري (برقم:٥٥٤، ٥٧٣)، وغيرها من المواضع: من طرق أخرى، عن إسماعيل بن أبي خالد بألفاظ متاربة. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وفيه ضعف.
۞ أحمد بن عبدالله، هو: ابن الفرج النميري، من أهل قرطبة، كان حافظًا للرأي على مذهب مالك. مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٣٧).

٥٣ـ قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَحَدَّثَنِي[(١)] حُسَينُ بنُ الحَسَنِ المَروزِيُّ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن سُهَيلِ[(٣)] بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله؛ هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، وَلَيسَ دُونَهُ حِجَابٌ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ، وَلَيسَ دُونَهَا حِجَابٌ؟». قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَلَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا»[(٤)].

٥٤ـ ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ نُوحٍ المَوصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ[(٥)]، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ [الجَنَّةَ][(٦)] نُودُوا: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ إِنَّ لَكُم مَوعِدًا[(٧)]، قَالُوا[(٨)]: وَمَا هُوَ؟ أَلَم يُبَيِّض وُجُوهَنَا، وَيُدخِلنَا الجَنَّةَ، وَيُنَجِّنَا مِن النَّارِ؟». قَالَ: «فَيَكشِفُ الحِجَابَ فَيَظهَرُ، فَيَنظُرُونَ إِلَيهِ، فَوَالله مَا أَعطَاهُم اللهُ شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنهُ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ

---

(١) في المطبوعة: (حدثني)، وسقطت الواو.

(٢) في المطبوعة: (حبرة بن الحسن المروزي)، وهو تحريف.

(٣) في المخطوطة: (سهل)، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه مسلم (ج٤برقم:٢٩٦٨): من طريق محمد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، به مطولاً.

۞ حسين بن الحسن المروزي، هو: ابن حرب السلمي، أبو عبدالله، نزيل مكة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. "تهذيب التهذيب".

(٥) في المخطوطة: (حدثنا يزيد يزيد بن هارون)، وهو تكرير وصوبه في المطبوعة.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٧) في "المسند": (إن لكم عند الله موعدًا).

(٨) في "المسند": (فقالوا).

وَزِيَـادَةٌ ﴾(١).

٥٥ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ أَبِي إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، عَن أَبِيهِ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ البَجَلِيِّ(٢)، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الآيَةَ، أَو قُرِئَت عَلَيهِ، فَقَالَ(٣): هَل تَدرُونَ مَا الزِّيَادَةُ؟ الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجهِ رَبِّنَا(٤).

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد (ج٣١ص:٢٦٥)، وفي (ج٣٩ص:٣٤٧)وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٥٥) بتحقيقي، وأخرجه مسلم (ج١برقم:١٨١-٢٩٨) مختصرًا. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وفيه أيضًا: إبراهيم بن نوح الموصلي العابد، وهو مجهول.

فائدة: هذا الحديث أخرجه الترمذي أيضًا (ج٤برقم:٢٥٥٢)، وقَالَ: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد هذا الحديث، عَن ثابت البناني، عَن عبدالرحمن بن أبي ليلى قوله.اهـ

۞ وقَالَ الحافظ المزي: قَالَ أبومسعود: رواه حماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن واقد، عَن ثابت، عَن ابن أبي ليلى قوله، ليس فيه (صهيب)، ولا (النَّبيّ ﷺ).اهـ من "تحفة الأشراف" (ج٤ص:١٩٨برقم:٤٩٦٨). وقَالَ ابن رجب رحمه الله في "شرح علل الترمذي" (ص:٢٧٩) في (ذكر أصحاب ثابت البناني): وفيهم كثرة، وهم ثلاث طبقات: **الطبقة الأولى**: الثقات، كشعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة، ومَعمَر، وأثبت هؤلاء كلهم في ثابت: حماد بن سلمة، كذا قَالَ أحمد في رواية ابن هانئ: ما أحد روى عَن ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقَالَ ابن معين: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني، وقَالَ أيضًا: حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت، ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد، وقَالَ ابن المديني: لم يكن أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقَالَ أبوحاتم الرازي: حماد بن سلمة في ثابت، وعلي بن زيد أَحَبُّ إِلَيّ مِن همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما، بَيَّن خطأ الناس، يعني: أن من خالف حمادًا في حديث ثابت وعلي بن زيد، قُدِّمَ قولُ حماد عليه وحكم بالخطأ على مخالفه.اهـ المراد

(٢) في المخطوطة: (عن عمرو بن سعيد البجلي)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (فقالت)، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هذا أثر ضعيف.

٥٦ - يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي المَسعُودِيُّ، عَنِ المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن أَبِي عُبَيدَةَ بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ[1]، عَنِ ابنِ مَسعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَارِعُوا إِلَى الجُمَعِ فِي الدُّنيَا، فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَبرُزُ لِأَهلِ الجَنَّةِ فِي كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ، فِي كَثِيبٍ مِن كَافُورٍ أَبيَضَ، فَيَكُونُونَ مِنهُ فِي القُربِ كَمُسَارَعَتِهِم إِلَى الجُمَعِ فِي الدُّنيَا، فَيُحدِثُ لَهُم مِنَ الكَرَامَةِ شَيئًا لَم يَكُونُوا رَأَوهُ[2] قَبلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِم، فَيَجِدُونَهُ قَد أَحدَثَ لَهُم أَيضًا[3].

رواه المصنف في «التفسير» (ج٢ص:٢٥٢): من طريق يحيى بن سلام، به؛

۞ ورواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (ص:٣٠٨برقم:٢٦٠) بتحقيقي، وابن جرير في «التفسير» (ج١٢ص:١٥٦)، وعبدالله بن أحمد في «السُّنة» (ج١برقم:٤٦٦) بتحقيقي، والآجري في «الشريعة» (برقم:٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١): من طرق، عن أبي إسحاق، به. وفي سنده: عامر بن سعد البجلي، وهو مجهول الحال، وأيضًا روايته عن أبي بكر مرسلة. كما في «تهذيب التهذيب».

۞ ورواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:٢٦٤) بتحقيقي، وابن جرير في «التفسير» (ج١٢ص:١٥٦)، والدارقطني في «العلل» (ج١ص:٢٨٣): من طرق أخرى، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر رضي الله عنه، به. فزادوا (سعيد بن نمران)، وإسناده ضعيف من أجل عامر بن سعد؛ ورواه ابن خزيمة (برقم:٢٦٣)، وابن جرير في «التفسير» (ج١٢ص:١٥٧)، وعبدالله في «السنة» (ج١برقم:٤٦٧) بتحقيقي، والدارقطني في «العلل» (ج١برقم:٧٣): من طرق، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد قوله، ورجح الدارقطني شذوذ هذه الرواية، وصحح ما قبلها.

(١) في المخطوطة: (عن المنهال بن عمر بن أبي عبيدة بن عبدالله بن عتبة)، والتصويب من «التفسير» للمصنف.

(٢) في المخطوطة: (رواه)، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه المصنف في «التفسير» (ج٤ص:٢٧٥-٢٧٦) مختصرًا؛ ورواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:٦٠٦) بتحقيقي: من طريق أبي داود الطيالسي، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١برقم:٤٧٠) بتحقيقي: من طريق عبدالله بن المبارك؛ والطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٩١٦٩): من طريق أبي نعيم، الفضل بن دكين: كلهم، عن المسعودي، به.

۞ قَالَ يَحيَى: وَسَمِعتُ غَيرَ المَسعُودِيِّ يَزِيدُ فِيهِ، وَهُوَ قَولُهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[(١)].

٥٧ – يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، فِي قَولِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قَالَ: نَاعِمَةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قَالَ: تَنظُرُ إِلَى اللهِ[(٢)].

قَالَ الحافظ ابن حجر في "إتحاف المهرة" (ج١٠ص:٥٣٥): فيه علتان.اهـ

قلت: أما العلة الأولى: فإن المسعودي مختلط، وهو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، ورواية أبي داود الطيالسي عَنه بعد الاختلاط. كما في "الكواكب النيرات"؛ لكن قد تابعه أبو نعيم، وسماعه من المسعودي قبل الاختلاط كما في "الكواكب النيرات"، فزالت هذه العلة، وأما ابن المبارك، فإنه لم يُذكَر في الرُّوَاةِ عن المسعودي، لا قبل الاختلاط ولا بعده، والإسناد إليه ضعيف.

الثانية: أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، كما في "جامع التحصيل".

۞ ورواه ابن ماجه (ج١برقم:١٠٩٤): من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن معمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله مرفوعًا. وعبدالمجيد بن عبدالعزيز، قال الحافظ في "التقريب": صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، وأفرط ابن حبان فقال: متروك.اهـ

قلت: ورواية معمر عن الأعمش ضعيفة، والله أعلم.

فائدة: قَالَ شَيخُ الإسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا إسنَادٌ حَسَنٌ، حَسَّنَهُ التِّرمِذِيُّ وَغَيرُهُ، وَيُقَالُ: إنَّ أَبَا عُبَيدَةَ لَم يَسمَع مِن أَبِيهِ؛ لَكِن هُوَ عَالِمٌ بِحَالِ أَبِيهِ، مُتَلَقٍّ لِآثَارِهِ، مِن أَكَابِرِ أَصحَابِ أَبِيهِ، وَهَذِهِ حَالٌ مُتَكَرِّرَةٌ مِن عَبدِالله رضي الله عنه، فَتَكُونُ مَشهُورَةً عِندَ أَصحَابِهِ فَيَكثُرُ المُتَحَدِّثُ بِهَا، وَلَم يَكُن فِي أَصحَابِ عَبدِالله مَن يُتَّهَمُ عَلَيهِ حَتَّى يُخَافَ أَن يَكُونَ هُوَ الوَاسِطَةَ، فَلِهَذَا صَارَ النَّاسُ يَحتَجُّونَ بِرِوَايَةِ ابنِهِ عَنهُ، وَإِن قِيلَ: إنَّهُ لَم يَسمَع مِن أَبِيه.اهـ من "مجموع الفتاوى" (ج٦ص:٤٠٤).

(١) هذا أثر ضعيف.
رواه المصنف في "التفسير" (ج٤ص:٢٧٦) بسنده كما هنا، وفيه: والد المصنف وليس فيه جرح ولا تعديل، وفي السند أيضًا إبهام، لقول يحيى بن سلام: وسمعت غير المسعودي، وَلَا يُدرَى مَن هو هذا الغير، والله أعلم.

(٢) هذا أثر صحيح.
رواه المصنف في "التفسير" (ج٥ص:٦٥)، وسعيد، هو: ابن أبي عروبة.

۞ قَالَ يَحيَى: وَإِنَّمَا يَنظُرُ إِلَيهِ المُؤمِنُونَ، وَأَمَّا الكَافِرُونَ فَيَحتَجِبُ عَنهُم، وَهُوَ قَولُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾.

(١٠) باب في الإيمان باللوح والقلم

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَمِن قَوْلِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّوحَ المَحفُوظَ وَالقَلَمَ حَقٌّ، يُؤمِنُونَ بِهِمَا.

۞ وَقَالَ عَزَّ مِن قَائِلٍ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾[1]. وَقَالَ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2]، وَقَالَ: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾﴾[3].

٥٨ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ زِيَادٍ[4]، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بنُ الوَلِيدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: دَخَلتُ عَلَى عُبَادَةَ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ[5]؛ إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ، ثُمَّ قَالَ: اُكتُب، فَجَرَى فِي تِلكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ...**». وَذَكَرَ الحَدِيثَ[6].

---

(١) سورة البروج، الآية:٢١، ٢٢.

(٢) سورة الرعد، الآية:٣٩. ووقع في المخطوطة: (وقا: ﴿عِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾).

(٣) سورة ق، الآية:٤.

(٤) في المطبوعة: (عن أيوب بن أبي زياد).

(٥) في المخطوطة: (فقال ل: يا بني)، وفي المطبوعة: (فقال: يا بني).

(٦) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ص:١٤٧): من طريق ابن وهب، به؛ ورواه أحمد (ج٣٧ص:٣٧٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٣برقم:٣٦٩٣٣): من طريق معاوية بن صالح، به.

۞ ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:٣٤٦)، وفي سنده: أيوب بن زياد الحمصي، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر، وهو من رجال "تعجيل المنفعة".

۞ ورواه الترمذي (برقم:٢١٥٥، ٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٠٩)، وغيرهما: من طريق عبدالواحد بن سليم؛ وعبدالواحد ضعيف.

۞ وراه ابن أبي عاصم أيضًا (ج١برقم:١١٥)، والطبراني في "مسند الشاميين" (ج٢ برقم:١٦٠٨)، والشاشي في "المسند" (ج٣برقم:١١٩٣): من طريق سليمان بن حبيب:

٥٩ ــ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن العِنَاقِيِّ[١]، عَن نَصرٍ، عَن أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالمَلِكِ بنُ حُمَيدٍ، عَن الحَكَمِ، عَمَّن حَدَّثَهُ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، فِي قَولِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾، قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، وَخُلِقَت لَهُ الدَّوَاةُ، وَهِيَ: النُّونُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أُكتُب، قَالَ: رَبِّ؛ مَا أَكتُبُ؟ قَالَ: أُكتُب القَدَرَ، خَيرَهُ وَشَرَّهُ، فَجَرَى بِمَا كَانَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ[٢].

كلاهما، عن عبادة بن الوليد، به. وفي سنده: عنعنة الوليد بن مسلم، وفيه: عثمان بن أبي العاتكة، وهو: ضعيف. وينظر تخريجي على "كتاب التوحيد" للنجدي، فقد توسعت في تخريجه هناك، والحمد لله.

(١) في المطبوعة: (العنابي)، وهو تحريف.

(٢) هذا أثر ضعيف، وبعضه صحيح.

رواه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٩ص:١٥-١٦)، وابن أبي حاتم، كما في "تفسير ابن كثير" (ج٥ص:١٢٠)، والبغوي في "التفسير" (ج٤ص:٤٤١): مِن طَرِيقِ أَبِي ظَبيَانَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، بِلَفظِ: (**أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيءٍ القَلَمَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ رَفَعَ بُخَارَ المَاءِ، فَخُلِقَت مِنهُ السَّمَاوَاتُ، ثُمَّ خُلِقَ النُّونَ، فَبُسِطَت الأَرضُ عَلَى ظَهرِ النُّونِ، فَتَحَرَّكَتِ الأَرضُ فَمَادَت، فَأُثبِتَت بِالجِبَالِ، فَإِنَّ الجِبَالَ لَتَفخَرُ عَلَى الأَرضِ**، قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾). وإسناده صحيح، أبو ظبيان، هو: حصين بن جندب الجنبي، وهو: ثقة.

۞ ورواه عبدالله بن أحمد في "السُّنَّة" (برقم:٨٥٧)، ومن طريقه الخلال في "السنة" (ج٦برقم:١٨٨٤، ٨٨٩).

۞ ورواه عبدالله في "السُّنة" (برقم:٨٥٦): مِن طَرِيقِ أَبِي الضُّحَى، عَن ابنِ عِبَّاسٍ، بِهِ بِلَفظِ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهَ القَلَمَ، ثُمَّ قَالَ له: اكتُب، قَالَ: مَا أَكتُبُ؟ قَالَ: اكتُب مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ. وإسناده صحيح. وللأثر طرق متكاثرة، لا يتسع المجال لذكرها.

۞ وفي سند المصنف مبهم بين الحكم بن عتيبة وابن عباس، وأما عبدالملك بن حميد، فهو: ابن أبي غنية الخزاعي، وهوثقة.

٦٠ ــ أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ زِيَادٍ، عَن عَبدِالمُنعِمِ بنِ إِدرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن جَدِّي وَهبٍ: إِنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ اللَّوحُ المَحفُوظُ، مَسِيرَةَ خَمسِمِائَةِ عَامٍ إِلَى[1] مَسِيرَةِ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَهُوَ مِن دُرٍّ أَبيَضَ[2]، صَفحَتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمرَاءُ، كَلَامُهُ النُّورُ، وَكِتَابُهُ النُّورُ[3].

٦١ ــ أَسَدٌ، قَالَ: وَقَالَ وَهبٌ فِي حَدِيثِهِ: وَخَلَقَ اللهُ القَلَمَ مِن نُورٍ، طُولُهُ خَمسُمِائَةِ عَامٍ قَبلَ أَن يَخلُقَ الخَلقَ، فَقَالَ لِلقَلَمِ: اُكتُب، فَقَالَ القَلَمُ: وَمَا أَكتُبُ، يَا رَبِّ؟ قَالَ: اُكتُب عِلمِي فِي خَلقِي إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ، فَجَرَى القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلمِ اللهِ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ، وَإِنَّ كِتَابَ ذَلِكَ القَلَمِ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ[4].

٦٢ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ[5]، عَن يَحيَى بنِ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ، عَن حُمَيدِ بنِ هِلَالٍ، عَن أَبِي الضَّيفِ، عَن كَعبٍ، قَالَ: إِنَّ أَقرَبَ المَلَائِكَةِ إِلَى اللهِ إِسرَافِيلُ، وَلَهُ أَربَعَةُ أَجنِحَةٍ: جَنَاحٌ بِالمَشرِقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغرِبِ، وَقَد تَرَدَّدَ بِالثَّالِثِ[6]، وَالرَّابِعُ بَينَهُ وَبَينَ اللَّوحِ المَحفُوظِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ[7]

(١) في المطبوعة: (في).
(٢) في المخطوطة: (ذَرٍّ أبيض)، وهو تصحيف.
(٣) هذا أثر موضوع. رواه أبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٤١): من طريق محمد بن أحمد بن البراء، عن عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ مقارب له، ومتنه أطول. وفي سنده: عبدالمنعم بن إدريس، وهو كذاب.
(٤) هذا أثر موضوع.
رواه أبو الشيخ في «العظمة» (ج٢ص:٦٢٢) في سياق الأثر السابق، وإسناده كسابقه.
(٥) في المخطوطة، والمطبوعة: (عن علي بن أبي داود)، وهو خطأ، والتصويب من الأثر رقم: (٧٥، ٧٨، ٨٢)، وغيرها.
(٦) في «الحبائك في أخبار الملائك» للسيوطي: (وقد تسرول بالثالث).
(٧) في المطبوعة: (فأراد الله)، وهو سقط.

أَن يُوحِيَ أَمرًا جَاءَ اللَّوحُ المَحفُوظُ حَتَّى يَصفُقَ جَبهَةَ إِسرَافِيلَ، فَيَرفَعُ رَأسَهُ فَيَنظُرُ، فَإِذَا الأَمرُ مَكتُوبٌ، فَيُنَادِي جِبرِيلَ فَيُلَبِّيهُ، فَيَقُولُ: أُمِرتُ بِكَذَا، أُمِرتُ بِكَذَا، فَلَا يَهبِطُ جِبرِيلُ مِن سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَّا فَزِعَ أَهلُهَا، تَخَافُ السَّاعَةَ[١]، حَتَّى يَقُولَ جِبرِيلُ: الحَقُّ مِن عِندِ الحَقِّ، فَيَهبِطُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُوحِيَ إِلَيهِ[٢].

---

(١) في المطبوعة: (تخلفه الساعة)، وهو تحريف، وفي «الحبائك»: (مخافة الساعة).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه أبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٩٠): مِن طَرِيقِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ، عَن أَبِي بِشرٍ، عَن عَبدِالله بنِ رَبَاحٍ، عَن كَعبٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: هَل سَمِعتِ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ فِي إِسرَافِيلَ شَيئًا؟ قَالَت: كَيفَ تَجِدُونَهُ فِي التَّورَاةِ؟ قَالَ: نَجِدُ لَهُ أَربَعَةَ أَجنِحَةٍ: جَنَاحٌ بِالمَشرِقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغرِبِ، وَلَوحٌ عَلَى جَبهَتِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمرًا أَثبَتَهُ. والوليد بن مسلم الدمشقي يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن.

۞ ورواه أبو الشيخ (برقم:٢٨٦) بنحوه، وفي سنده: مؤمل بن إسماعيل العدوي، قال البخاري: منكر الحديث. وفيه أيضًا: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، والله أعلم.

۞ أبو أمية في سند المصنف، هو: إسماعيل بن يعلى الثقفي، قال البخاري: سكتوا عنه. وقال غيره: متروك. وقال أبو حاتم: أحاديثه منكرة.

۞ وحميد بن هلال، هو: ابن هبيرة العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.

۞ وأبو الضيف، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (باب الكنى) (ج٨ ص:٣٥٦ برقم:١٣٣٧٣)، وابن أبي حاتم (ج٩ص:٤٤٥برقم:١٧٥٣٨)، وابن مندة في «الكنى والألقاب» (ص:٤٤٦برقم:٤٠٤٤)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(١١) باب في الإيمان بأن الجنة والنار قد خلقتا

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ قَد خُلِقَتَا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾(١). وَقَالَ: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾(٢). وَقَالَ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾(٣).

٦٣ ــ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ، عَن العَلَاءِ، عَن ابنِ بُكَيرٍ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيهِ مَقعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِن كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ، فَمِن أَهلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّى يَبعَثَكَ اللهُ عَلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ**»(٤).

٦٤ ــ مَالِكٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، [عَن](٥) عَبدِالرَّحمَنِ بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ: أَنَّهُ أَخبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ كَعبَ بنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ [قَالَ: «**إِنَّمَا نَسمَةُ المُؤمِنِ طَيرٌ يَعلَقُ فِي شَجَرِ الجَنَّةِ، حَتَّى يُرجِعَهُ اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَومَ يَبعَثُهُ**»(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية:٣٥.
(٢) سورة يس، الآية:٢٦.
(٣) سورة غافر، الآية:٤٦.
(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في "الموطإ" (ج١ص:١٩٨برقم:٤٨)، وينظر "التمهيد" لابن عبدالبر (ج٦ص:٣٢٤)، ورواه البخاري (برقم:١٣٧٩)، ومسلم (ج٤برقم:٢٨٦٦)، وفي سند المصنف: ابن بكير، وهو: يحيى بن عبدالله بن بكير، وقد ضعف في مالك.
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.
(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في "الموطإ" (ج١ص:١٩٨برقم:٥٠)؛ ورواه أحمد (ج٢٥ص:٥٧): من طريق الإمام محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، به نحوه؛ ورواه أحمد (ج٢٥ص:٥٥،

٦٥ ــ مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَت الشَّمسُ][1]، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ. وَفِيهِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله؛ رَأَينَاكَ تَنَاوَلتَ شَيئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ تَكَعكَعتَ، فَقَالَ: «رَأَيتُ الجَنَّةَ[2]، فَتَنَاوَلتُ مِنهَا عُنقُودًا، وَلَو أَخَذتُهُ لَأَكَلتُم مِنهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنيَا، وَرَأَيتُ النَّارَ، فَلَم أَرَ كَاليَومِ مَنظَرًا قَطُّ، وَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ»[3].

٦٦ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن قَاسِمِ بنِ أَصبَغَ[4]، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالسَّلَامِ، عَن سَلَمَةَ بنِ شَبِيبٍ، عَن عَبدِالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ[5]، عَن قَتَادَةَ، فِي قَولِهِ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[6]، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعبُدُ الله، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَولِهِ: ﴿فَٱسْمَعُونِ ۝٢٥﴾، قَالَ: فَرَجَمُوهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَدَخَلَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾[7].

٥٧، ٥٨): من طرق، عن الزهري، به نحوه.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (رأيت الجنة، أو رأيت الجنة)، وهو تكرير.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في "الموطإ" (ج١ص:١٥٣برقم:٢)، ورواه البخاري (برقم:٢٩)، ومسلم (ج٢برقم:٩٠٧)، وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير، وقد ضعف في مالك.

(٤) في المخطوطة، والمطبوعة: (أصبع)، وما أثبته هو الصواب.

(٥) في المخطوطة: (المعمر)، وصوبه في المطبوعة.

(٦) في المطبوعة: (﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾)، وعزاها المحقق إلى سورة يس، الآية:٢٠، وهو خطأ، وإنما هي الآية:٢٠ من سورة القصص، وأما الآية التي ذكرها المصنف فهي في سورة يس، الآية:٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧.

(٧) هذا أثر ضعيف.
رواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢ص:١٤١)، ورواية معمر عن قتادة فيها ضعف.

٦٧ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَـمَّا قَدِمَت أَروَاحُ أَهلِ أُحُدٍ عَلَى الله، جُعِلَت حَوَاصِلَ[1] طَيرٍ خُضرٍ، تَسرَحُ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ تَأوِي إِلَى قَنَادِيلَ مَن ذَهَبٍ، مُعَلَّقَةٍ بِالعَرشِ، تُجَاوِبُ بَعضُهَا بَعضًا بِصَوتٍ سَارَعنَا فِيهِ: فَإِنَّا قَد لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرضَانَا، وَوَعَدَهُم اللهُ لَيُخبِرَنَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ، حَتَّى يُخبِرَهُم بِذَلِكَ[2]، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[3][4].

۞ وقاسم بن أصبغ، هو: الحجري، أبو محمد الإشبيلي، الحافظ العلامة، محدث الأندلس، مترجم في «السير» (ج١٥ص:٤٧٣).

۞ ومحمد بن عبدالسلام، هو: الخشني، أبو عبدالله القرطبي، الإمام الحافظ، المتقن، مترجم في «السير» (ج١٣ص:٤٥٩).

(١) في المطبوعة: (جعلت في حواصل).

(٢) في المخطوطة: (ليخبرن بذلك رسول الله ﷺ بذلك حتى يخبرهم)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٦٩، ١٧٠.

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه المصنف في «التفسير» (ج١ص:٣٣٣-٣٣٤)، وفي سنده: أبو صالح باذام، ويقال: باذان، وقد تقدم أنه ضعيف، ولـم يسمع من ابن عباس.

۞ وأبو عبدالرحمن، لـم يتبين لي من هو، وأخشى أن يكون في السند سقط، والله أعلم.

۞ وخالد، هو: ابن مهران الحذاء، أبو المنازل، ثقة يرسل.

۞ والحديث رواه اللالكائي (ج٦برقم:٢١٦٤): من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: إِنَّ أَروَاحَ الشُّهَدَاءِ تَجُولُ فِي أَجوَافِ طَيرٍ تَعلَقُ فِي ثِمَارِ الجَنَّةِ. هكذا موقوف، وإسناده صحيح.

٦٨ – يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَمَّادٌ، عَن أَبِي هَارُونَ العَبدِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الإِسرَاءِ: أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرعَونَ حَيثُ يُنطَلَقُ بِهِم إِلَى النَّارِ، يُعرَضُونَ عَلَيهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا، [فَإِذَا رَأَوهَا قَالُوا][(١)]: رَبَّنَا لَا تَقُومُ السَّاعَةُ[(٢)]؛ لِمَا يَرَونَ مِن عَذَابِ الله[(٣)].

---

(١) في المخطوطة، والمطبوعة: (فلادوا ما قالوا)، وهو تخليط من الناسخ، والمثبت من "التفسير" للمصنف.
(٢) في "التفسير" للمصنف: (لا تَقُومَنَّ)، وفي "تفسير ابن كثير": (لَا تُقِم)، وهو الصواب.
(٣) هذا حديث ضعيف جدًّا.
رواه المصنف في "التفسير" (ج٣ص:٥-١١) مطولاً؛ ورواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢ص:٣٦٥-٣٦٧)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٤ص:٤٣٦-٤٤١)، والآجري في "الشريعة" (برقم:١٠٢٧): كلهم من طريق، عن أبي هارون العبدي، به مطولاً. وأبو هارون العبدي، هو: عمارة بن جوين، متروك.

(١٢) باب في الإيمان بأن الجنة والنار لا يفنيان

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفنَيَانِ، وَلَا يَمُوتُ أَهلُوهَا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[1].

۞ وَقَالَ: ﴿[وَإِنَّ][2] ٱلْآخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾[3]، وَقَالَ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[4]، وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾[5].

۞ وَقَالَ رَدًّا عَلَى اليَهُودِ وَتَكذِيبًا لَهُم فِي قَولِهِم: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً[6]﴾، ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾.

۞ وَالسَّيِّئَةُ هَاهُنَا: الشِّركُ، كَذَلِكَ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[7].

۞ ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾[8].

۞ وَقَالَ فِي أَهلِ الإِيمَانِ[9]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾[10].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية:٦٤.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٣) سورة غافر، الآية:٣٩.

(٤) سورة النحل، الآية:٩٦.

(٥) سورة الدخان، الآية:٥٦.

(٦) في المخطوطة: (ومعدودة)، وهو خطأ.

(٧) هذا أثر ضعيف جدًّا.
رواه ابن أبي حاتم في "التفسير" (١برقم:٨٢٣)، وفي سنده: النضر بن عبدالرحمن، أبو عمر الخزاز، قال البخاري: ضعيف، وإهي الحديث. وقال النسائي: متروك. "الميزان".

(٨) سورة البقرة، الآية:٧٩، ٨٠.

(٩) في المطبوعة: (وقال أهل الإيمان)، وسقط حرف الجر.

(١٠) سورة النساء، الآية:١٢٢.

۞ [وَقَالَ][١]: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾[٢].

۞ وَقَالَ: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾[٣]، وَقَالَ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾[٤].

۞ وَقَالَ مُحَمَّدٌ[٥]: وَلَو لَم يَذكُرِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الخُلُودَ إِلَّا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لَكَانَت كَافِيَةً لِمَن شَرَحَ اللهُ صَدرَهُ لِلإِسلَامِ، وَلَكِن رَدَّدَ ذَلِكَ لِيَكُونَ لَهُ الحُجَّةُ البَالِغَةُ.

٦٩ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ[٦]، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ[٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَى بِالمَوتِ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَن يَخرُجُوا مِن مَكَانِهِم الَّذِي هُم فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهلَ النَّارِ؛ فَيَطَّلِعُونَ مُستَبشِرِينَ فَرِحِينَ أَن يَخرُجُوا مِن مَكَانِهِم الَّذِي هُم فِيهِ، فَيُقَالُ لَهُم: هَل تَعرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَم؛ رَبَّنَا، هَذَا المَوتُ، فَيُؤمَرُ بِهِ فَيُذبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلفَرِيقَينِ كِلَيهِمَا: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ[٨]، لَا مَوتَ فِيهَا أَبَدًا»[٩].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٢) سورة فاطر، الآية:٣٤-٣٦.
(٣) سورة الكهف، الآية:٣. وفي المخطوطة: (ماكثين فيها أبدا)، وهو خطأ
(٤) سورة الحجر، الآية:٤٨.
(٥) في المطبوعة: (قال محمد)، وسقطت الواو.
(٦) في المخطوطة: (وحدثني ا)، ووقع طمس، وصوبه في المطبوعة.
(٧) في المخطوطة: (بشير)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.
(٨) في المخطوطة: (خلود فيها مجدون)، وهو تحريف، والتصويب من "المسند"، وغيره.
(٩) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٧٠- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَدخَلَ اللهُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلَ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ[1]: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوتَ، وَيَا أَهلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوتَ، وَكُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ»[2].

٧١- يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ يَحيَى، عَن زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ الهَمدَانِيِّ، عَن عَاصِمِ بنِ ضَمرَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، [قَالَ][3]: إِذَا تَوَجَّهَ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، مَرُّوا بِشَجَرَةٍ، يَخرُجُ مِن تَحتِ سَاقِهَا عَينَانِ،

رواه ابن ماجه ج٤برقم:٤٣٢٧): من طريق محمد بن بشر؛ ورواه أحمد (ج١٢ص:٥٠٨)، وفي (ج١٤ص:٤٨٢): من طريقين، عن محمد بن عمرو، به.

۞ ورواه أحمد (ج١٤ص:٤٨٢): من طريق عاصم، وهو: ابن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به مختصرًا. ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٨٤٩): من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحوه. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وقد تقدم، وأما محمد بن بشر العبدي، فهو ثقة حافظ، والله أعلم.

(١) في المخطوطة، والمطبوعة: (مناديًا)، والتصويب من "التفسير" للمصنف.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٤ص:٢٧٥) بسنده، ومتنه أطول مما هنا، ورواه البخاري (برقم:٦٥٤٤)، ومسلم (ج٤برقم:٤٢-٢٨٥٠): مِن طَرِيقِ نَافِعٍ، بِهِ، بِلَفظِ: «يُدخِلُ اللهُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَيُدخِلُ أَهلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَينَهُم فَيَقُولُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ لاَ مَوتَ، وَيَا أَهلَ النَّارِ؛ لاَ مَوتَ، كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ». ورواه البخاري (برقم:٦٥٤٨)، ومسلم (ج٤برقم:٤٣-٢٨٥٠): من طريق عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ عَبدِالله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ «إِذَا صَارَ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَصَارَ أَهلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالمَوتِ حَتَّى يُجعَلَ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ لاَ مَوتَ، وَيَا أَهلَ النَّارِ؛ لاَ مَوتَ، فَيَزدَادُ أَهلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِم، وَيَزدَادُ أَهلُ النَّارِ حُزنًا إِلَى حُزنِهِم».

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.

يَشرَبُونَ مِن أَحَدِهِمَا، فَتَجرِي عَلَيهِم بِنَضرَةِ النَّعِيمِ[١]، فَلَا تُغَيَّرُ أَبشَارُهُم، وَلَا تَشعَثُ أَشعَارُهُم بَعدَهَا، ثُمَّ يَشرَبُونَ مِن الأُخرَى، فَيَخرُجُ مَا فِي بُطُونِهِم مِن أَذًى وَقَذًى، ثُمَّ تَستَقبِلُهُم المَلَائِكَةُ، خَزَنَةُ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ لَهُم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾»[٢][٣].

٧٢- يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ: أَنَّ عَبدَالله بنَ عَمرٍو، قَالَ: مَا نَزَلَ عَلَى أَهلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِن قَولِهِ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾[٤]، قَالَ: فَهُم فِي زِيَادَةٍ مِن العَذَابِ أَبَدًا[٥].

---

(١) في المطبوعة: (نضرة النعيم).

(٢) سورة الزمر، الآية:٧٣.

(٣) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

رواه المصنف في «التفسير» (ج٤ص:١٢٢-١٢٣): من طريق يحيى بن سلام، به.

ورواه ابن جرير (ج١٠ص:٢٠٠-٢٠١): من طريق شعبة؛ ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢برقم:١٧٦): من طريق معمر، وسفيان الثوري؛ ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج١٠برقم:١٨٤١٣): من طريق إسرائيل؛ ورواه علي بن الجعد الجوهري في «المسند» (برقم:٢٥٦٩): من طريق زهير بن معاوية: كلهم، عن أبي إسحاق به.

۞ قال شعبة عند ابن جرير: سمعت أبا إسحاق يحدث عن عاصم بن ضمرة، فبهذا زالت شبهة تدليس أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، وعاصم بن ضمرة السلولي، صدوق.

۞ والأثر رواه المصنف أيضًا في «التفسير» (ج٥ص:٧٤-٧٥): من طريق يحيى بن سلام، عن أبي أمية، عن الحجاج بن أرطأة، عن أبي إسحاق، به.

(٤) سورة النبأ، الآية:٣٠.

(٥) هذا أثر مضطرب.

ذكره المصنف في «التفسير» (ج٥ص:٨٤-٨٥) معلّقًا إلى عبدالله بن عمرو، بدون إسناد؛ وقتادة بن دعامة السدوسي مدلس وقد عنعن، وبينه وبين عبدالله بن عمرو رجل.

۞ ورواه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٤ص:٣٦): من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، عن سعيد، وهو: ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبدالله بن عمرو، به نحوه. وأبو أيوب الأزدي، هو: يحيى، يقال: حبيب بن مالك

٧٣ــ يَحيَى، وَقَالَ سُفيَانُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِن النَّارِ مَن أُخرِجَ، فَلَم يَبقَ فِيهَا إِلَّا أَهلُ الخُلُودِ، فَعِندَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾، فَيَقُولُ اللهُ: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨﴾[1]، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، أُطبِقَت عَلَيهِم، فَلَم يَخرُج مِنهُم[2] أَحَدٌ[3].

٧٤ــ قَالَ يَحيَى: وَبَلَغَنِي عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَن يُخَلَّدُ فِيهَا، جُعِلُوا[4] فِي تَوَابِيتَ مِن نَارٍ، فِيهَا مَسَامِيرُ مِن نَارٍ، ثُمَّ جُعِلَت التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخرَ[5]، ثُمَّ جُعِلَت تِلكَ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخرَى، فَلَا يَرَونَ أَحَدًا

المراغي، وهو ثقة.

۞ ورواه ابن جرير (ج٢٤ص:٣٦): من طريق يزيد، وهو: ابن هارون، عن سعيد، عن قتادة، قوله.

۞ ورواه ابن جرير أيضًا (ج٢٤ص:٣٦): من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا أن عبدالله بن عمرو كان يقول...فذكره.

(١) سورة المؤمنون، الآية:١٠٧، ١٠٨.

(٢) في المطبوعة: (منها).

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٤برقم:٣٨٦٣٣)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٧ص:١٢٢)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٨برقم:١٤٠٤٥)؛ ورواه الحاكم (ج٢برقم:٣٩٣٢) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله، والطبراني في "الكبير" (ج٩ برقم: ٩٧٦١): كلهم، من طريق سفيان بن سعيد الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبدالله بن مسعود، به، مطولاً ومختصرًا.

۞ وفي سنده: أبو الزعراء، عبدالله بن هانئ، وثقه ابن سعد، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج١٠ص:٥٩٣): رواه الكبراني، وهو مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٌ».اهـ

(٤) في المطبوعة: (فجعلوا).

(٥) في المطبوعة: (أخرى).

يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيرَهُم، ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝١٠٠﴾[(١)][(٢)].

(١) سورة الأنبياء، الآية:١٠٠.

(٢) هذا أثر ضعيف.

ذكره المصنف في "التفسير" (ج٣ص:١٦٢) بدون سند؛ ورواه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٨برقم:١٣٧٣٣): من طريق محمد بن فضيل، عن عبدالرحمن المسعودي، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، به نحوه.

قلت: المسعودي، هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو ثقة اختلط، ومحمد بن فضيل الراوي عنه لـم يذكر فيمن سمع منه قبل الاختلاط، أو بعده.

۞ ورواه الطبراني في "الكبير" (ج٩برقم:٩٠٨٧): من طريق قيس بن الربيع، عن يونس بن خباب، عمن حدثه، عن عبدالله بن مسعود، بنحوه.

۞ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج٧ص:٦٩): رواه الطبراني، وفيه: يحي الحمانى، وهو ضعيف.اهـ

قلت: وفيه قيس بن الربيع، وهو ضعيف أيضًا، ويونس بن خباب الأسدي، وهو متروك، وفي السند إبهام، والله أعلم.

(١٣) باب في الإيمان بالحفظة

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِالحَفَظَةِ، الَّذِينَ يَكتُبُونَ أَعمَالَ العِبَادِ.

۞ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾[(١)]، وَقَالَ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾[(٢)].

٧٥ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالله بنُ لَهِيعَةَ، عَن أَبِي يُونُسَ مَولَى أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ المَلَائِكَةَ تَقُولُ: [رَبِّ]**[(٣)]**؛ ذَلِكَ عَبدُكَ، يُرِيدُ أَن يَعمَلَ سَيِّئَةً وَأَنتَ أَبصَرُ بِهِ، فَيَقُولُ: أُرقُبُوا، فَإِن عَمِلَهَا فَاكتُبُوهَا عَلَيهِ بِمِثلِهَا، وَإِن تَرَكَهَا فَاكتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِن خَشيَتِي**»[(٤)].

۞ قَالَ يَحيَى: فَقَالَ الحَسَنُ: الحَفَظَةُ أَربَعَةٌ يَتَعَقَّبُونَهُ: مَلَكَانِ بِاللَّيلِ، وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، تَجتَمِعُ هَذِهِ الأَملَاكُ الأَربَعَةُ عِندَ صَلَاةِ الفَجرِ، وَهُوَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ

---

(١) سورة الانفطار، الآية:١٠، ١١.

(٢) سورة ق، الآية:١٨.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

رواه مسلم (ج١برقم:١٢٩): مِن طَرِيقِ مَعمَر، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ ﵁، عَن مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنهَا: قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَتِ المَلَائِكَةُ: رَبِّ؛ ذَاكَ عَبدُكَ، يُرِيدُ أَن يَعمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ارقُبُوهُ، فَإِن عَمِلَهَا، فَاكتُبُوهَا لَهُ بِمِثلِهَا، وَإِن تَرَكَهَا، فَاكتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً؛ إِنَّمَا تَرَكَهَا مِن جَرَّايَ**».

۞ ورواه البخاري (برقم:٧٥٠١)، ومسلم (ج١برقم:١٢٨): من طريق الأعرج، عن أبي هريرة، بنحوه. وفي سند المصنف: عِدَّةُ ضعفاء، منهم: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيء الحفظ. وأما أبو يونس مولى أبي هريرة، وهو: سليم بن جبير الدوسي، فهو ثقة، وقد أرسل الحديث؛ إن لم يكن في السند سقط، والله أعلم.

قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾[(١)(٢)].

٧٦- يَحيَى، [قَالَ][(٣)]: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ لَهِيعَةَ، عَن خَالِدِ بنِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَت: الذِّكرُ الَّذِي لَا تَسمَعُهُ الحَفَظَةُ، يُضَاعَفُ عَلَى الَّذِي تَسمَعُهُ الحَفَظَةُ بِسَبعِينَ ضِعفًا، فَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ، قَالَ اللهُ لِلعَبدِ: لَكَ عِندِي كَنزٌ لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أَحَدٌ غَيرِي، وَهُوَ الذِّكرُ الخَفِيُّ[(٤)].

۞ قَالَ يَحيَى: قَولُهُ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾: المَلَكَانِ الكَاتِبَانِ، الحَافِظَانِ[(٥)].

(١) سورة الإسراء، الآية:٧٨.
(٢) هذا أثر ضعيف.
تفرد به المصنف، وذكره في "التفسير" (ج٢ص:٣٤٨) مختصرًا، وبين يحيى بن سلام والحسن البصري مفاوز تنقطع دونها أعناق المطيّ، والله أعلم.
(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٤) هذا أثر ضعيف.
وفي سنده: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو ضعيف. وأما خالد بن يزيد، فهو: المصري، الجمحي، ثقة فقيه، وسعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، وثقه ابن سعد، وقال أبو حاتم: لا بأس به.
۞ ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠١٥٨): مِن طَرِيقِ هِشَام، عَن يَحيَى، عَن رَجُلٍ، عَن عَائِشَةَ ﵂، قَالَت: الذِّكرُ الخَفِيُّ، الَّذِي لَا يَكتُبُهُ الحَفَظَةُ يُضَاعَفُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِن الذِّكرِ سَبعِينَ ضِعفًا. وفي سنده رجل مبهم.
۞ ورواه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (برقم:١٧٠)، وأبو يعلى (ج٨برقم:٤٧٣٨)، والحربي في "الفوائد المنتقاة" (برقم:١٤٠)، والبيهقي في "الشُّعب" (ج١برقم:٥٥٥-٥٥٦): من حديث عائشة ﵂، عن النبي ﷺ مرفوعًا بنحوه، وفيه زيادات، قال الإمام البيهقي ﵀: تفرد به معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.اهـ
قلت: وفيه أيضًا: إبراهيم بن المختار، وهو ضعيف. وفيه: محمد بن حميد الرازي، وقد كُذِّبَ، والله أعلم.
(٥) ذكره المصنف في "التفسير" (ج٤ص:٢٧٢)، بلفظ: (يعني: الملكين الكاتبين).

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾: رَصِيدٌ يَرصُدُهُ[(١)].

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾، أَي: حَافِظٌ حَاضِرٌ، يَكتُبَانِ كُلَّ مَا يَلفِظُ بِهِ[(٢)].

قَالَ يَحيَى: وَقَالَ مُجَاهِدٌ[(٣)]: يَكتُبَانِ حَتَّى أَنِينَهُ[(٤)].

يَحيَى: وَقَالَ الخَلِيلُ بنُ مُرَّةَ[(٥)] بِاسنَادٍ ذَكَرَهُ: أُمِرَ صَاحِبُ الشِّمَالِ أَن يَكتُبَ مَا لَا يَكتُبُ صَاحِبُهُ[(٦)].

٧٧ـ [قَالَ يَحيَى][(٧)]: وَحَدَّثَنِي نُعَيمُ بنُ يَحيَى، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي ظَبيَانَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَعمَالُ العِبَادِ تُعرَضُ كُلَّ يَومِ إِثنَينِ وَخَمِيسٍ، فَيَجِدُونَهُ عَلَى مَا فِي الكِتَابِ[(٨)].

---

(١) ذكره المصنف في «التفسير» (ج٤ص:٢٧٢).

(٢) ذكره المصنف في «التفسير» (ج٤ص:٢٧٢).

(٣) في المطبوعة: (قال مجاهد)، وسقطت الواو.

(٤) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٤برقم:١٩٢٦): مِن طَرِيقِ لَيثٍ، عَن مُجَاهِدٍ، قَالَ: يُكتَبُ مِن المَرِيضِ كُلُّ شَيءٍ، حَتَّى أَنِينُهُ فِي مَرَضِهِ. وليث، هو: ابن أبي سُليم، صدوق اختلط جدًّا و لم يتميز حديثه، فتُرِكَ.

(٥) في المطبوعة: (قال الخليل بن مُرَّةَ)، وسقطت الواو.

(٦) هذا أثر ضعيف، في سنده: الخليل بن مُرَّةَ الضبعي البصري، قال البخاري: منكر الحديث.

قلت: ولا يُدرى عمن روى هذا الأثر؛ لأن سنده قد حُذِف، والله أعلم.

(٧) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٨) هذا أثر صحيح.

رواه المصنف في «التفسير» (ج٣ص:٣٦٢): من طريق نعيم بن يحيى السعيد، وهو ثقة، وقد تقدم، والله أعلم.

۞ يَحْيَى: وَفِي "تَفسِيرِ الكَلبِيِّ"[١]: إِنَّهُ إِذَا عُرِضَت الأَعمَالُ، فَمَا لَم يَكُن مِنهَا خَيرًا وَلَا شَرًّا، مُحِيَ فَلَم يُثبَت، وَذَلِكَ كُلَّ يَومِ إِثنَيْنِ وَخَمِيسٍ[٢].

(١) هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، قال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث، لا يشتغل به. وقال الجوزجاني: كذاب ساقط. وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه.اهـ

(٢) هذا حديث ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا.

(١٤) باب في الإيمان بقبض ملك الموت الأنفس

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ مَلَكَ المَوتِ يَقبِضُ الأَنفُسَ.

۞ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[(١)].

۞ فَإِذَا قَبَضَ نَفسًا مُؤمِنَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحمَةِ، وَإِذَا قَبَضَ نَفسًا كَافِرَةً، أَو فَاجِرَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ العَذَابِ، وَهُوَ قَولُهُ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾؛ يَعنِي[(٢)]: يَقبِضُونَهَا مِن مَلَكِ المَوتِ، ثُمَّ يَصعَدُونَ بِهَا إِلَى اللهِ، وَذَلِكَ قَولُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[(٣)].

٧٨ـ وَأَخبَرَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ الحَكَمِ[(٤)]: أَنَّ مُجَاهِدًا، قَالَ: حُوِيَت الأَرضُ لِمَلَكِ المَوتِ، فَجُعِلَت مِثلَ الطَّستِ، يَنَالُ مِنهَا حَيثُ يَشَاءُ[(٥)(٦)].

---

(١) سورة السجدة، الآية:١١.
(٢) في المطبوعة: (بل)، وهو تحريف.
(٣) سورة الأنعام، الآية:٦١، ٦٢.
(٤) في المخطوطة: (عن حكم)، وصوبه في المطبوعة.
(٥) في المطبوعة: (ما يشاء).
(٦) هذا أثر حسن بمجموع طرقه.
رواه الهمذاني في "تفسير مجاهد" (ج٢ ص: ٥١٠)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٨ ص:٦٠٤): من طرق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به نحوه.
۞ الهمذاني، هو: عبدالرحمن بن الحسن، ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه، قال القاسم بن أبي صالح: يكذب. وتنظر ترجمته في "ميزان الاعتدال".
۞ وابن أبي نجيح، هو: عبدالله بن يسار الثقفي، أبو يسار المكي، وهو ثقة؛ لكن قال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع "التفسير" من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة.
قلت: القاسم بن أبي بزة ثقة، كما في ترجمته من "التهذيب"، قال ابن حبان: لم يسمع "التفسير" من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد "التفسير" فإنما أخذه

۞ قَالَ يَحيَى: وَبَلَغَنِي[١]، وَاللهُ أَعلَمُ: أَنَّهُ يَقبِضُ رُوحَ كُلِّ شَيءٍ فِي البَرِّ وَالبَحرِ[٢].

۞ وَبَلَغَنِي: أَنَّ لِمَلَكِ المَوتِ أَعوَانًا مِن المَلَائِكَةِ، هُم الَّذِينَ يَسُلُّونَ[٣] الرُّوحَ مِن الجَسَدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِندَ خُرُوجِهِ، قَبَضَهُ مَلَكُ المَوتِ، وَهُم لَا يَعلَمُونَ آجَالَ العِبَادِ[٤]، حَتَّى يَأتِيَهُم عِلمُ ذَلِكَ[٥] مِن قِبَلِ اللهِ[٦].

٧٩ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن سَعِيدِ بنِ فَحلُونَ، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن القَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: **﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾**، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، مَا مِنكُم مَن يُسَرُّ بِفِرَاقِ رُوحِهِ جَسَدَهُ، حَتَّى يَرَى إِلَى أَيِّ المَنزِلَتَينِ يَصِيرُ[٧]، وَإِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ المَوتُ...»**، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا، وَفِيهِ طُولٌ، وَفِيهِ:

من كتاب القاسم.اهـ

۞ ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ص:٢٠٩)، وابن جرير (ج٩ص:٢٩٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٣برقم:٤٣٤): من طريق سفيان الثوري، عن رجل، عن مجاهد، به نحوه. وفي سنده رجل مبهم.

۞ ورواه ابن جرير (ج١٨ص:٦٠٤)، وأبو الشيخ (ج٣برقم:٤٣٣): من طرق، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، به نحوه.

۞ ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ، والله أعلم.

(١) في المطبوعة: (بلغني)، وسقطت الواو.

(٢) ذكره المصنف رحمه الله في «التفسير» (ج٣ص:٣٧٢).

(٣) في المطبوعة: (يسلبون).

(٤) في المخطوطة: (وهم لا يعلمون ب العباد)، وصوبه في المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (على ذلك)، وهو تحريف.

(٦) ذكره المصنف في «التفسير» (ج٢ص:٧٤).

(٧) في المخطوطة: (حتى يرى إلى المنزلتين يصير)، وفي المطبوعة: (حتى يرى أي المنزلتين يصير).

«إِنَّ المَلَائِكَةَ يَسُلُّونَ النَّفسَ شَيئًا شَيئًا، حَتَّى تَبلُغَ ذَقَنَهُ، فَيَتَوَلَّى قَبضَهُ مَلَكُ المَوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِهَا»، وَنَزَع هَذِهِ الآيَةَ[1]: ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[2]، الآيَةَ[3].

---

(١) في المطبوعة: (وينزع هذه الآية).

(٢) سورة السجدة، الآية:١١.

(٣) هذا حديث ضعيف.

لم أجد من رواه غير المصنف، وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، هو ضعيف، وفيه: والد المصنف، وعبدالملك بن حبيب الأندلسي.

(١٥) باب في الإيمان بمسائل[1] الملكين

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُفتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسأَلُ عَن النَّبِيِّ ﷺ، كَيفَ شَاءَ اللهُ، وَيُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ بِلَا كَيفٍ.

۞ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾[2].

٨٠ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن سَعِيدٍ، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ، عَن عَبدِالعَزِيزِ الأُوَيسِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَيرٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا فِتنَةُ القَبرِ بِي، فَإِذَا سُئِلتُم عَنِّي فَلَا تَشُكُّوا»، قَالَت: فَقُلتُ[3]: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ أَصنَعُ وَأَنَا امرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قَالَ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾، الآيَةَ[4].

---

(١) في المطبوعة: (بسؤال).

(٢) سورة إبراهيم، الآية:٢٧.

(٣) في المخطوطة: (قالت: قال: فقلت)، وهو خلط من الناسخ.

(٤) هذا حديث ضعيف جدًا.

رواه أبو بكر، محمد بن إبراهيم الأصبهاني (ابن المقرئ) في «المعجم» (برقم:١٠٨٩): مِن طَرِيقِ أَبِي زُرعَةَ الرَّازِيِّ، عَن عَبدِالعَزِيزِ بنِ عَبدِالله العَامِرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالله اللَّيثِيِّ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن عَائِشَةَ، قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فِتنَةُ القَبرِ فِيَّ، فَإِذَا سُئِلتُم عَنِّي، فَلَا تَشُكُّوا».

۞ ورواه الحاكم (ج٢برقم:٣٤٩٩) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله: من طريق الحسن بن علي بن زياد، عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ابن أبي مليكة، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.اهـ

۞ قال الإمام الذهبي رحمه الله: بل محمد مجمع على ضعفه.اهـ

قلت: محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم (ج٧ص:٣٠٠): ليس بذاك الثقة، ضعيف الحديث. وينظر «لسان الميزان».

۞ وأبوه، هو: عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، ثقة.

۞ وعبدالملك، هو: ابن حبيب، الفقيه المالكي، سيء الحفظ.

٨١- عَبدُالمَلِكِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «**كَيفَ، يَا عُمَرُ؛ إِذَا دَخَلتَ قَبرَكَ، وَدَخَلَ عَلَيكَ فَتَّانَا القَبرِ: مُنكَرٌ وَنَكِيرٌ؟**». فَقَالَ: وَمَا مُنكَرٌ وَنَكِيرٌ، يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**مَلَكَانِ، أَسوَدَانِ، أَزرَقَانِ، يَطَآنِ فِي شُعُورِهِمَا**[١]، **وَيَكسَحَانِ الأَرضَ بِأَنيَابِهِمَا، مَعَهُمَا إِرزَبَّةٌ مِن حَدِيدٍ، لَو اجتَمَعَ عَلَيهَا أَهلُ مِنًى لَم يُطِيقُوهَا، وَهِيَ أَهوَنُ عَلَيهِمَا مِن هَذَا**»، وَرَفَعَ شَيئًا مِن الأَرضِ، وَذَلِكَ فِيَّ، قَالَ عُمَرُ: فَكَيفَ أَنَا يَومِئِذٍ، يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**كَهَيئَتِكَ اليَومَ**»، قَالَ: إِذًا أَكفِيكَهُمَا، يَا رَسُولَ الله[٢].

۞ ورواه البهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص:٣٢برقم:١١): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ الصَّاغَانِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو الأَسلَمِيِّ، عَن عَبدِالسَّلَامِ بنِ حَفصٍ، عَن شَرِيكِ بنِ أَبِي نَمِرٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَائِشَةَ، قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِي يَفتَتِنُ أَهلُ القُبُورِ، وَفِيَّ نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾**».

قلت: وفي سنده: محمد بن عمرو الأسلمي، والذي يظهر أنه: محمد بن عمر الواقدي الأسلمي، وهو مؤرخ كذاب، والله أعلم.

(١) في المطبوعة: (يطآن شعورهما)، وسقط حرف الجر.

(٢) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

رواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج٣برقم:٦٧٣٨، ٦٧٦٧): من طريق معمر، عن عمرو بن دينار، بنحوه مرسلاً. وفي سند المصنف: محمد بن مسلم الطائفي، وهو صدوق يخطئ.

۞ ورواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده"، كما في "المطالب العالية" (ج٥برقم:٤٥٢٦)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص:٨١برقم:١٠٣): من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن عطاء بن يسار، بنحوه مرسلاً.

۞ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: رجاله ثقات مع إرساله.اهـ

۞ ورواه ابن عبدالبر في "التمهيد" (ج٥ص:٣١١-٣١٢)، فقال: وروينا عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أصحابه؛ وعن معمر، عن عمرو بن دينار؛ وعن سعد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، دخل حديثُ بعضهم في بعض، والمعنى واحد: أن رسول الله ﷺ قال لعمر: «**كَيفَ بِكَ، يَا عُمَرُ؛...**». فذكر نحوه.

٨٢- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبتَلَى فِي قُبُورِهَا، إِذَا دَخَلَ المُؤمِنُ قَبرَهُ، وَتَوَلَّى عَنهُ أَصحَابُهُ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانتِهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَقُولُ: إِنَّهُ رَسُولُ الله، وَعَبدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ المَلَكُ: انظُر إِلَى مَقعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِن النَّارِ، قَد أَعَاذَكَ اللهُ مِنهُ، وَأَبدَلَكَ بِمَقعَدِكَ الَّذِي مِن النَّارِ[(١)] مَقعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِن الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا كِلَيهِمَا، فَيَقُولُ المُؤمِنُ: دَعُونِي أُبَشِّر أَهلِي، فَقَالَ لَهُ[(٢)]: اسكُن، وَأَمَّا المُنَافِقُ، فَيَقعَدُ إِذَا تَوَلَّى عَنهُ أَهلُهُ، فَيُقَالُ لَهُ[(٣)]: مَا كُنتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدرِي، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيتَ، هَذَا مَقعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ فِي الجَنَّةِ، قَد أُبدِلتَ مَكَانَهُ مَقعَدًا مِن النَّارِ»[(٤)].

۞ ورواه البيهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص:٨١برقم:١٠٤): من حديث ابن عباس، وفي سنده: محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه. "لسان الميزان".

۞ ورواه البيهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص:٨٢برقم:١٠٥): من حديث عمر رضي الله عنه. وفي سنده: المفضل بن صالح، قال البخاري: منكر الحديث.

(١) في المطبوعة: (في النار).

(٢) في المطبوعة: (فيقال له).

(٣) في المخطوطة: (فيقاول له)، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٢٣ص:٦٥)، والطبراني في "الأوسط" (ج٩برقم:٩٠٧٦): مِن طَرِيقِ عَبدِالله بنِ لَهِيعَةَ، بِهِ نَحوَهُ، وَزَادَا: «المُؤمِنُ عَلَى إِيمَانِهِ، وَالمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ». وليس عند الطبراني: «فِي القَبرِ». وفي سنده: عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف سيء الحفظ.

۞ وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج٣ص:٤٨)، وقال: قلت: في "الصحيح" منه: «يُبعَثُ كُلُّ عَبدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ»، فقط، رواه أحمد، والطبراني في "الأوسط"، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات.

قلت: ورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج٣برقم:٦٧٧٣): مِن طَرِيقِ ابنِ جُرَيجٍ، قَالَ:

٨٣- قَالَ جَابِرٌ: وَسَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبعَثُ كُلَّ عَبدٍ فِي القَبرِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ». [انتَهى، وَاللهُ أَعلَمُ](١)(٢).

أَخبَرَنِي أَبُو الزُّبَيرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِالله...فَذَكَرَهُ، دُونَ قَولِهِ: «يُبعَثُ كُلُّ عَبدٍ...إلخ». وإسناده على شرط مسلم.

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف، ولفظة: «فِي القَبرِ»، منكرة.
رواه مسلم (ج٤برقم:٢٨٧٨): مِن طَرِيقِ الأَعمَشِ، عَن أَبِى سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبعَثُ كُلُّ عَبدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ». وقد تفرد عبدالله بن لهيعة بقوله: «فِي القَبرِ»، ولا يحتمل تفرده، والله أعلم.

(١٦) باب في الإيمان بعذاب القبر

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِعَذَابِ القَبرِ، أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِن ذَلِكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[(١)]، وَقَالَ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[(٢)].

٨٤ــ وَحَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ يَحيَى، عَن أَبِيهِ[(٣)]، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتها تَسأَلُ، فَقَالَت لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِن عَذَابِ القَبرِ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ؛ وَفِي آخِرِهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ أَن يَتَعَوَّذُوا بِالله مِن عَذَابِ القَبرِ[(٤)].

---

(١) سورة طه، الآية:١٢٠.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٠١.

(٣) في المخطوطة: (عن أخيه)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه مالك في «الموطإ» (ج١ص:١٥٤برقم:٣): عن يحيى بن سعيد، به؛ ورواه البخاري (برقم:١٠٤٩)، ومسلم (ج٢برقم:٩٠٣): مِن طَرِيقِ عَبدِالله بنِ مَسلَمَةَ القَعنَبِيِّ، عَن مَالِكٍ، بِهِ؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَت تَسأَلُهَا، فَقَالَت: أَعَاذَكِ اللهُ مِن عَذَابِ القَبرِ، فَسَأَلَت عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِم؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَائِذًا بِالله مِن ذَلِكَ»، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَركَبًا، فَخَسَفَتِ الشَّمسُ، فَرَجَعَ ضُحًى، فَمَرَّ بَينَ ظَهرَانَي الحُجَرِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انصَرَفَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، ثُمَّ أَمَرَهُم أَن يَتَعَوَّذُوا مِن عَذَابِ القَبرِ.

٨٥ ـ مَالِكٌ: عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ: أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ، يَقُولُ: صَلَّيتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَـم يَعمَل خَطِيئَةً قَطُّ، سَمِعتُهُ[١] يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِذهُ مِن عَذَابِ القَبرِ[٢].

٨٦ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، عَن عَبدِالله بنِ عَرَادَةَ[٣]، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عَذَابُ القَبرِ»[٤].

۞ عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، أبو مروان، روى عنه جمع ولـم يوثق، وهو مترجم في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٢٩٢برقم:٧٦٤).
۞ وأبوه، هو: يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي أحد رواة "الموطإ".

(١) في "الموطإ": (فسمعته).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في "الموطإ" (ج١ص:١٨٩برقم:١٨)؛ ورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج٣برقم:٦٦٣٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٤برقم:١١٦٩٨)، بنحوه.

(٣) في المخطوطة: (عن يحيى بن عبدالله بن عرادة)، وفي المطبوعة: (عن يحيى، عن عبدالله بن عراوة)، وصوبته من "التفسير" للمصنف رحمه الله.

(٤) هذا حديث حسن، وإسناده مرسل.
رواه المصنف في "التفسير" (ج٣ص:١٣٠) بسنده، وفيه: عبدالله بن عرادة السدوسي، أبو شيبان البصري، وهو ضعيف.
۞ ورواه البزار، كما في "تفسير ابن كثير" (ج٥ص:٣٢٤)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (ص:٥٩برقم:٥٧، ٥٨): من طرق، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: إسناد جيد.اهـ
۞ ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج١٦ص:١٩٨): من طريق دراج، عن عبدالرحمن بن حجيرة، عن أبي هريرة، به مطولاً. وفي سنده: أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري، وهو ضعيف؛ لكنه يتقوى بما قبله، والله أعلم.

٨٧- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن ابنِ فَحلُونَ(١)، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدالمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي (الحرا...بن...)(٣)، عَن يَحيَى بنِ سُلَيمٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، فِي قَولِهِ: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قَالَ: يَعنِي: فِي القَبرِ(٤).

٨٨- قَالَ عَبدُالمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ(٥): وَحَدَّثَنِي المَكفُوفُ(٦)، عَن أَيُّوبَ بنِ خُوطٍ، عَن قَتَادَةَ، فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، يَعنِي: عَذَابَ الدُّنيَا وَعَذَابَ القَبرِ(٧).

---

(١) في المطبوعة: (مخلون)، وهو تحريف.
(٢) في المخطوطة: (رحمه)، وصوبه في المطبوعة.
(٣) هكذا في المخطوطة، ولم يتبين لي من هو.
(٤) هذا أثر ضعيف جدًّا.
لم أجده من رواية سعيد بن جبير، وإنما رواه ابن جرير في «التفسير» (ج١٨ص:٥١٦-٥١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢برقم:٣٦٤٥٢)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص:٩٥برقم:١٤٠)، والبزار في «المسند» (ج٨برقم:٣٢١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٣ص:٣٣٩)، وابن المقرئ في «معجمه» (برقم:٨٦٩): كلهم من طرق، عن يحيى بن سليم، أو [مسلم]، أو [سليمان]، البصري، المعروف بـ(يحيى البكاء)، قال أحمد، والنسائي وغيرهما: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك الحديث.
(٥) في المخطوطة: (رحمه)، وصوبه في المطبوعة.
(٦) في المطبوعة: (حدثني المكفوف)، وسقطت الواو.
(٧) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف جدًّا.
رواه ابن جرير في «التفسير» (ج١١ص:٦٤٦-٦٤٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٦برقم:١٠٣٠٤)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص:٥٦برقم:٥٢): كُلُّهُم مِن طُرُقٍ، عَن قَتَادَةَ، بِهِ، وَلَفظُ ابنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَالبَيهَقِيِّ، قَالَ: (عَذَابٌ فِي القَبرِ، وَعَذَابٌ فِي النَّارِ). وفي سند المصنف: أيوب بن خوط البصري، أبو أمية، وهو متروك.
۞ وأما المكفوف، فالذي يظهر لي أنه عبدالله بن محمد النيسابوري، الفقيه الزاهد، أبو الطيب المكفوف، صاحب يحيى بن يحيى، وهو مترجم في «تاريخ الإسلام»

۞ ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾، يَعنِي: عَذَابَ جَهَنَّمَ[(١)].

۞ عَبدالمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: وَفِتنَةُ القَبرِ وَعَذَابُهُ عِندَ أَهلِ السُّنَّةِ، وَالإِيمَانُ بِالله، قَوِيٌّ لَيسَ عِندَهُم فِيهِ شَكٌّ، وَمَن كَذَّبَ بِذَلِكَ، فَهُوَ مِن أَهلِ التَّكذِيبِ بِالله، وَإِنَّمَا يُكَذِّبُ بِهِ الزَّنَادِقَةُ، الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِالبَعثِ، وَقَد اطَّلَعَ[(٢)] مِن كَلَامِهِم طَرَفٌ رَأَيتُهُ دَبَّ فِي النَّاسِ، خِفتُ عَلَيهِم مِن الضَّلَالِ فِي دِينِهِم وَإِيمَانِهِم، فَاحذَرُوهُم فَهُم الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الأَروَاحَ تَمُوتُ بِمَوتِ الأَجسَادِ، إِرَادَةَ التَّكذِيبِ بِعَذَابِ القَبرِ وَبِمَا بَعدَهُ[(٣)].

(ج٢٠ص:١٢٠)، والله أعلم بالصواب.

(١) هذا حديث مرسل.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج١١ص:٦٤٦-٦٤٧): مِن طَرِيقِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، بِهِ، وَقَالَ: ذُكِرَ لَنَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسَرَّ إِلَى حُذَيفَةَ بِاثنَي عَشَرَ رَجُلاً مِن المُنَافِقِينَ، فَقَالَ: «**سِتَّةٌ مِنهُم تَكفِيكَهُمُ الدُّبَيلَةُ، سِرَاجٌ مِن نَارِ جَهَنَّمَ، يَأخُذُ فِي كَتِفِ أَحَدِهِم حَتَّى تُفضِيَ إِلَى صَدرِهِ، وَسِتَّةٌ يَمُوتُونَ مَوتًا**»، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، كَانَ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ مِنهُم، نَظَرَ إِلَى حُذَيفَةَ، فَإِن صَلَّى عَلَيهِ، وَإِلَّا تَرَكَهُ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِحُذَيفَةَ: أَنشُدُكَ اللهَ، أَمِنهُم أَنَا؟ قَالَ: لَا وَالله، وَلَا أُومِنُ مِنهَا أَحَدًا بَعدَكَ.

(٢) في المطبوعة: (طلع).

(٣) **قَالَ الإِمَامُ أَبُوعَبدِالله القُرطُبِيُّ** رَحِمَهُ اللهُ: كُلُّ مَن يَقُولُ: إِنَّ الرُّوحَ يَمُوتُ وَيَفنَى، فَهُوَ مُلحِدٌ، وَكَذَلِكَ مَن يَقُولُ: بِالتَّنَاسُخِ: إِنَّهَا إِذَا خَرَجَت مِن هَذَا رُكِّبَت فِي شَيءٍ آخَرَ: حِمَارٍ، أَو كَلبٍ، أَو غَيرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ مَحفُوظَةٌ بِحِفظِ الله: إِمَّا مُنَعَّمَةٌ، وَإِمَّا مُعَذَّبَةٌ، عَلَى مَايَأتِي بَيَانُهُ؛ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى.اهـ من «التذكرة» (ص:١٣٦).

۞ **وَقَالَ أَيضًا**: الإِيمَانُ بِعَذَابِ القَبرِ، وَفِتنَتِهِ وَاجِبٌ، وَالتَّصدِيقُ بِهِ لَازِمٌ، حَسبَ مَا أَخبَرَ بِهِ الصَّادِقُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى يُحيِي العَبدَ المُكَلَّفَ فِي قَبرِهِ، بِرَدِّ الحَيَاةِ إِلَيهِ، وَيَجعَلُهُ مِن العَقلِ فِي مِثلِ الوَصفِ الَّذِي عَاشَ عَلَيهِ، لِيَعقِلَ مَا يُسأَلُ عَنهُ، وَمَا يُجِيبُ بِهِ، وَيَفهَمُ مَا أَتَاهُ مِن رَبِّهِ، وَمَا أُعِدَّ لَهُ فِي قَبرِهِ، مِن كَرَامَةٍ أَو هَوَانٍ، وَبِهَذَا نَطَقَت الأَخبَارُ عَنِ النَّبِيِّ المُختَارِ ﷺ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطرَافَ النَّهَارِ، وَهَذَا مَذهَبُ أَهلِ السُّنَّةِ، وَالَّذِي عَلَيهِ الجَمَاعَةُ مِن أَهلِ المِلَّةِ، وَلَم تَفهَم الصَّحَابَةُ الَّذِينَ نَزَلَ القُرآنُ بِلِسَانِهِم وَلُغَتِهِم مِن نَبِيِّهِم عَلَيهِ السَّلَامُ

غَيرَ مَا ذَكَرنَا، وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ بَعدَهُم إِلَى هَلُمَّ جَرًّا.اهـ من (ص:١٣٧).

۞ **وَقَالَ أَيضًا:** أَنكَرَتِ المَلَاحِدَةُ مِمَّن تَمَذهَبَ مِن الإِسلَامِيِّينَ بِمَذهَبِ الفَلَاسِفَةِ عَذَابَ القَبرِ، وَأَنَّهُ لَيسَ لَهُ حَقِيقَةٌ، وَاحتَجُّوا بِأَن قَالُوا: إِنَّا نَكشِفُ القَبرَ فَلَم نَجِد فِيهِ مَلَائِكَةً، عُميًا، صُمًّا، يَضرِبُونَ النَّاسَ بِمَطَارِقَ مِن حَدِيدٍ، وَلَا نَجِدُ فِيهِ حَيَّاتٍ، وَلَا ثَعَابِينَ، وَلَا نِيرَانًا، وَلَا تَنَانِينَ، وَكَذَلِكَ لَو كَشَفنَا عَنهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ، لَوَجَدنَاهُ فِيهِ، لَم يَذهَب، وَلَم يَتَغَيَّر، وَكَيفَ يَصِحُّ إِقعَادُهُ، وَنَحنُ لَو وَضَعنَا الزِّئبَقَ بَينَ عَينَيهِ لَوَجَدنَاهُ بِحَالِهِ؟ فَكَيفَ يُجلَسُ، وَيُضرَبُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ ذَلِكَ؟ وَكَيفَ يَصِحُّ إِقعَادُهُ، وَمَا ذَكَرتُمُوهُ مِن الفُسحَةِ؟ وَنَحنُ نَفتَحُ القَبرَ، فَنَجِدُ لَحدَهُ ضَيِّقًا، وَنَجِدُ مَسَاحَتَهُ عَلَى حَدِّ مَا حَفرنَاهَا، لَم يَتَغَيَّر عَلَينَا، فَكَيفَ يَسَعُهُ، وَيَسَعُ المَلَائِكَةَ السَّائِلِينَ لَهُ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَاتٍ تَرِدُ عَلَى الرُّوحِ مِن العَذَابِ الرُّوحَانِيِّ، وَأَنَّهَا لَا حَقَائِقَ لَهَا عَلَى مَوضُوعِ اللُّغَةِ؟.

۞ **وَالجَوَابُ:** أَنَّا نُؤمِنُ بِمَا ذَكَرنَاهُ، وَللهِ أَن يَفعَلَ مَا يَشَاءُ، مِن عِقَابٍ، وَنَعِيمٍ، وَيَصرِفَ أَبصَارَنَا عَن جَمِيعِ ذَلِكَ؛ بَل يُغَيِّبُهُ عَنَّا، فَلَا يَبعُدُ فِي قُدرَةِ اللهِ تَعَالَى فِعلُ ذَلِكَ كُلِّهِ بُعدٌ، فِي قُدرَةِ اللهِ تَعَالَى فِعلُ ذَلِكَ كُلِّهِ، إِذ هُوَ القَادِرُ عَلَى كُلِّ مُمكِنٍ جَائِزٍ، فَإِنَّا لَو شِئنَا لَأَزَلنَا الزِّئبَقَ عَن عَينَيهِ، ثُمَّ نُضجِعُهُ وَنَرُدُّ الزِّئبَقَ، وَكَذَلِكَ يُمكِنُنَا أَن نُعَمِّقَ القَبرَ وَنُوَسِّعَهُ حَتَّى يَقُومَ فِيهِ قِيَامًا، فَضلاً عَن القُعُودِ، وَكَذَلِكَ يُمكِنُنَا أَن نُوَسِّعَ القَبرَ مَائَتَي ذِرَاعٍ، فَضلاً عَن سَبعِينَ ذِرَاعًا، وَالرَّبُّ سُبحَانَهُ أَبسَطُ مِنَّا قُدرَةً، وَأَقوَى مِنَّا قُوَّةً، وَأَسرَعُ فِعلاً، وَأَحصَى مِنَّا حِسَابًا: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، وَلَا رَبَّ لِمَن يَدَّعِي الإِسلَامَ إِلَّا مَن هَذِهِ صِفَتُهُ، فَإِذَا كَشَفنَا نَحنُ عَن ذَلِكَ، رَدَّ اللهُ سُبحَانَهُ الأَمرَ عَلَى مَا كَانَ، نَعَم، لَو كَانَ المَيتُ بَينَنَا مَوضُوعًا فَلَا يَمتَنِعُ أَن يَأتِيَهُ المَلَكَانِ وَيَسأَلَاهُ مِن غَيرِ أَن يَشعُرَ الحَاضِرُونَ بِهِمَا، وَيُجِيبُهُمَا مِن غَيرِ أَن يَسمَعَ الحَاضِرُونَ جَوَابَهُمَا، وَمِثَالُ ذَلِكَ: نَائِمَانِ بَينَنَا، أَحَدُهُمَا يُنَعَّمُ، وَالآخَرُ يُعَذَّبُ، وَلَا يَشعُرُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِمَّن حَولَهُمَا مِن المُنتَبِهِينَ، ثُمَّ إِذَا استَيقَظَا، أَخبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا عَمَّا كَانَ فِيهِ.

۞ **وَقَد قَالَ بَعضُ عُلَمَائِنَا:** إِنَّ دُخُولَ المَلَكِ القُبُورَ، جَائِزٌ أَن يَكُونَ تَأوِيلُهُ: اطِّلَاعَهُ عَلَيهَا، وَعَلَى أَهلِهَا، وَأَهلُهَا مُدرِكُونَ لَهُ عَن بُعدٍ، مِن غَيرِ دُخُولٍ، وَلَا قُربٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَلَكُ لِلَطَافَةِ أَجزَائِهِ يَتَوَلَّجُ فِي خِلَالِ المَقَابِرِ، فَيَتَوَصَّلُ إِلَيهِم مِن غَيرِ نَبشٍ، وَيَجُوزُ أَن يَنبِشَهَا، ثُمَّ يُعِيدُهَا اللهُ إِلَى مِثلِ حَالِهَا، عَلَى وَجهٍ لَا يُدرِكُهَا أَهلُ الدُّنيَا، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المَلَكُ يَدخُلُ مِن تَحتِ قُبُورِهِم، مِن مَدَاخِلَ لَا يَهتَدِي الإِنسَانُ إِلَيهَا.

۞ **وَبِالجُملَةِ:** فَأَحوَالُ المَقَابِرِ وَأَهلِهَا، عَلَى خِلَافِ عَادَاتِ أَهلِ الدُّنيَا فِي حَيَاتِهِم، فَلَيسَ تُقَاسُ أَحوَالُ الآخِرَةِ عَلَى أَحوَالِ الدُّنيَا، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ، وَلَولَا خَبَرُ الصَّادِقِ

بِذَلِكَ، لَم نَعرِف شَيئًا مِمَّا هُنَالِكَ.

❁ فَإِن قَالُوا: كُلُّ حَدِيثٍ يُخَالِفُ مُقتَضَى المَعقُولِ يُقطَعُ بِتَخطِئَةِ نَاقِلِهِ، وَنَحنُ نَرَى المَصلُوبَ عَلَى صَلبِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَهُوَ لَا يُسأَلُ، وَلَا يُجِيبُ، وَكَذَلِكَ يُشَاهَدُ المَيِّتُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَهُوَ لَا يُجِيبُ سَائِلًا، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَمَن افتَرَسَهُ السِّبَاعُ، وَنَهَشَهُ الطُّيُورُ، وَتَفَرَّقَت أَجزَاؤُهُ فِي أَجوَافِ الطَّيرِ، وَبُطُونِ الحِيتَانِ، وَحَوَاصِلِ الطُّيُورِ، وَأَقَاصِي التُّخُومِ، وَمَدَارِجِ الرِّيَاحِ، فَكَيفَ تَجتَمِعُ أَجزَاؤُهُ؟ أَم كَيفَ تَتَأَلَّفُ أَعضَاؤُهُ؟ وَكَيفَ تُتَصَوَّرُ مُسَاءَلَةُ المَلَكَينِ لِمَن هَذَا وَصفُهُ؟ أَم كَيفَ يَصِيرُ القَبرُ عَلَى مَن هَذَا حَالُهُ رَوضَةً مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَو حُفرَةً مِن حُفَرِ النَّارِ؟.

❁ **وَالجَوَابُ عَن هَذَا مِن وُجُوهٍ أَربَعَةٍ:**

أَحَدُهَا: أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَذَا، هُم الَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّلَوَاتِ الخَمسِ، وَلَيسَ لَنَا طَرِيقٌ إِلَّا مَا نَقَلُوهُ لَنَا مِن ذَلِكَ.

الثَّانِي: مَا ذَكَرَهُ القَاضِي لِسَانُ الأُمَّةِ، وَهُوَ: أَنَّ المَدفُونِينَ فِي القُبُورِ يُسأَلُونَ، وَالَّذِينَ بَقَوا عَلَى وَجهِ الأَرضِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَحجُبُ المُكَلَّفِينَ عَمَّا يَجرِي عَلَيهِم، كَمَا حَجَبَهُم عَن رُؤيَةِ المَلَائِكَةِ، مَعَ رُؤيَةِ الأَنبِيَاءِ عَلَيهِم السَّلَامُ لَهُم، وَمَن أَنكَرَ ذَلِكَ، فَليُنكِر نُزُولَ جِبرَائِيلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَلَى الأَنبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلَامُ، وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي وَصفِ الشَّيَاطِينِ: ﴿**إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ**﴾.

الثَّالِثُ: قَالَ بَعضُ العُلَمَاءِ: لَا يَبعُدُ أَن تُرَدَّ الحَيَاةُ إِلَى المَصلُوبِ، وَنَحنُ لَا نَشعُرُ بِهِ، كَمَا أَنَّا نَحسِبُ المُغمَى عَلَيهِ مَيتًا، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ السَّكتَةِ، وَنَدفِنُهُ عَلَى حُسبَانِ المَوتِ، وَمَن تَفَرَّقَت أَجزَاؤُهُ، فَلَا يَبعُدُ أَن يَخلُقَ اللهُ الحَيَاةَ فِي أَجزَائِهِ.

قُلتُ: وَيُعِيدُهُ كَمَا كَانَ، كَمَا فُعِلَ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَمَرَ: «**إِذَا مَاتَ أَن يُحَرَّقَ، ثُمَّ يُسحَقَ، ثُمَّ يُذرَى حَتَّى تَنسِفَهُ الرِّيَاحُ...**». الحَدِيثَ. وَفِيهِ: «**فَأَمَرَ اللهُ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَحرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلتَ؟ قَالَ: خَشيَتُكَ**»، أَو قَالَ: «**مَخَافَتُكَ**». خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ، وَمُسلِمٌ، وَفِي التَّنزِيلِ: ﴿**فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ**﴾، الآيَة.

الرَّابِعُ: قَالَ أَبُوالمَعَالِي: المَرضِيُّ عِندَنَا: أَنَّ السُّؤَالَ يَقَعُ عَلَى أَجزَاءٍ يَعلَمُهَا اللهُ تَعَالَى مِن القَلبِ، أَوغَيرِهِ، فَيُحيِيهَا، وَيُوَجِّهُ السُّؤَالَ عَلَيهَا، وَذَلِكَ غَيرُ مُستَحِيلٍ عَقلًا، قَالَ بَعضُ عُلَمَائِنَا: وَلَيسَ هَذَا بِأَبعَدِ مِن الذَّرِّ الَّذِي أَخرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِن صُلبِ آدَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ، ﴿**وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ**﴾.اهـ من (ص:١٣٩). الميثاق الأول

(١٧) باب في الإيمان بالحوض

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوضًا[١]، أَعطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، مَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأْ[٢] بَعدَهَا أَبَدًا.

٨٩ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَنِ ابنِ ضَّاحٍ[٣]، عَنِ ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عَنِ المُختَارِ بنِ فُلفُلٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ بَينَ ظُهُورِنَا، حَتَّى إِذَا غَفَا إِغفَاءَةً[٤]، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مُتَبَسِّمًا[٥]، فَقُلنَا: مَا أَضحَكَكَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**نَزَلَت عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**»، فَقَرَأَ: «﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾»، ثُمَّ قَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَا الكَوثَرُ؟**»، فَقُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ نَهرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي، عَلَيهِ خَيرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوضٌ تَرِدُ[٦] عَلَيهِ أُمَّتِي، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُختَلَجُ العَبدُ مِنهُم، فَأَقُولُ: رَبِّ؛ إِنَّهُ مِن أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا أَحدَثُوا بَعدَكَ**»[٧].

---

(١) في المطبوعة: (بأن للنبي محمد ﷺ حوضًا).
(٢) في المخطوطة: (لم يظمأ يظمأ)، وهو تكرير.
(٣) في المطبوعة: (عن وضاح)، وسقط (ابن).
(٤) في المخطوطة: (إغفا).
(٥) في المطبوعة: (مبتسمًا)، وهو خطأ.
(٦) في المطبوعة: (يرد).
(٧) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وسنده ضعيف.
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١برقم:٣٢١٨٧)، رواه مسلم (ج١برقم:٤٠٠).
وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وقد تقدم.

٩٠ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ[١]، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى بنِ سَلَّامٍ، عَن عُثمَانَ[٢]، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلَّامٍ، عَن جَدِّهِ أَبِي سَلَّامٍ، عَن ثَوبَانَ مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا حَوضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنهُ؟ قَالَ: «**هُوَ مَا بَينَ أَيلَةَ إِلَى عَمَّانَ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِن اللَّبَنِ، وَأَحلَى مِن العَسَلِ، وَفِيهِ مِن الآنِيَةِ**»، أَو قَالَ: «**مِن الأَبَارِيقِ مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ**[٣]، **مَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأ بَعدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ وَارِدَةً**[٤] **فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ**»، قِيلَ: مَن هُم، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الشُّعثُ رُؤُوسًا، الدُّنسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا تُفتَحُ لَهُم السُّدَدُ، وَلَا يَنكِحُوا المُتَنَعِّمَاتِ، الَّذِينَ يُعطُونَ الَّذِي عَلَيهِم، وَلَا يُعطَونَ الَّذِي لَهُم**»[٥].

---

(١) في المطبوعة: (وحدثني عن علي)، وهو سقط.

(٢) كُتِبَت في المخطوطة: (عثمن).

(٣) في المخطوطة: (مثل عدد نجوم من السماء)، وهو خلط من الناسخ.

(٤) في المطبوعة: (ورودًا).

(٥) هذا حديث مضطرب.

رواه أحمد (ج٣٧ص:٥٠-٥١)، والترمذي (برقم:٢٤٤٤)، وابن ماجه (برقم:٤٣٠٣)، وغيرهم: من طرق، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم الدمشقي، قال: نُبِّئتُ عن أبي سلام الحبشي، قال: بعث إِلَيَّ عمر بن عبدالعزيز،....فقال: يا أبا سلام؛........ بلغني عنك حديث تحدث به، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض؟...فذكره.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث: عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، عن النبي ﷺ.اهـ

۞ ورواه بقي بن مخلد في "الحوض والكوثر" (برقم:١٥): من طريق مروان بن محمد الطاطري؛ والطبراني في "الكبير" (ج١٧برقم:٣١٢): من طريق الربيع بن نافع الحلبي: كلاهما، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام؛ أنه سمع أبا سلام، يقول: حدثني عامر بن زيد البكالي؛ أنه سمع عتبة بن عبدٍ السلمي رضي الله عنه، يقول: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ...فذكره. وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، وشيخه عثمان، هو: ابن مقسم البري، أبو سلمة الكندي، البصري، أحد الأعلام على ضعف في حديثه، تركه

٩١ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ[١]، [عَن قَتَادَةَ][٢]، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن مَعدَانَ بنِ أَبِي طَلحَةَ اليَعمُرِيِّ[٣]، عَن ثَوبَانَ مَولَى رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ الله، قَالَ: «**أَنَا عِندَ عُقرِ حَوضِي، أَذُودُ عَنهُ النَّاسَ لِأَهلِ اليَمَنِ؛ إِنِّي لَأَضرِبُهُم بِعَصَايَ حَتَّى يَرفَضَّ**[٤]»، قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَن سَعَةِ الحَوضِ؟ فَقَالَ: «**مِثلُ مَا بَينَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ**»، فَسُئِلَ عَن شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: «**أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحلَى مِنَ العَسَلِ، يَصُبُّ**[٥] **فِيهِ مِيزَابَانِ، مِدَادُهُ**»، أَو: «**مِدَادُهُمَا مِنَ الجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِن وَرِقٍ، وَالآخَرُ مِن ذَهَبٍ**»[٦].

يحيى بن معين، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل. وهو مترجم في "لسان الميزان".

(١) في المطبوعة: (قال سعيد بن أبي عروبة)، وهو سقط، ووقع في المخطوطة: (غروبة)، وهو تصحيف.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (عن حمدان ابن أبي الجعد طلحة اليعمري)، وهو خلط من الناسخ، والتصويب من "صحيح مسلم"، و"مصنف ابن أبي شيبة".

(٤) في المطبوعة: (يربض)، وفي "المصنف" كما هنا.

(٥) في المطبوعة: (يغث)، وهو تصحيف، وفي صحيح مسلم": (يَغُتُّ).

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٢٠٥): من طريق محمد بن بشر، واللفظ له؛ ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٣٠١): من طريق هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، عن قتادة، به نحوه. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

فائدة: قَولُهُ: (**أَذُودُ النَّاسَ لِأَهلِ اليَمَنِ**)، مَعنَاهُ: أَطرُدُ النَّاسَ عَنهُ، غَيرَ أَهلِ اليَمَنِ؛ لِيَرفَضَّ عَلَى أَهلِ اليَمَنِ، وَهَذِهِ كَرَامَةٌ لِأَهلِ اليَمَنِ فِي تَقدِيمِهِم فِي الشُّربِ مِنهُ، مُجَازَاةً لَهُم بِحُسنِ صَنِيعِهِم، وَتَقَدُّمِهِم فِي الإِسلَامِ، وَالأَنصَارُ مِنَ اليَمَنِ، فَيُدفَعُ غَيرُهُم حَتَّى يَشرَبُوا، كَمَا دَفَعُوا فِي الدُّنيَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَعدَاءَهُ، وَالمَكرُوهَاتِ.اهـ

(١٨) باب الإيمان بالميزان

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِالمِيزَانِ يومَ القِيَامَةِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۞﴾[١]، وَقَالَ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[٢].

٩٢ ــ حَدَّثَنِي وَهبٌ[٣]، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ فُضَيلٍ، عَن مُغِيرَةَ[٤]، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ[٥]: سَمِعتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ أَن يَصعَدَ لِشَجَرَةٍ[٦] فَيَأتِيهِ بِشَيءٍ مِنهَا، فَنَظَرَ أَصحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ[٧] سَاقَيهِ، فَضَحِكُوا مِنهَا، فَقَالَ: «**مِمَّ تَضحَكُونَ؟ لَرِجلُ عَبدِالله**[٨] **فِي المِيزَانِ أَثقَلُ مِن أُحُدٍ**»[٩].

---

(١) سورة القارعة، الآية:٦-٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية:٤٧.

(٣) في المطبوعة: (وحدثني وهب).

(٤) في المطبوعة: (عن المغيرة).

(٥) هكذا هنا، والصواب: (عن أُمِّ موسى، قالت)، كما في مصادر التخريج، وقد صوبه في المطبوعة، ولولا أني أخشى أن يكون الوهم من المصنف، أو من أحد الرواة؛ لأثبته.

(٦) في المطبوعة: (بشجرة)، وفي مصادر التخريج: (شَجَرَةً)، وهو الصواب.

(٧) في المطبوعة: (خموسة)، وهو تصحيف.

(٨) في المطبوعة: (لَرِجلُ عبدالله بن مسعود).

(٩) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٧٧٠)، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (ج٩برقم:٨٥١٦٠): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ فُضَيلٍ، عَن مُغِيرَةَ، عَن أُمِّ مُوسَى، قَالَت: سَمِعتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ ابنَ مَسعُودٍ أَن يَصعَدَ شَجَرَةً، فَيَأتِيَهُ بِشَيءٍ مِنهَا، فَنَظَرَ أَصحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقَيهِ، فَضَحِكُوا مِنهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا يُضحِكُكُم؟ لَرِجلُ عَبدِالله فِي المِيزَانِ أَثقَلُ مِن أُحُدٍ**».

٩٣ـ أَبُو بَكرٍ[١]، قَالَ: وَحَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عَن عُمَارَةَ بنِ القَعقَاعِ، عَن أَبِي زُرعَةَ[٣]، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ[٤] خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحمَنِ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، سُبحَانَ الله العَظِيمِ»[٥].

٩٤ـ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُون، عَن الوَلِيِّ[٦]، عَن عَبدِالعَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيِّ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ رَافِعٍ، عَن عِيَاضِ بنِ جُهمَانَ[٧]: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى

۞ ورواه أحمد (ج٢ص:٢٤٣-٢٤٤)، وأبو يعلى (ج١برقم:٥٣٩)، وغيرهما: من طريق محمد بن نمران، به نحوه. وفي سنده: أُمّ موسى، سرية علي بن أبي طالب، قيل: اسمها فاختة، وقيل: حبيبة، تفرد بالرواية عنها مغيرة بن مقسم الضبي، وقال الدارقطني: يخرج حديثها اعتبارًا.

۞ ورواه أحمد (ج٧ص:٩٨-٩٩)، وغيره: من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زِرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، بنحوه. وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة.

۞ ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (ج٢ص:٥٤٦)، والطبراني في «الكبير» (ج١٩برقم:٥٩)، وغيرهما: من طريق سهل بن حماد الدلال، عن شعبة، عن معاوية بن قرة بن إياس، عن أبيه رضي الله عنه، بنحوه.

قلت: سهل بن حماد العنقزي، البصري، أبو عتاب الدلال، صدوق.

(١) **يعني:** وبالإسناد، قال أبو بكر، وهو: ابن أبي شيبة.

(٢) في المطبوعة: (حدثنا)، وسقطت الواو.

(٣) في المخطوطة: (عن عمارة بن ، عن أبي زرعة)، وهو سقط، وصوبه في المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: (كلمتا)، وصوبه في المطبوعة.

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٠برقم:٢٩٩٠٤)، وفي (ج١٢برقم:٣٦٠٣٥)، ورواه البخاري (برقم:٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٩٤).

(٦) لم يتبين لي هذا الاسم، هل هو على الصواب، أم أنه محرف من (العَكِّيّ)؛ لأنه قد أكثر عنه من الرواية في هذا الكتاب، ولعل الله عز وجل يمن علينا بمعرفة وجه الصواب فيه.

(٧) هكذا في المخطوطة، وهو تحريف، والصواب: (عباس بن جمهان، أو جهمان)، كما في ترجمته.

النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدخِلُنِي اللهُ بِهِ الجَنَّةَ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَتَينِ، ثَقِيلَتَينِ فِي المِيزَانِ، خَفِيفَتَينِ عَلَى اللِّسَانِ، يُرضِيَانِ الرَّحمَنِ؟ تَقُولُ: سُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، فَإِنَّهُمَا القَرِينَانِ**[١]**»**[٢].

٩٥ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ[٣]، عَن سَلمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: يُوضَعُ المِيزَانُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَو وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرضُ لَوَسِعَتهَا، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا؛ لِمَن يُوزَنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ[٤]: مَن شِئتُ مِن خَلقِي، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا؛ [مَا][٥] عَبَدنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ[٦].

(١) في المطبوعة: (قرينان).
(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.
ولم أجد من رواه غير المصنف، وفي سنده: الولي، ولم يتبين لي من هو؟ ولعله تحرف، وفيه أيضًا: عياض بن جهمان، وصوابه: عباس بن جهمان، ويقال: جهمان، ويقال: جيهان، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٧ص:٥)، وقال: حديثه مرسل. وذكره ابن أبي حاتم (ج٦ص:٢١٠)، وقال: حديثه مرسل، وسمعت أبي يقول: لا أعرفه. وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٥ص:٢٦٠)، وقال: يروي المراسيل.
۞ وفيه أيضًا: إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.اهـ
ثم وجدت أن أبا الفرج البغدادي قد ذكره في "بستان الواعظين ورياض السامعين" (ص٥٣) بصيغة التمريض، ولم يعزه إلى أحد، والله أعلم.
(٣) في المخطوطة: (المهدي)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.
(٤) في المخطوطة: (لمن يوزن بهذا [كلمة غير واضحة] فيقول).
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٦) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه أسد السُّنَّة في "كتاب الزهد" (برقم:٤٣، ٦٦): عن حماد بن سلمة، به نحوه. ورواه ابن المبارك في "الزهد" (برقم:١٣٥٧)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٨٩٥):

۞ قَالَ يَحيَى: وَقَولُهُ[(١)]: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥﴾[(٢)]، هُوَ مِثلُ قَولِهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝١٠٣﴾[(٣)(٤)].

٩٦ ــ وَأَخبَرَنِي وَهبٌ[(٥)]، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن زُهَيرِ بنِ عَبَّادٍ: أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَن أَدرَكتُ[(٦)] مِنَ المَشَايِخِ: مَالِكٍ، وَسُفيَانَ، وَفُضَيلٍ، وَعِيسَى بنِ يُونُسَ، وَابنِ المُبَارَكِ[(٧)]، وَوَكِيعِ بنِ الجَرَّاحِ، كَانُوا يَقُولُونَ: المِيزَانُ حَقٌّ[(٨)].

۞ قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: سَأَلتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ عَنهُ؟ فَقَالَ: حَقٌّ[(٩)].

من طريق عبدالرحمن بن مهدي؛ ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:٨٩٤): من طريق معاذ بن معاذ: كلهم، عن حماد بن سلمة، به نحوه مطولاً.

۞ ورواه الحاكم (ج٥برقم:٨٨٠١) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله: من طريق هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، به مرفوعًا. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولـم يخرجاه.اهـ

قلت: صحح الموقوف شيخنا الوادعي رحمه الله. وفي سند الحاكم: المسيب بن رافع البغدادي، ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج١٣ص:١٤١)، وقال: المسيب بن زهير بن مسلم، أبو مسلم التاجر، سكن نيسابور، ولـم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(١) في المطبوعة: (قوله)، وسقطت الواو.

(٢) سورة الكهف، الآية:١٠٥.

(٣) سورة المؤمنون، الآية:١٠٣.

(٤) ذكره المصنف في "التفسير" (ج٣ص:٨٥).

(٥) في المطبوعة: (وأخبرني ابن وهب)، وهو خطأ، وهو وهب بن مسرة المتقدم أول الكتاب، وينظر "الفتوى الحموية".

(٦) في المطبوعة: (كل من أدركت)، وفي "الفتوى الحموية": (من أدركت)، وأسقط: (كل).

(٧) في المخطوطة: (وابن المبار)، والتصويب من "الحموية"، والمطبوعة.

(٨) هذا أثر حسن.

(٩) هذا أثر صحيح.

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَرَأَيتُ فِي «تَفسِيرِ الكَلبِيِّ»: عَن أَبِي صَالِحٍ[1]، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِيزَانٌ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ[2][3].

(١) في المخطوطة: (عن بن صالح)، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (وَلِفَّتان)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) هذا أثر موضوع.

رواه أبو الشيخ كما في «الدر النثور» (ج٣ص:٤١٨): عن الكلبي، عن أبي صالح، بنحوه. ورواه البيهقي في «الشُّعب» (ج١ص:٢٦٣برقم:٢٨٢): من طريق الكلبي، بنحوه. والكلبي، هو: محمد بن السائب، وهو كذاب وضاع، وأبو صالح، هو: باذام، لم يسمع من ابن عباس على ضعفه.

(١٩) باب في الإيمان بالصراط

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِالصِّرَاطِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى قَدرِ أَعمَالِهِم.

٩٧ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن ابنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُسهِرٍ[١]، عَن دَاوُدَ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَائِشَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنهَا][٢]، قَالَت: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ عَن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[٣]، أَينَ يَكُونُ النَّاس يومَئِذٍ؟ قَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ**»[٤].

٩٨ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن الحَسَنِ البَصرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ بَعضُ أَهلِهِ: يَا رَسُول الله؛ يَذكُرُ[٥] الرَّجُلُ يومَ القِيَامَةِ حَمِيمَهُ؟ فَقَالَ: «**ثَلاثَةُ مَوَاطِنَ لَا يَذكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ: عِندَ المِيزَانِ، حَتَّى يَنظُرَ، أَيَثقُلُ مِيزَانُهُ أَو يَخِفُّ، وَعِندَ الصِّرَاطِ، حَتَّى يَنظُرَ، أَيَجُوزُ أَم لَا يَجُوزُ، وَعِندَ الصُّحُفِ، حَتَّى يَنظُرَ، أَبِيَمِينِهِ يَأخُذُ صَحِيفَتَهُ أَم بِشِمَالِهِ**»[٦].

---

(١) في المطبوعة: (حدثني ابن مسهر)، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٣) سورة إبراهيم، الآية:٤٨.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه مسلم (ج٤برقم:٢٧٩١)، فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، (وهو: أبو مسهر)، عن داود، (وهو: ابن أبي هند)، به. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(٥) في المطبوعة: (أيذكر).

(٦) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

رواه ابن المبارك في "الزهد" (برقم:١٣٦١): من طريق حزم بن مهران، عن الحسن، به

٩٩ـ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ أَبِي إِسحَاقَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي الأَحوَصِ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثلُ حَدِّ السَّيفِ، وَالمَلَائِكَةُ مَعَهُم كَلَالِيبُ مِن حَدِيدٍ، كُلَّمَا وَقَعَ رَجُلٌ اختَطَفُوهُ، فَيَمُرُّ الصَّفُّ الأَوَّلُ كَالبَرقِ[1]، وَالثَّانِي كَالرِّيحِ، وَالثَّالِثُ كَأَجوَدِ الخَيلِ[2]، وَالرَّابِعُ كَأَجوَدِ البَهَائِمِ، وَالمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّم[3].

نحوه مرسلاً. ورواه أبو داود (ج٤برقم:٤٧٥٥)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص:٢٧٤)، والحاكم (ج٥برقم:٨٧٨٥) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله: من طريق يونس بن عبيد؛ ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:٩٠٦): من طريق مبارك بن فضالة؛ ورواه أحمد (ج٤١ص:٢٢٥): من طريق القاسم بن الفضل: كلهم، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها، به نحوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح، إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها، وأمِّ سلمة.اهـ

❁ **قال الإمام الذهبي** رحمه الله: على شرط البخاري ومسلم، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة.اهـ

❁ ورواه أحمد (ج٤١ص:٣٠٢-٣٠٣)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٩٠٥): من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه مطولاً. وفي سنده: عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف سيء الحفظ.

❁ ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٢برقم:٣٥٤٠٩): من طريق الشعبي، عن عائشة، به مختصرًا. والشعبي، هو: عامر بن شراحيل الهمداني، وهو إمام ثقة؛ لكنه لم يسمع من عائشة رضي الله عنها؛ لكن الحديث يتقوى بمجموع طرقه.

(١) في المخطوطة: (والبرق)، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (كأجود خيل).

(٣) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٣ص:١٠٢): من طريق يحيى بن سلام، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه؛ ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج١٥ص:٥٩٥)، والطبراني في "الكبير" (ج٩برقم:٩٠٨٤)، والحاكم (ج٢برقم:٣٤٨١) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله: من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه.

۞ يَحيَى: فِي "تَفسِير الكَلبِيِّ" قَولُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾(١)، قَالَ: يُعطَى كُلُّ مُؤمِنٍ نُورًا، وَبَعضُهُم أَكثَرَ مِن بَعضٍ، فَيَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَهَيئَةِ البَرقِ، وَمِنهُم مَن يَكُونُ كَرَكضِ الفَرَسِ الجَوَادِ، وَمِنهُم مَن يَسعَى سَعيًا، وَمِنهُم مَن يَزحَفُ زَحفًا، وَهُم الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾(٢)(٣).

۞ **قال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.اهـ

۞ ورواه الترمذي (برقم:٣١٥٩): من طريق إسرائيل، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، عن مُرَّةَ الهمداني، عن عبدالله، عن النبي ﷺ مرفوعًا.

۞ **قال الترمذي:** هذا حديث حسن، ورواه شعبة [برقم:٣١٦٠]: عن السدي، فلم يرفعه. قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعًا، ولكني عمدًا أدعه.اهـ

۞ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٥ص:٢٧٢-٢٧٣برقم:٨٧٤)، وقال: يرويه السدي، عن مُرَّةَ، فرفعه عنه، عن إسرائيل، ووقفه شعبة، ويحتمل أن يكون مرفوعًا.اهـ

(١) سورة التحريم، الآية:٨.

(٢) سورة التحريم، الآية:٨.

(٣) هذا أثر ضعيف جدًّا.

ولم أجد من ذكره غير المصنف، والكلبي، هو: محمد بن السائب، وهو كذاب، وضاع معتبر، والله أعلم.

(٢٠) باب في الإيمان بالشفاعة

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾[(١)].

١٠٠ ـ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنِ الخَزرَجِ بنِ عُثمَانَ[(٢)]، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«شَفَاعَتِي لِأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي»**[(٣)].

١٠١ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَنِ ابنِ خَالِدٍ، عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُصعَبٍ، عَنِ الأَوزَاعِيِّ، عَن يَحيَى، عَن أَبِي سَلَمَةَ[(٤)]، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخرَ، وَأَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»**[(٥)].

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٧٩.

(٢) في المطبوعة: (عن خزرج بن عثمان).

(٣) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

رواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٤٠١) بتحقيقي: من طريق محمد بن رَافِعٍ، عَلِي بن مسلِمٍ؛ والبزار كما في "كشف الأستار" (ج٤برقم٣٤٦٩)، و"البداية والنهاية" (ج٢٠ص:١٩٦) تحقيق التركي: من طريق عمرو بن علي: كلهم، عن أبي داود، سلَيمان بن دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، به. وفي سنده: خزرج بن عثمان أبو الخطاب، وهو: السعدي بياع السابري. قَالَ يحيى بن معين: صالح، . وينظر "الجرح والتعديل" (ج٣ص:٤٠٤)، وقَالَ الدارقطني: يترك. ينظر "الميزان"، وينظر "الشفاعة" لشيخنا الوادعي رحمه الله (ص:٩٩)، وينظر تخرجي على "كتاب التوحيد".

۞ وأخرجه أبو يعلى (ج٧برقم:٤١١٥): من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس، به. مطولاً. ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف جدًا.

(٤) في المخطوطة: (عن يحيى ابن أبي سلمة)، وهو تخليط من الناسخ، وصوبه في المطبوعة.

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده مضطرب.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٣برقم:٣٦٨٦٠): من طريق محمد بن مصعب،

١٠٢ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ أَبِي إِسحَاقَ، عَن أَبِيهِ، عَن صِلَةَ بنِ زُفَرَ، قَالَ: سَمِعتُ حُذَيفَةَ، يَقُولُ: يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، حُفَاةً عُرَاةً، كَمَا خُلِقُوا، يُسمِعُهُم الدَّاعِي ويُنفِذُهُم البَصَرُ، وَلَا تَكَلَّمُ[1] نَفسٌ إِلَّا بِاذنِهِ، فَأَوَّلُ مَن يُدعَى مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ؛ فَيَقُولُ: «**لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، وَالشَّرُّ لَيسَ الَيكَ، وَالمَهدِيُّ مَن هَدَيتَ، وَعَبدُكَ بَينَ يَدَيكَ، وَمِنكَ وَإِلَيكَ، وَلَا مَلجَا مِنكَ إِلَّا إِلَيكَ، تَبَارَكتَ وَتَعَالَيتَ، وَعَلَى عَرشِكَ استَوَيتَ، سُبحَانَكَ، رَبَّ البَيتِ**»، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «**إِشفَع**»، قَالَ: فَذَلِكَ المَقَامُ المَحمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[2].

وهو: القرقساني، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن يحيى، وهو: ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، به، وليس فيه: (ولا فخر).

۞ ورواه أحمد (ج١٦ص:٥٧٠): من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، به، وليس فيه: (عن الزهري)، ولا قوله: (ولا فخر).

۞ ورواه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٨١١): من طريق ابن أبي شيبة، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، به، وليس فيه: (عن يحيى)، ولا قوله: (ولا فخر).

۞ ورواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٣٦٥) بتحقيقي: من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن عبدالملك العتكي، عن أبي هريرة، به.

۞ وفي سنده: محمد بن مصعب القرقساني، وهو صدوق كثير الغلط، وقد اضطرب فيه.

۞ ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٢٧٨): من طريق هِقل بن زِيَادٍ، عَنِ الأَوزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي عَبدُالله بنُ فَرُّوخَ، أبي هُرَيرَةَ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَن يَنشَقُّ عَنهُ القَبرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

(١) في المطبوعة: (ولا تتكلم).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٣ص:٣٤-٣٥)، ورواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢ص:٣٨٧)، ومن طريقه ابن جرير (ج١٥ص:٤٦): عن سفيان الثوري، ومعمر؛

١٠٣ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ[1]، عَن أَبِي سَلَمَة، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن الرَّقَاشِيِّ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُصَفُّ أَهلُ النَّارِ فَيُعزَلُونَ**»، قَالَ: «**فَيَمُرُّ بِهِم الرَّجُلُ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُوا لِرَجُلٍ مِنهُم**[2]**: يَا فُلَانُ؛ فَيَقُولُ: مَا لَكَ، فَيَقُولُ: أَتَذكُرُ رَجُلًا سَقَاكَ شَربَةَ مَاءٍ يَومَ كَذَا وَكَذَا؟**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: فَإِنَّكَ لَأَنتَ هُوَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: نَعَم**»، قَالَ: «**فَيَشفَعُ فِيهِ**»، قَالَ: «**وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنهُم: يَا فُلَانُ؛ لِرَجُلٍ مِن أَهلِ الجَنَّةِ: أَمَا تَذكُرُ رَجُلًا وَهَبَ لَكَ وَضُوءًا يَومَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَإِنَّكَ لَأَنتَ هُوَ؟**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: نَعَم**»، قَالَ: «**فَيَشفَعُ [لَهُ، فَيُشَفَّعُ فِيهِ**». انتهى][3][4].

ورواه ابن جرير (ج١٥ص:٤٣): من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري؛ ورواه في (ج١٥ص:٤٤)، وابن منده في "الإيمان" (برقم:٩٢٩): من طريق شعبة؛ ورواه ابن منده (برقم:٩٣٠): من طريق أبي الأحوص؛ وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٢٧٧)، وفي (١٢برقم:٣٥٨٠٧): من طريق إسرائيل، كلهم، عن أبي إسحاق، به. قال ابن منده: هذا حديث مجمع على صحة إسناده، وثقة رجاله.اهـ

قلت: والحديث وإن كان ورد عن حذيفة موقوفًا، إلا أن له حكم الرفع، وقد قال حذيفة فيه: (فأول من يدعى محمد...إلخ)، وهذا يدل على أن حذيفة تلقاه عن النبي ﷺ، ثم لما رواه أرسله.

۞ وقد جاء مرفوعًا صريحًا عند ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٨٠٨): من طريق عبدالله بن المختار؛ والحاكم (ج٥برقم:٨٧٧٥): من طريق ليث بن أبي سليم: كلاهما، عن أبي إسحاق، به مرفوعًا. وهو منكر. في سند ابن أبي عاصم: محمد بن أبي مخلد الواسطي، وأبوه، قال العلامة الألباني رحمه الله: لم أجد لهما ترجمة.اهـ

قلت: وفي سند الحاكم: ليث بن أبي سليم، وقد اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

(١) في المخطوطة: (عن أحمد بن وضاح)، وهو تخليط من الناسخ، وصوبه في المطبوعة.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب: (فيقول الرجل منهم)، ويدل عليه ما بعده، والله أعلم.

(٣) في المطبوعة: (قال: فيشفع فيه)، وسقط الباقي.

(٤) هذا حديث ضعيف جدًّا.

رواه ابن ماجه (برقم: ٣٦٨٥): من طريق وكيع؛ والبغوي في "شرح السُّنة" (ج١٥ برقم:

(٢١) باب في الإيمان بإخراج قوم من النار

﴿ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُدخِلُ نَاسًا الجَنَّةَ مِن أَهلِ التَّوحِيدِ بَعدَمَا مَسَّتهُم النَّارُ[١] بِرَحمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسمُهُ، وَبِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.

﴿ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾[٢]، وَقَالَ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾[٣].

١٠٤ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ[٤]، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ بنُ يَعلَى الثَّقَفِيُّ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ شَفَعَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ، وَالشَّهِيدُ لِأَهلِ بَيتِهِ، وَالمُؤمِنُ لِأَهلِ بَيتِهِ، وَتَبقَى شَفَاعَةُ الرَّحمَنِ، يُخرِجُ اللهُ أَقوَامًا مِن النَّارِ قَد احتَرَقُوا فِيهَا، وَصَارُوا فَحمًا، فَيُؤمَرُ بِهِم إِلَى نَهرٍ فِي الجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الحَيَاةُ، فَيَنبُتُونَ كَمَا يَنبُتُ الغُثَاءُ فِي بَطنِ السَّيلِ، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَهُم آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا، وَأَدنَاهُم مَنزِلَةً»[٥].

١٠٥ ـ يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُثمَانُ، عَن حَمَّادٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ،

٤٣٥٢): من طريق محمد بن حماد الأبيوردي: كلاهما، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير؛ ورواه البغوي (برقم:٤٣٥٣): من طريق محاضر: كلاهما، عن الأعمش، به نحوه. وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، قال النسائي، وأبو أحمد الحاكم: متروك.اهـ

(١) في المخطوطة: (مسهم النار)، وصوبه في المطبوعة.

(٢) سورة الحجر، الآية:٢.

(٣) سورة المدثر، الآية:٤٨.

(٤) في المطبوعة: (عن علي بن أبي داود)، وهو خطأ.

(٥) هذا حديث منكر.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٥ص:٦١)، وفي سنده: أبو أُمية، واسمه: إسماعيل بن يعلى الدمشقي، وهو متروك، والله أعلم.

عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: يَقُولُ أَهلُ النَّارِ لِمَن دَخَلَهَا مِن أَهلِ التَّوحِيدِ: قَد كَانَ هَؤُلَاءِ مُسلِمِينَ، فَمَا أَغنَى عَنهُم؟ قَالَ: فَيَقِفُ لَهُم الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، فَعِندَ ذَلِكَ: ﴿يُوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[١][٢].

١٠٦ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ[٣]، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأَعلَى بنُ عَبدِالأَعلَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيدُالله بنُ المُغِيرَةِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ عَمرِو بنِ عَبدٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ**[٤]، **عَلَيهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعدَانِ**[٥]، **ثُمَّ يَستَجِيزُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخدُوشٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحتَبسٌ مَنكُوسٌ فِيهَا**[٦]، **فَإِذَا فَرَغَ اللهُ مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، يَفقِدُ المُؤمِنُونَ**

(١) سورة الحجر، الآية:٢.
(٢) هذا أثر ضعيف جدًّا.
رواه المصنف في «التفسير» (ج٢ص:٣٧٩)، وفي سنده: عثمان، وهو: ابن مقسم البري، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وهو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث.
۞ ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ص:٣٤٥)، ومن طريقه الطبري (ج١٤ص:١١): من طريق معمر، عن حماد، عن إبراهيم، قوله.
۞ ورواه عبدالرزاق (ج٢ص:٣٤٥)، ومن طريقه الطبري (ج١٤ص:١١): عن الثوري، عن حماد، عن إبرهيم، وعن خصيف، عن مجاهد، قوله.
۞ ورواه الطبري (ج١٤ص:١٠): من طريق هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم، قال: حُدِّثتُ أن المشركين قالوا لمن دخل النار...فذكر نحوه.
۞ ورواه في (ج١٤ص:١٠-١١): من طريق حجاج، عن حماد، عن إبراهيم، قوله.
قلت: حماد، هو: ابن أبي سليمان الأشعري مولاهم، صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء.
۞ وإبراهيم، هو: ابن يزيد بن قيس النخعي، وعلقمة، هو: ابن قيس النخعي.
(٣) في المطبوعة: (حدثني إسحاق)، وسقطت الواو.
(٤) في المطبوعة: (جنهم)، وهو تحريف.
(٥) في المطبوعة: (السعداني).
(٦) في المطبوعة: (ثم ناج محتبس منكوس فيها).

رِجالًا كَانُوا فِي الدُّنيَا، يُصَلُّونَ صَلَاتَهُم[١]، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُم، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُم، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُم[٢]، وَيَغزُونَ غَزوَهُم، فَيَقُولُونَ: أَي رَبَّنَا؛ عِبَادًا مِن عِبَادِكَ[٣]، كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنيَا، يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَغزُونَ غَزوَنَا، لَا نَرَاهُم»، قَالَ: «فَيَقُولُ: اذهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَن وَجَدتُم فِيهَا فَأَخرِجُوهُ»، قَالَ: «فَيَجِدُونَهُم قَد أَخَذَتهُم النَّارُ عَلَى قَدرِ أَعمَالِهِم، فَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى قَدَمَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم مَن أَزرَتهُ[٤]، [وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى ثَديِهِ][٥]، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَم تَغشَ الوَجهَ»، قَالَ: «فَيُخرِجُونَهُم مِنهَا، فَيَطرَحُونَهُم فِي مَاءِ الحَيَاةِ»، قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ وَمَا مَاءُ الحَيَاةِ؟ قَالَ: «غُسلُ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا يَنبُتُ الزَّرعُ غُثَاءِ السَّيلِ[٦]، ثُمَّ يَشفَعُ الأَنبِيَاءُ فِي كُلِّ مَن كَانَ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخلِصًا، فَيُخرِجُونَهُم مِنهَا»، قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَنَّنُ بِرَحمَتِهِ[٧] عَلَى مَن فِيهَا، فَمَا يَترُكُ فِيهَا عَبدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ[٨] مِن إِيمَانٍ إِلَّا أَخرَجَهُ مِنهَا»[٩].

---

(١) في المخطوطة: (صالتهم)، وصوبه في المطبوعة.
(٢) في المخطوطة: (ويحجدون حجهم)، وهو خطأ من الناسخ، وصوبه في المطبوعة.
(٣) في المطبوعة: (عباد من عبادك)، وهو موافق لما في «المسند»، وما عند المصنف منصوب بفعل محذوف تقديره: (نفقد عبادًا من عبادك...إلخ).
(٤) في المطبوعة: (ومنهم من أخذته إلى أزرته)، وما أثبته هو الصواب، كما في «المسند».
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٦) في «المسند»: (في غثاء السيل).
(٧) في «المسند»: (ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ بِرَحمَتِهِ)، وقد أثبت لفظ الجلالة في المطبوعة.
(٨) في المخطوطة: (مثقال حبة مثقال حبة)، وهو تكرير.
(٩) هذا حديث حسن.
رواه أحمد (١٧ص:١٤١، ١٤٣)، وتوحيد ابن خزيمة (ص:٥١٤-٥١٥برقم:٤٩٦) بتحقيقي، وابن جرير في «التفسير» (ج١٦ص:١٢٥)، وابن ماجه (ج٢برقم:٤٢٨)، وغيرهم. وينظر بقية الكلام عليه في تخريجي على «كتاب التوحيد» لابن خزيمة رحمه الله.

(٢٢) باب في الإيمان بطلوع الشمس من مغربها

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِطُلُوعِ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا.

۞ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[(١)].

١٠٧ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِالله، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنُوا كُلُّهُم، فَذَلِكَ يَومٌ لَا يَنفَعُ نَفسًا[(٢)] إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ، أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيرًا»[(٣)].

١٠٨ - يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ[(٤)]، عَن صَفوَانَ بنِ عَسَّالٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَابَ التَّوبَةِ مَفتُوحٌ مِن قِبَلِ المَغرِبِ»، أَو: «إِنَّ بِالمَغرِبِ بَابَ التَّوبَةِ مَفتُوحٌ، مَسِيرَةَ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، لَا يَزَالُ مَفتُوحًا لِلتَّوبَةِ، مَا لَم تَطلُعِ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَت أُغلِقَ»[(٥)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١٥٨.

(٢) في المطبوعة: (نفس)، وهو خطأ.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه المصنف في «التفسير» (ج٢ص:١٠٨)، ومن طريقه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ج٤برقم:٣٨٣)، وفي سنده: عثمان بن مقسم البري، وهو كذاب وضاع. أبو داود، هو: أحمد بن موسى، وعلي، هو: ابن الحسن، ويحيى، هو: ابن سلام، ونعيم، هو: ابن عبدالله المجمر.

۞ ورواه البخاري (برقم:٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٦٥٠٦)، ومسلم (ج١برقم:١٥٧، ٤١٣): من طرق، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به نحوه.

(٤) في المخطوطة: (رزين بن حبيش)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٥) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة» (ج٦برقم:٧٠٦): من طريق المصنف، به.

١٠٩ ـ يحيى: وَحَدَّثَنِي المُعَلَّى، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن وَهبِ بنِ جَابِرٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو[١]، قَالَ: إِنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ مِن حَيثُ يَطلُعُ الفَجرُ، فَإِذَا أَرَادَت أَن تَطلُعَ تَقَاعَسَت حَتَّى تَضرِبَ بِالعُمُدِ[٢]، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ؛ إِنِّي إِذَا طَلَعتُ عُبِدتُ دُونَكَ[٣]، فَتَطلُعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ، فَتَجرِي حَتَّى تَأتِيَ[٤] المَغرِبَ، فَتُسَلِّمُ فَيَرُدُّ عَلَيهَا، وَتَسجُدُ فَيُنظَرُ إِلَيهَا، ثُمَّ تَستَأذِنُ [فَيُؤذَنُ][٥] لَهَا، فَتَجرِي إِلَى المَشرِقِ، وَالقَمَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَأتِيَ عَلَيهَا يَومٌ تَغرُبُ فِيهِ، فَتُسَلِّمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيهَا، وَتَسجُدُ فَلَا يُنظَرُ إِلَيهَا، وَتَستَأذِنُ فَلَا يُؤذَنُ لَهَا، فَتُحبَسُ حَتَّى يَأتِيَ القَمَرُ، فَيُسَلِّمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيهِ، وَيَسجُدُ فَلَا يُنظَرُ إِلَيهِ[٦]، ثُمَّ يَستَأذِنُ فَلَا يُؤذَنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: ارجِعَا مِن حَيثُ جِئتُمَا، فَيَطلُعَانِ مِن المَغرِبِ كَالبَعِيرَينِ المُقتَرِنَينِ، فَذَلِكَ[٧] قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[٨]، الآيَةَ[٩].

ورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١برقم:٧٩٥)، وفي "التفسير" (ج٢ص:٢٢٢)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٠ص:١٨، ١٩)، والترمذي (برقم:٣٥٣٥)، وأحمد (ج٣٠ ص: ١٨-٢٠، ٢٤)، والطبراني في "الكبير" (ج٨برقم:٧٣٥٩، ٧٣٦٠، ٧٣٦١، ٧٣٦٥، ٧٣٨٣، ٧٣٨٨): كلهم، من طرق، عن عاصم بن بهدلة، به مطولاً، ومختصرًا.

وعاصم بن أبي النجود حسن الحديث، والله أعلم.

(١) في المطبوعة: (عبدالله بن عمر)، وهو تحريف.

(٢) في المطبوعة: (حين تغرب بالعمد)، وهو تحريف.

(٣) في "عقد الدرر في أخبار المنتظر": (عبدت من دونك).

(٤) في المخطوطة: (يأت)، وفي المطبوعة: (يأتي)، والتصويب من "السنن الواردة في الفتن" لأبي عمرو الداني.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وكذا من المطبوعة، والتصويب من "السنن الواردة في الفتن"، ومن "عقد الدرر".

(٦) في المخطوطة: (ويسجد فلا يرد ينظر إليه)، وهو خلط من الناسخ.

(٧) في المطبوعة: (فلذلك)، وهو خطأ.

(٨) سورة الأنعام، الآية:١٥٨.

(٩) هذا حديث موضوع.

١١٠ – يَحيى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن صَالِحٍ مَولَى التَّوأَمَةِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: اللَّيلَةُ الَّتِي تَطلُعُ فِي صَبِيحَتِهَا الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا، طُولُهَا قَدرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ[1].

رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة» (ج٦برقم:٧١١): من طريق المصنف، به.

۞ وفي سنده: المعلى بن هلال بن مؤيد الحضرمي، أبوعبدالله الطحان الكوفي، قال أحمد: متروك الحديث، حديثه موضوع، كذاب.اهـ

۞ وفيه أيضًا: وهب بن جابر الخيواني، الهمداني، الكوفي، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول. وقال الذهبي في «الميزان»: لا يكاد يعرف. وقال ابن المديني: مجهول. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال العجلي: تابعي ثقة.

(١) هذا أثر ضعيف جدًا.

رواه الداني في «السنن» (ج٦برقم:٧١٤): من طريق المصنف، به. وفي سنده: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك، وقد كذبه أهل العلم، منهم يحيى بن سعيد القطان، وفيه: صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي، وهوصدوق؛ لكنه اختلط، والله أعلم.

(٢٣) باب في الإيمان[١] بخروج الدجال

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ، أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِن فِتنَتِهِ.

١١١ ـ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ فَحلُونَ، عَن العَكِيِّ، عَن ابنِ بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ، عَن عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُم هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُم السُّورَةَ مِن القُرآنِ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ**»[٢].

١١٢ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُم عَن الدَّجَّالِ حَدِيثًا لَم يُحَدِّث بِهِ نَبِيٌّ قَبلِي؟**[٣]؛ **إِنَّهُ أَعوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، فَهِيَ النَّارُ، وَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا النَّارُ، هِيَ الجَنَّةُ، وَإِنِّي أُنذِرُكُم بِهِ كَمَا أَنذَرَ نُوحٌ**[٤] **قَومَهُ**»[٥].

---

(١) في المطبوعة: (باب الإيمان) وسقط حرف الجر (في).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في «الموطإ» (ج١ص:١٧٧برقم:٣٠)، ورواه مسلم (ج١برقم:٥٩٠): من طريق قتيبة بن سعيد، عن مالك، به. وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير، وفي روايته عن مالك كلام، والله أعلم.

(٣) في المطبوعة: (قبل).

(٤) في المطبوعة: (كما أنذر به نوح...)، وهي في «المصنف»، و«صحيح مسلم».

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه الداني في «السنن» (ج٦برقم:٦٣٤): من طريق المصنف، به. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٤برقم:٣٨٤٧٨)، ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٩٣٦): من طريق حسين بن محمد، عن شيبان، به. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح القرطبي.

١١٣ - ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيدُالله[(١)]، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ، فَقَالَ: «**إِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ، وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ العَينِ اليُمنَى، كَأَنَّ عَينَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**»[(٢)].

١١٤ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن الدَّبَرِيِّ، عَن عَبدِالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الأَنصَارِيُّ[(٣)]: أَنَّ بَعضَ أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ [أَخبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام][(٤)]، قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُم فِتنَةَ الدَّجَّالِ: «**إِنَّهُ لَيسَ يَرَى**[(٥)] **أَحَدٌ مِنكُم رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَإِنَّهُ مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: {كَافِرٌ}، يَقرَؤُهُ كُلُّ مَن كَرِهَ عَمَلَهُ**[(٦)]»[(٧)].

(١) في المخطوطة: (عبدالله)، وهو خطأ من الناسخ، والتصويب من "السنن الواردة في الفتن"، و"المُصَنَّف".

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه الداني في "السنن الواردة" (ج٦برقم:٦٥٠)، وقد تقدم تخريجه (برقم:٢٣).

(٣) في المخطوطة: (عمرو بن ثابت الأنصاري)، والمثبت من "السنن الواردة في الفتن".

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من "السنن والورادة".

(٥) في المطبوعة: (لن يرى).

(٦) في المخطوطة: (يقرأه من قرء عمله)، والتصويب من "السنن الواردة".

(٧) هذا حديث صحيح.
رواه الداني في "السنن" (ج٦برقم:٦٤٤): من طريق المصنف، به. وورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٩٨٥)، وفيه: (إِنَّهُ لَن يَرَى أَحَدٌ مِنكُم رَبَّهُ)، وورواه مسلم (ج٤ص:٢٢٤٥): من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، به مختصرًا.
قلت: الدَّبَرِيُّ، هو: إسحاق بن إبراهيم صاحب عبدالرزاق، قال ابن عدي: إستُصغِرَ في عبدالرزاق. وقال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث؛ إنما أسمعه أبوه، واعتنى به، سمع من عبدالرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين، أو نحوها؛ لكن روى عن عبدالرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها، هل هي منه فانفرد بها، أو هي معروفة مما تفرد به عبدالرزاق؟.اهـ وينظر "الميزان".

١١٥ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بنُ هِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيدِ بنِ جُدعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بنِ مِهرَانَ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: إِنَّ الرَّجمَ حَدٌّ مِن حُدُودِ الله، فَلَا تُخدَعُنَّ عَنهُ[١]، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَومٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجمِ، وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالمِيزَانِ، وَبِالحَوضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِأَقوَامٍ يَخرُجُونَ مِن النَّارِ[٢].

---

(١) في المخطوطة، والمطبوعة: (تفتن)، وهو تحريف، والمثبت من «المسند»، وفي «السنة» لابن أبي عاصم: (تخدعوا).

(٢) هذا أثر منكر.

رواه الداني في «السنن الواردة» (ج٣برقم:٢٨٣): من طريق المصنف، عن أبيه، عن سعيد بن فحلون، عن المغامي، عن عبدالملك بن حبيب، عن أسد بن موسى، عن حماد بن زيد، به نحوه.

۞ ورواه محمد بن نصر المروزي في «السُّنة» (برقم:٣٨٥): من طريق هشيم، وهو: ابن بشير، عن علي بن زيد، به نحوه. وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وكان رفاعًا للموقوفات، وأما يوسف بن مهران البصري فوثقه أبو زرعة، وابن سعد، وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول. وفي سند المصنف: المعلى بن هلال، وهو متروك.

۞ ورواه البخاري (برقم:٦٨٣٠)، ومسلم (ج٣برقم:١٦٩١): من طريق ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، به مطولاً، وليس فيه: (...**وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالمِيزَانِ، وَبِالحَوضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِأَقوَامٍ يَخرُجُونَ مِن النَّار**).

(٢٤) باب في الإيمان بنزول عيسى وقتله الدجال

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنُونَ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتلِهِ الدَّجَّالَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾[١]، يَعنِي: عِيسَى[٢].

۞ وَقَالَ: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾[٣]، يَعنِي: قَبلَ مَوتِ عِيسَى[٤].

١١٦ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ[٥]، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَن الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَنبِيَاءُ إِخوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُم شَتَّى وَدِينُهُم وَاحِدٌ، وَأَنَا أَولَى النَّاسِ بِعِيسَى ابنِ مَريَمَ؛ إِنَّهُ لَيسَ بَينِي وَبَينَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ لَا مَحَالَةَ، فَإِذَا رَايتُمُوهُ فَاعرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَربُوعُ الخَلقِ، بَينَ مُمَصَّرَتَينِ، إِلَى الحُمرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبطُ الرَّأسِ، كَأَنَّ رَأسَهُ يَقطُرُ مَاءً وَإِن لَم يُصِبهُ بَلَلٌ، فَيَكسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقتُلُ الخِنزِيرَ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الإِسلَامِ، فَيُهلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ المِلَلَ كُلَّهَا غَيرَ الإِسلَامِ، وَحَتَّى تَقَعَ الأَمَنَةُ فِي الأَرضِ، وَحَتَّى تَرتَعَ الأُسدُ مَعَ الإِبِلِ، وَالنُّمُورُ مَعَ البَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الغَنَمِ، وَيَلعَبَ الغِلمَانُ بِالحَيَّاتِ، لَا يَضُرُّ بَعضُهُم بَعضًا»[٦].

---

(١) سورة الزخرف، الآية:٦١. في المخطوطة: (لعلم الساعة)، والتصويب من "التفسير"، و"السنن الواردة".

(٢) ذكره المصنف في "التفسير" (ج٤ص:١٩١)، وعزاه إلى قتادة.

(٣) سورة النساء، الآية:١٥٩.

(٤) ذكره المصنف في "التفسير" (ج١ص:٤١٩)، وعزاه إلى قتادة.

(٥) في المخطوطة: (عن يعلى)، وهو تحريف.

(٦) هذا حديث مرسل.

رواه الداني في "السنن" (ج٦برقم:٦٨٤): من طريق المصنف، به. وفي سنده: يحيى بن سلام، وقد تقدم، وخالد، هو: ابن مهران الحذاء، والله أعلم.

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: {الثِّيَابُ المُمَصَّرَةُ}: هِيَ الَّتِي فِيهَا صُفرَةٌ خَفِيفَةٌ.

١١٧ - وَحَدَّثَنِي[١] إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن الحَضرَمِيِّ بنِ لَاحِقٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رضي الله عنها، قَالَت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَآنِي أَبكِي، فَقَالَ: «مَا يُبكِيكِ؟»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَكَرتُ الدَّجَّالَ، قَالَ: «فَلَا تَبكِينَ[٢]، فَإِن يَخرُج وَأَنَا حَيٌّ، أَكفِيكُمُوهُ، وَإِن أَمُت، فَإِنَّ رَبَّكُم[٣] لَيسَ بِأَعوَرَ، وَإِنَّهُ يَخرُجُ مَعَهُ يَهُودُ أَصبَهَانَ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنزِلَ بِنَاحِيَةِ المَدِينَةِ، وَلَهَا يَومَئِذٍ سَبعَةُ أَبوَابٍ، عَلَى كُلِّ [بَاب][٤] مَلَكَانِ، فَيَخرُجُ إِلَيهِ شِرَارُ أَهلِهَا، فَيَنطَلِقُ حَتَّى يَأتِيَ لُدًّا[٥]، فَيَنزِلُ عِيسَى فَيَقتُلُهُ، ثُمَّ يَمكُثُ عِيسَى فِي الأَرضِ

۞ ورواه أحمد (ج١٥ص:١٥٣، ٣٥٨، ٣٩٩، ٤٠٠)، وأبو داود (برقم: ٤٣٢٤): من طرق، عن قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم مولى أُمِّ بُرثُن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.
قلت: قتادة مدلس وقد عنعن، قال ابن معين: لم يسمع قتادة من... ولا من عبدالرحمن مولى أُمِّ بُرثُن.اهـ من "جامع التحصيل" (ص:٢٥٥). فالإسناد منقطع، والله أعلم.
۞ ورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٨٤٥): من طريق معمر، عن قتادة، عن رجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهذا إسناد ضعيف، لتضمنه رجلاً مبهمًا.
۞ وأصل الحديث في البخاري (برقم:٣٤٤٢، ٣٤٤٣)، ومسلم (ج٤برقم:٢٣٦٥): مِن طَرِيقِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَمرَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَنَا أَولَى النَّاسِ بِعِيسَى ابنِ مَريَمَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنبِيَاءُ إِخوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُم شَتَّى وَدِينُهُم وَاحِدٌ»**. وهذا لفظ البخاري.

(١) في المطبوعة: (حدثني)، وسقطت الواو.
(٢) في المطبوعة: (لا تبكي).
(٣) في المخطوطة: (فا ربكم)، والتصويب من "السنن الواردة".
(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من "السنن الواردة".
(٥) في المخطوطة: (لُد)، والتصويب من "السنن الواردة".

أَربَعِينَ سَنَةً، أَو قَرِيبًا مِنهُ، إِمَامًا عَدلًا، وَحَكَمًا مُقسِطًا»[(١)].

١١٨ – وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، فِي قَولِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[(٢)]، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ[(٣)]، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: يَعنِي: نُزُولَ عِيسَى، ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾: بِالسَّاعَةِ، لَا[(٤)] تَشُكُّنَّ فِيهَا[(٥)].

---

(١) هذا حديث ضعيف.
رواه الداني في "السنن" (ج٦برقم:٦٨٧): من طريق المصنف، به. ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٤ برقم: ٣٨٤٧٠): من طريق الحسن بن موسى؛ ورواه أحمد (ج٤١ ص:١٥-١٦)، ورواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٩٨١) بتحقيقي، وفي سنده: الحضرمي بن لاحق، وهو مجهول، وينظر تفاصيل الكلام حوله في تخريجي على "كتاب السُّنة".

(٢) في المخطوطة: (لعلم الساعة)، والتصويب من "التفسير" للمؤلف، و"السنن الواردة".

(٣) في المخطوطة: (﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، وحدثني حدثني سعيد...)، وفي المطبوعة: (﴿وإنه لعلم الساعة﴾، قال: حدثني سعيد...).

(٤) في المطبوعة: (ولا).

(٥) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.
ذكره المصنف في "التفسير" (ج٤ص:١٩١)، ورواه الداني في "السنن" (ج٦برقم:٦٩٢): من طريق المصنف، به. وفي سند المصنف: يحيى بن سلام، وغيره ممن مر ذكرهم.
۞ ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٠ص:٦٢٣): من طريق بشر بن معاذ العقدي، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: نزول عيسى ابن مريم عَلَمٌ للساعة: القيامة.
۞ ورواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢ص:١٩٨)، والطبري (ج٢٠ص:٦٣٣): من طريق معمر، عن قتادة.
۞ وقوله: (﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾: لا تشكن فيها)، رواه ابن جرير (ج٢٠ص:٦٣٤): من طريق أسباط، عن السدي، قوله. وقد قال بهذا جمع من المفسرين، والله أعلم.

١١٩ ـ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ [إِلَّا](١) لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾، قَالَ: قَبلَ مَوتِ عِيسَى، إِذَا نَزَلَ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾(٢)، بِأَنَّهُ قَد بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَأَقَرَّ بِالعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفسِهِ(٣).

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.
(٢) سورة النساء، الآية:١٩٥.
(٣) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.
ذكره المصنف في «التفسير» (ج١ ص: ٤١٩)، ورواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ ص: ٦٦٥): مِن طَرِيقِ بِشرِ بنِ مُعَاذٍ العَقَدِيِّ، عَن يَزِيدَ بنِ زُرَيعٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: قَبلَ نُزُولِ عِيسَى. ولـم يزد على ذلك.
❁ ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج١ص١٧٧)، وابن جرير (ج٧ص:٦٦٥): من طريق معمر، عن قتادة.
❁ ورواه ابن جرير (ج٧ص:٦٧٦)): مِن طَرِيقِ بِشرِ بنِ مُعَاذٍ العَقَدِيِّ، عَن يَزِيدَ بنِ زُرَيعٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، يَقُولُ: يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيدًا يومَ القِيَامَةِ عَلَى أَنَّهُ قَد بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَأَقَرَّ بِالعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفسِهِ. وإسناده حسن. من أجل بشر بن معاذ العقدي، فهو صدوق.

(٢٥) باب في الإيمان بالقدر

۞ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدالله: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ المَقَادِيرَ كُلَّهَا، خَيرَهَا وَشَرَّهَا، حُلوَهَا وَمُرَّهَا، مِن الله عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ[١] خَلَقَ الخَلقَ وَقَد عَلِمَ مَا يَعمَلُونَ، وَمَا إِلَيهِ يَصِيرُونَ، فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعطَى، وَلَا مُعطِيَ لِمَا مَنَعَ.

۞ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُوَ أَصدَقُ القَائِلِينَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[٢]، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾[٣]، وَقَالَ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[٤].

۞ وَقَالَ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٥]، وَقَالَ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٦]، وَقَالَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[٧]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾[٨]. وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[٩]، وَقَالَ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾[١٠]، وَمِثلُ[١١] هَذَا فِي القُرآنِ كَثِيرٌ.

---

(١) في المطبوعة: (فإنه).
(٢) سورة الأعراف، الآية:٥٤.
(٣) سورة الأحزاب، الآية:٣٨.
(٤) سورة القمر، الآية:٤٩.
(٥) سورة التوبة، الآية:٥١.
(٦) سورة الأنبياء، الآية:٣٥.
(٧) سورة الأنفال، الآية:٢٤.
(٨) سورة يونس، الآية:٩٦.
(٩) سورة السجدة، الآية:١٣.
(١٠) سورة النحل، الآية:٣٧.
(١١) في المطبوعة: (مثل)، وسقطت الواو.

١٢٠ ــ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ يَحيَى، عَن [أَبِيهِ][١]، عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ سَعدٍ، عَن عَمرِو بنِ مُسلِمٍ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَدرَكتُ نَاسًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ؛ قَالَ طَاوُسٌ: وَسَمِعتُ عَبدَالله بنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى العَجزُ وَالكَيسُ»**، أَو: **«الكَيسُ وَالعَجزُ»**[٢].

١٢١ ــ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ[٣]، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَريَمَ[٤]، عَن نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ شُعَيبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَبدُالرَّحمَنِ بنُ زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ؛ وَعَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ: أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ: أَنَّ عَمرَو بنَ العَاصِ، قَالَ: مَن ذَا الَّذِي يَزعُمُ أَنَّ الله يُقَدِّرُ عَلَيَّ أَمرًا يُعَذِّبُنِي عَلَيهِ، فَقَامَ[٥] إِلَيهِ أَبُو مُوسَى الأَشعَرِيُّ، فَتَخَطَّى النَّاسَ، حَتَّى جَلَسَ بَينَ يَدَيهِ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي يَزعُمُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَمرٌو: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، كِدتُ أَهلَكُ، صَدَقتَ، أَبَا مُوسَى، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا يُؤمِنَنَّ أَحَدُكُم حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ، حُلوِهِ وَمُرِّهِ، وَيَعلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ، وَمَا أَخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصِيبَهُ»**[٦].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح.
رواه مالك في "الموطإ" (ج٢ص:٧٥٢برقم:٤)؛ ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٦٥٥): من طريق مالك.اهـ وعبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ذكره ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" (ج١ص:٢٩٢برقم:٧٦٤)، وقال: وكان رجلاً عاقلاً كريمًا عظيم المال والجاه، مقدمًا في المشاورة.

(٣) في المخطوطة: (عن وضاح)، وهو سقط، وصوبه في المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: (عن أبي محمد، سعيد ابن مريم)، وهو خطأ.

(٥) في المخطوطة: (فقال)، وصوبه في المطبوعة.

(٦) هذا حديث ضعيف جدًا.

١٢٢ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ بنِ عَبدالعَزِيزِ، عَن يُونُسَ بنِ عَبدِالأَعلَى، عَن عَبدِالله بنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن رَاشِدِ بنِ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالرَّحمَنِ بنُ قَتَادَةَ السُّلَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الخَلقَ مِن ظَهرِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي»، قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله؛ فَعَلَى مَاذَا نَعمَلُ؟ قَالَ: «عَلَى مَوَاقِعِ القَدَرِ»(١).

في سنده: محمد بن وضاح وقد تقدم، ومحمد بن سعيد بن أبي مريم وقد تقدم أيضًا، وفيه: نعيم بن حماد الخزاعي، كان رأسًا في السُّنَّة ضعيفًا في الحديث، وفيه: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، قال البخاري: ضعفه عليٌّ جدًّا. وقال ابن سعد: ضعيف جدًّا. وأما محمد بن شعيب بن شابور، فهو صدوق صحيح الكتاب، والله أعلم.

۞ وروى الموقوف منه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٠٩٧)، ومن طريقه البيهقي في "الاعتقاد" (جص:١٧٢)، ورواه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٩١١) بتحقيقي: من طريق معمر، عن عمرو بن العاص ﷺ، به مختصرًا، وإسناده معضل.

وروى المرفوع منه أبو يعلى (ج١٣برقم:٧٣٤٠)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٣٩): من طريق هشام بن سعد المدني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عمرو بن العاص ﷺ، بلفظ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِاختِلَافِهِم عَلَى أَنبِيَائِهِم، وَلَن يُؤمِنَ أَحَدٌ حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ». وفي سنده: هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف، وإنما روى له مسلم في الشواهد.

۞ ورواه أحمد (ج١١ص:٣٠٥، ٥٦٦)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٤٠): من طريق أبي حازم سلمة بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، به، ولفظه: «لَا يُؤمِن عَبدٌ حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ». وإسناده حسن.

(١) هذا حديث صحيح.

رواه ابن حبان (ج٢برقم:٣٣٨): من طريق الحارث بن مسكين؛ ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج١٧ص:٤٥١): من طريق حرملة بن يحيى: كلاهما، عن ابن وهب؛ ورواه أحمد (ج٢٩ص:٢٠٦): من طريق الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، به.

۞ إسحاق، هو: ابن إبراهيم، وأسلم بن عبدالعزيز القرطبي، أبو الجعد، تقدما.

١٢٣ - ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الخَولَانِيُّ، عَن أَبِي عَبدَالرَّحمَنِ الحُبُلِيِّ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ كُلَّهَا قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ بِخَمسِينَ أَلفِ سَنَةٍ، وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ**»[(١)].

١٢٤ - ابنُ وَهبٍ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي حَازِمٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِن أَهلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِن أَهلِ الجَنَّةِ**»[(٢)].

١٢٥ - ابنُ وَهبٍ، [قَالَ][(٣)]: وَحَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن عُبَيدِ[(٤)] بنِ أَبِي طَلحَةَ المَكِّيِّ: أَنَّ أَبَا الطُّفَيلِ البَكرِيَّ أَخبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ مَسعُودٍ، يَقُولُ: إِنَّ الشَّقِيَّ مَن شَقِيَ فِي بَطنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ؛

---

(١) هذا حديث صحيح.
رواه مسلم (ج٤برقم:٢٦٥٣): من طريق ابن وهب، به.

(٢) هذا حديث صحيح.
رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٣٢٢)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٣٦٧): من طريق يونس بن عبدالأعلى، والطبراني في «الكبير» (ج٦برقم:٥٨٢٥): من طريق أحمد بن سعيد الهمداني: كلاهما، عن عبدالله بن وهب، به.
۞ وسعيد بن عبدالرحمن، هو: الجمحي، وثقه ابن معين، ولينه الفسوي.
۞ ورواه ابن بطة (برقم:١٣٢١): من طريق الربيع بن سليمان، عن عبدالله بن وهب، عن أسامة، وهو: ابن زيد الليثي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، به.
۞ ورواه البخاري (برقم:٢٨٩٨)، ومسلم (ج١برقم:١١٢): من طريق يعقوب بن عبدالرحمن القاري، عن أبي حازم سلمة بن دينار، به مطولاً.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: (عبيدالله)، وصوبه في المطبوعة.

فَقُلتُ: كَيفَ يَشقَى مَن لَـم يَعمَل؟ فَلَقِيتُ حُذَيفَةَ بنَ أُسَيدٍ الغِفَارِيَّ، فَأَخبَرتُهُ بِمَا قَالَ ابنُ مَسعُودٍ، فَقَالَ لِي: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله إِذَا أَرَادَ أَن يَخلُقَ العَبدَ، قَالَ المَلَكُ: يَا رَبَّنَا؛ ذَكَرٌ أَم أُنثَى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ: يَا رَبَّنَا؛ شَقِيٌّ أَم سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ: رَبَّنَا؛ مَا [هُوَ لَاقٍ؟]**[(١)] **فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ: مَا رِزقُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبَّنَا؛ مَا أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ**»[(٢)].

١٢٦ ــ ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي هِشَامُ بنُ سَعدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ حَفصٍ العَدَوِيِّ[(٣)]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**سَيُفتَحُ عَلَى أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَابٌ مِن القَدَرِ وَلَا يَسُدُّهُ شَيءٌ، وَيَكفِيكُم أَن تَقرَءُوا هَذِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾**[(٤)]، وَقَولَهُ: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾**﴾[(٥)]»[(٦)].

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه عبدالله بن وهب في "كتاب القدر" (برقم:٣٥)، به. وفي سنده: عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف سيء الحفظ. وعبيد بن أبي طلحة المكي، مقبول.

۞ ورواه ابن وهب في "كتاب القدر" (برقم: ٣١)، ومن طريقه مسلم (ج٤ برقم: ٢٦٤٥): عن عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير المكي، به.

(٣) في المطبوعة: (القرشي)، وفي "الإبانة": (العدوي).

(٤) سورة البقرة، الآية:١٠٦.

(٥) سورة الحج، الآية:٧٠.

(٦) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف..

رواه أبو داود في "كتاب القدر"، كما في "تهذيب التهذيب" (ج٣ص:٤٦٧)، ومن طريقه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:١٨٨٣)، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب، به. إلا أنه وقع في "الإبانة": (سليمان بن جعفر العدوي)، وفي

١٢٧ – ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفصُ بنُ مَيسَرَةَ، عَن رَجَاءِ بنِ سُوَيدٍ: أَنَّ عِيسَى ابنَ مَريَمَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ عَدلٌ، وَقَضَاؤُكَ عَدلٌ، فَكَيفَ تَقضِي عَلَى العَبدِ بِالذَّنبِ[1]، ثُمَّ تُعَذِّبُهُ عَلَيهِ؟ فَقَالَ: يَا ابنَ البَتُولِ؛ أَلهُ عَن هَذَا، فَإِنَّهُ مِن مَكنُونِ عِلمِي[2].

"التهذيب": (سليمان بن حفص القرشي).

۞ ورواه اللالكائي (ج٣برقم:١٠١٦): من طريق خلاد بن يحيى، عن هشام بن سعد، عن سليمان بن جعفر القرشي، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ...فَذَكَرَهُ.

قلت: هشام بن سعد المدني ضعيف. وسليمان بن حفص القرشي، تفرد بالرواية عنه هشام بن سعد، وقال أبو حاتم: مجهول. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وحديثه مرسل.

(١) في المخطوطة: (فكيف تقضي العبد علي بالذنب)، وفي المطبوعة: (فكيف يقضي العبد علي الذنب)، وما أثبته هو الصواب، وينظر "تاريخ دمشق"، والله أعلم.

(٢) هذا أثر ضعيف جدًّا.

رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠ص:٣٣٤): من طريق ابن وهب، عن جعفر بن ميسرة، به. والصواب: (حفص بن ميسرة).

۞ وفي سنده: رجاء بن سويد المودوي البلخي، ذكره السمعاني في "الأنساب" (ج٣ص:١٩٢)، ولـم أجد له ترجمة مفردة، فهو في حيز الجهالة، والأثر من الإسرائيليات التي لا يعتمد عليها، والله أعلم.

١٢٨ – ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي حَفصُ بنُ مَيسَرَةَ، عَن سُفيَانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّورِيِّ: أَنَّ عُزَيرًا سَأَلَ رَبَّهُ عَن مِثلِ مَا سَأَلَهُ عِيسَى، فَقَالَ: انتَهِ عَن هَذَا، فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَارًا، فَقَالَ لَهُ[1]: سَأَلتَنِي عَن عِلمِي، وَإِنَّ عُقُوبَتَكَ عِندِي أَن أَمحُوَ اسمَكَ مِن النُّبُوَّةِ[2].

١٢٩ – ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي ابنُ مَهدِيٍّ، عَن عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ[3]، قَالَ: سَمِعتُ سَالِمَ بنَ عَبدِالله بنِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: الزِّنَا مُقَدَّرٌ؟ فَقَالَ: نَعَم، قَالَ: كُلُّ شَيءٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَم: قَالَ: كَتَبَهُ عَلَيَّ وَيُعَذِّبُنِي عَلَيهِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ سَالِمٌ الحَصَى فَحَصَبَهُ[4].

(١) في المطبوعة: (قال له).
(٢) هذا أثر صحيح.
رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠ص:٣٣٤): من طريق ابن وهب، به.
قلت: وهذا من الإسرائيليات، فلا يعتمد عليه، والله أعلم.
۞ ورواه ابن عساكر (ج٤٠ص:٣٣٤)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٥٣٣): من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، عن داود بن أبي هند، به.
۞ ورواه اللالكائي (ج٤برقم:١٣٤٢): مِن طَرِيقِ الحَارِثِ بنِ نَبهَانَ، عَن أَبِي عِمرَانَ الجَونِيِّ: أَنَّ عُزَيرًا تَكَلَّمَ فِي القَدَرِ...فَذَكَرَهُ. وإسناده ضعيف جدًا، فيه: الحارث بن نبهان الجرمي، وهو متروك، والله أعلم.
۞ ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:٥٣٤)، واللالكائي (ج٤برقم:١٣٤٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٠ص:٣٣٤): من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن نوفٍ البِكَالي، به مطولاً.
قلت: وهذا من أخبار بني إسرائيل التي لا تصدق ولا تكذب؛ بل هذا من المناكير، فإن الأنبياء أجل قدرًا وأعظم من أن يعارضوا قضاء الله عز وجل، وقدره، وهم أولى الخلق وأتقاهم للتسليم للقضاء والقدر، والله أعلم.
(٣) في المطبوعة، و"كتاب السنة" لعبدالله: (عمرو بن محمد)، وهو خطأ.
(٤) هذا أثر صحيح.
رواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٩١٧): عن أبيه، عن عبدالرحمن بن

١٣٠ - ابنُ وَهبٍ: وَحَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ: أَنَّ غَيلَانَ وَقَفَ عَلَى رَبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِيعَةُ؛ أَنتَ الَّذِي تَزعُمُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن يُعصَى؟ قَالَ: رَبِيعَةُ: وَيحَكَ، يَا غَيلَانُ؛ فَأَنتَ الَّذِي تَزعُمُ أَن [الله][1] يُعصَى قَسرًا؟[2].

١٣١ - ابنُ وَهبٍ: وَأَخبَرَنِي ابنُ مَهدِيٍّ، عَن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ عَبدِالعَزِيزِ، يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَو أَرَادَ أَن لَا يُعصَى لَم يَخلُق إِبلِيسَ[3].

مهدي، به نحوه. و رواه الخلال في «السُّنة» (ج١برقم:٨٩٨).

۞ ورواه الآجري في «الشريعة» (برقم: ٥٤٦): من طريق إسماعيل بن عياش؛ واللالكائي (ج٤برقم:١٢٧٠): من طريق سفيان: كلاهما، عن عمر بن محمد العمري، به. وعمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر: ثقة.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه أبو جعفر الفريابي في «كتاب القدر» (برقم:٣١٧): مِن طَرِيقِ الوَلِيدِ بنِ عُتبَةَ الدِّمَشقِيِّ، عَن أَبِي ضَمرَةَ، قَالَ: وَقَفَ غَيلَانُ عَلَى رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ...فَذَكَرَهُ.

۞ والوليد بن عتبة ثقة، وأبو ضمرة، هو: أنس بن عياض الليثي، ثقة.

۞ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٣ص:٢٩٨): من طريق يونس بن عبدالإعلى، عن أنس بن عياض، به.

۞ ورواه ابن بطة في «الإبانة» (ج٢برقم:١٨٧٢): من طريق عبدالله بن الزبير الحميدي، عن سفيان الثوري، قال: وَقَفَ غَيلَانُ عَلَى رَبِيعَةَ...فذكره. وإسناده صحيح.

۞ ورواه اللالكائي (ج٤برقم:١٢٦٥): من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، قال: قال غيلان لربيعة...فذكره.

۞ ورواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ج١برقم:٣٩٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٤٨ص:٢٠٠): من طريق عبدا لله بن زياد المخرمي، قال: قال غيلان لربيعة...فذكره. وعبدالله بن زياد متروك، والله أعلم.

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالله بن أحمد في «كتاب السُّنة» (برقم:٩٢٠) بتحقيقي، و الآجري في «كتاب الشريعة» (برقم: ٣١٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦)، واللالكائي (ج٤ برقم:١٢٤٥).

١٣٢ - ابنُ وَهبٍ: وَأَخبرَنِي زَيدُ بنُ الحُبَابِ[١]، عَن سُفيَانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّورِيِّ، عَن سُلَيمَانَ الأَعمَشِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ: أَنَّهُ قَالَ فِي قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[٢]، قَالَ: فَذَنبُكَ، وَأَنَا قَدَّرتُهُ[٣] عَلَيكَ[٤].

١٣٣ - وَحَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ عَونِ الله، عَن عَبدِالله بنِ جَعفَرِ بنِ الوَردِ[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنطَاكِيُّ[٦]، عَن أَحمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ[٧]، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سُلَيمَانَ[٨]، يَقُولُ فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٩]، قَالَ: لَيسَ فِي إِحدَاثٍ، وَلَكِن فِي تَنفِيذِ مَا قُدِّرَ أَن يَكُونَ فِي ذَلِكَ اليَومِ، لَيسَ مِن أَمرِهِ شَيءٌ يُحدَثُ[١٠].

---

(١) في المطبوعة: (زيد الحباب)، وسقط (بن).
(٢) سورة النساء، الآية:٧٩.
(٣) في المطبوعة: (قدرت).
(٤) هذا أثر ضعيف. لم أجد من رواه غير المصنف، ورجاله كلهم ثقات، غير أن الأعمش، وهو: سليمان بن مهران، أبو محمد الكاهلي مدلس وقد عنعن، وقال علي بن المديني: إنما سمع الأعمش من سعيد بن جبير أربعة أحاديث، ثم ذكرها، وليس منها هذا الأثر. وينظر "جامع التحصيل" (ص:١٨٩).
۞ ورواه ابن جرير الطبري في "التفسير" (ج٧ص:٢٤٣)، وغيره: من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح ذكوان السمان، قال: (**بِذَنبِكَ، وَأَنَا قَدَّرتُهَا عَلَيكَ**). وإسناده صحيح.
(٥) في المخطوطة: (عن عبدالله جعفر بن الورد)، وهو سقط.
(٦) في المطبوعة: (أحمد بن محمد بن الأرطاني).
(٧) في المخطوطة: (أحمد بن الحواري)، وصوبه في المطبوعة.
(٨) هو: أبوسليمان، عبدالرحمن بن أحمد، وقيل: عبدالرحمن بن عطية. وقيل: ابن عسكر العنسي الداراني. مترجم في "السير" (ج١٠ص:١٨٢)
(٩) سورة الرحمن، الآية:٢٩.
(١٠) هذا أثر صحيح.

١٣٤ - وَحَدَّثَنِي ابنُ وَهبٍ[١]، عَن العَفَّانِيِّ[٢]، عَن يُونُسَ بنِ عَبدِالأَعلَى، عَن أَشهَبَ، عَن مَالِكٍ: أَنَّهُ قَالَ: مَا مِن شَيءٍ أَبيَنُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهلِ القَدَرِ، مِن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾﴾[٣]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ﴾[٤]. وَقَالَ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾[٥]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤﴾﴾[٦].
۞ وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ[٧]: وَمِثلُ هَذَا فِي القُرآنِ كَثِيرٌ[٨].

رواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٩ص:٢٨٦): من طريق إسحاق بن أحمد، عن إبراهيم بن يوسف، عن أحمد بن أبي الحواري، بنحوه.
۞ أحمد بن أبي الحواري، هو: أحمد بن عبدالله بن ميمون، وهو ثقة زاهد.
۞ وأحمد بن محمد الأنطاكي، ذكره صاحب «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٣ص:١١٠٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.
۞ وأحمد بن عون الله بن حدير البزاز القرطبي، أبو جعفر، مترجم في «تاريخ علماء الأندلس» (ج١ص:٦٧)، وكان شيخًا صالحًا، صدوقًا، صارمًا في السُّنة.
۞ وعبدالله بن جعفر بن الورد، المصري، البغدادي، ترجمه الذهبي في «السير» (ج١٦ص:٣٩)، وقال: الثقة.

(١) في المطبوعة: (وهب)، بدون (ابن).
(٢) في المطبوعة: (المعفاني).
(٣) سورة الإنسان، الآية:٣٠، ٣١.
(٤) سورة الأعراف، الآية:١٥٥.
(٥) سورة إبراهيم، الآية:٢٧.
(٦) سورة الإسراء، الآية:٤.
(٧) في المطبوعة: (رحمه الله تعالى).
(٨) هذا أثر حسن.
ذكر بعضه ابنُ العربي في «أحكام القرآن» (ج٢ص:٦٠٦) بدون إسناد.
قلت: العفاني، هو: على بن سهل العفانى البغدادي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٦ص:١٨٩)، وقال: كتبنا بعض حديثه، ولم يُقض لنا السماع منه، وهو صدوق

(٢٦) باب في أن الإيمان قول وعمل

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الإِيمَانَ إِخلَاصٌ لله بِالقُلُوبِ، وَشَهَادَةٌ بِالأَلسِنَةِ، وَعَمَلٌ بِالجَوَارِحِ، عَلَى نِيَّةٍ حَسَنَةٍ، وَإِصَابَةِ السُّنَّةِ[1].

۞ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ[2]: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾[3].

۞ وَقَالَ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ [يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ][4] فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾.

۞ ثُمَّ وَصَفَهُم بِأَعمَالِهِم، فَقَالَ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾، وَهُم الصَّائِمُونَ، ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[5].

---

(١) روى أبو نعيم في «الحلية» (ج٨ص:٩٥): مِن طَرِيقِ إِبرَاهِيمَ بنِ الأَشعَثِ، قَالَ: سَمِعتُ الفُضَيلَ بنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾، قَالَ: أَخلَصُهُ وَأَصوَبُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَم يَكُن صَوَابًا، لَم يُقبَل، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَم يَكُن خَالِصًا، لَم يُقبَل، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا، وَالخَالِصُ: إِذَا كَانَ لله، وَالصَّوَابُ: إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ. وإسناده حسن.

(٢) في المطبوعة: (قال عز وجل)، وسقطت الواو.

(٣) سورة الحجرات، الآية:١٥.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) سورة التوبة، الآية:١١١، ١١٢.

﴿ وَقَالَ: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾[(١)]، وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[(٢)].

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدٌ[(٣)]: وَالإِيمَانُ بِالله هُوَ: بِاللِّسَانِ، وَالقَلْبِ، وَتَصدِيقُ ذَلِكَ العَمَلُ، فَالقَولُ وَالعَمَلُ قَرِينَانِ، لَا يَقُومُ[(٤)] أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

١٣٥ ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرِيَمَ[(٥)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ عَبدِالله المَسعُودِيُّ، عَن القَاسِمِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ؛ مَا الإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ عَلَيهِ: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ [الْأَخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ][(٦)] وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا وَالصَّٰبِرِينَ فِى الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾[(٧)]﴾[(٨)]، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيسَ عَن البِرِّ سَأَلتُكَ؛ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلتَ عَنهُ، فَقَرَأَ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قَرَأتُ عَلَيكَ، فَأَبَى أَن يَرضَى كَمَا أَبَيتَ أَن تَرضَى[(٩)].

---

(١) سورة التوبة، الآية:٥.
(٢) سورة فاطر، الآية:١٠.
(٣) في المطبوعة: (قال محمد)، وسقطت الواو.
(٤) في المخطوطة: (لا يقوم لا يقوم)، وهو تكرير.
(٥) في المطبوعة: (عن أبي محمد، سعيد بن أبي مريم).
(٦) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.
(٧) في المخطوطة: (المتقين)، وهو خطأ.
(٨) سورة البقرة، الآية:١٧٧.
(٩) هذا أثر ضعيف.

١٣٦ ـ أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا[١] يَحيى بنُ سُلَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَيَّانَ[٢]، قَالَ سَمِعتُ الحَسَنَ البَصرِيَّ، يَقُولُ: لَا يَستَوِي قَولٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصلُحُ قَولٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَصلُحُ قَولٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِالسُّنَّةِ[٣].

رواه محمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم:٤٠٨)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٢٥٣)، وابن مردوية كما في "تفسير ابن كثير" (ج١ص:٤٨٩): من طريق المسعودي، به.

۞ قال الحافظ أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله: وهذا منقطع، والله أعلم.

قلت: القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي ثقة؛ لكنه أرسل عن عدة من الصحابة ولم يسمع منهم، ومنهم أبو ذرٍّ رضي الله عنه، كما في "جامع التحصيل" (ص:٢٥٢).

۞ ورواه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠١١٠)، ومن طريقه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم:٤٠٩)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٢٥١، ٢٥٢)، وابن أبي حاتم في "التفسير" كما في "التفسير" لابن كثير (ج١ص:٤٨٩): من طريق عبدالكريم الجزري، عن مجاهد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، به نحوه.

۞ **قال ابن كثير** رحمه الله: وهذا منقطع؛ لأن مجاهدًا لم يدرك أبا ذرٍّ، فإنه مات قديمًا.اهـ

(١) في المطبوعة: (حدثنا)، وسقطت الواو.

(٢) في المخطوطة: (أبو حمان)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه الآجري في "الشريعة" (برقم:٢٥٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٠٩٠)، واللالكائي (ج١برقم:١٨): كلهم من طرق، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن أبي حيان، يحيى بن سعيد بن حيان، به. ولفظ اللالكائي: (**لَا يَصِحُّ القَولُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصِحُّ قَولٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ...**)، وَالبَاقِي مِثلُهُ. وَلَفظُ الآجُرِّيِّ وَابنِ بَطَّةَ: (**الإِيمَانُ قَولٌ، وَلَا قَولَ إِلَّا بَعَمَلٍ...**)، والباقي مثله، وفي سنده: يحيى بن سليم الطائفي، وفي حفظه كلام، وهذا لا يضره هنا؛ لأنه قد قرر أنه من معتقده، كما في الآثار التي بعد هذا وتخريجها.

۞ وأبو حيان، هو: يحيى بن سعيد بن حيان، ثقة مترجم في "التقريب".

١٣٧ ـ أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا[١] ضَمرَةُ، عَن سُفيَانَ، عَن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِندٍ[٢]، قَالَ: لَا يَستَقِيمُ قَولٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَولٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَولٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ[٣].

١٣٨ ـ أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، قَالَ: سَأَلتُ سُفيَانَ الثَّورِيَّ، وَهِشَامَ بنَ حَسَّانٍ عَن الإِيمَانِ؟ فَقَالَا: الإِيمَانُ قَولٌ وَعَمَلٌ[٤].

---

(١) في المطبوعة: (حدثنا)، وسقطت الواو.

(٢) في المخطوطة: (هندي).

(٣) هذا أثر ضعيف.

لم أجد من رواه غير المصنف، وضمرة، هو: ابن ربيعة الفلسطيني، صدوق يهم قليلاً، وسفيان، هو: الثوري.

۞ ورواه أبو الفرج بن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ج١برقم:١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٧ص:٣٢): من طريق أبي همام السكوني، عن أبيه، قال: سمعت سفيان، وهو: الثوري، يقول:...فذكر نحوه. وإسناده حسن. أبو همام السكوني، هو: الوليد بن شجاع الكوفي، وهو ثقة، وأبوه: شجاع بن الوليد، صدوق له أوهام.

۞ ورواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٩٠، ١٠٩٨)، والهروي في «ذَمِّ الكلام» (ج٣برقم:٤٦٩): مِن طَرِيقِ أَبِي إِسحَاقَ الفَزَارِيِّ، عَن سُفيَانَ الثَّورِيِّ، قَالَ: كَانَ الفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: لَا يَستَقِيمُ قَولٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَستَقِيمُ قَولٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَستَقِيمُ قَولٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه الآجري في «الشريعة» ضمن الآثار (رقم:٢٩٥، ٢٦٠)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٠٩١)، واللالكائي (ج٤برقم:١٥٨٤)، وعبدالله بن أحمد في «السُّنة» (برقم:٧٠٦) بتحقيقي: عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسان وحده، به.

۞ ورواه الآجري (برقم:٢٦١): من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن سفيان الثوري.

١٣٩ ـ قَالَ يَحيَى: وَسَأَلتُ ابنَ جُرَيجٍ[١] عَنهُ؟ فَقَالَ مِثلَ ذَلِكَ، وَسَمِعتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ يَقُولُ مِثلَ ذَلِكَ[٢].

(١) في المطبوعة: (ابن جريح).
(٢) هذا أثر صحيح.
رواه عبدالله بن أحمد في «السُّنَّة» (برقم: ٦٢٦، ٦٢٨)، والآجري في «الشريعة» (برقم: ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ١٠٩١)، واللالكائي (ج٤ برقم: ١٥٨٤).

(٢٧) باب في تمام الإيمان وزيادته ونقصانه

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الإِيمَانَ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ، يَتِمُّ، وَيَزِيدُ، وَينقُصُ، وَلَولَا ذَلِكَ، استَوَى النَّاسُ فِيهِ، وَلَم يَكُن السَّابِقُ(١) فَضلٌ عَلَى المَسبُوقِ.

۞ وَبِرَحمَةِ الله، وَبِتَمامِ الإِيمانِ يَدخُلُ المُؤمِنُونَ الجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِيهِ يَتَفَاضَلُونَ فِي الدَّرَجَاتِ، [وَبِالنُّقصَانِ مِنهُ وَالتَّقصِيرِ](٢): ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾(٣)، وَمِثلُ هَذَا فِي القُرآنِ كَثِيرٌ.

١٤٠ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ مُسلِمٍ، عَن أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الدَّرَجَةُ فِي الجَنَّةِ فَوقَ الدَّرَجَةِ، كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرفَعُ بَصَرَهُ(٤) فَيَلمَعُ بَرقٌ يَكَادُ يَخطَفُ أَبصَارَهُم، فَيَفزَعُ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: هَذَا نُورُ أَخِيكَ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: أَخِي فُلَانٌ!؟ كُنَّا نَعمَلُ فِي الدُّنيَا جَمِيعًا(٥)، وَقَد فُضِّلَ عَلَيَّ هَكَذَا؟! فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفضَلَ مِنكَ عَمَلًا، ثُمَّ يُجعَلُ فِي قَلبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرضَى»**(٦).

---

(١) في المطبوعة: (للسابق).

(٢) ما بين المعكوفين جاء في المخطوطة هكذا: (﴿انظُر كَيفَ فَضَّلنَا بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ وَبِالنُّقصَانِ مِنهُ وَالتَّقصِيرِ ﴿وَأَكبَرُ تَفضِيلًا﴾)، وليس في المطبوعة.

(٣) سورة الإسراء، الآية:٢١.

(٤) في المخطوطة: (وإنه اليرفع بصره)، وفي المطبوعة: (وإن الرجل يرفع بصره).

(٥) في المخطوطة: (كان يعمل)، والتصويب من "التفسير" للمصنف، إلا أنه فيه: (كنا في الدنيا نعمل جميعًا).

(٦) هذا حديث مرسل.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٢ص:٩٨-٩٩): من طريق يحيى، به. ورواه ابن المبارك في "كتاب الزهد" (ج١برقم:٩٠): من طريق إسماعيل بن مسلم العبدي، به.

١٤١ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[١]، عَن عُبَيدِالله بنِ عُمَرَ، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن اقتَنَى كَلبًا إِلَّا كَلبَ مَاشِيَةٍ وَصَيدٍ**[٢]، **نَقَصَ مِن عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ**[٣] **كُلَّ يومٍ**»[٤].

١٤٢ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن ذَرٍّ، عَن وَائِلِ بنِ مَهَانَةَ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نُقصَانُ دِينِ النِّسَاءِ: الحَيضُ**»[٥].

---

(١) في المخطوطة: (أبو شامة).

(٢) في المطبوعة: (أو صيد)، وهي كذلك في مصادر التخريج.

(٣) في المطبوعة: (قيراطًا).

(٤) هذا حديث صحيح.

رَوَاهُ أَحمَدُ (ج١٠ص:٥٥): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيد، حَدَّثَنَا عُبَيدُالله، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن اقتَنَى كَلبًا إِلَّا كَلبَ مَاشِيَةٍ، أو كَلبَ صَيدٍ، نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يومٍ قِيرَاطَانِ**». وَكَانَ يَأمُرُ بِالكِلَابِ أَن تُقتَلَ. ورواه البخاري (برقم:٥٤٨٠)، ومسلم (ج٣برقم:١٥٧٣): من طريق مالك، عن نافع، به، بلفظ مقارب. ورواه مسلم (برقم:١٣٧٤).

(٥) هذا حديث مضطرب، ومتنه منكر.

رواه أحمد (ج٦ص:٤٠)، وفي (ج٧ص:١١٩-١٢٠، ١٣٣-١٣٤، ١٩٢، ٢١٧، ٢١٨)، والنسائي في «الكبرى» (ج٨برقم:٩٢١٢، ٩٢١٣، ٩٢١٤)، وغيرهم: من طرق مختلفة، عن وائل بن مهانة السعدي، ويقال: التيمي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**تَصَدَّقنَ، يَا مَعشَرَ النِّسَاءِ؛ وَلَو مِن حُلِيِّكُنَّ، فَإِنَّكُنَّ أَكثَرُ أَهلِ النَّارِ**»، فَقَالَت امرَأَةٌ لَيسَت مِن عِليَةِ النِّسَاءِ: وَلِـمَ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**لِأَنَّكُنَّ تُكثِرنَ اللَّعنَ، وَتَكفُرنَ العَشِيرَ**». وبعض الرواة يرفعه، وبعضهم يوقفه.

۞ وذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (حسان غير منسوب): عن وائل بن مهانة، عن ابن مسعود، موقوف. قاله الأعمش، عن ذرّ بن عبدالله، عنه. وخالفه منصور، والحكم: عن ذرٍّ، عن وائل، عن ابن مسعود مرفوعًا، لـم يذكر حسان. أخرجه

١٤٣ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ[١]، [عَن أَبِي بَكرِ ابنِ أَبِي شَيبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ][٢]، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَكمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَانًا أَحسَنُهُم خُلُقًا**»[٣].

١٤٤ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، [عَن ابنِ وَضَّاحٍ][٤]، عَن ابنِ أَبِي مَريَمَ، عَن أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن أَبِي جَعفَرٍ الخَطمِيِّ، عَن عُمَيرِ[٥] بنِ حَبِيبٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ، قَالُوا: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقصَانُهُ؟ قَالَ:

النسائي على اختلافه.اهـ

قلت: حسان مجهول، ووائل بن مهانة التيمي، تفرد بالرواية عنه: ذَرُّ بن عبدالله المرهبي، أوحسان غير منسوب، وقال الذهبي في "الميزان": لا يعرف. وذكره ابن حبان في "الثقات". قلت: وهو مجهول، والله أعلم. ويغني عن حديث الباب: ما رواه مسلم (ج١برقم:٧٩): من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «**يَا مَعشَرَ النِّسَاءِ؛ تَصَدَّقنَ، وَأَكثِرنَ الإِستِغفَارَ، فَإِنِّي رَأَيتُكُنَّ أَكثَرَ أَهلِ النَّارِ**». فَقَالَتِ امرَأَةٌ مِنهُنَّ جَزلَةٌ: وَمَا لَنَا، يَا رَسُولَ الله؛ أَكثَرَ أَهلِ النَّارِ؟ قَالَ: «**تُكثِرنَ اللَّعنَ، وَتَكفُرنَ العَشِيرَ، وَمَا رَأَيتُ مِن نَاقِصَاتِ عَقلٍ وَدِينٍ، أَغلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنكُنَّ**». قَالَت: يَا رَسُولَ الله؛ وَمَا نُقصَانُ العَقلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: «**أَمَّا نُقصَانُ العَقلِ: فَشَهَادَةُ امرَأَتَينِ تَعدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقصَانُ العَقلِ، وَتَمكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي، وَتُفطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقصَانُ الدِّينِ**».

(١) في المخطوطة: (عن وضاح)، وصوبها في المطبوعة.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبها في المطبوعة؛ لكنه قال: (عن ابن شيبة).

(٣) هذا حديث صحيح لغيره، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٨٨٤): من طريق محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

❁ ورواه في (ج١٠برقم:٣٠٨٨٥)، وفي (ج٨برقم:٢٥٧٠٦): من طريق حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، به.

❁ ورواه في (ج٨برقم:٢٥٧٠٩)، وفي (ج١٠برقم:٣٠٨٨٧): من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به. وهو حديث حسن.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٥) في المخطوطة: (عمر)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

إِذَا ذَكَرنَا الله، وَصُمنَا، وَصَلَّينَا زَادَ[١]، وَإِذَا غَفَلنَا وَسَهَونَا، نَقَصَ[٢].

١٤٥ ــ أَسَدٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ[٣]، عَن صَفوَانَ بنِ عَمرٍو، عَن عَبدِالله بنِ رَبِيعَةَ الحَضرَمِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنقُصُ[٤].

١٤٦ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ سَمعَانَ، أَنَّ[٥] عَبدَالله بنَ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ [أَبِي][٦] حُسَينٍ[٧] أَخبَرَهُ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ الأَشعَرِيِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِن مَجلِسِهِ وَفَرَغَ

(١) في المخطوطة: (را...)، وهو سقط وتحريف، وصوبه في المطبوعة.
(٢) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.
رواه عبدالله بن أحمد في "السُّنَّة" (ج١برقم:٦١٤) بتحقيقي، والآجري في الشريعة (برقم: ٢١٦)، وابن سعد في "الطبقات" (ج٤ص:٣٨١)، والخلال في "السُّنَّة" (ج٤ برقم: ١١٤١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٦برقم:٣٠٣٨)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٤ص:٢٠٨٨): كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، به نحوه. وينظر الكلام على سنده في تخريجي على "كتاب السُّنَّة"، والحمد لله.
(٣) في المطبوعة: (إسماعيل بن أبي عياش)، وهو خطأ.
(٤) هذا أثر ضعيف. رواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنَّة" (ج١برقم:٦١٢) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٢١٣)، واللالكائي (ج٥ص:١٧١١)، وفي سنده: عبدالله بن ربيعة الحضرمي، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٥ص:٨٥)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٥ص:٥١)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً؛ ورواه ابن ماجه (ج١برقم:٧٤)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٢١٤)، واللالكائي (ج٥برقم:١٧١٢): من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس، وأبي هريرة ﷺ. وعبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي: متروك. وقد رواه إسماعيل بن عياش أيضًا على وجه آخر، وينظر بقية الكلام عليه في "كتاب السُّنَّة".
(٥) في المطبوعة: (عن)، وهو خطأ.
(٦) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٧) في المخطوطة: (حسن)، وهو تحريف.

مِن حَدِيثِهِ[١] خَلَفَهُ عَبدُالله بنُ رَوَاحَةَ فِي مَجلِسِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّاحِبِ لَهُ، وَالصَّاحِبَينِ[٢]، أَو الثَّلَاثَةِ، فَيَقُولُ: تَعَالَوا نَزدَاد إِيمَانًا، تَعَالَوا نُؤمِن سَاعَةً، تَعَالَوا نَذكُر رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ؛ لَعَلَّهُ يَذكُرُنَا بِرَحمَتِهِ[٣].

---

(١) في المطبوعة: (فرغ من حديثه)، وأسقط الواو.

(٢) في المطبوعة: (أو الصاحبين).

(٣) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جدًّا، وأثر عبدالله بن رواحة حسن بمجموع طرقه.
وفي سند المصنف: ابن سمعان، وهو: عبدالله بن زياد بن سمعان المخزومي، وهو متروك.
۞ وأما عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين القرشي، فهو ثقة.
۞ وشهر بن حوشب الأشعري، ضعيف وقد أرسل هذا الحديث.
۞ وأما أثر عبدالله بن رواحة، فله طرق: فقد رواه ابن المبارك في «الزهد» (برقم: ١٣٩٥)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١١٣٧): من طريق سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، عن بلال بن سعد الأشعري: أن أبا الدرداء قال: كان عبدالله بن رواحة يأخذ بيدي...ويقول: تعال نؤمن ساعة...، وإسناده منقطع بين بلال بن سعد وأبي الدرداء.
۞ ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٠برقم:٣٠٩٤٣): مِن طَرِيقِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ سَابِط الجُمَحِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبدُالله بنُ رَوَاحَةَ يَأخُذُ بِيَدِ النَّفَرِ مِن أَصحَابِهِ، فَيَقُولُ: تَعَالَوا نُؤمِن سَاعَةً، تَعَالَوا فَلنَذكُر الله، وَنَزدَد إِيمَانًا، تَعَالَوا نَذكُرُهُ بِطَاعَتِهِ، لَعَلَّهُ يَذكُرُنَا بِمَغفِرَتِهِ.
۞ وهذا مرسل؛ فإن عبدالرحمن بن سابط لم يدرك عبدالله بن رواحة.
۞ ورواه اللالكائي (ج٥برقم:١٧٠٨): مِن طَرِيقِ شُرَيح بنِ عُبَيدٍ الحَضرَمِيِّ: أَنَّ عَبدَالله بنَ رَوَاحَةَ كَانَ يَأخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِن أَصحَابِهِ...فَذَكَرَهُ. وإسناده مرسل؛ لأن شريح بن عبيد لم يدرك عبدالله بن رواحة.
۞ ورواه أحمد (ج٢١ص:٣٠٩): من طريق زِيَادٍ النُّمَيرِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ عَبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِن أَصحَابِهِ يَقُولُ: تَعَالَ نُؤمِن بِرَبِّنَا سَاعَةً...
۞ **وفي سنده**: زياد بن عبدالله النميري، ضعفه جمع من أهل العلم، وقال ابن حبان: منكر الحديث.
۞ ورواه عبدالله بن أحمد في «السُّنة» (برقم:٧٨٥، ٨٠٧): عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، بنحوه، وإسناده صحيح، وينظر تخريجه هناك، والله أعلم.

١٤٧ ــ فَانطَلَقَ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ مِن أَصلِ الإِيمَانِ: الكَفُّ عَمَّن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا نُكَفِّرُهُ بِذَنبٍ[٢]، وَلَا نُخرِجُهُ[٣] مِنَ الإِسلَامِ بِعَمَلٍ، وَالجِهَادُ مَاضٍ مُنذُ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَن يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لَا يُبطِلُهُ جَورُ جَائِرٍ وَلَا عَدلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالأَقدَارِ كُلِّهَا**»[٤].

١٤٨ ــ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي رِجَالٌ، عَنِ الأَوزَاعِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ...**»، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِيهِ: «**وَالكَفُّ[٥] عَن أَهلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا تُكَفِّرُوهُم بِذَنبٍ، وَلَا تَشهَدُوا عَلَيهِم بِشِركٍ**»[٦].

---

(١) هكذا جاء هذا الحديث في المخطوطة، وهو ملحق بحديث حذيفة من غير فصل، وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

(٢) في المطبوعة: (لا تكفره بذنب).

(٣) في المطبوعة: (ولا تخرجه).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (برقم: ٢٥٣٢)، ومن طريقه سعيد بن منصور في "سننه" (ج٢ ص: ٢٣٦٧)؛ ورواه أبو يعلى في "المسند" (ج٧برقم:٤٣١١)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص: ٢٤٣-٢٤٤)، وفي "السنن الكبرى" (ج٩ص:١٩٦): كلهم من طريق جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن أبي نُشبَةَ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، به.

۞ **وفي سنده**: يزيد ن أبي نُشبَةَ السُّلَمِيُّ، وهو مجهول.

(٥) في المخطوطة: (وكف)، والتصويب من "التفسير" للمصنف.

(٦) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف لجهالة في رجاله.

رواه المصنف في "التفسير" (ج٤ص:٢٣٦)، ومن طريقه: أبو عمرو الداني في "السُّنَنِ الواردة في الفتن" (ج٣برقم:٣٧٠): عن يحيى بن سلام، عن عَمَّارٍ الدُّهنِيِّ، عن جَسرٍ المصيصي، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ: الجِهَادُ مَاضٍ مُنذُ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ إِلَى آخِرِ فِئَةٍ مِنَ المُسلِمِينَ تَكُونُ، هِيَ الَّتِي تُقَاتِلُ الدَّجَّالَ، لَا يُنقُضُهُ جَورُ مَن جَارَ، وَالكَفُّ عَن أَهلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ أَن تُكَفِّرُوهُم بِذَنبٍ، وَالمَقَادِيرُ خَيرُهَا وَشَرُّهَا مِنَ اللهِ**».

١٤٩ - إسحاق[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي قَاسِمُ بنُ أَصبَغ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالسَّلَام، عَن أَبِي جَعفَرٍ، مُحَمَّدِ بنِ وَهبٍ، عَن العَبَّاسِ بنِ عُثمانَ[2]، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو عُبَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، [عَن أَبِي سُفيَانَ][3]، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ بنَ عَبدِالله: هَل كُنتُم تُسَمُّونَ أَحَدًا مِن أَهلِ القِبلَةِ: كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ الله، قَالَ: فَهَل تُسَمُّونَهُ مُشرِكًا؟ قَالَ: لَا.[4].

۞ **وفي سنده:** جسر بن فرقد القصاب، ضعفه البخاي، وابن حبان، وغيرهما.

۞ ورواه الطبراني في «الأوسط» (ج٥ برقم: ٤٧٧٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٣ ص: ٧٣): من حديث علي بن أبي طالب، وجابر بن عبدالله ﷺ، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ص:١٢٦): فيه إسماعيل بن يحيى التيمي، كان يضع الحديث.اهـ

(١) في المخطوطة: (إسحاق إسحاق)، وهو تكرير.

(٢) في المطبوعة: (عن عباس بن عفان).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من «الإيمان» لأبي عبيد.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الإيمان» (ص:٩٥برقم:٣٠)، به، عن أبي سفيان، قال: جاورت مع جابر بن عبدالله بمكة ستة أشهر، فسأله رجل ...فذكره.

۞ ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (ج٣برقم:٢١٠٩)، والبيهقي في «الشُّعب» (ج١برقم:٣٢٥ص:٢٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٥ص:١٧٦): من طريق يحيى بن أبي الحجاج، عن عيسى بن سنان، عن رجاء بن حيوة، عن جابر بن عبدالله، به نحوه.

قلت: يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي ضعيف، وعيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القسملي، ضعيف أيضًا؛ لكنهما في المتابعات.

۞ ومحمد بن عبدالسلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي، مترجم في «المصدر السابق» (ج٢ص:١٦).

۞ وأبو جعفر، محمد بن وهب المِسعري، صاحب أبي عُبيدٍ القاسم بن سلام، وتلميذه، ومؤدب المتوكل، روى عنه جمع ولم أجد له ترجمة مفردة.

۞ والعباس بن عثمان، لم يتبين لي من هو؟.

۞ وأبو عبيد، هو: القاسم بن سلام، **الإمام العلامة الفقيه.**

١٥٠ – حَدَّثَنِي [إِسحَاقُ][(١)]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسلَمُ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَن الحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ، عَن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا تُنزِلُوا العَارِفِينَ المُحدَّثِينَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَقضِي بَينَهُم يَومَ القِيَامَةِ»**[(٢)].

١٥١ – حَدَّثَنِي وَهبٌ[(٣)]، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن مُوسَى بنِ مُعَاوِيَةَ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ بنُ يُونُسَ[(٤)]، عَن أَبِي إِسحَاقَ[(١)]، عَن أَبِي عُبَيدَةَ،

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.
(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.
فيه: الحسن بن عمارة الكوفي الفقيه، مولى بجيلة، قال شعبة: يكذب. وذهب علي بن المديني إلى أنه كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم، ومسلم، والدارقطني، وأحمد، وجماعة: متروك. «الميزان».
۞ ورواه المصنف في «التفسير» (ج١ص:٣٩٧): من طريق يحيى بن سلام، عن عاصم بن حكيم، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبدالله بن ميسور، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به موقوف. وإسناده ضعيف جدًّا، فيه: عبدالله بن ميسور، وصوابه: عبدالله بن المسور الهاشمي، أبو جعفر المدائني، قال العقيلي: كان يضع الحديث.اهـ
۞ ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج٨ص:٢٨٨): مِن طَرِيقِ سُفيَانَ، عَن خَالِدِ بنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَن عَبدِالله بنِ مِسوَر -بَعضِ وَلَدِ جَعفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ- عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَنَفِيَّةِ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«ذَرُوا العَارِفِينَ المُحَدَّثِينَ مِن أُمَّتِي، لَا تُنزِلُوهُم الجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَقضِي فِيهِم يَومَ القِيَامَةِ»**. وإسناده كسابقه.
۞ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج٥برقم:٥٠٧٦): مِن حَدِيثِ زَيدِ بنِ أَرقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا تُنزِلُوا عِبَادِيَ العَارِفِينَ، المُوَحِّدِينَ مِن المُذنِبِينَ الجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُنزِلُهُم بِعِلمِي فِيهِم، وَلَا تكلَفُوا مِن ذَلِكَ مَا لَم تُكَلَّفُوا، وَلَا تُحَاسِبُوا العِبَادَ دُونَ رَبِّهِم»**.
۞ وفي سنده: نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى، وهو متروك، وقد كذبه ابن معين، والله أعلم.
(٣) في المطبوعة: (وحدثني وهب).
(٤) في المخطوطة: (إسرائيل أن يونس)، وصوبه في المطبوعة.

عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: كُنَّا لَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ[٢] شَيئًا حَتَّى نَنظُرَ عَلَى أَيِّ حَالٍ يَمُوتُ، فَإِن خُتِمَ لَهُ بِخَيرٍ رَجَونَا أَن يُصِيبَ خَيرًا، وَإِن خُتِمَ لَهُ بِغَيرِ ذَلِكَ خِفنَا عَلَيهِ[٣].

١٥٢ ـ ابنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي زُهَيرُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَ: كُلُّ مَن أَدرَكتُ مِن المَشَايِخِ: مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَسُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ، وَعِيسَى بنِ يُونُسَ، وَفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ، وعَبدالله بنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعِ بنِ الجَرَّاحِ، وَغَيرِهِم، لَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنبٍ، وَلَا يَشهَدُونَ لِأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ، وَإِن لَم يَعصِ الله، وَلَا أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِن عَمِلَ الكَبَائِرَ، وَمَن خَالَفَ هَذَا فَهُوَ عِندَهُم مُبتَدِعٌ[٤].

---

(١) في المخطوطة: (عن ابن إسحاق)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (في جل)، وهو سقط.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي الدنيا في «كتب التوبة» (برقم:١١٢): مِن طَرِيقِ زُهَيرِ بنِ مُعَاوِيَةَ الجُعفِيِّ، عَن أَبِي إِسحَاقَ الهَمدَانِيِّ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: إِذَا رَأَيتُم الرَّجُلَ مِنكُم قَارَفَ ذَنبًا فَلَا تَدعُوا الله عَلَيهِ، وَلَا تَسُبُّوهُ، وَلَكِن ادعُوا الله أَن يُعَافِيَهُ، وَأَن يَتُوبَ عَلَيهِ، فَإِنَّا كُنَّا إِذَا رَأَينَا الرَّجُلَ خُتِمَ لَهُ بِخَيرٍ رَجَونَا لَهُ، وَإِذَا خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفنَا عَلَيهِ.

۞ ورواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١برقم:٢٠٢٦٦)، ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٥٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» (ج١٣ص:١٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٤ص:٢٠٥): عن معمر؛ ورواه ابن المبارك في «كتاب الزهد» (برقم:٨٩٦): عن معمر؛ ورواه الطبراني في «مكارم الأخلاق» (برقم:٣٥): عن الأعمش: كلاهما، عن أبي إسحاق، به بألفاظ متقاربة، وفيه بعض الزيادة والنقص، وذكره الهيثمي في «المجمع» (ج٦ص:٢٦٧)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.اهـ

(٤) رَوَى الإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رحمه الله في «تهذيب الآثار» (ج٦برقم:١٩٥٤): مِن طَرِيقِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عَمرٍو، وَهُوَ: الأَوزَاعِيُّ، يَقُولُ: كَانُوا لَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنبٍ، وَلَا يَشهَدُونَ عَلَى أَحَدٍ بِشِركٍ، وَيَتَخَوَّفُونَ نِفَاقَ الأَعمَالِ عَلَى أَنفُسِهِم، وَلَا يُسَمُّونَ بِهِ أُمَّتَهُم، فَإِذَا نَزَلَ بِأَحَدِهِم شَيءٌ مِمَّا خَافُوا فِيهِ النِّفَاقَ، كَانَ فِي قَولِهِ كَمَن صَدَّقَ بِالحَدِيثِ؛

۞ قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَقَالَ لِي يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى[1]: إِلزَم هَذَا وَلَا تَدَعهُ.

۞ وَقَالَ [لِي][2] حُسَينُ بنُ الحَسَنِ[3] المَروَزِيُّ: نَعَم، هَذَا هُوَ الحَقُّ، وَلَا يَقُولُ خِلَافَهُ إِلَّا زِندِيقٌ.

أَنَّهُ: «مَن فَعَلَ كَذَا، فَهُوَ مُنَافِقٌ». وإسناده صحيح.

(١) في المخطوطة: (يونس بن علي)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (وقال لي حسين حسين بن الحسن)، وهو تكرير.

(٢٨) باب في الاستغفار لأهل القبلة والصلاة على من مات منهم

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهلُ السُّنَّةِ لَا يَحجُبُونَ الاِستِغفَارَ عَن أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، وَلَا يَرَونَ أَن تُترَكَ الصَّلَاةُ عَلَى مَن مَاتَ مِنهُم، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ الإِسرَافِ عَلَى نَفسِهِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[(١)]، ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾[(٢)].

١٥٣ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَنِ ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ أَيُّوبَ، عَن إِسحَاقَ بنِ أَسِيدٍ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن دَعَا لِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَات، رَدَّ اللهُ عَلَيهِ مِثلَ مَا دَعَا بِهِ، مِمَّن مَضَى وَمِمَّن بَقِيَ**»[(٣)].

---

(١) سورة محمد، الآية:١٩.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٠٣.

(٣) هذا حديث مرسل.

ولم أجد من أخرجه عن الحسن بعد البحث الطويل غير المصنف؛ وقد روى نحوه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٢برقم:٣١٢٣): مِن حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِن عَبدٍ يَدعُو لِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيهِ عَن كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ مَضَى، أَو هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ بِمِثلِ مَا دَعَا بِهِ**». وفي سنده: أبان بن أبي عياش البصري، وهو متروك. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٤ص:٢١٩)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (ج٢ص:١٨٢): مِن طَرِيقِ شُعَيبِ بنِ كَيسَانَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﵁، قال: قال النبي ﷺ: «**مَن استَغفَرَ لِلمُؤمِنِينَ رَدَّ اللهُ عَلَيهِ مِن آدَمَ فَمَا دُونَهُ**». قال البخاري: شعيب بن كيسان لَا يعرف له سماع من أنس ولا يتابع عليه.اهـ

قلت: بلى، قد توبع عليه كما تقدم متابعةً واهيةً.

۞ **وفي سند المصنف:** إسحاق بن أَسِيدٍ بالفتح الأنصاري المروزي، ثم المصري، وهو ضعيف. وعطاء الخراساني، هو: ابن أبي مسلم، صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

١٥٤ ــ وَأَخبَرَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن زُهَيرِ بنِ عَبَّادٍ، قَالَ: كَانَ [كُلُّ][(١)] مَن أَدرَكتُ مِن المَشَايِخِ يَرَونَ أَن لَا تُترَكَ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، وَإِن عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ.

١٥٥ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن سَعِيدِ بنِ فَحلُونَ، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ رحمه الله؛ أَنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ أَن يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَن وَحَّدَ الله، وَإِن كَانَ مُسرِفًا[(٢)] عَلَى نَفسِهِ بِالذُّنُوبِ، وَإِن كَانَت كَبَائِرَ، إِذَا كَانَ مُستَمسِكًا بِالتَّوحِيدِ، مُقِرًّا بِمَا جَاءَ مِن عِندِ الله، فَإِنَّهُ يُصَلَّى عَلَيهِ، وَإِثمُهُ عَلَى نَفسِهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى رَبِّهِ، وَهُوَ عِندَنَا مُؤمِنٌ بِذَنبِهِ[(٣)]، إِن شَاءَ اللهُ عَذَّبَهُ، وَإِن شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَلَا نُخرِجُهُ بِالذُّنُوبِ مِن الإِسلَامِ، وَلَا يُوجَبُ[(٤)] لَهُ بِهَا النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَحكُمُ فِيهِ بِعِلمِهِ، وَيُصَيِّرُهُ إِلَى حَيثُ شَاءَ، مِن جَنَّةٍ أَو نَارٍ، إِلَّا أَنَّا نَرجُو لِلمُحسِنِ، وَنخشَى عَلَى المُسِيءِ المُذنِبِ، بِهَذَا نَدِينُ الله، وَبِهِ نُوصِي مَن اقتَدَى بِنَا، وَأَخذ بِهَدِينَا، وَهُوَ الَّذِي عَلَيهِ أَهلُ السُّنَّةِ، وَجُمهُورُ هَذِهِ الأُمَّةِ.

❁ **قَالَ عَبدُالمَلِكِ** رحمه الله: وَمَعنَى حَدِيثِ عَبدِالله بنِ عُمَرَ: **«إِذَا لَقِيتُم شَرَبَةَ الخَمرِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيهِم، وَإِن مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُم، وَإِن مَاتُوا فَلَا تَشهَدُوهُم»**[(٥)].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٢) في المطبوعة: (وإن مات سرفًا)، وهو تحريف.
(٣) أي: مع ذنبه.
(٤) في المطبوعة: (نوجب).
(٥) هذا حديث ضعيف جدًا.

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (ج٣برقم:١٤٣٣)، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه جماعة ضعفاء، منهم: ليث، قال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الاسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتى عن الثقات ما ليس من حديثهم. ومنهم: جعفر بن الحارث، قال يحيى: ليس بشئ. ومنهم: أبو مطيع البلخى، قال أحمد بن

إِنَّمَا يَعنِي: نَأخُذُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ نَفسِهِ، وَلَا يَعنِي: أَنَّ الصَّلَاةَ تُترَكُ عَلَيهِم أَصلًا[1].

١٥٦ ــ وَأَخبَرَنِي إِسحَاقُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ لُبَابَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ العُتبِيِّ، قَالَ: سُئِلَ سَحنُونُ[2] عَن قَولِ مَالِكٍ فِي أَهلِ البِدَعِ: الإِبَاضِيَّةِ[3]،

حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه شيء. وقال يحيى: ليس بشيء.اهـ

(١) يَعنِي: إِنَّمَا يَفعَلُ ذَلِكَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ مِن بَابِ الزَّجرِ وَالرَّدعِ حَسب، وَقَد رَوَى أَبُوحَفصٍ، عُمَرُ بنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِهِ «ناسخ الحديث ومنسوخه» (ص:٣١٧برقم:٣٦٧): مِن طَرِيقِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عَنِ المَسعُودِيِّ، عَنِ القَاسِمِ: أَنَّ رَجُلاً قَتَلَ نَفسَهُ، فَسُئِلَ ابنُ مَسعُودٍ: أَيُصَلَّى عَلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، لَو عَقَلَ لَم يَقتُل نَفسَهُ. قَالَ سُفيَانُ الثَّورِيُّ: وَلَا تُترَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، حِسَابُهُم عَلَى رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ سُنَّةٌ. قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: وَيُصَلَّى عَلَى قَاتِلِ نَفسِهِ وَيُوَرَّثُ. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَلَا تُترَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، بَرًّا كَانَ، أَو فَاجِرًا. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا تُترَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ. وَقَالَ الأَوزَاعِيُّ: لَا تُترَكُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، وَإِن عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ. قَالَ عُبَيدُالله بنُ الحَسَنِ فِيمَن خَنَقَ نَفسَهُ: يُصَلَّى عَلَيهِ.

قلت: المسعودي، هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو مختلط، وسماع يزيد بن هارون منه بعد الإختلاط؛ لكن هذا لا يضره هنا؛ لأن عقيدة أهل السُّنة والجماعة متواترة، والله أعلم.

(٢) هو: سحنون بن سعيد التنوخي قاضي إفريقية وفقيهها، يكنى: أبا سعيد، رحل وسمع من ابن القاسم وابن وهب وغيرهما، من فقهاء أصحاب مالك ممن جالسه مدة، روى عنه أكثر من ثلاثين ألف مسألة، وكان يفرع على مذهبه، وهو الذي أظهر علم مالك ومذهبه بالمغرب، توفي في رجب، سنة أربعين ومائتين. تنظر ترجمته في «الثقات» لابن حبان (ج٨ص:٢٩٩)، و«طبقات الفقهاء» لابن منظور (ج١ص:١٥٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (ج٤ص:٢٦٥).

(٣) **الإِبَاضِيَّةُ**: أَصحَابُ عَبدِالله بنِ إِبَاضٍ؛ الَّذِي خَرَجَ فِي أَيَّامِ مَروَانَ بنِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيهِ عَبدَالله بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَطِيَّةَ؛ فَقَاتَلَهُ بِتَبَالَةَ. وَقِيلَ: إِنَّ عَبدَالله بنَ يَحيَى الإِبَاضِيَّ كَانَ رَفِيقًا لَهُ فِي جَمِيعِ أَحوَالِهِ وَأَقوَالِهِ. قَالَ: إِنَّ مُخَالِفِينَا مِن أَهلِ القِبلَةِ كُفَّارٌ غَيرُ مُشرِكِينَ، وَمُنَاكَحَتُهُم جَائِزَةٌ، وَمُوَارَثَتُهُم حَلَالٌ، وَغَنِيمَةُ أَموَالِهِم مِنَ السِّلَاحِ وَالكُرَاعِ عِندَ الحَربِ حَلَالٌ؛ وَمَا

وَالقَدَرِيَّةِ[(١)]، وَجَمِيعِ أَهلِ الأَهوَاءِ: إِنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيهِم؟[(٢)] فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَأدِيبًا لَهُم، وَنَحنُ نَقُولُ بِهِ عَلَى هَذَا الوَجهِ، فَأَمَّا إِذَا وُقِفُوا، وَلَيسَ يُوجَدُ[(٣)] مَن يُصَلِّي عَلَيهِم، فَأَرَى أَن لَا يُترَكُوا بِغَيرِ صَلَاةٍ.

۞ قِيلَ لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُم الإِمَامُ مِن أَهلِ الأَهوَاءِ[(٤)]، لَـمَّا بَانُوا عَن الجَمَاعَةِ، وَدَعَوا إِلَى مَا هُم عَلَيهِ، وَنَصَبُوا الحَربَ، هَل يُصَلَّى عَلَيهِم؟ فَقَالَ: نَعَم، وَهُم مِن المُسلِمِينَ، وَلَيسَ بِذُنُوبِهِم الَّتِي استَوجَبُوا بِهَا القَتلَ يُترَكُونَ بِغَيرِ صَلَاةٍ.

۞ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا القَولُ فِي إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلفَ أَهلِ البِدَعِ؟ فَقَالَ: لَا تُعَادُ فِي الوَقتِ[(٥)] وَلَا بَعدَهُ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَشهَبُ[(٦)]، وَالمُغِيرَةُ[(٧)]، وَغَيرُهُمَا مِن أَصحَابِ مَالِكٍ، وَقَد أَنزَلَهُ مَن يَقُولُ: إِنَّ الصَّلَاةَ تُعَادُ خَلفَهُ فِي الوَقتِ وَبَعدَهُ بِمَنزِلَةِ

سِوَاهُ حَرَامٌ، وَحَرَامٌ قَتلُهُم وَسَبيُهُم فِي السِّرِّ غِيلَةً؛ إِلَّا بَعدَ نَصبِ القِتَالِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ.اهـ من «الملل والنحل» للشهرستاني (ص:١٥٦).

(١) القَدَرِيَّةُ: هُم الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّ إِلَيهِم الإِستِطَاعَةَ، وَالمَشِيئَةَ، وَالقُدرَةَ، وَأَنَّهُم يَملِكُونَ لِأَنفُسِهِم الخَيرَ وَالشَّرَّ، وَالضُّرَّ وَالنَّفعَ، وَالطَّاعَةَ، وَالمَعصِيَةَ، وَالهُدَى، وَالضَّلَالَ، وَأَنَّ العِبَادَ يَعمَلُونَ بَدءًا مِن غَيرِ أَن يَكُونَ سَبَقَ لَهُم ذَلِكَ مِن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَو فِي عِلمِهِ، وَقَولُهُم يُضَارِعُ قَولَ المَجُوسِيَّةِ وَالنَّصرَانِيَّةِ، وَهُوَ أَصلُ الزَّندَقَةِ.اهـ قاله الإمام أحمد رحمه الله، كما في «طبقات الحنابلة» (ج١ص:٢٨). وَقَد رَوَى مُسلِمٌ فِي «صحيحه» (ج١برقم:٨): عَن يَحيَى بنِ يَعمَر، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَن قَالَ فِي القَدَرِ بِالبَصرَةِ: مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ.

(٢) في المخطوطة: (إنه يصلى عليهم)، وسقط (لا).

(٣) في المطبوعة: (ولـم يوجد).

(٤) في المخطوطة: (من أهل السنة الأهواء)، وهو خلط من الناسخ.

(٥) في المخطوطة: (لا تعاد إلا في وقت)، وهو خلط من الناسخ.

(٦) هو: أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي أبو عمرو المصري، يقال: اسمه مسكين، ثقة فقيه، مات سنة أربع، وهو بن أربع وستين، من العاشرة «التقريب».

(٧) هو: المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي، أبو هاشم، صاحب الإمام مالك توفي في السجدة الأخيرة من صلاة الجمعة بمسجد النبي ﷺ. مترجم في «التهذيب».

النَّصرَانِيِّ، وَرَكِبَ قِيَاسَ قَولِ الإِبَاضِيَّةِ وَالحَرُورِيَّةِ[١] الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ جَمِيعَ المُسلِمِينَ بِالذُّنُوبِ مِن القَولِ[٢].

(١) الحَرُورِيَّةُ: اِسمٌ يُطلَقُ عَلَى الخَوَارِجِ فِي عَهدِ عَلِيٍّ، نِسبَةٌ إِلَى حَرُورَاءَ، وَهُوَ مَوضِعٌ قُربَ الكُوفَةِ، نَزَلَ بِهِ الخَوَارِجُ حِينَ اعتَزَلُوا جَيشَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ رحمه الله: وَمِن أَسمَاءِ الخَوَارِجِ: الحَرُورِيَّةُ، وَهُم أَصحَابُ حَرُورَاءَ، وَالأَزَارِقَةُ، وَهُم أَصحَابُ نَافِعِ بنِ الأَزرَقِ، وَقَولُهُم أَخبَثُ الأَقَاوِيلِ وَأَبعَدُهُ مِن الإِسلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَالنَّجدِيَّةُ، وَهُم أَصحَابُ نَجدَةَ بنِ عَامِرٍ الحَرُورِيِّ، وَالإِبَاضِيَّةُ، وَهُم أَصحَابُ عَبدِالله بنِ إِبَاضٍ، وَالصُّفرِيَّةُ، وَهُم أَصحَابُ دَاوُدَ بنِ النُّعمَانِ، وَالمُهَلَّبِيَّةُ، وَالحَارِثِيَّةُ، وَالخُرَمِيَّةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجُ فُسَّاقٌ، مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّةِ، خَارِجُونَ مِن المِلَّةِ، أَهلُ بِدعَةٍ.اهـ وينظر «طبقات الحنابلة» (ج١ص:٣٤).

(٢) قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ رحمه الله: وَأَمَّا «الخَوَارِجُ»، فَمَرَقُوا مِن الدِّينِ، وَفَارَقُوا المِلَّةَ، وَشَرَدُوا عَن الإِسلَامِ، وَشَذُّوا عَن الجَمَاعَةِ، فَضَلُّوا عَن السَّبِيلِ وَالهُدَى، وَخَرَجُوا عَلَى السُّلطَانِ، وَسَلُّوا السَّيفَ عَلَى الأُمَّةِ، وَاستَحَلُّوا دِمَاءَهُم وَأَموَالَهُم، وَعَادَوا مَن خَالَفَهُم، إِلَّا مَن قَالَ بِقَولِهِم، وَكَانَ عَلَى مِثلِ قَولِهِم وَرَأيِهِم، وَثَبَتَ مَعَهُم فِي بَيتِ ضَلَالَتِهِم، وَهُم يَشتِمُونَ أَصحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصهَارَهُ، وَأَختَانَهُ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنهُم، وَيَرمُونَهُم بِالكُفرِ وَالعَظَائِمِ، وَيَرَونَ خِلَافَهُم فِي شَرَائِعِ الإِسلَامِ، وَلَا يُؤمِنُونَ بِعَذَابِ القَبرِ، وَلَا الحَوضِ، وَلَا الشَّفَاعَةِ، وَلَا بِخُرُوجِ أَحَدٍ مِن النَّارِ، وَيَقُولُونَ: مَن كَذَبَ كَذِبَةً، أَو أَتَى صَغِيرَةً أَو كَبِيرَةً مِن الذُّنُوبِ، فَمَاتَ مِن غَيرِ تَوبَةٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ، خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا، وَهُم يَقُولُونَ بِقَولِ «البَكرِيَّةِ» فِي «الحَبَّةِ»، وَ«القِيرَاطِ»، وَهُم: قَدَرِيَّةٌ، جَهمِيَّةٌ، مُرجِئَةٌ، رَافِضَةٌ، لَا يَرَونَ الجَمَاعَةَ إِلَّا خَلفَ إِمَامِهِم، وَهُم يَرَونَ تَأخِيرَ الصَّلَاةِ عَن وَقتِهَا، وَيَرَونَ الصَّومَ قَبلَ رُؤيَةِ الهِلَالِ، وَالفِطرَ قَبلَ رُؤيَتِهِ، وَهُم يَرَونَ النِّكَاحَ بِغَيرِ وَلِيٍّ وَلَا سُلطَانٍ، وَيَرَونَ المُتعَةَ فِي دِينِهِم، وَيَرَونَ الدِّرهَمَ بِدِرهَمَينِ، يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَرَونَ الصَّلَاةَ فِي الخِفَافِ، وَلَا المَسحَ عَلَيهَا، وَلَا يَرَونَ لِلسُّلطَانِ عَلَيهِم طَاعَةً، وَلَا لِقُرَيشٍ عَلَيهِم خِلَافَةً، وَأَشيَاءُ كَثِيرَةٌ يُخَالِفُونَ عَلَيهَا الإِسلَامَ وَأَهلَهُ، وَكَفَى بِقَومٍ ضَلَالَةً أَن يَكُونَ هَذَا رَأيُهُم، وَمَذهَبُهُم، وَدِينُهُم، وَلَيسُوا مِن الإِسلَامِ فِي شَيءٍ.اهـ «طبقات الحنابلة» (ج١ص:٣٣-٣٤).

(٢٩) باب في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب[(١)]

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالأَحَادِيثُ فِي هَذَا البَابِ كَثِيرَةٌ، وَرُبَّمَا ذَكَرتُ لَكَ شَيئًا مِمَّا يُستَدَلُّ عَلَى مَعَانِي[(٢)] مَا ضَاهَاهَا مِمَّا لَم أَذكُرهُ، وَتَحرِيف تَأوِيلِهَا[(٣)] كَفَّرَ الخَوَارِجُ النَّاسَ بِصِغَارِ الذُّنُوبِ وَكِبَارِهَا، مِنهَا:

١٥٧ ــ مَا حَدَّثَنِي بِهِ إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو[(٤)]، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَزنِي الزَّانِي حِينَ يَزنِي وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَا يَسرِقُ حِينَ يَسرِقُ وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَا يَشرَبُ الخَمرَ حِينَ يَشرَبُهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَا يَنتَهِبُ نُهبَةً يَرفَعُ النَّاسُ أَبصَارَهُم إِلَيهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ**»[(٥)].

١٥٨ ــ أَبُو بَكرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا[(٦)] مُصعَبُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ[(٧)]، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: مَا خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ إِلَّا

---

(١) يَعنِي: فِي كَيفِيَّةِ تَوجِيهِهَا، وَمَا هُوَ المَقصُودُ الصَّحِيحُ مِنهَا عِندَ أَهلِ السُّنَّةِ.
(٢) في المطبوعة: (شيئا مما يستدل به على معاني...).
(٣) كأن صواب العبارة: (وبتحريف تأويلها...)، والله أعلم.
(٤) في المخطوطة: (محمد بن عمر)، وهو تحريف.
(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٩٠٥)، و(ج٨برقم:٢٤٤٢٨): عن يزيد بن هارون، به. ورواه البخاري (برقم:٥٥٧٨)، ومسلم (ج١برقم:٥٧): من طريق الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ، به.
۞ **وفي سند المصنف**: محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، ومحمد بن وضاح، وفيه ضعف.
(٦) في المطبوعة: (حدثنا)، وسقطت الواو.
(٧) في المخطوطة: (حدثنا هلال)، وهو سقط، وصوبه في المطبوعة.

قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَن لَا أَمَانَةَ لَهُ»(١).

١٥٩ ــ أَبُو بَكرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابنُ هَارُونَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن سِنَانِ بنِ سَعِيدٍ(٢)، عَن أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا هُوَ بِمُؤمِنٍ مَن لَا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»(٣).

---

(١) هذا حديث حسن لغيره.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٨٣٤)، ورواه أحمد (ج١٩ص:٣٧٥-٣٧٦): من طريق بهز؛ وفي (ج٢٠ص:٣٢-٣٣): من طريق حسن بن موسى؛ وفي (ص:٤٢٣): من طريق عبدالصمد: كلهم، عن أبي هلال، وهو: محمد بن سليم الراسبي، به. ومحمد بن سليم، قال الحافظ: صدوق فيه لين.

۞ ورواه أحمد (ج٢١ص:٢٣١): من طريق المُغِيرَةِ بن زِيَادٍ الثَّقَفِيِّ، عن أَنَس بنِ مَالِكٍ؛ والمغيرة ذكره الحافظ في "تعجيل المنفعة"، وذكر أنه لم يجده. ورواه أبو يعلى (ج٦برقم:٣٤٤٥)، وابن حبان (ج١برقم:١٩٤): من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به. ومؤمل بن إسماعيل، هو العدوي، قال البخاري: منكر الحديث. ورواه ابن عدي (ج٤ص:٣٩٨)، والبيهقي في "الكبرى" (ج٤ص:٩٧): من طريق سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك، به. وسنان بن سعد الكندي، قال ابن سعد والنسائي: منكر الحديث.وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية. وله شواهد أخرى كلها ضعيفة.

(٢) في المطبوعة: (سعد).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٨برقم:٢٥٨١٠)، ومن طريقه أبو يعلى (ج٧برقم:٤٢٥٢)، به. ورواه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم:٦٢٦): من طريق أحمد بن خالد الواهبي، عن ابن إسحاق، به. وفي سنده: محمد بن إسحاق صاحب "السيرة"، وهو مدلس، وقد عنعن؛ لكنه قد توبع عليه، فقد رواه محمد بن نصر (برقم:٦٢٥، ٦٢٧): من طريق ابن أبي ذئب، عن يزيد بن أبي حبيب، به، بلفظ: «لَيسَ بِمُؤمِنٍ مَن لَا يَأمَنُ جَارُهُ غَوَائِلَهُ». وسنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان الكندي، المصري، قال الحافظ: صدوق له أفراد.اهـ

١٦٠ ـ أَبُو بَكرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِالله، عَن أَبِي بَكرٍ، عَن الحَسَنِ بنِ عَمرٍو، عَن [مُحَمَّدِ بنِ][١] عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ، [عَن][٢] عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَيسَ المُؤمِنُ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا بِالفَاحِشِ، وَلَا بِالبَذِيءِ»**[٣].

١٦١ ـ أَبُو بَكرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن عَدِيٍّ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا يُبغِضُ الأَنصَارَ[٤] رِجلٌ يُؤمِنُ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ»**[٥].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.
(٣) هذا حديث صحيح.
رواه ابن أبي شيبة في "المسند" (ج١برقم:٣٥٥)، ورواه أحمد (ج٧ص:٦٠)، والبخاري في "الأدب المفرد" (برقم:٣١٢): من طريقين، عن أبي بكر بن عياش، به.
قلت: أحمد بن عبدالله، هو: ابن يونس اليربوعي، وأبو بكر، هو: ابن عياش، والحسن بن عمرو، هو: الفقيمي، وعبدالرحمن بن يزيد، هو: النخعي؛ وللحديث طريق أخرى رواها أحمد (ج٦ص:٣٩٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٨٥٢)، والبخاري في "الأدب" (برقم:٣٣٢): من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، به.
(٤) في المطبوعة: (ولا يبغض الأنصار...).
(٥) هذا حديث صحيح.
رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٩١٢)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (ج٣برقم:١٧٧٤)، ورواه النسائي في "الكبرى" (ج٧برقم:٨٢٧٥): من طريق محمد بن آدم بن سليمان، ومحمد بن العلاء، عن أبي معاوية، به. وللحديث طرق أخرى متكاثرة، ورواه مسلم (ج١برقم:٧٦): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه (برقم:٧٧): من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

١٦٢ - وَحَدَّثَنِي ابنُ فَحلُونَ، عَن العَكِّيِّ، عَن ابنِ بُكَيرٍ، عَن مَالِكٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ: أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَيَكُونُ[١] المُؤمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا»[٢].

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ:** فَهَذِهِ الأَفعَالُ[٣] المَذمُومَةُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ لَا تُزِيلُ إِيمَانًا، وَلَا تُوجِبُ كُفرًا، وَقَد قَالَ بَعضُ العُلَمَاءِ: مَعنَاهَا: التَّغلِيظُ؛ لِيَهَابَ النَّاسُ الأَفعَالَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الحَدِيثِ[٤] أَنَّهَا تَنفِي الإِيمَانَ وَتُجَانِبُهُ[٥].

---

(١) في المطبوعة: (يكون؟).

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.
رواه مالك في "الموطإ" (ج٢ص:٨٢٨برقم:١٩)، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (ص:٥٤برقم: ١٤٧)، ورواه البيهقي في "شُعب الإيمان" (ج٤ص:٢٠٧): من طريق القعنبيِّ، فيما قَرَأَ على مَالِكٍ، به. ولفظه: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: «**نَعَم**». فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ بَخِيلاً؟ فَقَالَ: «**نَعَم**». فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: «**لَا**». وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.
۞ **وقال أبوعمر بن عبدالبر:** لا أحفظ هذا الحديث مُسندًا مِن وجهٍ ثابتٍ، وهو حديثٌ حسنٌ مُرسلٌ، ومعناه: أَنَّ المؤمن لا يكون كذَّابًا، والكذاب في لسان العرب: مَن غَلَبَ عَلَيهِ الكَذِبُ، ومَن شأنُهُ الكذب في ما أُبيحَ له وفي ما لـم يُبَح، وهو أكثر من الكاذب؛ لأن الكاذب يكون لِمَرَّةٍ واحدةٍ، والكذاب لا يكون إِلَّا للمبالغة والتكرار، وليست هذه صفةَ المؤمن.
۞ وَأَمَّا قَولُهُ: (**إِنَّ المُؤمِنَ قَد يَكُونُ بَخِيلاً، وَقَد يَكُونُ جَبَانًا**)، فَهَذَا مَعلُومٌ بِالمُشَاهَدَةِ، مَعرُوفٌ بِالأَخبَارِ وَالمُعَايَنَةِ، وَلَكِن لَيسَ البُخلُ وَلَا الجُبنُ مِن صِفَاتِ الأَنبِيَاءِ، وَلَا الجِلَّةِ مِن الفُضَلَاءِ؛ لِأَنَّ الكَرَمَ وَالسَّخَاءَ مِن رَفِيعِ الخِصَالِ، وَكَذَلِكَ النَّجدَةُ وَالشَّجَاعَةُ وَقُوَّةُ النَّفسِ عَلَى المُدَافَعَةِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الحَقِّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَولِ النَّبِيِّ ﷺ يوم حُنَينٍ: «**ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا جَبَانًا**».اهـ من "الاستذكار" (ج٨ص:٥٧٥-٥٧٦).

(٣) في المطبوعة: (الأقوال).

(٤) في المطبوعة: (التي ذكر الحديث)، وسقط حرف الجر.

(٥) ينظر "تعظيم قدر الصلاة" لمحمد بن نصر المروزي (ص: ٣٨٥)، و"سنن الترمذي"

۞ وَقَالَ بَعضُهُم: المَرَادُ بِهَا: أَنَّهَا تَنفِي مِن الإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخلَاصَهُ، فَلَا يَكُونُ إِيمَانُ مَن يَركَبُ[١] هَذِهِ المَعَاصِيَ خَالِصًا حَقِيقًا[٢]، كَحَقِيقَةِ إِيمَانِ مَن لَا يَركَبُهَا[٣]؛ لِأَهلِ[٤] الإِيمَانِ عَلَامَاتٍ[٥] يُعرَفُونَ بِهَا، وَشُرُوطًا أُلزِمُوهَا، يَنطِقُ بِهَا القُرآنُ وَالآثَارُ، فَإِذَا نُظِرَ إِلَى مَن خَالَطَ إِيمَانَهُ هَذِهِ المَعَاصِي، قِيلَ: لَيسَ مِمَّا وُصِفَ بِهِ أَهلُ الإِيمَانِ؛ فَنُفِيَت عَنهُ[٦] حِينَئِذٍ حَقِيقَةُ الإِيمَانِ وَتَمَامُهُ، وَهَذَا التَّأوِيلُ أَشبَهُ، وَاللهُ أَعلَمُ[٧].

١٦٣ ـ وَيُصَدِّقُهُ عِندِي: قَولُ عُمَرَ رضي الله عنه: لَا يَبلُغُ عَبدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ، حَتَّى يَدَعَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالكَذِبَ فِي المِزَاحِ. ۞ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، عَن سُفيَانَ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن مَيمُونِ بنِ أَبِي شَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا يَبلُغُ...، وَذَكَرَ الحَدِيثَ[٨].

(ج١شرح حديث رقم:١٣٥)، و(ج٤شرح حديث رقم:١٥٣٥).

(١) في المطبوعة: (يرتكب).

(٢) في المطبوعة: (حقيقيًّا).

(٣) في المطبوعة: (يرتكبها).

(٤) كَانَ حَقُّ العِبَارَةِ أَن تَكُونَ هَكَذَا: (إِنَّ لِأَهلِ الإِيمَانِ...إِلَخ) مِن أَجلِ أَن يَستَقِيمَ الكَلَامُ مَع مَا بَعدَهُ، وَاللهُ أَعلَمُ.

(٥) في المطبوعة: (علامة).

(٦) في المطبوعة: (هذه)، وهو خطأ.

(٧) قَالَ أَبُوعُبَيدٍ، القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ رحمه الله فِي «كِتَابِ الإِيمَانِ» (ص:٧٨): الَّذِي عِندَنَا فِي هَذَا البَابِ كُلِّهِ: أَنَّ المَعَاصِي وَالذُّنُوبَ لَا تُزِيلُ إِيمَانًا، وَلَا تُوجِبُ كُفرًا، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَنفِي مِن الإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخلَاصَهُ، الَّذِي نَعَتَ اللهُ بِهِ أَهلَهُ، وَاشتَرَطَهُ عَلَيهِم فِي مَوَاضِعَ مِن كِتَابِهِ.اهـ ثُمَّ ذَكَرَ الأَدِلَّةَ مِن القُرآنِ. فلتنظر هناك، والحمد لله.

(٨) هذا أثر إسناده منقطع.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٥٩٩٨): من طريق وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمر رضي الله عنه، قال: لَا تَبلُغُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى

١٦٤ - وَمِثلُ ذَلِكَ أَيضًا: قَولُ عَبدِالله بنِ عَمرٍو: لَا يُؤمِنُ العَبدُ كُلَّ الإِيمَانِ، حَتَّى لَا يَأكُلَ إِلَّا طَيِّبًا، وَيُتِمَّ الوُضُوءَ فِي المَكَارِهِ[1]، وَيَدَعَ الكَذِبَ وَلَو فِي المِزَاحِ. ۞ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ نَشِيطٍ، عَن قَيسِ بنِ رَافِعٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ جُبَيرٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ[2].

تَدَعَ الكَذِبَ فِي المِزَاحِ. وإسناده منقطع بين عمر وبين ميمون بن أبي شبيب، قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطاب، وعن معاذ بن جبل، وعن أبي ذَرٍّ، وعن سمرة بن جندب، وعن عبدالله بن مسعود، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعتُ، ولم أُخبَر أن أحدًا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ.اهـ من «تهذيب الكمال»، وحبيب بن أبي ثابت، ثقة فقيه، وكان كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن. وينظر «التقريب».

(١) في المطبوعة: (على المكاره).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن وهب في «جامعه» (ج٢ برقم: ٥٤٥)، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١ برقم: ٨٥٤): من طريق يونس، به. وفي سنده: قيس بن رافع القيسي العراقي الكوفي، وهو مجهول.

(٣٠) باب في الأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر[(١)]

١٦٥ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي وَهبٌ، [عَن][(٢)] ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، [قَالَ][(٣)]: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَا تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّارًا، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ»**[(٤)].

١٦٦ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن عَبدِالله، عَن مَنصُورٍ، عَن أَبِي خَالِدٍ، عَن النُّعمَانِ بنِ عُمرِو بنِ مُقَرِّنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«سِبَابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ»**[(٥)].

---

(١) وَبَيَان مَعنَاهَا الصَّحِيح، وَبَيَان المَقصُودِ مِنهَا عِندَ أَهلِ السُّنَّةِ.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

رواه النسائي (ج٧برقم:٤١٢٨): من طريق أبي معاوية؛ و(برقم:٤١٢٩): من طريق يعلى: كلاهما، عن الأعمش، به، مرسلاً، وقال: هذا الصواب. ورواه (برقم:٤١٢٦): من طريق شريك، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ. ثم قال: قال أبو عبدالرحمن: هذا خطأ، والصواب مرسل.

۞ ورواه البخاري (برقم:١٢١)، وفي غيره من المواضع، ومسلم (ج١برقم:٦٥): من حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، وجاء عن صحابة آخرين.

(٥) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٥برقم:١٣٣٨٧)، وفي «المسند» (ج٢برقم:٨٣٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج١٠٨٧برقم:)، به، ولم يذكرا (عبدالله) بين جرير ومنصور، ورواه البغوي في «الصحابة» كما في «الإصابة» (ج٤ ص: ٥٧٥)، وابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» (برقم:٥٩٠): بلفظ: **«سِبَابُ المُؤمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كفر»**.

١٦٧ ـ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبدُالرَّحِيمِ بنُ سُلَيمَانَ، عَن الحَسَنِ بنِ عُبَيدِالله، [عَن سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ][1]، قَالَ: كُنتُ عِندَ ابنِ عُمَرَ، فَحَلَفَ رَجُلٌ بِالكَعبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنه: وَيحَكَ، لَا تَفعَل[2]، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن حَلَفَ بِغَيرِ الله[3]، فَقَد أَشرَكَ، أَو كَفَرَ**»[4].

١٦٧ ـ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن حَكِيمٍ الأَثرَمِ[5]، عَن أَبِي تَمِيمَةَ الهُجَيمِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَتَى حَائِضًا، أَو امرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَو كَاهِنًا، وَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»[6].

قلت: جرير، هو: ابن عبدالحميد الضبي، وهو ثقة، وعبدالله، هو: ابن شُبرمة الضبي، ثقة فقيه. ومنصور، هو: ابن المعتمر، وأبو خالد، هو: الوالبي، الكوفي، اسمه هرمز، ويقال: هِرَم، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول.

۞ وللحديث شاهد: من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: رواه البخاري (برقم:٤٨)، ومسلم (ج١برقم:٦٤).

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: (ويحك فإني لا تفعل)، وهو خلط من الناسخ.

(٣) في المخطوطة: (من حلف من حلف بغير الله).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٢ص:١٢٥، ٨٦، ٦٩)، وأبوداود (ج٣برقم:٣٢٥١)، والترمذي (ج٣ برقم: ١٥٣٥)، والحاكم (ج١ص:٦٥)، والبيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٢٩)، كلهم: من طريق سعد بن عبيدة، عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال البيهقي: لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر.اهـ

قلت: وفي بعض طرقه جهالة، والله أعلم.

(٥) في المطبوعة: (الأشرم)، وهو تحريف.

(٦) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (ج٣برقم:٣٩٠٤)، والترمذي (ج١برقم:١٣٥)، وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهُجيمي، عن أبي هريرة. قال:

١٦٨ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن خَالِدِ بنِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ، عَن رَجَاءِ بنِ حَيوَةَ: أَنَّ[١] محمُودَ بنَ رَبِيعٍ أَخبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ[٢] شَدَّادَ بنَ أَوسٍ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَبعُدُ الإِسلَامُ مِن أَهلِهِ، فَقُلتُ: وَمَاذَا يُتَّهَمُونَ عَلَيهِ[٣]؟ قَالَ: الشِّركُ، وَشَهوَةٌ حَقِيقِيَّةٌ[٤]، قُلتُ: أَتَخَافُ[٥] عَلَيهِم الشِّركَ وَقَد عَرَفُوا اللهَ؟[٦]، فَدَفَعَ بِكَفِّهِ فِي صَدرِهِ[٧]، وَقَالَ: ثَكِلَتكَ أُمُّكَ، وَمَا تَرَ الشِّركَ إِلَّا[٨] أَن تَجعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟[٩].

❁ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ وَمَا أَشبَهَهَا، مَعنَاهَا: أَنَّ هَذِهِ الأَفعَالَ المَذكُورَةَ

= وضعف محمدٌ (يعني: البخاري) هذا الحديث من قِبَلِ إسناده، وأبو تميمة الهجيمي، اسمه: طريف بن مجالد.اهـ وقال في «العلل الكبير» (ص:٥٩برقم:٧٦): سألتُ محمدًا عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وَضَعَّفَ هذا الحديث جدًّا.اهـ

❁ وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ص:١٦) في ترجمة حكيم الأثرم: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماعٌ من أبي هريرة.اهـ وقال الحافظ في «التقريب»: حكيم الأثرم في حديثه لين.اهـ وذكره العقيلي في «الضعفاء» (١ص:٣١٧).

(١) في المخطوطة: (بن)، والتصويب من «الإبانة».

(٢) في المخطوطة: (يقع)، وصوبه في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: (وماذا يتمون عليه)، وفي «الإبانة»: (وماذا تخوف عليهم؟).

(٤) في «الإبانة»: (خفية)، وفي «الحلية»: (الخفية).

(٥) في المخطوطة: (أي خالف)، والتصويب من «الإبانة الكبرى».

(٦) زاد في «الإبانة»: (ودخلوا في الإسلام؟).

(٧) في «الإبانة»: (في صدري).

(٨) في المطبوعة: (وما الشرك إلا...)، وفي «الإبانة»: (ثم قال: ثكلتك أمك محمود، ما ترى الشرك إلا...).

(٩) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٦٤٦)، به. ورواه أبو داود في «كتاب الزهد» (برقم:٣٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج١ص:٣٣٧): من طريق الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن رجاء بن حيوة، به.

فِيهَا مِن أَخلَاقِ الكُفَّارِ وَالْمُشرِكِينَ وَسُنَنِهِم مَنهِيٌّ عَنهَا؛ لِيَتَحَامَاهَا[1] المُسلِمُونَ.

۞ وَأَمَّا أَن يَكُونَ مَن فَعَلَ شَيئًا مِنهَا مُشرِكًا بِالله، أَو كَافِرًا، فَلَا، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ:

١٦٩ - قَولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[2]: «**الشِّركُ أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ عَلَى الحَجَرِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، قَالَ رَسُولُ الله [ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ شَيئًا، إِذَا قُلتَهُ خَلَصتَ مِن الشِّركِ؟**»، قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ الله؛ قَالَ][3]: «**قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ أَن أُشرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعلَمُ، وَأَستَغفِرُكَ لِمَا(٤) لَا أَعلَمُ**». ۞ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ أَنعُمَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الشِّركُ أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ...**»، وَذَكَرَ الحَدِيثَ[5].

---

(١) في المطبوعة: (ليتحاشاها).

(٢) في المطبوعة: (ﷺ).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: (مما).

(٥) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف، وقد أرسل الحديث، ورواه أبو يعلى (ج١برقم:٦٠): من طريق لَيثٍ، وَهُوَ: ابنُ أَبِي سُلَيمٍ، عَن أَبِي مُحَمَّدٍ، عَن مَعقِلِ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: شَهِدتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكرٍ، أَو قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «**الشِّركُ أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا يُذهِبُ عَنكَ صَغِيرَ ذَلِكَ وَكَبِيرَهُ؟ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أُشرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعلَمُ، وَأَستَغفِرُكَ مِمَّا لا أَعلَمُ**».

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:٩٨١): من طريق أبي جعفر الرازي، عن ليث، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر، به. بإسقاط أبي محمد، ورواه هناد في «الزهد» (ج١برقم:٨٤٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج٢ص:٨٢٤): من طريق محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «**الشِّركُ أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ...**». الحديث.

۞ **قال أبوالفرج ابن الجوزي**: هذا حديث قد أرسله مجاهدٌ، يرويه ليث بن أبي سليم،

۞ وَصِدَاقُ ذَلِكَ[١]: قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾: وَلَدًا ذَكَرًا[٢]: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ[٣] فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[٤]، وَذَلِكَ إِنَّهَا سَمَّيَاهُ: عَبدَالحَارِث[٥].

۞ فَأَعَلَمَنَا[٦]: أَنَّ ثَمَّ شِركًا غَيرَ شِركِ مَن يَجعَلُ مَعَهُ إِلَهًا، وَمِن ذَلِكَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٧]، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ

عن أبي محمد، شيخٍ له، عن حذيفة، عن أَبي بكر؛ وتارة يقول: عن أبي محمد، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر؛ وتارة يقول: عن عثمان، عن رفيع، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر. قال أحمد: ليثٌ مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة: لا نَشتَغِلُ به. قال ابن الجوزي: وقد روى هذا الحديث شيبان بن فروخ، عن يحيى بن كثير أبي النضر، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ. قال أبو حاتم الرازي: يحيى بن كثير ذاهب الحديث جدًّا. وقال الدارقطني: لا يصح هذا الحديث عن الثوري، ولا عن إسماعيل، ويحيى بنُ كثير متروك الحديث.اهـ

(١) في المطبوعة: (ومصداق ذلك).

(٢) في المطبوعة: (ولدٌ ذكرٌ)، وهو خطأ، وخلاف ما في المخطوطة.

(٣) في المخطوطة، والمطبوعة: (جعل لهما).

(٤) سورة الأعراف، الآية:١٩٠.

(٥) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٥برقم:٨٦٥٤): عَن ابنِ عَبَّاسٍ، وفي سنده: شريك بن عبدالله القاضي، وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا: خصيف بن عبدالرحمن الجزري أبو عون، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة.اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ رحمه الله فِي «التَّفسِير» (ج٣ص:٥٢٨): وَهَذِهِ الآثَارُ يَظهَرُ عَلَيهَا، وَاللهُ أَعلَمُ: أَنَّهَا مِن آثَارِ أَهلِ الكِتَابِ.اهـ ثُمَّ قَالَ رحمه الله: وَإِنَّهُ لَيسَ المُرَادُ مِن هَذَا السِّيَاقِ: آدَمُ وَحَوَاءُ، وَإِنَّمَا المُرَادُ مِن ذَلِكَ: المُشرِكُونَ مِن ذُرِّيَّتِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ اللهُ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.اهـ

(٦) في المطبوعة: (وعلمنا).

(٧) سورة المائدة، الآية:٤٤.

لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَن ذَلِكَ: لَيسَ هُوَ كُفرٌ يَنقُلُ عَن مِلَّةٍ[١][٢].

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن الكُفرِ أَيضًا: مَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ، مَا يَكُونُ مَعنَاهُ: كُفرُ النِّعمَةِ، مِنهُ:

١٧٠ - قَولُ النَّبِيِّ ﷺ فِي النِّسَاءِ حِينَ ذَكَرَ النَّارَ[٣]، فَقَالَ: «وَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ»، قَالُوا: بِمَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بِكُفرِهِنَّ»، قِيلَ: يَكفُرنَ بِاللهِ؟[٤] قَالَ: «يَكفُرنَ العَشِيرَ، وَيَكفُرنَ الإِحسَانَ[٥]، لَو أَحسَنتَ إِلَى إِحدَاهِنَّ الدَّهرَ، ثُمَّ

---

(١) هكذا في المخطوطة، وصوبه في المطبوعة: (عن الملة).

(٢) رواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج١ص:١٩١)، ومن طريقه: ابن جرير في "التفسير" (ج٨ص:٤٦٦): عَن مَعمَرٍ، عَن ابنِ طَاوُسٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَن قَولِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟، قَالَ: هِيَ بِهِ كُفرٌ، قَالَ: ابنُ طَاوُسٍ: وَلَيسَ كَمَن كَفَرَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ.

۞ ورواه سفيان الثوري في "التفسير" (ص:١٠١): عَن ابنِ طَاوُسٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِابنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟ قَالَ: هِيَ كُفرُهُ، وَلَيسَ كَمَن كَفَرَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ. ورواية سفيان هذه أرجح. والأثر صحيح.

۞ ورواه سفيان الثوري في "التفسير" (ص:١٠١)، ومن طريقه: عبدالرزاق في "التفسير" (ج١ص:١٩١)، ومن طريقه: ابن جرير في "التفسير" (ج٨ص:٤٦٦): عن رَجُلٍ، عن طاوس: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، قَالَ: كُفرٌ لَا يَنقُلُ عَن المِلَّةِ. قَالَ: وَقَالَ عَطَاءٌ: كُفرٌ دُونَ كُفرٍ، وَظُلمٌ دُونَ ظُلمٍ، وَفِسقٌ دُونَ فِسقٍ. وفي سنده رجل مبهم. والأثر عن ابن عباس له طرق متكاثرة في "تفسير" ابن جرير، و"تفسير" عبدالرزاق، و"تفسير" ابن أبي حاتم، و"تفسير" الثوري، وغيرهم، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، فمن أراد الاطلاع عليها للتوسع فليرجع إلى المصادر المذكورة، ولولا خشية الإطالة لذكرتها هنا، والله الميسر.

(٣) في المخطوطة: (في الناسحين ذكر النار)، وهو خلط من الناسخ، وفي المطبوعة: (في [النساء] ذكر النار)، وما أثبته هو الصواب إن شاء الله.

(٤) في المخطوطة: (يكفرون)، في الثلاثة المواضع، وصوبه في المطبوعة.

(٥) في المخطوطة: (الإلحان).

رَأَت[١] مِنكَ شَيئًا، قَالَت: مَا رَأَيتُ مِنكَ خَيرًا قَطُّ». حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: سَعِيدٌ، عَن العَلَاءِ، عَن ابنِ بُكَيرٍ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ فِي خُسُوفِ الشَّمسِ عَلَى عَهدِ رَسُولِ الله ﷺ، وَفِي آخِرِهِ، مَا ذَكَرَ[٣] عَن النِّسَاءِ[٤].

١٧١ - وَمِن ذَلِكَ: قَولُهُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«إِنَّ الله لَيُصَبِّحُ القَومَ بِالنِّعمَةِ، أَو يُمَسِّيهِم بِهَا، ثُمَّ يُصبِحُ قَومٌ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: [مُطِرنَا][٥] بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا»**. ۞ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن رَجُلٍ حَدَّثَهُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ السُّلَمِيِّ[٦]، عَن أَبِي سَلَمَة بنِ عَبدالرحمن، عَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِنَّ الله تَعَالَى...»**، وَذَكَرَ الحَدِيثَ[٧].

---

(١) في المخطوطة: (بات).
(٢) في المطبوعة: (عن أبي بكر)، وهو خطأ واضح.
(٣) في المطبوعة: (ما ذكره).
(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه البخاري (برقم:٢٩، ١٠٥٢): من طريق عَبدِالله بنُ مَسلَمَةَ، عَن مَالِكٍ، به. ورواه مسلم (ج٢برقم:٩٠٧): من طريق إسحاق بن عيسى، عن مالك، به. وفي سند المصنف: يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي، وهو ثقة؛ لكنه ضعف في مالك.
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.
(٦) هكذا في المخطوطة، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة: (التيمي).
(٧) هذا حديث ضعيف.
رواه الحميدي في "المسند" (ج٢برقم:١٠٠٩) وابن جرير في "التفسير" (ج٢٢ص:٣٧٠)، وأبو جعفر الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" كما في "تحفة الأخيار" (ج٨برقم:٦٢٤٤): من طريق سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، به.
۞ **وفي سنده**: محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب "السيرة"، وهو صدوق؛ لكنه مدلس وقد عنعن، وأصل الحديث في "صحيح مسلم" (ج١برقم:٧٢): من طرق

(٣١) باب في ذكر الأحاديث التي فيها ذكر النفاق[١]

١٧٢ ــ قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالله بنُ نُمَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن عَبدِالله بنِ مُرَّةَ[٢]، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَن كَانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِنهُنَّ كَانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِن نِفَاقٍ**[٣] **حَتَّى يَدعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ خلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**»[٤].

أُخرَى، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، بِلَفظِ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَم تَرَوا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَ: مَا أَنعَمتُ عَلَى عِبَادِي مِن نِعمَةٍ إِلَّا أَصبَحَ فَرِيقٌ مِنهُم بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: الكَوَاكِبُ، وَبِالكَوَاكِبِ**». ورواه أيضًا بلفظ: «**مَا أَنزَلَ اللهُ مِن السَّمَاءِ مِن بَرَكَةٍ إِلَّا أَصبَحَ فَرِيقٌ مِن النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنزِلُ اللهُ الغَيثَ، فَيَقُولُونَ: الكَوكَبُ كَذَا وَكَذَا**». وفي حديث المرادي: «**بِكَوكَبِ كَذَا وَكَذَا**».

۞ ورواه البخاري (برقم:٨٤٦)، ومسلم (ج١برقم:٧١): مِن حَدِيثِ زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ عَلَى إِثرِ سَمَاءٍ كَانَت مِن اللَّيلَةِ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَقبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟**». قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ الله وَرَحمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمَّا مَن قَالَ: بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ**».

(١) وَبَيَان مَعنَاهَا الصَّحِيحِ عِندَ أَهلِ السُّنَّةِ.

(٢) في المخطوطة: (عن عبد ابن مرة)، وفي المطبوعة: (عبدالله بن أبي مرة).

(٣) في المخطوطة: (كانت خصلة من نافق)، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٦٠٠٢)، ومن طريقه مسلم (ج١برقم:٥٨)، ومن طريق محمد بن عبدالله بن نمير، عن عبدالله بن نمير، به. بلفظ: «**أَربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَن كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِنهُنَّ كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِن نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». غَيرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ

١٧٣ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ[(١)]، قَالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ بنَ أَبِي الحَسَنِ البَصرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِن صَلَّى، وَصَامَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤمِنٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ[(٢)] أَخلَفَ[(٣)]، وَإِذَا اؤتُمِنَ خَانَ**»[(٤)].

١٧٤ - ابنُ وَهبٍ، عَن ابنِ أَنعُمٍ، عَن سَعدِ بنِ مَسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اللِّينُ، وَالحَيَاءُ مِن الإِيمَانِ، وَالفُحشُ وَالبَذَاءُ مِن النِّفَاقِ**»[(٥)].

سُفيَانَ: «**وَإِن كَانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِنهُنَّ كَانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**». وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وقد سبق الكلام عليه مرارًا.

(١) في المخطوطة: (عن جرير بن وحازم).

(٢) في المطبوعة: (وإذا أوعد).

(٣) في المخطوطة: (خلف)، والتصويب من "الجامع".

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده مرسل.

رواه عبدالله بن وهب في "الجامع" (ج٢برقم:٥١٠)، قال: وأخبرني جرير بن حازم، به. ورواه العقيلي في "الضعفاء" (ج٤ص:١٤٣): من طريق شبابة، عن محمد المحرم، قال: سمعت الحسن، يقول؛ فذكره كما عند المصنف. ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج١١ص:٥٨٢)، والإمام أحمد (ج١٦ص:٥٣٩)، وابن حبان (ج١برقم:٢٥٧)، والبيهقي في "الكبرى" (ج٦ص:٢٨٨)، والخلال في "السنة" (ج٤برقم:١٦٣٣)، وأبو جعفر الفريابي في "صفة النفاق وذم المنافقين" (برقم:٢١): كلهم من طرق، عن الحسن البصري، به.

۞ ورواه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم:٦٧٥)، والإمام أحمد (ج١٦ ص:٥٣٩)، والفسوي في "الأربعين" (برقم:١٢)، وغيرهم: من طرق، عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِندٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، به، إلا أنه بلفظ: «**وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ: مَن إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ...**». الحديث. ورواه مسلم (ج١برقم:١١٠-٥٩) مختصرًا.

(٥) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

رواه ابن وهب في "الجامع" (ج٢برقم:٤٩٧)، قال: وأخبرني ابن أَنعُم، عن سعد بن مسعود، وغيره: أن رسول الله عليه السلام، قال، فذكره. وفي سنده: عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، وسعد بن مسعود، هو: الكندي، ذكره الحافظ في

١٧٥ – وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ[(١)]، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، عَن أَبِي الأَحوَصِ، سَلَّامِ بنِ سُلَيمٍ[(٢)]، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن عَرِيبٍ الهَمدَانِيِّ، قَالَ: قُلتُ لِابنِ عُمَرَ: إِنَّا إِذَا دَخَلنَا عَلَى الأُمَرَاءِ زَكَّينَاهُم بِمَا لَيسَ فِيهِم، فَإِذَا خَرَجنَا مِن عِندِهِم، دَعَونَا الله عَلَيهِم[(٣)] قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ النِّفَاقَ[(٤)].

"الإصابة" (ج٣ص:٦٨-٦٩)، وقال: قال البغوي: له صحبة. وقال ابنُ مندة: ذُكِرَ في الصحابة ولا يصح له صحبة. وذكره البخاري في "الصحابة".اهـ وذكره ابن أبي حاتم في "المراسيل" (ص:٧١برقم:١١٣)، وقال: قلت لأبي: روى عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، عن سعد بن مسعود، عن النبي ﷺ؟ فقال: سعد بن مسعود تابعيٌّ.اهـ

قلت: وفي "المسند" (ج١٦ص:٣٠٥)، و"سنن الترمذي" (ج٤برقم:٢٠٠٩): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو؛ وابن حبان (ج٢برقم:٦٠٩): مِن طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ: كِلَاهُمَا، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَالبَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ»**. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي البَابِ عَنِ ابنِ عُمَرَ، وَأَبِي بَكرَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَعِمرَانَ بنِ حُصَينٍ. هذا حديث حَسَنٌ صَحِيح.اهـ

قلت: محمد بن عمرو، حسن الحديث، وكذا سعيد بن أبي هلال، فالحديث صحيح لغيره.

۞ ورواه ابن ماجه في "السُّنن" (ج٢برقم:٤١٨٤): مِن حَدِيثِ الحَسَنِ، عَن أَبِي بَكرَةَ رضي الله عنه، والحسن مدلس وقد عنعن، لكنه ينجبر بما قبله.

(١) في المخطوطة: (عن صمادحي)، والتصويب من "السُّنن الواردة".

(٢) في المخطوطة: (عن أبي الأحوص، عن سلام بن سليم)، وهو خطأ من الناسخ، والتصويب من "السنن الواردة".

(٣) في المطبوعة: (دعونا عليهم)، وسقط لفظ الجلالة.

(٤) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (ج٢برقم:١٤٩): من طريق المصنف رحمه الله؛ إلا أن فيه: (عريف الهمداني)، ورواه ابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٩٢٣): من طريق أحمد بن جواس الحنفي، عن أبي الأحوص، به، وفيه: (عن كريب الهمداني)، ورواه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (برقم:٦٨١): من طريق يحيى بن يحيى، عن أبي الأحوص، به، وفيه: (عن عريب الهمدان)، ورواه ابن أبي الدنيا في "الصمت" (برقم:٢٧٨)، وفي "ذَمِّ الغيبة والنميمة" (برقم:١٣٨): من طريق عبدالرحمن بن مهدي،

١٧٦ - وَحَدَّثَنِي أَبِي[١]، عَن ابنِ فَحلُون[٢]، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ مُطَرِّفٍ[٣]، عَن سَعدِ بنِ كَعبٍ[٤]، عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: الغِنَاءُ يُنبِتُ النِّفَاقَ فِي القَلبِ، كَمَا يُنبِتُ المَاءُ الزَّرعَ[٥].

عن سلام بن سليم، به. وفيه: (عن غريب الهمداني)، والصواب: عَرِيبُ بنُ حُمَيد، أبو عمار الهمداني الدهني، الكوفي، وثقه أحمد، وابن معين، كما في "الجرح والتعديل" (ج٧ص:٣٢)، والحافظ في "التقريب"، وقد وهم أخونا أبو مالك كمال بن السيد سالم في تخريجه على "تعظيم قدر الصلاة" (ص:٤١١برقم:٦٨١) فقال: (مجهول!!).

قلت: في سند المصنف: وهب بن مسرة، ومحمد بن وضاح، وقد تقدما. ورواه البخاري (برقم:٧١٧٨): من طريق زَيدِ بنِ عَبدِالله بنِ عُمَرَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ أُنَاسٌ لِابنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدخُلُ عَلَى سُلطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُم خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجنَا مِن عِندِهِم؟ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

(١) في المطبوعة: (حدثني أبي)، وسقطت الواو.

(٢) في المخطوطة: (وحدثني أبي علي بن فحلون)، وهو خلط من الناسخ.

(٣) في المخطوطة: (مصرف).

(٤) هكذا هنا، وهو تحريف، والصواب: (سعيد بن كعب)، كما في مصادر التخريج.

(٥) هذا أثر حسن بمجموع طرقه.

رواه الخلال في "السُّنَّة" (ج٥برقم:١٦٥٠)، والبيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٢٢٣): من طريق سعيد بن كعب المرادي، عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، به، وزاد: وَإِنَّ الذِّكرَ يُنبِتُ الإِيمَانَ فِي القَلبِ، كَمَا يُنبِتُ المَاءُ الزَّرعَ. فزاد في السند: (محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي)، وهو ثقة؛ لكنه لم يدرك ابن مسعود، وفيه أيضًا: سعيد بن كعب الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم (ج٤برقم:٢٤٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٨ص:٢٦٢).

۞ ورواه الخلال (برقم:١٦٤٩): من طريق ليث، وهو: ابن أبي سليم، عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد، عن أبيه، قال: قال عبدالله. وليث بن أبي سليم: ضعيف.

۞ ورواه الخلال (برقم:١٦٤٧)، والبيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٢٢٣): من طريق حماد، وهو: ابن أبي سليمان، عن إبراهيم، وهو: النخعي، عن عبدالله، وإسناده منقطع بين النخعي وعبدالله.

۞ ورواه ابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٩٤٦): من طريق سلام بن مسكين، عن شيخ

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَ{النِّفَاقُ} لَفظٌ إِسلَامِيٌّ لَم تَكُن العَرَبُ قَبلَ الإِسلَامِ تَعرِفُهُ، وَهُوَ مَأخُوذٌ مِن {نَافِقِ اليَربُوعِ}، وَهُوَ جُحرٌ مِن جُحرَتِهِ، يَخرُجُ مِنهُ إِذَا أُخِذَ عَلَيهِ الجُحرُ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ؛ فَيُقَالُ: قَد نَفَقَ، وَنَافَقَ، وَمُنَافِقٌ، يَدخُلُ فِي الإِسلَامِ بِاللَّفظِ وَيَخرُجُ مِنهُ بِالعَقدِ، شَبِيهٌ بِفِعلِ اليَربُوعِ؛ لِأَنَّهُ يَدخُلُ مِن بَاب وَيَخرُجُ مِن بَاب.

۞ فَمَا كَانَ مِنَ الأَحَادِيثِ فِيهَا ذِكرُ النِّفَاقِ، وَلَيسَ مَعنَاهَا[1]: أَنَّ مَن فَعَلَ شَيئًا مِمَّا ذُكِرَ فِيهَا فَهُوَ مُنَافِقٌ، كَنِفَاقِ مَن يُظهِرُ الإِسلَامَ وَيُسِرُّ الكُفرَ؛ إِنَّمَا

لهم لم يكن يسميه، عن أبي وائل؛ أنه دُعِيَ إلى وليمة، فرأى لَعَّابِينَ فخرج، وقال: سمعت ابنَ مسعود يقول: فذكره. وفي سنده شيخ مبهم.

۞ ورواه أبو داود (ج٤برقم:٤٩٢٧): من طريق سَلَّامِ بنِ مِسكِينٍ، عَن شَيخٍ شَهِدَ أَبَا وَائِلٍ فِي وَلِيمَةٍ، فَجَعَلُوا يَلعَبُونَ، يَتَلَعَّبُونَ، يُغَنُّونَ، فَحَلَّ أَبُو وَائِلٍ حَبوَتَهُ، وَقَالَ سَمِعتُ عَبدَالله، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: فذكره مرفوعًا.

۞ قال الشيخ الألباني رحمه الله: ضعيف.

فائدة: قَالَ الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، فِي (**الرَّجُلِ يُغَنِّي، فَيَتَّخِذُ الغِنَاءَ صِنَاعَةً لَه، يُؤتَى عَلَيهِ، وَيَأتِي لَهُ، وَيَكُونُ مَنسُوبًا إِلَيهِ، مَشهُورًا بِهِ مَعرُوفًا، وَالمَرأَةُ**): فَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ وَاحِدٍ مِنهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهوِ المَكرُوهِ، الَّذِي يُشبِهُ البَاطِلَ، وَأَنَّ مَن صَنَعَ هَذَا يَكُونُ مَنسُوبًا إِلَى السَّفَهِ وَسَقَاطَةِ المُروءَةِ، وَمَن رَضِيَ هَذَا لِنَفسِهِ كَانَ مُستَخِفًّا، وَإِن لَم يَكُن مُحَرَّمًا بَيِّنَ التَّحرِيمِ. قَالَ أَحمَدُ: وَرُوِّينَا عَن ابنِ مَسعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي قَولِهِ: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾، قَالَ: هُوَ، وَالله الغِنَاءُ. وَرُوِّينَاهُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ، وَعَن مُجَاهِدٍ، وَعِكرِمَةَ، وَإِبرَاهِيمَ. وَرُوِّينَاهُ، عَن ابنِ مَسعُودٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: الغِنَاءُ يُنبِتُ النِّفَاقَ فِي القَلبِ كَمَا يُنبِتُ المَاءُ الزَّرعَ. وَرُوِّينَاهُ عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَن الغِنَاءِ؟ فَقَالَ: أَنهَاكَ عَنهُ، وَأَكرَهُهُ. قَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: انظُر، يَا ابنَ أَخِي؛ إِذَا مَيَّزَ اللهُ الحَقَّ مِن البَاطِلِ، فِي أَيِّهِمَا تَجعَلُ الغِنَاءَ؟.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَو كَانَ لَا يَنسِبُ نَفسَهُ إِلَيهِ، وَكَانَ إِنَّمَا يُعرَفُ بِأَنَّهُ يُطرَبُ فِي الحَالِ فَيَتَرَنَّمُ فِيهَا، وَلَا يُؤتَى لِذَلِكَ، وَلَا يَأتِي عَلَيهِ، وَلَا يَرضَى بِهِ، لَم يُسقِط هَذَا شَهَادَتَهُ، وَكَذَلِكَ المَرأَةُ.اهـ من "معرفة السنن والآثار" (ج١٤ص:٣٢٧).

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: (فليس معناها).

مَعنَاهَا[١]: أَنَّ هَذِهِ الأَفعَالَ وَالأَخلَاقَ مِن أَخلَاقِ المُنَافِقِينَ، وَشِيَمِهِم، وَشَرَائِعِهِم[٢]، هَذَا وَمِثلُهُ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ:

١٧٧ ـ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ إِنِّي قَرَأتُ البَارِحَةَ ﴿بَرَاءَةٌ﴾، فَخَشِيتُ أَن أَكُونَ قَد نَافَقتُ؟ فَقَالَ: «**أَتَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟**»، قَالَ: نَعَم، قَالَ: «**تُحَدِّثُ بِذَلِكَ نَفسَكَ؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ: «**أَنتَ مُؤمِنٌ**». حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن يَحيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ سَلَّامٍ[٣]، عَن جَدِّهِ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَبدُالرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ[٤]: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ[٥].

---

(١) في المطبوعة: (أنها معناها)، وهو تصحيف.

(٢) في المطبوعة: (وطرائقهم).

(٣) في المخطوطة: (حدثني بذلك أبي، عن علي ابن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام)، وفي المطبوعة: (حدثني بذلك أبي، عن علي، عن أبي يحيى محمد بن يحيى بن سلام)، وما أثبته هو الصواب؛ لأن عليًا، هو: ابن الحسن المري، وشيخه هو: يَحيَى بن مُحَمَّد بن يَحيَى بن سَلَّام، والحمد لله على توفيقه.

(٤) في المطبوعة: (عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ)، وهو خلط وتكرير.

(٥) هذا حديث ضعيف.

تفرد به المصنف ﵀، والقاسم بن أبي عبدالرحمن، هو: الشامي صاحب أبي أمامة، وعبدالرحمن بن يزيد، هو: ابن جابر الأزدي، ويحيى بن سلام، هو: ابن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب "التفسير"؛ ويَحيَى بنُ مُحَمَّد بن يَحيَى بن سَلام، لم أجد له ترجمة. وَيُغنِي عَنهُ حَدِيثُ أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن حَنظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﵁، قَالَ: -وَكَانَ مِن كُتَّابِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكرٍ ﵁، فَقَالَ: كَيفَ أَنتَ، يَا حَنظَلَةُ؛ قَالَ: قُلتُ: نَافَقَ حَنظَلَةُ! قَالَ: سُبحَانَ اللهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلتُ: نَكُونُ عِندَ رَسُولِ الله ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأيَ عَينٍ، فَإِذَا خَرَجنَا مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ عَافَسنَا الأَزوَاجَ، وَالأَولَادَ، وَالضَّيعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكرٍ ﵁: فَوَاللهِ؛ إِنَّا لَنَلقَى مِثلَ هَذَا؛ فَانطَلَقتُ أَنَا وَأَبُو بَكرٍ ﵁، حَتَّى دَخَلنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، قُلتُ: نَافَقَ حَنظَلَةُ،

(٣٢) باب من الأحاديث التي فيها ذكر البراءة[(١)]

١٧٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن شَرِيكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلَانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن شَهَرَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنِّي**»[(٢)].

١٧٩ - ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَن يَعلَى بنِ حَكِيمٍ، عَن أَبِي لَبِيدٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن انتَهَبَ نُهبَةً فَلَيسَ مِنَّا**»[(٣)].

= يَا رَسُولَ الله؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَا ذَاكَ؟**». قُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ نَكُونُ عِندَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأيَ عَينٍ، فَإِذَا خَرَجنَا مِن عِندِكَ عَافَسنَا الأَزوَاجَ وَالأَولَادَ وَالضَّيعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ إِن لَو تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِندِي وَفِي الذِّكرِ؛ لَصَافَحَتكُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُم، وَفِي طُرُقِكُم، وَلَكِن يَا حَنظَلَةُ؛ سَاعَةً وَسَاعَةً**». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رواه مسلم (ج٤برقم:٢٧٥٠).

(١) وَبَيَان مَعنَاهَا الصَّحِيحِ عِندَ أَهلِ السُّنَّة.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة" (ج١برقم:٨٨): من طريق المصنف، به. بلفظ: «**فَلَيسَ مِنِّي**». ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٩برقم:٢٩٤١٢)، بلفظ: «**مَن رَفَعَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا**». وفي سنده: محمد بن وضاح، وقد تقدم، وفيه أيضًا: شريك بن عبدالله النخعي، وهو سيء الحفظ. ورواه ابن ماجه (ج٢برقم:٢٥٧٧): من طريق بُرَيدٍ، وهو: ابن عبدالله بن أبي بردة، عَن أَبِي بُردَةَ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، به. إلا أنه قال فيه: «**مَن شَهَرَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا**». وأصله في "صحيح البخاري" (برقم:٧٠٧١)، ومسلم (ج١برقم:١٠٠)، بلفظ: «**مَن حَمَلَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا**».

(٣) هذا حديث صحيح بشواهده.

رواه ابن أبي شيبة في "المسند" (ج٢برقم:٨٩٠)، بسنده ومتنه، ورواه في "المصنف" (ج٧برقم:٢٢٦٤٢)، بلفظ: نَهَى عَنِ النُّهبَةِ.

۞ ورواه أحمد (ج٣٤ص:٢٢٤-٢٢٥)، وأبو داود (ج٢برقم:٢٧٠٣)، وغيرهما: من طرق،

١٨٠ – ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخلَدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلَالٍ[١]، عَن سُهَيلِ بنِ [أَبِي][٢] صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَن غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا»**[٣].

١٨١ – ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ ثَعلَبَةَ، عَنِ ابنِ بُرَيدَةَ[٤]، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَيسَ مِنَّا مَن حَلَفَ بِالأَمَانَةِ، وَمَن خَبَّبَ عَلَى امرِئٍ زَوجَتَهُ، أَو مَملُوكَهُ، فَلَيسَ هُوَ مِنَّا»**[٥].

عن جرير بن حازم، به، ولفظه: عَن أَبِي لَبِيدٍ، قَالَ: غَزَونَا مَعَ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ سَمُرَةَ كَابُلَ، فَأَصَابَ النَّاسُ غَنَمًا فَانتَهَبُوهَا، فَأَمَرَ عَبدُالرَّحمَنِ مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنِ انتَهَبَ نُهبَةً فَلَيسَ مِنَّا»**. فَرُدُّوا هَذِهِ الغَنَمَ، فَرَدُّوهَا، فَقَسَمَهَا بِالسَّوِيَّةِ.

قلت: جرير بن حازم، هو: الأزدى ثم العتكى، وقيل: الجهضمى، أبو النضر البصرى، قال الحافظ في "التقريب": ثقة؛ لكن فى حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه. ويعلى بن حكيم، هو: الثقفى مولاهم، المكى ثم البصري، ثقة. وأبو لبيد، هو: لِمَازَةُ بنُ زَبَّارٍ الأزدى الجهضمى، أبو لبيد البصرى، صدوق ناصبيٌّ.

۞ ورواه أحمد (ج٢٢ص:٣٥٦): من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. وفيه عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس؛ لكنها منجبرة بما قبلها، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (سهيل بن بلال)، وهو سهو من الناسخ.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٧برقم:٢٣٤٨٨)، ورواه مسلم (ج١برقم:١٠١-١٦٤): من طريقين، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِى صَالِحٍ، بِهِ، بلفظ: **«مَن حَمَلَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا، وَمَن غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا»**. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح، وقد تقدم، وفيه أيضًا: خالد بن مخلد القطواني، قال أبو داود: صدوق يتشيع، وقال أحمد، وغيره: له مناكير. وقال الحافظ: صدوق يتشيع، وله أفراد.اهـ

(٤) في المخطوطة: (عن أبي يزيدة)، وهو تحريف، وصوبه في المطبوعة.

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد (ج٣٨ص:٨٢)، والحاكم (ج٤برقم:٧٨٩٧) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله، قال أبو عبدالله الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.اهـ ورواه أبو داود (ج٣

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: مِن العُلَمَاءِ مَن قَالَ: مَعنَى هَذِهِ الأَحَادِيثِ: {لَيسَ مِثلَنَا}.

۞ وَقَالَ بَعضُهُم: مَعنَاهَا: أَنَّهُ مَن فَعَلَ هَذِهِ الأَفعَالَ، فَلَيسَ مِن المُطِيعِينَ لَنَا، وَلَيسَ مِن المُقتَدِينَ بِنَا[١]، وَلَا مِن المُحَافِظِينَ عَلَى شَرَائِعِنَا؛ هَذِهِ النُّعُوتُ وَمَا أَشبَهَهَا[٢].

۞ وَأَمَّا أَن يَكُونَ أَرَادَ بِهَا: التَّبَرُّؤَ مِمَّن فَعَلَهَا مَا يُتَبَرَّأُ مِن غَيرِ أَهلِ المِلَّةِ، فَلَا[٣].

١٨٢ – قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأوِيلِ -وَاللهُ أَعلَمُ- قَولُهُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[٤]: «لَيسَ مِنَّا مَن لَم يَأخُذ شَارِبَهُ».

۞ وَحَدَّثَنِي بِهِ: إِسحَاقُ، عَن [أَحمَدَ بنِ][٥] خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن أَبِي بَكرٍ[٦] بنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدَةُ بنُ سُلَيمَانَ[٧]، عَن يُوسُفَ بنِ صُهَيبٍ، عَن حَبِيبِ بنِ يَسَارٍ، عَن زَيدِ[٨] بنِ أَرقَمَ، قَالَ[٩] رَسُولُ اللهِ ﷺ...وَذَكَرَهُ[١٠].

برقم:٣٢٥٣) مختصرًا. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(١) في المطبوعة: (المعتدين بنا).

(٢) ينظر «النهاية في غريب الحديث» (ج٥ص:٢٠٧)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (ج٣ص:١٩١-١٩٢).

(٣) في المطبوعة: (إما أن يكون المراد بها: التبرء ممن فعلها، وأما [أن] يتبرء [منه فيكون] من غير أهل الملة، فلا)، وهو من تصرف المحقق حفظه الله وبارك فيه، ومعنى كلام المصنف مفهوم من غير حاجة إلى هذا التعديل.

(٤) في المطبوعة: (ﷺ).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة: (عن أبو بكر).

(٧) في المخطوطة: (عبدة بن سلام بن سليمان)، وهو خطأ من الناسخ.

(٨) في المخطوطة: (يزيد)، وهو تحريف.

(٩) في المطبوعة: (قال: قال).

(١٠) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المسند» (ج١برقم:٥١٨) بلفظ المؤلف، ورواه في «المصنف»

۞ فَهَل يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَن يَتَأَوَّلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ التَبَرُّؤَ مِمَّن لَـم يَأخُذ شَارِبَهُ؟.

(ج٨برقم:٢٥٨٨٣) بلفظ: «لَيسَ مِنَّا مَن لَـم يَأخُذ مِن شَارِبِهِ».

۞ ورواه الترمذي (ج٥برقم:٢٧٦١)، وغيره بلفظ: «مَن لَـم يَأخُذ مِن شَارِبِهِ فَلَيسَ مِنَّا». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣٣) باب من الأحاديث التي شُبِّهَ فيها الذنب باجزاء أكبر منه أو قرن به

١٨٣ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ، [عَن](١) ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، عَن الأَعمَشِ، عَن شَقِيقٍ، عَن عَمرِو بنِ شُرَحبِيلَ(٢)، عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ(٣) عَن الكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «**أَن تَدعُوَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، وَأَن تَقتُلَ [وَلَدَكَ](٤) مَخَافَةَ أَن يَطعَمَ مَعَكَ، وَأَن تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**»(٥)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ**﴾(٦)، الآيَةَ(٧).

١٨٤ ـ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ العُصفُرِيُّ، عَن أَبِيهِ، عَن حَبِيبِ بنِ النُّعمَانِ، عَن خُرَيمِ بنِ فَاتِكٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: (عن عمرو، عن بن شرحبيل)، وفي المطبوعة: (عن عمرو ابن ابن شرحبيل)، وكل هذا خلط، وما أثبته هو الصواب كما في "مسند ابن أبي شيبة".

(٣) في المطبوعة: (يسأله).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) في "المسند": (وأن تزني بحليلة جارك).

(٦) سورة الفرقان، الآية:٦٨. وفي "المسند" أكمل الآية.

(٧) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المسند" (ج١برقم:٢٣٨): عَن عَبدِالله بنِ نُمَيرٍ، به. ورواه البخاري (برقم:٦٨٦١)، ومسلم (ج١برقم:٨٦) عَن عَمرِو بنِ شُرَحبِيلَ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله؛ أَيُّ الذَّنبِ أَكبَرُ عِندَ الله؟ قَالَ: «**أَن تَدعُوَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَن تَقتُلَ وَلَدَكَ خَشيَةَ أَن يَطعَمَ مَعَكَ**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَن تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ**»، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصدِيقَهَا: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾**﴾، الآيَةَ.

رَسُولُ الله ﷺ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَامَ، فَقَالَ: «**عُدِلَت**[١] **شَهَادَةُ الزُّورِ بِالإِشرَاكِ بِالله**»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿**حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ [بِهِۦ]**[٢]﴾[٣].

١٨٥ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن ابنِ فَحلُونَ، عَن العِنَاقِيِّ[٤]، عَن عَبدالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي المَاجِشُون، عَن المُنكَدِرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ مُدمِنًا خَمرًا، مَاتَ كَعَابِدِ وَثَنٍ**»[٥].

---

(١) في المخطوطة: (عدل).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٧برقم:٢٣٣٧٦)، و"المسند" (ج٢برقم:٧٤٤، ٧٤٥)، ورواه أبو داود (ج٣برقم:٣٥٩٩)، والطبراني في "الكبير" (ج٤برقم:٤١٦٢)، وغيرهم، وفي سنده: زياد العصفرى، ويقال: دينار، ويقال: عبدالملك، والد سفيان العصفرى، قال الحافظ الذهبي: لا يُدرَى مَن هُوَ. وفيه أيضًا: حبيب بن النعمان الأسدي، وهو مجهول.

(٤) في المخطوطة: (عن معنابي)، وهو تحريف.

(٥) هذا حديث حسن بمجموع طرقه.

رواه أحمد في "مسند" أحمد (ج٤ ص: ٢٦٥)، وعبدالرزاق في "المصنف" (ج٩ برقم: ١٧٠٧٠)، وعبد بن حميد في "المسند" (ج١برقم:٧٠٨): من طرق، عن محمد بن النكدر، قال: حُدِّثتُ عن ابن عباس، به مرفوعًا. وفي سنده جهالة بين محمد بن المنكدر وبين ابن عباس.

۞ **وفي سند المصنف**: المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي، المدني، وهو ضعيف.

۞ ورواه الطبراني في "الكبير" (ج١٢برقم:١٢٤٢٨): من طريق ثوير بن أبي فاختة؛

۞ ورواه ابن حبان (ج١٢برقم:٥٣٤٧)، وابن عدي في "الكامل" (ج٥ص:٣٤٩): من طريق عبدالله بن خراش: كلاهما، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. بلفظ: «**مَن مَاتَ مُدمِنَ خَمرٍ، لَقِيَ الله كَعَابِدِ وَثَنٍ**»، هذا لفظ الطبراني، ولفظ ابن حبان: «**مَن لَقِيَ الله...**». وفي سند الطبراني: ثوير بن أبي فاختة، قال الدارقطني، وابن الجنيد: متروك. ورمي بالرفض. **وفي سند ابن حبان، والحاكم**: عبدالله بن خراش بن حوشب الشيباني، قال البخاري: منكر الحديث.

۞ وَمَعنَى {الإِدمَانِ[١]} عِندَ أَهلِ العِلمِ: أَن يَكُونَ شَارِبُهَا يَعتَقِدُ التَّمَادِيَ فِيهَا، وَلَو لَم يَشرَبهَا فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً، إِذَا كَانَت نِيَّتُهُ العَودَةَ إِلَيهَا، فَهُوَ مُدمِنٌ[٢].

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَمَا كَانَ مِن هَذَا النَّوعِ مِن الأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ [فِيهَا][٣] الذَّنبُ بِاجزَاءِ أَعظَمَ مِنهُ، أَو قُرِنَ بِهِ، فَالمَعنَى فِيهَا: أَنَّ مَن أَتَى شَيئًا مِن تِلكَ الذُّنُوبِ، فَقَد لَحِقَ بِمَن شُبِّهَ بِهِ، فِي لُزُومِ اسمِ المَعصِيَةِ بِهِ، إِلَّا[٤] أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُ[٥] فِي الإِثمِ عَلَى قَدرِ ذَنبِهِ.

۞ وَبِتَحرِيفِ أَهلِ الزَّيغِ وَالأَهوَاءِ المُضِلَّةِ المَعَانِيَ لِهَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي سَطَّرتُهَا لَكَ فِي هَذَا البَابِ، وَالأَبوَابِ الأَربَعَةِ قَبلَهُ، وَتَفسِيرِهِم لَهَا بِآرَائِهِم، نَفَوا أَهلَ الذُّنُوبِ مِن المُؤمِنِينَ عَن الإِيمَانِ وَكَفَّرُوهُم، وَحَجَبُوهُم الإِستِغفَارَ، وَلَم يُوَالُوهُم، وَنَحنُ نَسأَلُ اللهَ المُعَافَاةَ مِمَّا ابتَلَاهُم بِهِ، وَنَسأَلُهُ العِصمَةَ وَالثَّبَاتَ[٦] عَلَى طَاعَتِهِ وَالتَّوفِيقَ[٧] لِمَرضَاتِهِ.

۞ ورواه ابن ماجه (برقم:٣٣٧٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (ج١ص:١٢٩): من حديث أبي هريرة ﷺ. قال البخاري: لا يصح حديث أبي هريرة في هذا.اهـ
قلت: في سنده: محمد بن سليمان الأصبهاني، وهو ضعيف.

(١) في المخطوطة: (الإندمان)، وهو تحريف.

(٢) **قَالَ أَبُوحَاتِمِ ابنُ حِبَّانَ**: يُشبِهُ أَن يَكُونَ مَعنَى هَذَا الخَبَرِ: (**مَن لَقِيَ اللهَ مُدمِنَ خَمرٍ**)، مُستَحِلًّا لِشُربِهِ، لَقِيَهُ كَعَابِدِ وَثَنٍ؛ لِاستِوَائِهِمَا فِي حَالَةِ الكُفرِ.اهـ من «صحيح ابن حبان» (ج١٢ص:١٦٧).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: (إلى).

(٥) في المطبوعة: (منهما).

(٦) في المطبوعة: (ونسأله الثبات)، وسقط الباقي.

(٧) في المخطوطة: (وتوفيق).

(٣٤) باب في الوعد والوعيد

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الوَعدَ فَضلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِعمَتُهُ، وَالوَعِيدَ عَدلُهُ وَحَقُّهُ[١]، وَإِنَّهُ جَعَلَ الجَنَّةَ دَارَ المُطِيعِينَ بِلَا استِثنَاءٍ، وَجَهَنَّمَ دَارَ الكَافِرِينَ بِلَا استِثنَاءٍ، وَأَرجَى لِمَشِيئَتِهِ مِنَ المُؤمِنِينَ العَاصِينَ مَن شَاءَ[٢]، وَاللهُ يَحكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ، وَ[لَا][٣] يُسأَلُ عَن فِعلِهِ.

۞ وَقَالَ عَزَّ مِن قَائِلٍ فِيمَا وَعَدَ بِهِ المُؤمِنِينَ المُطِيعِينَ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣﴾[٤].

۞ وَقَالَ فِي العُصَاةِ وَالكَافِرِينَ: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾[٥].

۞ وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا[٦] إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧﴾[٧].

---

(١) في المخطوطة: (عدوله وحقه)، وفي المطبوعة: (عدله وعقوبته).

(٢) الإرجاءُ هُنا بِمَعنَى التَّأخِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠٦﴾[التوبة].

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وصوبه في المطبوعة.

(٤) سورة النساء، الآية:١٣. وزاد في المطبوعة: (أبدًا)، وهو خطأ.

(٥) سورة النساء، الآية:١٤.

(٦) في المخطوطة: (فلما)، وهو تحريف.

(٧) سورة النساء، الآية:٥٦، ٥٧.

۞ وَقَالَ: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾(١).

۞ وَقَالَ فِي الْمُرَجَّيْنَ لِمَشِيئَتِهِ مِن الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ﴾(٢)، وَقَالَ: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ(٣) يُعَذِّبْكُمْ ۚ﴾(٤).

۞ فَوَعدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلمُؤمِنِينَ الْمُطِيعِينَ صِدقٌ، وَوَعِيدُ الكُفَّارِ(٥) وَالْمُشرِكِينَ حَقٌّ، وَمَن مَاتَ مِن الْمُؤمِنِينَ مُصِرًّا عَلَى ذَنبِهِ، فَهُوَ [فِي](٦) مَشِيئَتِهِ وَخِيَارِهِ، وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَن يَتَسَوَّرَ عَلَى الله فِي عِلمِ غَيبِهِ، وَبِجُحُودِ قَضَائِهِ، فَيَقُولُ: أَبَى رَبُّكَ أَن يَغفِرَ لِلمُصِرِّينَ، كَمَا أَبَى أَن يُعَذِّبَ التَّائِبِينَ، ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾(٧).

١٨٦ - وَقَد حَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ عُيَينَةَ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبِي إِدرِيسَ، عَن عُبَادَةَ، قَالَ: بَايَعنَا رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: «بَايِعُونِي عَلَى أَن لَا تُشرِكُوا بِالله شَيئًا، وَلَا تَسرِقُوا، وَلَا تَزنُوا، فَمَن وَفَّى مِنكُم فَأَجرُهُ عَلَى الله، وَمَن أَصَابَ مِن ذَلِكَ شَيئًا

(١) سورة النساء، الآية:١١٩-١٢٢.
(٢) سورة النساء، الآية:١١٦.
(٣) في المخطوطة، والمطبوعة: (وإن يشأ)، وهو خطأ.
(٤) سورة الإسراء، الآية:٥٤.
(٥) في المطبوعة: (ووعيده للكفار..).
(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.
(٧) سورة النور، الآية:١٦.

فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَن أَصَابَ مِن ذَلِكَ شَيئًا فَسَتَرَهُ اللهُ، فَذَلِكَ إِلَى اللهِ؛ إِن شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِن شَاءَ غَفَرَ لَهُ»[١].

١٨٧ ـ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنِي يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبَّانَ أَخبَرَهُ، عَن ابنِ مُحَيرِيزٍ القُرَشِيِّ أَخبَرَهُ، عَن المُخدَجِيِّ، رَجُلٍ مِن بَنِي كِنَانَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبَادِ، مَن جَاءَ بِهِنَّ، لَم يُضَيِّع مِنهُنَّ شَيئًا، جَاءَ وَلَهُ عِندَ اللهِ عَهدٌ أَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ، وَمَن انتَقَصَ مِن حَقِّهِنَّ شَيئًا، جَاءَ وَلَيسَ لَهُ عِندَ اللهِ عَهدٌ، وَإِن شَاءَ أَدخَلَهُ الجَنَّةَ»[٢].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٩برقم:٢٨٤٥١)، بلفظ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَن لَا تُشرِكُوا بِاللهِ شَيئًا، وَلَا تَزنُوا، وَلَا تَسرِقُوا، فَمَن أَصَابَ مِن ذَلِكَ شَيئًا فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ».
وروراه البخاري (برقم:٦٧٨٤): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَن ابنِ عُيَينَةَ، بِهِ. وَأَلفَاظُهُ مُتَقَارِبَةٌ.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٣برقم:٣٧٣٥٦)، ورواه مالك في "الموطإ" (ج١ص:١٠٢برقم:١٤)، وأحمد (ج٣٧ص:٣٦٦)، وأبو داود (ج١برقم:١٤٢٠)، وغيرهم: من طريق يحيى بن سعيد، به. وذكره الحافظ في "التلخيص الحبير" (ج٢ص:٧١٧)، وَقَالَ: قَالَ ابنُ عَبدِالبَرِّ: هُوَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ، لَم يُختَلَف عَن مَالِكٍ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالمُخدَجِيُّ مَجهُولٌ، لَا يُعرَفُ إِلَّا بِهَذَا الحَدِيثِ.اهـ قَالَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ القُشَيرِيُّ فِي "الإِمَامِ": أُنظُر إِلَى تَصحِيحِهِ لِحَدِيثِهِ، مَعَ حُكمِهِ بِأَنَّهُ مَجهُولٌ!!. وَقِيلَ: إِنَّ اسمَهُ رُفَيعٌ، وَلَيسَ المُخدَجِيُّ بِنَسَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَقَبٌ. قَالَهُ مَالِكٌ.اهـ
۞ ورواه أحمد (ج٣٧ص:٣٧٧)، وأبو داود (ج١برقم:٤٢٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٥ص:١٣٠-١٣١)، وغيرهما: من طريق عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِاللهِ الصُّنَابِحِيِّ، قَالَ: زَعَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَنَّ الوَترَ وَاجِبٌ، فَقَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ: فذكره.
۞ **قال أبو نعيم**: غريب من حديث الصنابحي، عن عبادة، ومشهوره رواية ابن محيريز، عن المخدجيِّ، عن عبادة.اهـ

١٨٨ – وَحَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ يَحيَى، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ[1] بنِ أَسلَمَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ؛ قَد آنَ لَكُم أَن تَنتَهُوا عَن حُدُودِ الله، مَن أَصَابَ مِن هَذِهِ القَاذُورَةِ شَيئًا، فَليَستَتِر بِسِترِ الله، فَإِنَّهُ مَن يُبدِ لَنَا صَفحَتَهُ، نُقِم عَلَيهِ كِتَابَ الله**»[2].

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَالحَدِيثُ بِمِثلِ هَذَا كَثِيرٌ[3]، فَاعتَبِر قَولَ رَسُولِ الله ﷺ: «**مَن**

---

(١) في المخطوطة: (يزيد)، وهو تحريف.

(٢) هذا حديث مرسل.

رواه مالك في "الموطإ" (ج٢ص:٦٨٨برقم:١٣)، ومن طريقه البيهقي في "الكبرى" (ج٨ص:٣٢٦)، ونقل عن الشافعي رحمه الله؛ أنه قال: هذا حديث منقطع، ليس مما يثبت به هو نفسه حُجَّةٌ، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به، فنحن نقول به.اهـ

۞ وقال ابن عبدالبر رحمه الله: لم يُختَلَف عن مالك في إرسال هذا الحديث، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه، وقد ذكر ابن وهب في "موطئه": عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت عبيدالله بن مقسم يقول: سمعت كُرَيبًا مولى ابن عباس، أو حُدِّثتُ عنه؛ أنه قال: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فاعتَرَفَ عَلَى نَفسِهِ بِالزِّنَى، وَلَم يَكُن الرَّجُلُ أَحصِنَ، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ سَوطًا فَوَجَدَ رَأسَهُ شَدِيدًا فَرَدَّهُ، ثُمَّ أَخَذَ سَوطًا فَوَجَدَ رَأسَهُ لَيِّنًا فَأَمَرَ رَجُلاً مِن القَومِ فَجَلَدَهُ مِائَةَ جَلدَةٍ، ثُمَّ قَامَ عَلَى المِنبَرِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا الله وَاستَتِرُوا بِسِترِ الله**»، وَقَالَ: «**انظُرُوا مَا كَرِهَ اللهُ لَكُم فَاجتَنِبُوهُ**»، أَو قَالَ: «**احذَرُوا مَا حَذَّرَكُم اللهُ مِن الأَعمَالِ فَاجتَنِبُوهُ؛ إِنَّهُ مَا نُؤتَى بِهِ مِن امرِئٍ**».اهـ من "الاستذكار" (ج٧ص:٤٩٧).

۞ **قَالَ** رحمه الله: هَذَا مَعنَى حَدِيثِ قَولِ مَالِكٍ، وَإِن كَانَ خِلَافَ لَفظِهِ، وَفِيهِ: كَرَاهَةُ الاِعتِرَافِ بِالزِّنَى، وَحُبُّ السِّترِ عَلَى نَفسِهِ، وَالفَزَعِ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوبَةِ، وَقَد تَقَدَّمَ هَذَا المَعنَى فِي البَابِ قَبلَ هَذَا، وَتَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِن مَعَانِي هَذَا الحَدِيثِ فِي ذَلِكَ البَابِ وَالحَمدُ لله.

۞ **قَالَ**: وَفِي حَدِيثِ هَذَا البَابِ أَيضًا: أَنَّ السُّلطَانَ إِذَا أَقَرَّ عِندَهُ المُقِرُّ بِحَدٍّ مِن حُدُودِ الله عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لَم يَرجِع عَنهُ، لَزِمَهُ إِقَامَةُ الحَدِّ عَلَيهِ، وَلَم يَجُز لَهُ العَفوُ عَنهُ، وَقَد ذَكَرنَا فِي "فَضلِ السِّترِ عَلَى المُسلِمِ وَسِترِ المَرءِ عَلَى نَفسِهِ" أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ فِي "التمهيد".اهـ

(٣) في المطبوعة: (أكبر)، وهو تحريف.

«مَن أَصَابَ[(١)] [مِن][(٢)] هَذِهِ القَاذُورَةِ شَيئًا، فَلْيَستَتِر بِستِرِ الله»، مَا هُوَ إِلَّا لِمَا يَرجُو لَهُ مِن سَعَةِ رَحمَةِ الله، وَلَولَا ذَلِكَ؛ لَكَانَ الأَولَى بِهِ؛ إِذ هُوَ النَّاصِحُ الأَمِينُ أَن يُشِيرَ بِالِاعتِرَافِ، فَتَقَعُ الحُدُودُ، فَتَكُونُ تَطهِيرًا لَهُ كَمَا عَلِمَهُ ﷺ بِمَا[(٣)] حَضَّ اللهُ عَلَيهِ فِي كِتَابِهِ مِن العَفوِ وَالصَّفحِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى أَولَى بِمَكَارِمِ الأَخلَاقِ مِن عِبَادِهِ.

١٨٩ ــ وَقَد حَدَّثَنِي أَبُو جَعفَرٍ، أَحمَد بنُ عَونِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبدُالله بنُ جَعفَرِ بنِ الوَردِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بنُ عَبدِالله، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصمَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِندَ أَبِي عَمرِو بنِ العَلَاءِ، فَجَاءَهُ عَمرُو بنُ عُبَيدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمرٍو؛ هَل يُخلِفُ اللهُ المِيعَادَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَرَأَيتَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا، يُنجِزُهُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَكَذَلِكَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُ: إِنَّ الوَعدَ غَيرُ الوَعِيدِ؛ إِنَّ العَرَبَ لَا تَعُدُّ خُلفًا أَن تُوعِدَ شَرًّا فَلَا تَفِي بِهِ، وَإِنَّمَا الخُلفُ: أَن تَعِدَ خَيرًا فَلَا تَفِي بِهِ، ثُمَّ أَنشَدَ:

وَلَا يَرهَبُ ابنُ العَمِّ وَالجَارُ صَولَتِي ... وَلَا أَنثَنِي مِن خَشيَةِ المُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي وَإِن[(٤)] أَوعَدتُهُ أَو وَعَدتُهُ ... لَمُخلِفُ[(٥)] إِيعَادِي وَأُنجِزُ[(٦)] مَوعِدِي

---

(١) في المخطوطة: (من أصحاب)، وهو تحريف.
(٢) ما بين المعكوفين سقط من هذا الموضع، وصوبته من الحديث قبله.
(٣) في المطبوعة: (فيقع لحدود، فيكون تطهيره إلى ما عمله ﷺ بها)، وهو تحريف.
(٤) في المطبوعة: (وإني إذا).
(٥) في المخطوطة: (لا مخلف).
(٦) في المطبوعة: (وأنجذ)، وَقَد رُوِيَ هَذَانِ البَيتَانِ عَلَى وُجُوهٍ مِنهَا:

وَلَا يَرهَبُ ابنُ العَمِّ مَا عِشتُ صَولَتِي ... وَمَا أَختَتِي مِن صَولَةِ المُتَوَعِّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوعَدتُهُ أَو وَعَدتُهُ ... لَمخلِفُ إِيعَادِي وَمُنجِزُ مَوعِدِي

١٩٠ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، [قَالَ][1]: لَـمَّا أَنزَلَ اللهُ المُوجِبَاتِ الَّتِي أَوجَبَ عَلَيهَا النَّارَ لِمَن عَمِلَ بِهَا، ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا** ﴾[2]، وَأَشبَاهَ ذَلِكَ، كُنَّا نَبُتُّ عَلَيهِ الشَّهَادَةَ، حَتَّى نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ** ﴾[3]، فَكَفَفنَا عَنِ الشَّهَادَةِ، وَخِفنَا عَلَيهِم[4].

١٩١ - يَحيَى: وَبَلَغَنِي عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الفَقِيهَ كُلَّ الفَقِيهِ مَن لَـم يُؤَيِّس[5] النَّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ، وَلَـم يُرَخِّص لَهُم[6] فِي مَعَاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى[7].

۞ وَهَذِهِ الأَبيَاتُ رَوَاهَا الخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الأَخلَاقِ» (ج١ص:٢٠٣برقم:١٨٨): مِن طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ الحَسَنِ العَسكَرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ حَفصٍ، بِهِ.
وإسناد المصنف صحيح.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من «التفسير» للمصنف رَحِمَهُ اللهُ.
(٢) سورة النساء، الآية:٩٣.
(٣) سورة النساء، الآية:٤٨، ١١٦.
(٤) هذا أثر معضل.
رواه المصنف في «كتاب التفسير» (ج١ص:٣٩٧).
(٥) في المطبوعة: (يوئس).
(٦) في المطبوعة: (ولـم يدحضهم)، وهو تحريف.
(٧) هذا أثر صحيح، وإسناده معضل.
رواه أبو نعيم في «الحلية» (ج١ص:٧٧): من طريق أبي أسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي؛ ورواه محمد بن الضريس في «فضائل القرآن» (برقم:٦٧): من طريق ليث بن أبي سليم، عن يحيى، عن علي بن أبي طالب؛ وهذا إسناد ضعيف، وفيه انقطاع.

(٣٥) باب في محبة [أصحاب][١] النبي عليه الصلاة والسلام[٢]

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللهُ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: أَن يَعتَقِدَ المَرءُ المَحَبَّةَ لِأَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَن يَنشُرَ مَحَاسِنَهُم وَفَضَائِلَهُم، وَيُمسِكَ عَن الخَوضِ فِيمَا دَارَ بَينَهُم.

۞ وَقَد أَثنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [عَلَيهِم][٣] فِي غَيرِ مَوضِعٍ مِن كِتَابِهِ، ثَنَاءً أَوجَبَ التَّشرِيفَ[٤] إِلَيهِم، بِمَحَبَّتِهِم وَالدُّعَاءِ لَهُم، فَقَالَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، إِلَى قَولِهِ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[٥].

۞ وَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، إِلَى قَولِهِ: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾[٦]. [وَمِثلُ هَذَا فِي القُرآنِ كَثِيرٌ][٧].

١٩٢ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيرُ أُمَّتِي قَرنِي مِنهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم». حَدَّثَنِي بِذَلِكَ: وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، عَن أَبِي عَوَانَةَ، عَن أَبِي بِشرٍ، جَعفَر بن إِيَاسٍ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ....وَذَكَرَ الحَدِيثَ[٨].

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.
(٢) في المطبوعة: (ﷺ).
(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٤) في المخطوطة: (الشريف).
(٥) سورة الفتح، الآية:٢٩.
(٦) سورة الحشر، الآية:٨-٩.
(٧) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.
(٨) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه مسلم (ج٤برقم:٢٥٣٤): مِن طُرُقٍ، عَن أَبِي بِشرٍ، بِهِ، بلفظ: «خَيرُ أُمَّتِي القَرنُ

١٩٣ ــ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عَونِ الله، عن ابنِ الوَردِ[(١)]، عَن يُوسُفَ بنِ مُوسَى، عَن عَبدِالله بنِ حَسَنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ رَبِّهِ، عَن خَالِدِ بنِ عَمرٍو[(٢)] القُرَشِيِّ، عَن سَهلِ بنِ يُوسُفَ بنِ سَهلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: لَـمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِن الحُدَيبِيَةِ، خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «[يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ لَـم يَسُؤنِي قَطُّ، فَاعرِفُوا ذَلِكَ لَهُ][(٣)]، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي رَاضٍ عَن عُمَرَ[(٤)]، وَعُثمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَطَلحَةَ، وَالزُّبَيرِ، وَالمُهَاجِرِينَ، وَالأَنصَارِ، فَاعرِفُوا ذَلِكَ لَهُم، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الله قَد غَفَرَ لِأَهلِ بَدرٍ وَالحُدَيبِيَةِ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تُسِيؤُنِي[(٥)] فِي أَصحَابِي وَأَصهَارِي، أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا يَطلُبَنَّكُم اللهُ بِمَظلَمَةِ أَحَدٍ مِنهُم، فَإِنَّهَا مِمَّا لَا تُوهَبُ»[(٦)].

= الَّذِينَ بُعِثتُ فِيهِم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم». وَاللهُ أَعلَمُ، أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَم لَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخلُفُ قَومٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشهَدُونَ قَبلَ أَن يُستَشهَدُوا». وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(١) في المخطوطة، والمطبوعة: (عن الورد)، وسقط (ابن)، وهو: عبدالله بنِ جعفَر وقد تقدم.

(٢) في المخطوطة: (عُمَر)، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: (إني راض عنه وعمر)، وهو خطأ واضح.

(٥) في المطبوعة: (لا تسوني).

(٦) هذا حديث منكر موضوع.

رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٢ص:١١٧)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢١ص:٨١)، وابن عبدالبر في "الاستيعاب" (ج٢ص:٦٦٦)، في ترجمة (سهل بن مالك)، وقال: لا تثبت له صحبة، وحديثه يدور على خالد بن عمروالقرشي الأموي، وهو منكر الحديث، متروك الحديث. ثم ساق حديثه هذا، وقال: منكر موضوع، وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جده، وكلهم لا يعرف.اهـ

١٩٤ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضرُ بنُ مَعبَدٍ[١]، عَن أَبِي قِلَابَةَ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَت النُّجُومُ فَأَمسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ أَصحَابِي فَأَمسِكُوا**»، قَالَ النَّضرُ: وَسَمِعتُ أَبَا قِلَابَةَ، يَقُولُ لِأَيُّوبَ: يَا أَيُّوبُ؛ إِحفَظ مِنِّي ثَلَاثًا[٢]: لَا تُقَاعِد أَهلَ الأَهوَاءِ، وَلَا تَسمَع مِنهُم، وَلَا تُفَسِّر القُرآنَ بِرَأيِكَ، فَإِنَّكَ لَستَ مِن ذَلِكَ فِي شَيءٍ، وَانظُر هَؤُلَاءِ الرَّهطَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا تَذكُرهُم إِلَّا بِخَيرٍ[٣].

---

(١) في المطبوعة: (مسعيد)، وكله تحريف وتصحيف.

(٢) في المخطوطة، والمطبوعة: (ثلاث)، وهو خطأ.

(٣) هذا حديث حسن بشواهده، دون الموقوف.

أخرج المرفوع منه: ابن عدي في «الكامل» (ج٨ص:٢٦٤-٢٦٥)، واللالكائي (ج١ برقم:٢١٠)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (برقم:٧٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٤٩ص:٤٠): كلهم من طرق، عن النضر بن معبد، أبي قحذم، عن أبي قلابة، به المرفوع فقط.

۞ **وإسناده ضعيف جدًّا، فيه**: النضر بن معبد البصري أبو قحذم، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة.

۞ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج١٠برقم:١٠٤٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٤ ص: ١٠٨): من طريق مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، به. قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش، تفرد به عنه مسهر.اهـ

قلت: مسهر بن عبدالملك ضعيف.

۞ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج٢برقم:١٤٢٧): من حديث ثوبان، به مرفوعًا. وفي سنده: يزيد بن ربيعة الجرشي، وهو متروك.

۞ ورواه ابن عدي في «الكامل» (ج٧ص:٣٥٥): من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. وفي سنده: محمد بن الفضل بن عطية، قال الإمام أحمد: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال عمرو بن علي الفلاس: متروك الحديث، كذاب.

۞ ورواه عبدالرزاق الصنعاني في «الأمالي في آثار الصحابة» (برقم:٥١): من طريق

١٩٥ - يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ بُرقَانَ، عَن مَيمُونِ بنِ مِهرَانَ، قَالَ: ثَلاثَةٌ أرفُضُوهُم[١]: مُجَادَلَةُ أَصحَابِ الأَهوَاءِ، وَشَتمُ أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنَّظَرُ فِي النُّجُومِ[٢].

١٩٦ - يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«دَعُوا لِي أَصحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُم لَو أَنفَقَ كُلَّ يَومٍ مِثلَ أُحُدٍ لَم يَبلُغ مُدَّ أَحَدِهِم**

معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، مرسلاً. وإسناده صحيح.

۞ **وأما الموقوف:** فرواه ابن بطة في «الإبانة» (ج٢برقم:٢٠١٤): من طريق الحكم بن سنان الباهلي، عن أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قلابة: احفَظ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: لَا تُجَالِس أَهلَ القَدَرِ فَيُمرِثُوكَ، وَإِيَّاكَ وَأَبوَابَ السُّلطَانِ، وَالزَم سُوقَكَ.

۞ **وإسناده ضعيف جدًا، فيه:** الحكم بن سنان الباهلي، وهو ضعيف. وفيه أيضًا: أبو بكر بن أبي دارم، أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب.

۞ ورواه اللالكائي (ج١برقم:٢٤٦): من طريق محمد بن عمر الأنصاري، عن أيوب السختياني، بنحوه. وفي سنده: محمد بن عمر الأنصاري، وهو ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة، والله أعلم.

(١) في «فضائل الصحابة»: (ثلاث ارفضوهن)، وهو الصواب.

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (ج١برقم:١٩)، وفي (ج٢برقم:١٧٣٩)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:١٢٨١): من طريق وكيع؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (ج٢برقم:١٤٨٠): من طريق أبي نعيم: كلاهما، عن جعفر بن برقان، به نحوه.

۞ **وفي سند المصنف:** يحيى بن سلام وقد تقدم، وجعفر بن برقان الكلابي، صدوق يهم في حديث الزهري.

۞ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٤ص:١٤٩): من طريق سويد بن عبدالعزيز السلمي، عن حصين بن عبدالرحمن السلمي، عن عمرو بن ميمون، بنحوه.

۞ **وفي سنده:** سويد بن عبدالعزيز السلمي، وهو ضعيف.

وَلَا نَصِيفَهُ[(١)]»[(٢)].

١٩٧ ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ عُثمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَلُّولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبدِالصَّمَدِ بنُ يَزِيدَ[(٣)]، عَن مُحَمَّدِ بنِ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّختِيَانِيُّ: مَن أَحَبَّ أَبَا بَكرٍ، فَقَد أَقَامَ الدِّينَ، وَمَن أَحَبَّ عُمَرَ، فَقَد أَوضَحَ السَّبِيلَ، وَمَن أَحَبَّ عُثمَانَ، استَنَارَ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَن أَحَبَّ عَلِيًّا، فَقَد أَخَذَ بِالعُروَةِ الوُثقَى، وَمَن أَحسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَد بَرِئَ مِن النِّفَاقِ، وَمَن يَنتَقِصُ أَحَدًا مِنهُم، أَو بَغَضَهُ لِشَيءٍ كَانَ مِنهُ، فَهُوَ مُبتَدِعٌ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّالِفِ[(٤)] الصَّالِحِ، وَالخَوفُ عَلَيهِ أَن لَا يُرفَعَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى يُحِبَّهُم جَمِيعًا، وَيَكُونَ قَلبُهُ لَهُم سَلِيمًا[(٥)].

(١) في المخطوطة: (مُدَّ أحدهم ونصفه).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه عبد بن حميد (برقم:٩١٨): من طريق أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، به. وليس فيه: (ولا نصيفه)، ورواه البخاري (برقم:٣٦٧٣)، ومسلم (ج٤برقم:٢٥٤١): من طرق، عن الأعمش، به. نحوه، وليس فيه: (دعوا لي أصحابي).

۞ وفي سند المصنف: يحيى بن سلام.

(٣) هكذا هنا، وهو خطأ، والصواب: (عبدالصمد بن يزيد)، بدون (أبو).

(٤) في المطبوعة: (والسلف).

(٥) هذا أثر مضطرب.

رواه الآجري في «الشريعة» (برقم:١٢٣١)، واللالكائي (ج٧برقم:٢٣٣٣): من طريق عبدالصمد بن يزيد، عن محمد بن مقاتل، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني، به نحوه.

۞ ورواه ابن حبان في «الثقات» (ج٩ص:٨٧): من طريق مصلح بن الفضل الأسدي، عن محمد بن مقاتل العباداني، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، به نحوه.

۞ ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٤٢ص:٥٣٠): من طريق محمد بن إدريس، عن عبدالصمد بن محمد العباداني، عن حماد بن سلمة، به نحوه.

۞ ورواه في (ج٣٩ص:٥٠٢): من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، عن

١٩٨ ـ وَهبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَضَّاحٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ الأُبُلِّيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: لَيسَ لِمَن انتَقَصَ أَحَدًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فِي الفَيءِ حَقٌّ[(١)].

جده، قال: حُدِّثتُ، عن حماد بن سلمة، به نحوه.

❁ ورواه في (ج٥٤ص:١٩٣): من طريق أبي زرعة، محمد بن عثمان القاضي، عن أيوب السختياني، بنحوه.

❁ ابن ملول، هو: أحمد بن ملول التنوخي، أبو بكر التوزري، صاحب سحنون، وهو ثقة مأمون. مترجم في «الديباج المذهب» (ج١ص:٣٦).

❁ وعمران بن موسى الطرسوسي، قال أبو حاتم: صدوق ثقة. «الجرح والتعديل» (ج٦ص:٣٠٦).

❁ وعبدالصمد بن يزيد البغدادي، المعروف بـ(مردويه)، صاحب الفضيل بن عياض، ثقة، مترجم في «لسان الميزان». ومحمد بن مقاتل العباداني، صدوق.

(١) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه البيهقي في «الكبرى» (ج٦ص:٣٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٤٤ ص: ٣٩١)، واللالكائي (ج٧برقم:٢٤٠٠): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ المُنذِرِ، عَن مَعنِ بنِ عِيسَى، قَالَ: سَمِعتُ مَالِكَ بنَ أَنسٍ يَقُولُ: مَن سَبَّ أَصحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَيسَ لَهُ فِي الفَيءِ حَقٌّ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، الآيَة. هَؤُلَاءِ أَصحَابُ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾، الآية، هَؤُلَاءِ الأَنصَارُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾، قَالَ مَالِكٌ: فَاستَثنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، الآية، فَالفَيءُ لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَمَن سَبَّ أَصحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَيسَ هُوَ مِن هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا حَقَّ لَهُ فِي الفَيءِ. وإسناده حسن.

❁ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٦ص:٢٣٧): مِن طَرِيقِ سَوَّارِ بنِ عَبدِالله العَنبَرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: مَن تَنَقَّصَ أَحَدًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ. فذكر نحوه. وإسناده صحيح.

(٣٦) باب في تقديم[1] أبي بكر[2]، وعمر، وعثمان، وعلي

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ رضي الله عنه: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ أَفضَلَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّنَا ﷺ: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ، وَأَفضَلَ النَّاسِ بَعدَهُمَا: عُثمَانُ، وَعَلِيٌّ.

١٩٩ ــ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن العِنَاقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو البِشرِ، عَبدُالرَّحمَنِ بنُ الجَارُودِ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ يَزِيدَ، عَن زُهرَةَ بنِ مَعبَدٍ[4]، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ اختَارَ أَصحَابِي عَلَى جَمِيعِ العَالَمِينَ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالمُرسَلِينَ، وَاختَارَ لِي مِن أَصحَابِي أَربَعَةً: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثمَانَ، وَعَلِيٌّ، فَجَعَلَهُم خَيرَ أَصحَابِي، وَفِي أَصحَابِي كُلِّهِم خَيرٌ، وَاختَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ**»[5].

---

(١) في المطبوعة: (تقدم).

(٢) في المخطوطة، وفي المطبوعة: (أبو بكر).

(٣) في المطبوعة: (الخارود)، وهو تصحيف.

(٤) في المطبوعة: (زهرة بن سعيد)، وهو تحريف.

(٥) هذا حديث موضوع.

رواه الطبري في "صريح السُّنة" (برقم:٢٣)، والطوسي في "مستخرجه" (برقم:١٥٦)، وابن حبان في "المجروحين" (ج٢ص:٤١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢٩ ص: ١٨٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٣ص:١٦٢): من طرق، عن عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف.

۞ قال الإمام الذهبي في "الميزان" (ج٢ص:٤٤٢): وقد قامت القيامة على عبدالله بن صالح بهذا الخبر. قال أبو زرعة: بُلِيَ أبو صالح بخالد بن نجيح في حديث زهرة بن معبد، عن سعيد، وليس له أصل. وقال أحمد بن محمد التسترى: سألت أبا زرعة عن حديث زهرة في "الفضائل"؟ فقال: باطل، وضعه خالد المصرى، ودلسه في كتاب أبى صالح. فقلت: فمن رواه عن سعيد بن أبى مريم؟ قال: هذا كذاب، قد كان محمد بن الحارث العسكري حدثنى به، عن أبى صالح، وسعيد.اهـ

٢٠٠ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَن عَبدِالعَزِيزِ بنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن عُبَيدِالله، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نُفَاضِلُ -وَرَسُولُ الله ﷺ وَأَصحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ- فَنَقُولُ: رَسُولُ الله ﷺ، فَأَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثمَانُ، ثُمَّ نَسكتُ[(١)].

٢٠١ـ وَهبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا العِنَاقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ مَرزُوقٍ، قَالَ: سَمِعتُ إِدرِيسَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ مُختَارٍ، عَن الرَّبِيعِ بنِ صُبَيحٍ، عَن الحَسَنِ، قَالَ: أَدرَكتُ عِدَّةً مِن أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُم يُفَضِّلُونَ أَبَا بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثمَانَ[(٢)].

قال الذهبي: قلت: قد رواه ثقة عن الشيخين، فلعله مما أدخل على نافع، مع أن نافع بن يزيد صدوق يقظ، فالله أعلم.

۞ قال النسائي: حدث أبو صالح بحديث: «إِنَّ الله اختَارَ أَصحَابِي»، وهو موضوع.اهـ

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف

رواه البخاري (برقم:٣٦٩٧): من طريق مُحَمَّدِ بنِ حَاتِمِ بنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، به، بلفظ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعدِلُ بِأَبِي بَكرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثمَانَ، ثُمَّ نَترُكُ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَينَهُم. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم: ٣٢٤٧٢)، وأحمد (ج٨ص:٢٤٣)، وغيرهما: من طريق أَبِي مُعَاوِيَةَ، عن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولُ الله ﷺ حَيٌّ، وَأَصحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثمَانُ، ثُمَّ نَسكُت. إسناده على شرط مسلم.

(٢) هذا أثر ضعيف جدًّا.

الفضل بن المختار أبو سهل البصري: عن ابن أبي ذئب وغيره قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل وقال الأزدي: منكر الحديث جدًّا، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها. «الميزان»، وإدريس بن يحيى الخولاني، مولى محمد بن زبان بن عبدالعزيز بن مروان، أبو عمرو، كان يسكن خولان فنسب إليها، «الإكمال»، **وقال ابن أبي حاتم**: سئل أبو زرعة عنه فقال: رجل صالح من أفاضل المسلمين؛ وقال أبو محمد بن أبي حاتم: وهو صدوق. مترجم في «السير» (ج١٠ص:١٦٥)، والربيع بن صبيح بفتح المهملة السعدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا، قال

٢٠٢ - العِنَاقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الجُهَنِيُّ، قَالَ: قُلتُ لِشَرِيكٍ: مَا تَقُولُ فِيمَن فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكرٍ[1]، وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: أَزرَى عَلَى اثنَي عَشَرَ أَلفًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ[2] ﷺ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبتُ مِن فَورِي إِلَى سُفيَانَ الثَّورِيِّ، فَسَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَزرَى عَلَى اثنَي[3] عَشَرَ أَلفًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا أَخوَفَنِي مَعَ هَذَا أَن لَا يَصعَدَ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَطَوُّعٌ[4].

الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبصرة، من السابعة، مات سنة ستين.اهـ «التقريب»، ونصر بن مرزوق أبو الفتح المصري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٨ص:٤٧٢)، وقال: كتبنا عنه، وهو صدوق.اهـ

۞ وروى بن الجعد في «مسنده» (ص:١٦٣برقم:١٠٥٥): من طريق عبدالرزاق، عن معمر، قال: قال قتادة: -وسمع قومًا يفضلون عليًّا على عثمان- فغضب، وقال: ما كان على هذا أَوَّلِيكُم. يعني: أهل البصرة.

(١) في المخطوطة: (على أبو بكر)، وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة: (رسول الله).

(٣) في المطبوعة: (اثنا)، وهو خطأ.

(٤) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

العناقي، هو: سعيد بن عثمان بن سعيد، وقد تقدم، وأبو، هو: عثمان بن سعيد بن سليمان؛ إن لم يكن في السند خطأ، فإني لم أجد له ترجمة.

۞ وأحمد بن صالح؛ لعله المصري، أبو جعفر الحافظ، ويعرف بـ(ابن الطبري)، كان أحد الحفاظ المبرزين، والأئمة المذكورين. وأما أبوه، فلم أجد له ترجمة؛ إن لم يكن في السند خطأ.

۞ وأبو صالح الجهني، هو: عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم، المصري، كاتب الليث بن سعد، وهو ضعيف الحديث.

۞ ورواه الخلال في «السُّنة» (ج٢برقم:٥١٥، ٥١٦، ٥٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٣٩ص:٥٠٦): من طرق، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، بنحوه.

۞ وإسناده حسن. من أجل قبيصة بن عقبة، فهو حسن الحديث، والله أعلم.

۞ ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج٤ص:٢٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»

٢٠٣ - وَهبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ بنِ أَيمَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنِ أَبِي أُسَامَةَ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا المُقرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عُبَيدٍ الخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلُ[٢] بنُ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعشَرَ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحنُ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: أَفضَلُ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا ﷺ: أَبُو بَكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثمَانُ، ثُمَّ نَسكتُ[٣].

(ج٣٩ص:٥٠٦): من طريق سفيان بن وكيع، عن حفص بن غياث، عن سفيان الثوري، بنحوه. وسفيان بن وكيع بن الجراح، ضعيف.

۞ ورواه الخلال في "السُّنة" (ج٢برقم:٥١٧، ٥٢٨)، وابن عساكر (ج٤٤ص:٣٨٤): من طريق عبدالعزيز بن أبان القرشي، عن سفيان الثوري، بنحوه.

۞ وإسناده ضعيف جدًّا، عبدالعزيز بن أبان متروك.

۞ ورواه أبو داود في "السُّنن" (برقم:٤٦٣٠)، ومن طريقه ابن عساكر (ج٤٤ ص:٣٨٤): من طريق محمد الفريابي، قال: سمعت سفيان، يقول: مَن زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا ؓ كَانَ أَحَقَّ بِالوِلَايَةِ مِنهُمَا، فَقَد خَطَّأَ أَبَا بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَالمُهَاجِرِينَ، وَالأَنصَارَ ؓ جميعهم، وَمَا أَرَاهُ يَرتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ. وإسناده صحيح.

(١) في المخطوطة: (عبدالحارث بن أبي أسامة)، وهو خلط من الناسخ.

(٢) في المخطوطة: (سهل)، وهو تحريف.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (ج٢برقم:٩٥٩): من طريق أبي عبدالرحمن المقرئ، به نحوه. ورواه العقيلي في "الضعفاء" (ج٣ص:١٨١): من طريق المقرىء، وزهدم بن الحارث: كلاهما، عن عن عمر بن عبيد الخزاز، به.

۞ وفي سنده: عمر بن عبيد الخزاز أبو حفص البصري، وهو ضعيف.

۞ وأما محمد بن عبدالملك بن أيمن القرطبي، فهو: أبو عبدالله الحافظ، الإمام المالكي، فقيه، مشهور، ثقة.

٢٠٤ ـ وَهبٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: سَأَلتُ يُوسُفَ بنَ عَدِيٍّ، فَقُلتُ لَهُ: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ أَفضَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: نَعَم، وَلَيسَ يَختَلِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَن لَا يُعبأُ بِهِ، وَإِذَا أَردتَ فَضلَهُمَا فَانظُر إِلَى مَا[1] جعلَهُمَا اللهُ مَعَ نَبِيِّهِ فِي قَبرٍ، قَالَ يُوسُفُ: وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاختِلَافُ فِي التَّفضِيلِ بَينَ عُثمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثمَانُ، وَعَلِيٌّ، هَذَا رَأيِي، وَرَأيُ مَن لَقِينَا مِن أَهلِ السُّنَّةِ، وَلَا يَسَعُ القَولُ بِمَا سِوَى ذَلِكَ[2].

٢٠٥ ـ وَهبٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي[3] ابنُ وَضَّاحٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَريَمَ، عَن نُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ، عَن عَبدِالله بنِ المُبَارَكِ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَأخُذُ بِإِجمَاعِ[4] أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَدَعُ مَا سِوَاهُ، وَقَد اجتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُثمَانَ خَيرُهُم، فَعُثمَانُ خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ أَبِي بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَبَعدَهُم عَلِيٌّ، ثُمَّ خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعد هَؤُلَاءِ الأَربَعَةِ: أَصحَابُ الشُّورَى، ثُمَّ أَهلُ بَدرٍ، ثُمَّ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ مِن سَائِرِ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَعرِف لَهُم[5] حَقَّ سَابِقِهِم[6].

---

(١) في المطبوعة: (إليهما مما).

(٢) هذا أثر صحيح، وضعف ابن وضاح لايضره هنا.

ويوسف بن عدي، هو: ابن رزق التيمي مولاهم، الكوفي، نزيل مصر، ثقه من العاشرة.

(٣) في المطبوعة: (وهب، وقال: حدثني).

(٤) في المطبوعة: (باجتماع).

(٥) في المطبوعة: (فاعرف هم).

(٦) هذا أثر إسناده ضعيف، فيه: محمد بن وضاح، وقد تقدم، ونعيم بن حماد الخزاعي، وهو رأس في السُّنَّة، ضعيف في الحديث.

٢٠٦ـ وَهبٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَبدِالمَلِكِ بنِ مَيسَرَةَ، عَن النَّزَّالِ بنِ سَبرَةَ[١]، قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ عَبدُالله مِن المَدِينَةِ بَعدَ قَتلِ عُمَرَ[٢]، قَالَ: أَمَّرنَا خَيرَ مَن بَقِيَ، وَلَـم نَألُ. يَعنِي: عُثمَانَ؛ قَالَ وَهبٌ: وَقَالَ لِي ابنُ وَضَّاحٍ: وَهَذَا رَأيِي[٣].

(١) في المخطوطة: (عن النزال عن سبرة).
(٢) في المخطوطة: (عثمان)، وهو سهو من الناسخ.
(٣) هذا أثر صحيح.
رواه ابن سعد في «الطبقات» (ج٣ص:٦٣)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (ج١ برقم:٧٤٧): من طرق، عن مسعر؛ ورواه ابن سعد أيضًا (ج٣ص:٦٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم:١٢١٢، ١٢١٣): من طرق، عن شعبة: كلاهما، عن عبدالملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة الهلالي، قال: ما خطب عبدالله بن مسعود خطبة إلا شهدتها، فشهدته حين نُعِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر عثمان رضي الله عنه، فقال: أَمَّرنَا خَيرَ مَن بَقِيَ وَلَـم نَألُوا.
۞ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٧ص:٢٤٤): من طريق بكر بن بكار، عن شعبة، به نحوه. وللأثر طرق متكاثرة.

(٣٧) باب في وجوب[١] السمع والطاعة

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ السُّلطَانَ ظِلُّ الله فِي الأَرضِ، وَإِنَّهُ مَن لَم يَرَ عَلَى نَفسِهِ سُلطَانًا، بَارًّا[٢] كَانَ أَو فَاجِرًا، فَهُوَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٣].

۞ وَفَسَّرَ أَهلُ العِلمِ هَذِهِ الآيَةَ بِتَفَاسِيرَ تَئُولُ إِلَى مَعنًى وَاحِدٍ، إِذَا تَعَقَّبَهَا مُتَعَقِّبٌ، كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: هُم العُلَمَاءُ[٤].

۞ وَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُم أُمَرَاءُ السَّرَايَا، كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَمَّرَ عَلَيهِم رَجُلًا، وَأَمَرَهُم أَن لَا يُخَالِفُوهُ، وَأَن يَسمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا[٥].

---

(١) في المخطوطة: (باب في جوب..).

(٢) في المطبوعة: (برًّا).

(٣) سورة النساء، الآية:٥٩.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالرزاق في "التفسير" (ج١ص:١٦٦)، وابن جرير (ج٧ص:١٨١): من طريق معمر بن راشد، عن الحسن، به. ومعمر لم يسمع من الحسن ولم يره، كما قاله الإمام أحمد رحمه الله، كما في "جامع التحصيل" (ص:٢٨٣)؛ ورواه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٣ص:٩٨٩): من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، به نحوه. وإسناده حسن.

۞ ورواه سعيد بن منصور في "التفسير" (ج٤برقم:٦٥٤)، ومن طريقه الطحاوي في "مشكل الآثار" كما في "تحفة الأخيار" (ج٨بص:٢٩٦)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (ج١برقم:١٠٤): مِن طَرِيقِ مَنصُورِ بنِ زَاذَانَ، عَن الحَسَنِ، قَالَ: (أُولِي الفِقهِ وَالعِلمِ)، وَفِي لَفظٍ: (العُلَمَاءُ وَالفُقَهَاءُ)، وإسناده صحيح.

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه البخاري (برقم:٤٥٨٤)، ومسلم (ج٣برقم:١٨٣٤): من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، قَالَ نَزَلَت فِي عَبدِالله بنِ حُذَافَةَ بنِ قَيسِ بنِ عَدِيٍّ إِذ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ.

۞ ورواه ابن جرير في "التفسير" (ج٧ص:١٧٦): عن ابن عباس؛ أنه قال: نزلت في

۞ وَكَانَ زَيدُ بنُ أَسلَمَ يَقُولُ: هُم الوُلَاةُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ بَدَأَ بِهِم، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[1]، يَعنِي: الفَيءَ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي استَأمَنَهُم عَلَى جَمعِهَا وَقَسمِهَا، ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾، قَالَ: فَأَمَرَ الوُلَاةَ بِهَذَا، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا نَحنُ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ [ٱلرَّسُولَ][2] وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، إِذَا لَم يَكُن فِيكُم مَالٌ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾[3]، عَاقِبَةً[4].

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَالسَّمعُ وَالطَّاعَةُ لِوُلَاةِ الأَمرِ أَمرٌ وَاجِبٌ، وَمَهمَا قَصَّرُوا فِي ذَاتِهِم فَلَم يَبلُغُوا الوَاجِبَ عَلَيهِم، غَيرَ أَنَّهُم يُدعَونَ إِلَى الحَقِّ، وَيُؤمَرُونَ بِهِ، وَيُدَلُّونَ عَلَيهِ، فَعَلَيهِم مَا حُمِّلُوا، وَعَلَى رَعَايَاهُم مَا حُمِّلُوا، مِن السَّمعِ وَالطَّاعَةِ لَهُم.

٢٠٧ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَحمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، عَن عَاصِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«لَا يَزَالُ هَذَا الأَمرُ فِي قُرَيشٍ مَا بَقِيَ مِن النَّاسِ اثنَانِ»**[5].

رجل بعثه النبي ﷺ على سرية.

۞ ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١برقم:٣٣٠٧٩)، وابن جرير (ج٧ ص: ١٧٦)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (ج٤برقم:٦٥٢): من طريق الأعمش، عن أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: هُمُ الأُمَرَاءُ. ولفظ ابن أبي شيبة: أمراء السرايا.

(١) سورة النساء، الآية:٥٨.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٣) سورة النساء، الآية:٥٨، ٥٩.

(٤) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ص:١٧٠): من طريق ابن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، وفي سنده: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وهو ضعيف.

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٢٠٨- ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، عَن عَبدِالله بنِ مُبَشِّرٍ، عَن زَيدِ أَبِي عَتَّابٍ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ عَلَى المِنبَرِ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ فِي هَذَا الأَمرِ، خِيَارُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم فِي الإِسلَامِ**[(١)]»[(٢)].

٢٠٩- ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سِمَاكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ وَائِلٍ الحَضرَمِيِّ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَ يَزِيدُ بنُ سَلَمَةَ [الجُعفِيُّ][(٤)] رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ أَرَأَيتَ لَو قَامَت[(٥)] عَلَينَا أُمَرَاءُ يَسأَلُونَا حَقَّهُم وَيَمنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا[(٦)] تَأمُرُنَا؟ فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعرَضَ عَنهُ، فَجَذَبَهُ الأَشعَثُ بنُ قَيسٍ فِي الثَّالِثَةِ، أَو فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اسمَعُوا وَأَطِيعُوا، إِنَّمَا عَلَيهِم مَا حُمِّلُوا وَعَلَيكُم مَا حُمِّلتُم**»[(٧)].

= رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٩٣١)، ورواه البخاري (برقم:٣٥٠١، ٧١٤٠)، ومسلم (ج٣برقم:١٨٢٠): من طرق، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، به.

(١) في المطبوعة: (خِيَارُكُم فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُم فِي الإِسلَامِ).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١١برقم:٣٢٩٢٧)، ورواه أحمد (ج٢٨ص:١٢٥): من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، به، وفيه زيادة: «**...إِذَا فَقُهُوا، وَالله لَولَا أَن تَبطَرَ قُرَيشٌ لَأَخبَرتُهَا بِمَا لِخِيَارِهَا عِندَ الله**».

(٣) في المطبوعة: (مسعور).

(٤) ما بين المعكوفين غير واضح في المخطوطة.

(٥) في المطبوعة: (لو كانت)، وفي مصادر التخريج: (إن قامت).

(٦) في المطبوعة: (فماذا).

(٧) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٤برقم:٣٨٢٥٨): عن شبابة، به؛ ورواه (ج١٤ برقم:٣٨٢٥٧): من طريق أبي الأحوص، عن سماك، به. ورواه مسلم (ج٣ برقم: ١٨٤٦): من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.

٢١٠ــ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ أَثَرَةٌ**[١] **وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا**»، قُلنَا: فَمَا تَأمُرُ مَن أَدرَكَ مِنَّا ذَاكَ؟[٢] قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيكُم، وَتَسأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم**»[٣].

٢١١ــ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، عَن الجَعدِ أَبِي عُثمَانَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ[٤] ابنَ عَبَّاسٍ يَروِيهِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَن رَأَى مِن أَمِيرِهِ شَيئًا يَكرَهُهُ فَليَصبِر، فَإِنَّهُ لَيسَ مِن أَحَدٍ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبرًا فَيَمُوت إِلَّا [مَاتَ]**[٥] **مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»[٦].

٢١٢ــ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ[٧]، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلَّامٍ؛

---

(١) في المطبوعة: (إنها ستكون بعدي أثرة)، وهو كذلك في «المصنف».

(٢) في المطبوعة: (ذلك)، وهو كذلك في «المصنف».

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٤برقم:٣٨٢٦١): من طريق أبي الأحوص، عن الأعمش، به. ورواه البخاري (برقم:٣٦٠٣)، ومسلم (ج٣برقم:١٨٤٣): من طرق، عن الأعمش، به.

(٤) في المخطوطة: (سمعه).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه البخاري (برقم:٧٠٥٤)، ومسلم (ج٣برقم:١٨٤٩): من طرق، عن حماد بن زيد، به.

۞ ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٤برقم:٣٨١٥٤): من طريق غندر، عن شعبة، قال: سمعت أَحمَرَ، أو ابن أَحمَرَ يحدث، عن أبي رجاء العطاردي، قال: سمعت ابن عباس يخطب على المنبر، يقول: مَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبرًا فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. موقوف.

(٧) في المخطوطة: (بان بن يزيد).

أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «وَأَنَا آمُرُكُم بِخَمسٍ أَمَرَنِي اللهُ بِهِنَّ: الجَمَاعَةُ، وَالسَّمعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالهِجرَةُ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، فَمَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبرٍ، فَقَد خَلَعَ الإِسلَامَ مِن رَأسِهِ، إِلَّا أَن يُرَاجِعَ(١)، وَمَن دَعَى دَعوَى جَاهِلِيَّةٍ، فَإِنَّهُ مِن جُثَا جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِن صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِن صَامَ وَصَلَّى؟ تَدَاعَوا بِدَعوَى الله الَّذِي سَمَّاكُم: المُسلِمِينَ، المُؤمِنِينَ، عِبَادَ الله»(٢).

---

(١) في المطبوعة: (يرجع).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (ج٥برقم:٢٨٦٣): مِن طَرِيقِ مُوسَى بنِ إِسمَاعِيلَ، عَن أَبَانَ بنِ يَزِيدَ، بِهِ، وَلَفظُهُ: «إِنَّ الله أَمَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيَّا بِخَمسِ كَلِمَاتٍ؛ أَن يَعمَلَ بِهَا وَيَأمُرَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَن يَعمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَن يُبطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ الله أَمَرَكَ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ لِتَعمَلَ بِهَا وَتَأمُرَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَن يَعمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَن تَأمُرَهُم، وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُم، فَقَالَ يَحيَى: أَخشَى إِن سَبَقتَنِي بِهَا أَن يُخسَفَ بِي، أَو أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيتِ المَقدِسِ، فَامتَلأَ المَسجِدُ، وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ الله أَمَرَنِي بِخَمسِ كَلِمَاتٍ؛ أَن أَعمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُم أَن تَعمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلُهُنَّ: أَن تَعبُدُوا الله وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَن أَشرَكَ بِالله كَمَثَلِ رَجُلٍ اشتَرَى عَبدًا مِن خَالِصِ مَالِهِ، بِذَهَبٍ أَو وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا عَمَلِي، فَاعمَل وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُم يَرضَى أَن يَكُونَ عَبدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ الله أَمَرَكُم بِالصَّلاَةِ، فَإِذَا صَلَّيتُم فَلاَ تَلتَفِتُوا، فَإِنَّ الله يَنصِبُ وَجهَهُ لِوَجهِ عَبدِهِ فِي صَلاَتِهِ مَا لَم يَلتَفِت، وَآمُرُكُم بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ، مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسكٌ، فَكُلُّهُم يَعجَبُ»، أَو: «يُعجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطيَبُ عِندَ الله مِن رِيحِ المِسكِ، وَآمُرُكُم بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَأَوثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفدِيهِ مِنكُم بِالقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدَى نَفسَهُ مِنهُم، وَآمُرُكُم أَن تَذكُرُوا الله، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصنٍ حَصِينٍ، فَأَحرَزَ نَفسَهُ مِنهُم، كَذَلِكَ العَبدُ، لاَ يُحرِزُ نَفسَهُ مِنَ الشَّيطَانِ إِلَّا بِذِكرِ الله»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا آمُرُكُم بِخَمسٍ، اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالجِهَادُ، وَالهِجرَةُ، وَالجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبرٍ، فَقَد خَلَعَ رِبقَةَ الإِسلاَمِ مِن عُنُقِهِ، إِلَّا أَن يَرجِعَ، وَمَنِ ادَّعَى دَعوَى الجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِن جُثَا جَهَنَّمَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا

٢١٣ــ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ بنُ يُونُسَ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِالأَعلَى، عَن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ؛ إِنِّي لَا أَدرِي؛ لَعَلَّنَا لَا نَلتَقِي بَعدَ يَومِنَا هَذَا، اتَّقِ اللهَ رَبَّكَ إِلَى يَومِ تَلقَاهُ؛ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَأَطِع[1] الإِمَامَ، وَإِن كَانَ عَبدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، إِن ضَرَبَكَ فَاصبِر، وَإِن أَهَانَكَ فَاصبِر، وَإِن أَمَرَكَ بِأَمرٍ يُنقِصُ دِينَكَ، فَقُل: طَاعَةٌ [مِنِّي][2]، دَمِي دُونَ دِينِي، وَلَا تُفَارِق الجَمَاعَةَ[3][4].

٢١٤ــ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، قَالَ: لَـمَّا بُويِعَ لِيَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لِابنِ عُمَرَ[5]، فَقَالَ: إِن كَانَ خَيرًا رَضِينَا، وَإِن [كَانَ][6] شَرًّا صَبَرنَا[7].

رَسُولَ اللهِ؛ وَإِن صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «**وَإِن صَلَّى وَصَامَ، فَادعُوا بِدَعوَى اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ: المُسلِمِينَ المُؤمِنِينَ، عِبَادَ اللهِ**». هذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ: الحَارِثُ الأَشعَرِيُّ لَهُ صُحبَةٌ، وَلَهُ غَيرُ هَذَا الحَدِيثِ.اهـ

(١) في المخطوطة: (وأطلع)، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (ولا تفارق الجماعة، ولا تفارق الجماعة)، وهو تكرير.

(٤) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أبو عمرو الداني في «السُّنن الواردة» (ج٢برقم:١٤٣): من طريق المصنف، ورواه ابن زنجويه في «كتاب الأموال» (برقم:٣٠): من طريق خلف بن أيوب، عن إسرائيل؛ ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١برقم:٣٤٢٧٥): من طريق سفيان، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، بنحوه.

(٥) في المطبوعة: (ذكر ذلك ابن عمر).

(٦) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، والمثبت من «السُّنن الواردة في الفتن».

(٧) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أبو عمرو في «السُّنن الواردة» (ج٢برقم:١٤٥): من طريق المصنف؛ ورواه خليفة بن خياط في «تاريخ الخلفاء» (ص:٥٣): من طريق عبدالرحمن بن مهدي، به. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٠برقم:٣١٠٩٣)، وابن سعد في «الطبقات»

(٣٨) باب في الصلاة خلف الولاة

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ صَلاَةَ الجُمُعَةِ، وَالعِيدَينِ، وَعَرَفَةَ، مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ: بَرٍّ، أَو فَاجِرٍ، مِنَ السُّنَّةِ وَالحَقِّ، وَإِنَّ مَن صَلَّى مَعَهُم ثُمَّ أَعَادَهَا، فَقَد خَرَجَ مِن جَمَاعَةِ مَن مَضَى، مِن صَالِحِ سَلَفِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[1].

۞ وَقَد عَلِمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِينَ افتَرَضَ عَلَيهِم السَّعيَ إِلَيهَا، وَإِجَابَةَ النِّدَاءِ لَهَا: أَنَّهُ يُصَلِّيهَا بِهِم مِن مُجرِمِي الوُلاَةِ وَفُسَّاقِهَا مَن لَم يَجهَلهُ، فَلَم يَكُن لِيَفتَرِضَ عَلَى عِبَادِهِ السَّعيَ إِلَى مَا لَا يُجزِيهِم شُهُودُهُ، وَيَجِبُ عَلَيهِم إِعَادَتُهُ، وَقُضَاتُهُم وَحُكَّامُهُم وَمَن استَخلَفُوهُ عَلَى الصَّلاَةِ، وَالصَّلاَةُ وَرَاءَهُم جَائِزَةٌ.

٢١٥- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن سَعِيدِ بنِ فَحلُونَ، عَن يُوسُفَ بنِ يَحيَى العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّهُ قَالَ فِي تَفسِيرِ مَا جَاءَت بِهِ الآثَارُ: (**إِنَّ**[2] **الصَّلاَةَ جَائِزَةٌ وَرَاءَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**)؛ إِنَّمَا يُرَادُ بِذَلِكَ: الإِمَامُ الَّذِي تُؤَدَّى إِلَيهِ الطَّاعَةُ؛ لِأَنَّهُ لَو لَم تَكُن الصَّلاَةُ وَرَاءَهُ جَائِزَةً[3]، أَو وَرَاءَ[4] مَن استَخلَفَ عَلَيهَا وَخُلَفَاؤُهُم، لِمَا فِي ذَلِكَ مِن سَفكِ الدِّمَاءِ، وَاستِبَاحَةِ الحَرِيمِ، وَتَهَيُّجِ الفِتَنِ[5]، فَالصَّلاَةُ وَرَاءَهُم جَائِزَةٌ: الجُمُعَةُ وَغَيرُهَا، مَا صَلَّوا الصَّلاَةَ لِوَقتِهَا، وَمَن عُرِفَ

(ج٤ص:١٨٢): من طرق، عن سفيان الثوري، به. نحوه.

(١) سورة الجمعة، الآية:٩.

(٢) في المطبوعة: (وأن).

(٣) في المخطوط، في هذا الموضع: (وره كل)، ولا معنى لها.

(٤) في المطبوعة: (وراءه).

(٥) في المطبوعة: (وتفتح الفتن).

منهُم بِبعضِ الأهواءِ المُخالِفةِ لِلجماعةِ، مِثل: الإباضيَّةِ، [والمرجئةِ][(١)]، والقدريَّةِ، فلا بأس بِالصَّلاةِ خلفهُ أيضًا؛ قال عبدالملِكِ رحمه الله: وهُو الَّذي عليهِ أهلُ السُّنَّةِ[(٢)].

٢١٦ ــ وقد حدَّثني أسدُ بنُ مُوسى، قال حدَّثني عليُّ بنُ معبدٍ، عن خالِدِ بنِ حيَّان، عن مكحُولٍ، عن مُعاذِ بنِ جبلٍ[(٣)]: أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «صلُّوا خلف كُلِّ إمامٍ: برٍّ، أو فاجِرٍ». يعني: الوُلاةَ[(٤)].

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٢) قال ابنُ أبي العزِّ رحمه الله: وقد دلَّت نُصُوصُ الكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماعُ سلفِ الأُمَّة: أنَّ وليَّ الأمرِ، وإمام الصَّلاةِ، والحاكِم، وأمير الحربِ، وعامِل الصَّدقة، يُطاعُ في مواضِعِ الاِجتِهادِ، وليس عليه أن يُطيع أتباعهُ في موارِدِ الاِجتِهادِ؛ بل عليهِم طاعتُهُ في ذلِك، وتركُ رأيِهِم لِرأيِهِ، فإنَّ مصلحة الجماعةِ والاِئتِلافِ، ومفسدة الفُرقةِ والاِختِلافِ، أعظمُ مِن أمرِ المسائِلِ الجُزئِيَّةِ، ولِهذا لم يجُز لِلحُكَّامِ أن ينقُض بعضُهُم حُكم بعضٍ، والصَّوابُ المقطُوعُ بِهِ صِحَّةُ صلاةِ بعضِ هؤُلاءِ خلف بعضٍ، ويُروى عن أبي يُوسُف: أنَّهُ لمَّا حجَّ مع هارُون الرَّشِيدِ، فاحتجم الخلِيفةُ، وأفتاهُ مالِكٌ بِأنَّهُ لا يتوضَّأُ، وصلَّى بِالنَّاسِ، فقِيل لأبي يُوسُف: أصلَّيت خلفهُ؟ قال: سُبحان الله! أميرُ المُؤمِنِين؛ يُرِيدُ بِذلِك: أنَّ ترك الصَّلاةِ خلف وُلاةِ الأُمُورِ مِن فِعلِ أهلِ البِدعِ، وحدِيثُ أبي هريرة رضي الله عنه، الَّذي رواهُ البُخارِيُّ: أنَّ رسُول الله ﷺ قال: **«يُصلُّون لكُم، فإن أصابُوا فلكُم ولهُم، وإن أخطئُوا فلكُم وعليهِم»**، نصٌّ صحِيحٌ صرِيحٌ فِي أنَّ الإمام إذا أخطأ فخطؤُهُ عليهِ، لا على المأمُومِ، والمُجتهِدُ غايتُهُ أنَّهُ أخطأ بِتركِ واجِبٍ اعتقد أنَّهُ ليس واجِبًا، أو فعل محظُورًا اعتقد أنَّهُ ليس محظُورًا، ولا يحِلُّ لِمن يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ أن يُخالِف هذا الحدِيث الصَّرِيح الصَّحِيح بعد أن يبلُغهُ، وهُو حُجَّةٌ على من يُطلِقُ مِن الحنفِيَّة والشَّافِعِيَّة والحنبلِيَّة: أنَّ الإمام إذا ترك ما يعتقِدُ المأمُومُ وجُوبهُ لم يصِحَّ اقتِداؤُه بِهِ، فإنَّ الاِجتِماع والاِئتِلاف مِمَّا يجِبُ رِعايتُه وتركُ الخِلافِ المُفضِي إلى الفسادِ.اهـ (ص:٥٧٧-٥٧٨).

(٣) في المخطوطة: (معاوية بن جبل)، وهو تحريف.

(٤) هذا حديث منكر.

لم أجد من خرجه عن معاذ رضي الله عنه غير المصنف، وفي سنده خالد بن حيان الرقى، أبو يزيد الكندى مولاهم الخراز، قال ابن حجر: صدوق يخطىء. وقال عمرو بن على:

٢١٧- أَسَدٌ، قَالَ وَحَدَّثَنِي[١] الرَّبِيعُ بنُ زَيدٍ[٢]، عَن سَوَّارِ بنِ شَبِيبٍ، قَالَ: حَجَّ نَجدَةُ الحَرُورِيُّ فِي أَصحَابِهِ، فَوَادَعَ ابنَ الزُّبَيرِ، فَصَلَّى هَذَا بِالنَّاسِ يَومًا وَلَيلَةً، وَهَذَا بِالنَّاسِ يَومًا وَلَيلَةً، فَصَلَّى ابنُ عُمَرَ خَلفَهُمَا، فَاعتَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدَالرَّحمَنِ؛ أَتُصَلِّي[٣] خَلفَ نَجدَةَ الحَرُورِيِّ؟ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: إِذَا نَادَوا: حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَلِ، أَجَبنَا، وَإِذَا نَادَوا: حَيَّ عَلَى قَتلِ نَفسٍ، قُلنَا: لَا، وَرَفَعَ بِهَا صَوتَهُ[٤].

٢١٨- وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، عَن سُفيَانَ، عَن الأَعمَشِ، قَالَ: كَانَ كِبَارُ أَصحَابِ عَبدِالله يُصَلُّونَ الجُمُعَةَ مَعَ المُختَارِ،

ضعيف الحديث. وقال أحمد بن على الأبار: كان منكرًا، وكان صاحب حديث.اهـ

قلت: ولم يسمع من مكحول، ومكحول لم يسمع من معاذ بن جبل، قال أبو حاتم: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صح عندي إلا أنس بن مالك.اهـ من «جامع التحصيل»، والله أعلم.

۞ ورواه الدار قطني في «السنن» (ج٢ برقم: ١٧٤٤)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٤ ص: ٢٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١ص:٤٢٢): مِن طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ الحَارِثِ، عَن مَكحُولٍ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا خَلفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**».

قَالَ الدَّارَقُطنِيُّ: مَكحُولٌ لَم يَسمَع مِن أَبِى هُرَيرَةَ، وَمَن دُونَهُ ثِقَاتٌ.اهـ

وَقَالَ البَيهَقِيُّ: قَد رُوِيَ فِى «**الصَّلاَةِ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**»، وَ«**الصَّلاَةِ عَلَى مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله**»، أَحَادِيثُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ غَايَةَ الضَّعفِ، وَأَصَحُّ مَا رُوِىَ فِى هَذَا البَابِ: حَدِيثُ مَكحُولٍ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ، وَقَد أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِى «كِتَابِ السُّنَنِ»، إِلاَّ أَنَّ فِيهِ إِرسَالاً كَمَا ذَكَرَهُ الدَّارَقُطنِيُّ رحمه الله.

(١) في المطبوعة: (حدثني)، وسقطت الواو.

(٢) في مصادر ترجمته: (الربيع بن بدر)، وهو الصواب.

(٣) في المطبوعة: (أتصل).

(٤) هذا أثر ضعيف جدًا. في سنده: الربيع بن بدر التميمي السعدى، وهو متروك، كما في «لسان الميزان»، وغيره، والأثر لم أجد من رواه غير المصنف، والله أعلم.

وَيَحْتَسِبُونَ بِهَا[(١)].

٢١٩ـ ابنُ مَهدِيٍّ، عَن الحَكَمِ بنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: سَأَلتُ الحَسَنَ، فَقُلتُ: رَجُلٌ مِن الخَوارِجِ يَؤُمُّنَا، أَنُصَلِّي[(٢)] خلفَهُ؟ قَالَ: نَعَم، قَد أَمَّ النَّاسَ مَن هُوَ شَرٌّ مِنهُ[(٣)].

٢٢٠ـ وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، قَالَ: سَأَلتُ حَارِثَ بنَ مِسكِينٍ: هَل نَدَعُ الصَّلَاةَ خلفَ أَهلِ البِدَعِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الجُمُعَةُ خَاصَّةً[(٤)] فَلَا، وَأَمَّا غَيرُهَا[(٥)] مِن الصَّلَاةِ، فَنَعَم؛ قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلتُ يُوسُفَ بنَ عَدِيٍّ عَن تَفسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ»، قَالَ: الجُمُعَةُ خَاصَّةً، قُلتُ: وَإِن كَانَ الإِمَامُ صَاحِبَ بِدعَةٍ؟ قَالَ نَعَم، وَإِن كَانَ صَاحِبَ بِدعَةٍ؛ لِأَنَّ الجُمُعَةَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَيسَ تُوجَدُ فِي غَيرِهِ[(٦)].

---

(١) هذا أثر صحيح.
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢برقم:٥٥٣٧): من طريق عبدالرحمن بن مهدي، به.

(٢) في المطبوعة: (أنصل).

(٣) هذا أثر حسن. من أجل الحكم بن عطية العيشى البصرى، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أوهام. والأثر لم أجد من رواه غير المصنف، والله أعلم.

(٤) في المخطوطة: (خاص).

(٥) في المخطوطة: (غير).

(٦) هذا أثر صحيح. ولا يضره ضعف ابن وضاح هنا، والأثر لم أجد من رواه غير المصنف، والله أعلم.

(٣٩) باب دفع الزكاة إلى الولاة

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ دَفعَ الصَّدَقَاتِ إِلَى الوُلَاةِ جَائِزٌ، وَإِنَّ الله قَد جَعَلَ ذَلِكَ إِلَيهِم فِي قَولِهِ: ﴿أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[(١)]، وَفِي قَولِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[(٢)].

٢٢١ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحِيم[(٣)] بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي إِسمَاعِيلَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ مَالِكٍ القُرَشِيِّ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَت[(٤)] الأَعرَابُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله؛ إِنَّ المُصَدِّقِينَ يَظلِمُونَنَا، فَقَالَ: «**أَرضُوا مُصَدِّقِيكُم، وَإِن ظَلَمُوا**»، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا مَنَعتُ مُصَدِّقًا مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ هَذَا[(٥)].

---

(١) سورة النساء، الآية:٥٨.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٠٣.

(٣) في المخطوطة: (عبدالرحمن).

(٤) في المطبوعة: (جاء).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده منكر.

رواه مسلم (ج٢برقم:٩٨٩): مِن طَرِيقِ أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبَةَ، عَن عَبدِالرَّحِيمِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي إِسمَاعِيلَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ هِلَالٍ العَبسِيِّ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِالله، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ المُصَدِّقِينَ يَأتُونَنَا فَيَظلِمُونَنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ارضُوا مُصَدِّقِيكُم**». قَالَ جَرِيرٌ: مَا صَدَرَ عَنِّي مُصَدِّقٌ مُنذُ سَمِعتُ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ إِلاَّ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ.

۞ وروى أبو داود (ج١برقم:١٥٨٨): مِن طَرِيقِ صَخرِ بنِ إِسحَاقَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ جَابِرِ بنِ عَتِيكٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**سَيَأتِيكُم رَكبٌ مُبَغَّضُونَ، فَإِذَا جَاءُوكُم فَرَحِّبُوا بِهِم، وَخَلُّوا بَينَهُم وَبَينَ مَا يَبتَغُونَ، فَإِن عَدَلُوا فَلِأَنفُسِهِم، وَإِن ظَلَمُوا فَعَلَيهَا، وَأَرضُوهُم، فَإِنَّ تَمَامَ زَكَاتِكُم رِضَاهُم، وَلِيَدعُوا لَكُم**».

۞ وضعفه العلامة الألباني رحمه الله.

٢٢٢ ــ وَهبٌ، عَن عَبدِالله بنِ يَحيَى، عَن أَبِيهِ، عَن اللَّيثِ بنِ سَعدٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَالله بنَ عُمَرَ، وَسَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ عَن الزَّكَاةِ: أَيُنفِذُهَا عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ، أَو يَدفَعُهَا إِلَى الوُلَاةِ؟ قَالَ(١): بَل يَدفَعُهَا إِلَى الوُلَاةِ(٢).

٢٢٣ ــ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن ابنِ فَحلُونَ، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَن الحَسَنِ بنِ دِينَارٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَت الزَّكَاةُ مِن الفَاجِرِ وَغَيرِهِ، تُدفَعُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَإِلَى مَن استَعمَلَ، وَإِلَى أَبِي بَكرٍ، وَإِلَى مَن استَعمَلَ، وَإِلَى عُمَرَ، وَإِلَى مَن استَعمَلَهُ، وَإِلَى عُثمَانَ، وَإِلَى مَن استَعمَلَهُ، فَلَمَّا كَانَ مُعَاوِيَةُ وَمَن بَعدَهُ، اختَلَفَ النَّاسُ، فَمِنهُم مَن دَفَعَهَا، وَمِنهُم مَن تَصَدَّقَ بِهَا(٣).

قلت: وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(١) لعل الصواب: (قالوا).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف، ولعله مقلوب أيضًا.

رواه حميد بن زنجويه في «كتاب الأموال» (برقم:١٧١٦): مِن طَرِيقِ سُفيَانَ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: اجتَمَعَ عِندِي مَالٌ أُرِيدُ أَن أُزَكِّيَهُ، فَلَقِيتُ سَعدَ بنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ ﷺ، فَقُلتُ: اجتَمَعَ عِندِي مَالٌ أُرِيدُ أَن أُزَكِّيَهُ، فَمَا تَرَونَ؟ قَالُوا: ادفَعُوا إِلَيهِم. يَعنُونَ: مَروَانَ، وَمَروَانُ إِذ ذَاكَ عَلَى المَدِينَةِ.

۞ ورواه (برقم:١٧١٧)، وزاد فيه ابن عمر.

وفي سند المصنف: يحيى الأنصارى السُّلميُّ، والد عبدالله بن يحيى، من ولد كعب بن مالك، قال الحافظ المزي رحمه الله: روى عنه عبدالله بن يحيى، ابنه.اهـ وهو مجهول.

وعبدالله بن يحيى الأنصارى السُّلميُّ المدنى، قال المزي: روى عن أبيه، روى عنه الليث بن سعد، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول.اهـ والله أعلم.

(٣) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه أبو أحمد بن زنجويه في «كتاب الأموال» (برقم: ١٧١٥): مِن طَرِيقِ النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ، عَن ابنِ عَونٍ، عَن ابنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانَت الصَّدَقَةُ تُدفَعُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ،

٢٢٤ـ قَالَ عَبدُالمَلِكِ[١]: وَحَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ[٢]، عَن مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الإِمَامُ عَدلًا، لَم يَنبَغِ لِلنَّاسِ أَن يَتَوَلَّوا تفرِقَةَ زَكَاتِهِم، وَوَجَبَ عَلَيهِم دَفعُهَا إِلَى الإِمَامِ[٣].

❁ قَالَ عَبدُالمَلِكِ: فَإِذَا كَانَ الوُلَاةُ يَعدِلُونَ فِي الصَّدَقَاتِ، فَقَد كَانَ مَالِكٌ وَأَصحَابُهُ وَغَيرُهُم مِن أَهلِ العِلمِ يَأمُرُونَ بِأَنَّ تُستَحَقا عَلَيهِم[٤]، وَأَن تُحَالَ لِلسَّلَامَةِ مِن دَفع ذَلِكَ إِلَيهِم، وَإِن خَافُوا مِنهُم عُقُوبَةً فَليَدفَعُوهَا إِلَيهِم، وَعَلَيهِم الإِثمُ مَا عَمِلُوا فِيهَا، وَهِيَ تُجزِئُ عَمَّن أَخَذُوهَا مِنهُ[٥].

وَإِلَى مَن أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى أَبِي بَكرٍ، وَإِلَى مَن أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى عُمَرَ، وَإِلَى مَن أَمَرَ بِهَا، وَإِلَى عُثمَانَ، وَإِلَى مَن أَمَرَ بِهَا، حَتَّى قُتِلَ عُثمَانُ، ثُمَّ اختَلَفُوا، فَمِنهُم مَن اختَارَ أَن يَقسِمَهَا، وَمِنهُم مَن اختَارَ أَن يَدفَعَهَا لِلسُّلطَانِ.

❁ أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا ابن ثوبان، عمن حدثه، عن ابن سيرين، نحوًا من هذا الحديث، وَزَادَ فِيهِ: وَقَالَت فِرقَةٌ: نُؤَدِّيهَا إِلَيهِم، ثُمَّ نُؤَدِّيهَا حِيثُ أَمَرَ اللهُ.

❁ **وفي سند المصنف:** الحسن بن دينار، أبو سعيد السليطي، وهو ضعيف، قال البخاري: تركه يحيى، وابن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وضعفه ابن سعد.

(١) هو: عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن مروان بن جاهمة بن عباس بن مرداس الأندلسى، الفقيه المالكى، أبو مروان السلمى.

(٢) هو: مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليسارى الهلالى، أبو مصعب المدنى، مولى ميمونة، ابن أخت مالك بن أنس.

(٣) هذا أثر صحيح.

وروى ابن زنجويه (برقم:١٧١٨) بإسناد صحيح: عَن نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: اِدفَعُوا زَكَاةَ أَموَالِكُم لِمَن وَلَّاهُ اللهُ أَمرَكُم، فَمَن بَرَّ فَلِنَفسِهِ، وَمَن أَثِمَ فَعَلَيهِ.

(٤) في المطبوعة: (بأن من تستحق عليهم).

قلت: لعل صواب العبارة: (...يأمرون بأن تدفع إلى من تستحق عليهم...)، والله أعلم.

(٥) هذا أثر صحيح.

وروى ابن زنجويه في «كتاب الأموال» (برقم:١٧٤٦): مِن طَرِيقِ ابنِ المُبَارَكِ، عَن الحَسَنِ بنِ يَحيَى، عَن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ الإِمَامُ عَدلاً فَادفَع إِلَيهِ الزَّكَاةَ،

(٤٠) باب في الحج والجهاد مع الولاة

۞ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الحَجَّ وَالجِهَادَ مَعَ كُلِّ بَرٍّ، أَو فَاجِرٍ، مِن السُّنَّةِ وَالحَقِّ، وَقَد فَرَضَ اللهُ الحَجَّ، فَقَالَ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[(١)].

۞ وَأَعلَمَنَا بِفَضلِ الجِهَادِ فِي غَيرِ مَوضِعٍ مِن كِتَابِهِ، وَقَد عَلِمَ أَحوَالَ الوُلَاةِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ الحَجُّ وَالجِهَادُ إِلَّا بِهِم، فَلَم يَشتَرِط، وَلَم يُبَيِّن، ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**﴾[(٢)].

٢٢٥ ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن ابنِ خَالِدٍ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن ابنِ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن جَعفَرِ بنِ بُرقَانَ، عَن ابنِ أَبِي نُشبَةَ[(٣)]، عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ، [قَالَ][(٤)]: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...وَذَكَرَ حَدِيثًا، فِيهِ: «**وَالجِهَادُ مَاضٍ**[(٥)] **مُنذُ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَن يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لَا يُبطِلُهُ جَورُ جَائِرٍ وَلَا عَدلُ عَادِلٍ**»[(٦)].

وَإِن كَانَ جَائِرًا، فَادفَعهَا إِلَى الفُقَرَاءِ. وإسناده صحيح.

(١) سورة آل عمران، الآية:٩٧.

(٢) سورة مريم، الآية:٦٤.

(٣) في المخطوطة: (عن بن أبي شيبة)، وفي المطبوعة: (عن يزيد بن أبي نشبة).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (وإن الجهاد ماض).

(٦) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو يعلى (ج٧برقم:٤٣١٢): مِن طَرِيقِ ابنِ أَبِي شَيبَةَ، بِهِ؛ وَفِي أَوَّلِهِ: «**ثَلَاثٌ مِن أَصلِ الإِسلَامِ: الكَفُّ عَمَّن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا يُكَفِّرُهُ بِذَنبٍ، وَلَا يُخرِجُهُ مِن الإِسلَامِ بِعَمَلٍ، وَالجِهَادُ مَاضٍ...**». وفي آخره: «**وَالإِيمَانُ بِالأَقدَارِ كُلِّهَا**».

ورواه أيضًا: أبو داود (ج٢برقم:٢٥٣٢)، ومن طريقه سعيد بن منصور في "سننه" (ج٢ برقم: ٢٣٦٧)، وغيرهم، وفي سنده: يزيد بن أبى نُشبَةَ، السُّلَمِيُّ، وهو مجهول.

٢٢٦ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن ابنِ فَحلُونَ[١]، عَن العِنَاقِيِّ، عَن عَبدِالمَلِكِ بنِ حَبِيبٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: لَا بَأسَ بِالجِهَادِ مَعَ الوُلَاةِ، وَإِن لَم يَضَعُوا الخُمُسَ مَوضِعَهُ، وَإِن لَم يُوفُوا بِعَهدٍ إِن عَاهَدُوا، وَلَو عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، وَلَو جَازَ لِلنَّاسِ تَركُ الغَزوِ مَعَهُم بِسُوءِ حَالِهِم لَاستُذِلَّ الإِسلَامُ، وَتُخُيِّفَت أَطرَافُهُ، وَاستُبِيحَ حَرِيمُهُ، وَلَعَلَا الشِّركُ وَأَهلُهُ[٢].

٢٢٧ ـ وَقَالَ عَبدُالمَلِكِ: وَقَد حَدَّثَنَا أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَن بَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ، عَن الزُّبَيدِيِّ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «سَتَنشُؤُ بَعدِي نَاشِئَةٌ[٣] يَشُكُّونَ فِي الجِهَادِ، لِلمُجَاهِدِ يَومَئِذٍ مِثلُ مَا لِلمُجَاهِدِ مَعِيَ اليَومَ»[٤].

٢٢٨ ـ أَسَدٌ، عَن مُغِيرَةَ، قَالَ: سُئِلَ إِبرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَن الجِهَادِ مَعَ هَؤُلَاءِ الوُلَاةِ؟ فَقَالَ: إِن هِيَ إِلَّا نَزعَةٌ مِن الشَّيطَانِ نَزَعَ بِهَا لِيُثَبِّطَكُم[٥] عَن

(١) في المخطوطة: (عن فحلون)، وسقط (ابن).
(٢) هذا أثر صحيح.
(٣) في المطبوعة: (سيكون بعدي ناس).
(٤) هذا حديث معضل.
ورواه أبو يعلى (ج٩برقم:٥٣٩٦): مِن طَرِيقِ دَاوُدَ بنِ رُشَيدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، عَن عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله، عَنِ ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَسَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ فِي الخَيلِ شَيئًا؟ قَالَ: نَعَم، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «الخَيلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيرُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، اشتَرُوا عَلَى الله، وَاستَقرِضُوا عَلَى الله»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله؛ كَيفَ نَشتَرِي عَلَى الله، وَنَستَقرِضُ عَلَى الله؟ قَالَ: «قُولُوا: أَقرِضنَا إِلَى مَقَاسِمِنَا، وَبِعنَا إِلَى أَن يَفتَحَ اللهُ لَنَا، لا تَزَالُونَ بِخَيرٍ مَا دَامَ جِهَادُكُم خَضِرًا، وَسَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَومٌ يَشُكُّونَ فِي الجِهَادِ، فَجَاهِدُوا فِي زَمَانِهِم، ثُمَّ اغزُوا، فَإِنَّ الغَزوَ يَومَئِذٍ أَخضَرُ».
قلت: بقية بن الوليد يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن مسعود منقطع.
(٥) في المطبوعة: (إن هي إلا نزعة شيطان نزع بها يثبطكم).

جِهَادِكُم، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُم لَا يَدعُونَ، فَقَالَ: قَد عَلِمَت الدَّيلَمُ وَالرُّومُ عَلَى مَا يُقَاتِلُونَ[١].

٢٢٩ـ قَالَ عَبدُالمَلِكِ: وَحَدَّثَنِي الطَّلحِيُّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ الجِهَادُ حُلوًا خَضِرًا مَا قَطَّرَ القَطرُ**[٢] **مِنَ السَّمَاءِ، وَسَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ فِيهِ قُرَّاءٌ مِنهُم: لَيسَ هَذَا بِزَمَانِ جِهَادٍ، فَمَن أَدرَكَ ذَلِكَ، فَنِعمَ زَمَانُ الجِهَادِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله؛ وَأَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**نَعَم، مَن عَلَيهِ لَعنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ**»[٣].

---

(١) هذا أثر صحيح.
رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (ج٣برقم:٥١٠٢): مِن طَرِيقِ بِشرِ بنِ عُمَرَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ طَلحَةَ، عَن أَبِي حَمزَةَ، قَالَ: قُلت لِإِبرَاهِيمَ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ المُشرِكِينَ يَنبَغِي أَن يُدعَوا، فَقَالَ: قَد عَلِمَت الرُّومُ عَلَى مَا يُقَاتَلُونَ، وَقَد عَلِمَت الدَّيلَمُ عَلَى مَا يُقَاتَلُونَ.
ورواه (برقم:٥١٠٣): مِن طَرِيقِ سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن مَنصُورٍ، قَالَ: سَأَلتُ إِبرَاهِيمَ عَن دُعَاءِ الدَّيلَمِ؟ فَقَالَ: قَد عَلِمُوا مَا الدُّعَاءُ. وإسناده صحيح.
(٢) في المطبوعة: (ما مطر القطر).
(٣) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جدًّا.
رواه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة" (ج٣برقم:٣٧١): من طريق المصنف، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا يوسف بن يحيى، قال: حدثنا عبدالملك، به.
وفي سنده: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وهو متروك، الحديث مرسل.
۞ **وأما الطلحي، فهو:** هارون بن صالح بن إبراهيم القرشي، التيمي، وهو صدوق.
ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٣ص:٣٤٧): مِن حَدِيثِ عَبَّادِ بنِ كَثِيرٍ، عَن يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَا يَزَالُ الجِهَادُ حُلوًا خَضِرًا مَا أَمطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنبَتَتِ الأَرضُ، وَسَيَنشَؤُ نَشؤٌ مِن قِبَلِ المَشرِقِ، يَقُولُونَ: لَا جِهَادَ، وَلَا رِبَاطَ، أُولَئِكَ هُم وَقُودُ النَّارِ؛ بَل رِبَاطُ يَومٍ فِي سَبِيلِ الله خَيرٌ مِن عِتقِ أَلفِ رَقَبَةٍ، وَمِن صَدَقَةِ أَهلِ الأَرضِ جَمِيعًا**». وفي سنده: عباد بن كثير الثقفى البصرى، وهو متروك، ويزيد بن أبان الرقاشى، وهو ضعيف.

قَالَ عَبدُالمَلِكِ: وَهَذَا قَولُ مَالِكٍ، وَرَأيُ جَمِيعِ أَصحَابِهِ، لَا يَرونَ بِالغَزوِ مَعَهُم بَأسًا.

٢٣٠ - وَحَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن زُهَيرِ بنِ عَبَّادٍ، قَالَ: كَانَ مَن أَدرَكتُ مِن المَشَايِخِ: مَالِكٍ، وَسُفيَانَ، وَالفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ، وَابنِ المُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ، وَغَيرِهِم، كَانُوا يَحُجُّونَ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ[1].

(١) هذا الأثر في إسناده محمد بن وضاح الأندلسي، ولا يضره هنا؛ لأنه ينقل عقيدة السلف التي يذهب إليها.

فائدة: قَالَ ابنُ أَبِي العِزِّ رحمه الله: قَولُهُ: (**وَالحَجُّ وَالجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الأَمرِ مِنَ المُسلِمِينَ، بَرِّهِم وَفَاجِرِهِم، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبطِلُهُمَا شَيءٌ، وَلَا يَنقُضُهُمَا**).

شَرحٌ: يُشِيرُ الشَّيخُ رحمه الله إِلَى الرَّدِّ على الرَّافِضَة، حَيثُ قَالُوا: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ الله حَتَّى يَخرُجَ الرِّضَا مِن آلِ مُحَمَّدٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: اتَّبِعُوهُ؛ وَبُطلَانُ هَذَا القَولِ أَظهَرُ مِن أَن يُستَدَلَّ عليه بِدَلِيلٍ، وَهُم شَرَطُوا فِي الإِمَامِ أَن يَكُونَ مَعصُومًا، اشتِرَاطًا بِغَيرِ دَلِيلٍ؛ بَل فِي "صَحِيحِ مُسلِمٍ": عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُم وَيُحِبُّونَكُم، وَتُصَلُّونَ عَلَيهِم وَيُصَلُّونَ عَلَيكُم، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُم وَيُبغِضُونَكُم، وَتَلعَنُونَهُم وَيَلعَنُونَكُم**»، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله؛ أَفَلَا نُنَابِذُهُم عِندَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصلاة، أَلَا مَن وَلِيَ عليه وَالٍ فَرَآه يَأتِي شَيئًا مِن مَعصِيَةِ الله، فَليَكرَه مَا يَأتِي مِن مَعصِيَةِ الله، وَلَا يَنزِعَنَّ يَدًا مِن طَاعَتِهِ**»، وَقَد تَقَدَّمَ بَعضُ نَظَائِرِ هَذَا الحَدِيثِ فِي الإِمَامَة، وَلَم يَقُل: إِنَّ الإِمَامَ يَجِبُ أَن يَكُونَ مَعصُومًا، وَالرَّافِضَة أَخسَرُ النَّاسِ صَفقَةً فِي هَذِهِ المَسأَلَةِ؛ لِأَنَّهُم جَعَلُوا الإِمَامَ المَعصُومَ هُوَ الإِمَامَ المَعدُومَ، الذي لَم يَنفَعهُم فِي دِينٍ وَلَا دُنيَا، فَإِنَّهُم يَدَّعُونَ أَنَّ الإِمَامَ المُنتَظَرَ، مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ العَسكَرِي، الذي دَخَلَ السِّردَابَ فِي زَعمِهِم، سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَينِ، أَو قَرِيبًا مِن ذَلِكَ، بِسَامَرَّا، وَقَد يُقِيمُونَ هُنَاكَ دَابَّةً، إِمَّا بَغلَةً، وَإِمَّا فَرَسًا، لِيَركَبَهَا إِذَا خَرَجَ، وَيُقِيمُونَ هُنَاكَ فِي أَوقَاتٍ عَيَّنُوا فِيهَا مَن يُنَادِي عَلَيهِ بِالخُرُوجِ: يَا مَولَانَا؛ اخرُج، يَا مَولَانَا؛ اخرُج، وَيُشهِرُونَ السِّلَاحَ؛ وَلَا أَحَدَ هُنَاكَ يُقَاتِلُهُم، إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ التِي يَضحَكُ عَلَيهِم مِنهَا العُقَلَاءُ.

وَقَولُهُ: (**مَعَ أُولِي الأَمرِ، بَرِّهِم وَفَاجِرِهِم**)؛ لِأَنَّ الحَجَّ وَالجِهَادَ فَرضَانِ يَتَعَلَّقَانِ بِالسَّفَرِ، فَلَا بُدَّ مِن سَائِسٍ يَسُوسُ النَّاسَ فِيهِمَا، وَيُقَاوِمُ فيها العَدُوَّ، وَهَذَا المعنى كَمَا يَحصُلُ بِالإِمَامِ البَرِّ يَحصُلُ بِالإِمَامِ الفَاجِرِ.اهـ من "شرح الطحاوية" (ص:٥٩٧-٥٩٨).

(٤١) باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء وما [وضعوا][1]

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَـم يَزَل أَهلُ السُّنَّةِ يَعِيبُونَ أَهلَ الأَهوَاءِ المُضِلَّةِ، وَيَنهَونَ عَن مُجَالَسَتِهِم، وَيُخَوِّفُونَهُم[2] فِتنَتَهُم، وَيُخبِرُونَ بِخَلَافِهِم[3]، وَلَا يَرَونَ ذَلِكَ غِيبَةً لَهُم، وَلَا طَعنًا عَلَيهِم.

٢٣١ ـ وَقَد حَدَّثَنِي وَهبٌ، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ[4] مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، الآيَةَ[5]، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيتُم الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ فَاحذَرُوهُم»[6].

٢٣٢ ـ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَن عَلِيٍّ، [عَن][7] أَبِي دَاوُدَ، عَن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادٌ، عَن أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: كُنتُ مَعَ أَبِي أُمَامَةَ، وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، حَتَّى انتَهَينَا إِلَى دَرَجِ مَسجِدِ دِمَشقَ، فَإِذَا رُؤُوسٌ مِن رُؤُوسِ الخَوَارِجِ مَنصُوبَةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرُّؤُوسُ؟ فَقَالُوا: رُؤُوسُ خَوَارِجَ جِيءَ بِهَا مِن العِرَاقِ، فَقَالَ: «كِلَابُ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (ويخوفون).

(٣) في المطبوعة: (بخلاقهم).

(٤) في المخطوطة: (عليكم منه آيات)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) سورة آل عمران، الآية:٧.

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه أحمد (ج٤٣ص:٢٦٧): مِن طَرِيقِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ مَهدِيٍّ، بِهِ؛ ورواه البخاري (برقم:٤٥٤٧)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٦٥): مِن طَرِيقِ عَبدِاللهِ بنِ مَسلَمَةَ بنِ قَعنَبٍ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ التُّستَرِيِّ، بِهِ. وفي سند المصنف: محمد بن وضاح.

(٧) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

أَهلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهلِ النَّارِ، شَرُّ قَتلَى تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ، شَرُّ قَتلَى تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ، شَرُّ قَتلَى تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ، طُوبَى لِمَن قَتَلَهُم أَو قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَن قَتَلَهُم أَو قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَن قَتَلَهُم أَو قَتَلُوهُ»، ثُمَّ بَكَى، قُلتُ: مَا يُبكِيكَ؟ قَالَ: رَحمَةً لَهُم؛ إِنَّهُم كَانُوا مِن أَهلِ الإِسلَامِ فَخَرَجُوا مِن الإِسلَامِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[1]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾، إِلَى قَولِهِ: ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾[2]، فَقُلتُ: هُم هَؤُلَاءِ، يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَقُلتُ: شَيءٌ تَقُولُهُ بِرَأيِكَ، أَم سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُهُ؟[3] فَقَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ؛ إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ؛ إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ، لَقَد سَمِعتُهُ[4] مِن رَسُولَ الله ﷺ غَيرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَينِ، حَتَّى بَلَغَ سَبعًا، وَوَضَعَ أُصبُعَهُ فِي أُذُنَيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِلَّا فَصُمَّتَا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**تَفَرَّقَت بَنُو إِسرَائِيلَ عَلَى سَبعِينَ فِرقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ**»، فَقُلتُ: وَلَتَزِيدُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَيهِم وَاحِدَةٌ، فَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ، فَقُلتُ: فَمَا تَأمُرُنِي؟ قَالَ: عَلَيكَ بِالسَّوَادِ الأَعظَمِ، قَالَ: فَقُلتُ: فِي السَّوَادِ الأَعظَمِ مَا قَد تَرَى؛ قَالَ: السَّمعُ وَالطَّاعَةُ خَيرٌ مِن الفُرقَةِ وَالمَعصِيَةِ[5].

---

(١) في المخطوطة: (متشابها).

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٠٥-١٠٦.

(٣) في المطبوعة: (يقول).

(٤) في المطبوعة: (سمعت).

(٥) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

رواه أحمد (ج٥ص:٢٥٦)، وعبدالله ابنه في "كتاب السنة" (برقم:١٥١٧) بتحقيقي، والترمذي (ج٥ص:٣٠٠٠)، ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٧برقم:٣٧٨٨١)، وفي سنده: أبو غالب صاحب أبي أُمَامَةَ، وهو: صدوق يخطئ. "التقريب"، وأبو أُمامة، هو: صُديُّ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه. وينظر "كتاب السنة" بتحقيقي (برقم:١٥١٨،

٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَسلَمَةُ بنُ عَلِيٍّ[1]، عَن زُرعَةَ الزُّبَيدِيِّ، عَن عِمرَانَ الأَيلِيِّ[2]، عَن مَكحُولٍ: أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ رَفَعَ الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لُعِنَت القَدَرِيَّةُ وَالمُرجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبعِينَ نَبِيًّا، آخِرُهُم مُحَمَّدٌ»**[3].

٢٣٤ - ابنُ وَهبٍ: وَأَخبَرَنِي مَسلَمَةُ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ المُثَنَّى، عَن نِزَارِ بنِ حَيَّانَ[4]، عَن زَيدٍ[5]، عَن عَلِيٍّ[6]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَمرُقُونَ مِن الإِسلَامِ مُرُوقَ السَّهمِ مِن الرَّمِيَّةِ»**[7].

١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١). وفي سند المصنف: محمد بن وضاح رحمه الله.

(١) في المخطوطة: (مسلمة عن علي).

(٢) في المخطوطة: (معمران الأيلي)، وفي المطبوعة: (عمران بن الأمل)، وهو: عمران بن أبي الفضل الأيلي، كما في ترجمته.

(٣) هذا حديث مضطرب، وإسناد منقطع.

رواه البيهقي في "القضاء والقدر" (ص:٢٨٦): من طريق بقية، عن زرعة الزبيدي، عن سهل، عن مكحول، عن معاذ بن جبل، به. وقال: هذا موقوف.

۞ وفي سند المصنف: مسلمة بن علي الخشني، وهو متروك.

۞ ورواه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٣٣٤)، والبيهقي في "القدر" (ص: ٢٨٦-٢٨٧): من طريق بقية بن الوليد، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جُحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل، به مرفوعًا. وفيه عنعنة بقية بن الوليد، ويزيد بن حصين بن نمير ضعيف.

(٤) في المطبوعة: (بزار بن حسان)، وهو تصحيف، وهو: نزار بن حيان الأسدي، مولى بني هاشم: ضعيف من السادسة، كما في "التقريب".

(٥) هو: ابن وهب الجهني.

(٦) في المخطوطة: (زيد بن علي)، وصوبه في المطبوعة.

(٧) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

رواه مسلم (ج٢برقم:١٠٦٦): مِن طَرِيقِ سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي الجَيشِ الَّذِين كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الخَوَارِجِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: أَيُّهَا

٢٣٥ - ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ دِينَارٍ، عَن حَكِيمِ بنِ شَرِيكٍ، عَن يَحيَى بنِ مَيمُونٍ، عَن رَبِيعَةَ الجُرَشِيِّ، [عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ][1]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تُجَالِسُوا أَصحَابَ القَدَرِ، وَلَا تُفَاتِحُوهُم**...». الحَدِيثَ[2].

٢٣٦ - ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حُمَيدٍ، عَن أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَصحَابُ القَدَرِ مَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ**»[3].

النَّاسُ...وَذَكَرَ الحَدِيثَ.

۞ **وفي سند المصنف**: نزار بن حيان، وهو ضعيف، ومسلمة بن علي الخشني، متروك.

۞ ورواه البخاري (برقم:٣٦١١): من طريق الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ، عَن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج١ص:٣٠)، وأبو داود (ج٤برقم:٤٧١٠)، وابن أبي عاصم في "السُّنَّة" (ج١برقم:٣٣٩)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٥٤٣)، وغيرهم. وفي سنده: حكيم بن شريك الهذلي، وهو مجهول، وفي سند المصنف أيضًا: عبدالله بن لهيعة، وهو سيء الحفظ.

(٣) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

ورواه أبو داود (ج٤برقم:٤٦٩١)، ومن طريقه الحاكم (ج١برقم:٢٨٦) بعناية شيخنا الوادعي رحمه الله، والبيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٢٠٣)، وغيرهم: من طريق عَبدِالعَزِيزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ؛ إِن مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُم، وَإِن مَاتُوا فَلَا تَشهَدُوهُم**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه.اهـ

وقال المنذري: هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار: لم يسمع من ابن عمر، وقد روي هذا الحديث من طرق، عن ابن عمر، ليس فيها شيء يثبت.اهـ من "مختصر السنن" (ج٧ص:٥٨).

قلت: وفي سند المصنف: محمد بن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزرقي، وهو ضعيف.

٢٣٧ – ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُسلِمُ بنُ خَالِدٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لعَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا يَتَكَلَّمُونَ فِي القَدَرِ، فَوُصِفَ لَهُ بَعضُ مَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: أَهَل فِي البَيتِ مِنهُم أَحَدٌ، فَأَقُومَ إِلَيهِ فَأَفرُكَ رَقَبَتَهُ؟[1].

٢٣٨ – ابنُ وَهبٍ: وَأَخبَرَنِي ابنُ مَهدِيٍّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ عَنِ الأَهوَاءِ؛ أَيُّهَا خَيرٌ؟ فَقَالَ: مَا جَعَلَ اللهُ فِي شَيءٍ مِنهَا مِثقَالَ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ، وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةٌ مِنَ الشَّيطَانِ، وَمَا الأَمرُ إِلَّا الأَمرُ الأَوَّلُ[2].

(١) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.
رواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٩٠٧) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٤٥٤)، واللالكائي (ج٤برقم:١١٦٣): من طريق شُعبةَ، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس، قال: لَو رَأَيتُ أَحَدَهُم لَأَخَذتُ بِشَعرِهِ. يَعنِي: القَدَرِيَّةَ، قَالَ شُعبَةُ: فَحَدَّثتُ بِهِ أَبَا بِشرٍ، فَقَالَ: سَمِعتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: وَاحتَفَزَ. ذُكِرُوا عِندَ ابنِ عَبَّاسٍ فَتَحَفَّزَ، وَقَالَ: لَو رَأَيتُ أَحَدَهُم لَعَضَضتُ أَنفَهُ. وإسناده صحيح.
۞ ورواه أحمد (ج٥ ص: ١٧١)، والآجري في "الشريعة" (برقم: ٥٤٠): مِن طَرِيقِ بَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمرٍو، يَعنِي: الأَوزَاعِيَّ، قَالَ: أَخبَرَنَا العَلَاءُ بنُ الحَجَّاجِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدٍ المَكِّيِّ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً قَدِمَ عَلَينَا يُكَذِّبُ بِالقَدَرِ، فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَيهِ، وَهُوَ يَومَئِذٍ أَعمَى، فَقَالُوا: وَمَا تَصنَعُ بِهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَئِن استَمكَنتُ مِنهُ لَأَعُضَّنَّ أَنفَهُ حَتَّى أَقطَعَهُ، وَلَئِن وَقَعَت رَقَبَتُهُ فِي يَدِي لَأَدُقَّنَّهَا، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَا يَنتَهِي بِهِم سُوءُ رَأيِهِم حَتَّى يُخرِجُوا اللهَ تَعَالَى مِن أَن يَكُونَ قَدَّرَ الخَيرَ، كَمَا أَخرَجُوهُ مِن أَن يُقَدِّرَ الشَّرَّ.
۞ وفي سنده: محمد بن عبيد المكي، وهو ضعيف.
۞ ورواه عبدالله في "السُّنة" (برقم:٩٠٥)، والآجري (برقم:٤٥٣): من طريق طاوس، عن ابن عباس، بنحوه، وإسناده صحيح. ورواه عبدالله أيضًا (برقم:٨٩٥)، والآجري (برقم:٤٥٢)، واللالكائي (ج٤برقم:١٣٢٢)، وإسناده صحيح.
۞ وفي سند المصنف: مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف.
(٢) هذا أثر حسن، وهو هنا مرسل.
ذكره الشاطبي في "الاعتصام" (ص:٣٧٤)، قال: وحُكِيَ عن عبدالرحمن بن مهدي؛
۞ وروواه ورواه الآجري في "الشريعة" (برقم:١٢٥): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ العَبدِيِّ؛

٢٣٩ - ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي مَالِكٌ: أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِالعَزِيزِ كَانَ يَكتُبُ فِي كُتُبِهِ: إِنِّي أُحَذِّرُكُم مَا مَالَت[١] إِلَيهِ الأَهوَاءُ وَالزَّيغُ البَعِيدُ[٢].

۞ قَالَ ابنُ وَهبٍ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُهُ، وَسُئِلَ عَن خُصُومَةِ أَهلِ القَدَرِ وَكَلَامِهِم؟ فَقَالَ: مَا كَانَ مِنهُم عَارِفًا بِمَا هُوَ عَلَيهِ فَلَا يُوَاضَعُ القَولَ وَيُخبَرُ بِخِلَافِهِم، وَلَا يُصَلَّى[٣] خَلفَهُم، وَلَا أَرَى أَن يُنَاكَحُوا[٤].

وأبو الفضل الزهري في "جزءه" (برقم:٢٩٤): مِن طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ صَالِحٍ الأَسَدِيِّ: كِلَاهُمَا، عَن أَبِي مَعشَرٍ زِيَادِ بنِ كُلَيبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَمزَةَ لِإبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَيُّ الأَهوَاءِ أَحَبُّ إِلَيكَ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَن أَقتَدِي بِكَ وَآخُذُ بِرَأيِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ إِبرَاهِيمُ: مَا جَعَلَ اللهُ تَعَالَى فِي شَيءٍ مِنهَا مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن خَيرٍ...الأَثَر. وإسناده حسن.

۞ ورواه ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (ج١ص:٧١) بِسَنَدِهِ إِلَى الإِمَامِ أَحمَدَ، قَالَ: وَقَالَ إِبرَاهِيمُ:...وَذَكَرَ بِمِثلِ أَثَرِ البَابِ، وَزَادَ: وَقَد جَعَلَ اللهُ عَلَى الحَقِّ نُورًا يَكشِفُ بِهِ العُلَمَاءُ، وَيَصرِفُ بِهِ شُبُهَاتِ الخَطَإِ، وَإِنَّ البَاطِلَ لَا يَقُومُ لِلحَقِّ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾، فَهَذِهِ لِكُلِّ وَاصِفٍ كَذَبَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، وَإِنَّ أَعظَمَ الكَذِبِ أَن تَكذِبَ عَلَى اللهِ. وهذا مرسل.

(١) في المطبوعة: (ما قالت)، وهو تحريف.

(٢) هذا أثر إسناده منقطع بين مالك وعمر بن عبدالعزيز.

ورواه ابن عبدالحكم في "سيرة عمر" (ص:٧١): بِلَفظِ: (... فَإِنَّ الَّذِي فِي نَفسِي وَبُغيَتِي مِنهُ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ: أَن تَتَّبِعُوا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَن تَجتَنِبُوا مَا مَالَت إِلَيهِ الأَهوَاءُ وَالزَّيغُ البَعِيدُ...إلخ).

(٣) في المطبوعة: (ولا يصل).

(٤) ذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضٌ فِي "ترتيب المدارك" (ج١ص:٥٣)، قَالَ ابنُ وَهبٍ، وَغَيرُ وَاحِدٍ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن أَهلِ القَدَرِ: أَيَكُفُّ عَن كَلَامِهِم؟ قَالَ نَعَم، إِذَا كَانَ عَارِفًا بِمَا هُوَ عَلَيهِ، قَالَ: وَيَأمُرُهُ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَاهُ عَنِ المُنكَرِ؟ وَيُخبِرُهُم بِخِلَافِهِم، وَلَا يُوَاضَعُ القَولَ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيهِم، وَلَا تُشهَدُ جَنَائِزُهُم، وَلَا أَرَى أَن يُنَاكَحُوا. زَادَ فِي رِوَايَةِ غَيرِهِ: قَالَ اللهُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾. وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَشهَبَ: وَلَا يُصَلَّى خَلفَهُم، وَلَا يُحمَلُ عَنهُمُ الحَدِيثُ، وَإِن وَافَيتُمُوهُم فِي ثَغرٍ فَأَخرِجُوهُم مِنهُ.

۞ قَالَ ابنُ وَهبٍ: وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعضُ أَهلِ الأَهوَاءِ، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي، وَأَمَّا أَنتَ فَشَاكٌّ، فَاذهَب إِلَى مَن هُوَ شَاكٌّ مِثلُكَ فَخَاصِمهُ(١).

٢٤٠ – ابنُ وَهبٍ(٢)، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ شُرَيحٍ، عَن زَيدِ بنِ إِسحَاقَ الأَنصَارِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَنَّهُ قَالَ لِجُلَسَائِهِ فِي أَصحَابِ الأَهوَاءِ: إِذَا رَأَيتُم مِنهُم أَحَدًا قَد جَلَسَ إِلَينَا فَأَعلِمُونِي بِأَمَارَةٍ، جَعَلَهَا بَينَهُم(٣)، فَإِذَا جَلَسَ إِلَيهِ مِنهُم أَحَدٌ فَأَعلَمُوهُ، أَخَذَ نَعلَيهِ ثُمَّ قَامَ(٤).

٢٤١ – ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَأَخبَرَنِي أَبُو صَخرٍ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن يَزِيدَ الخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: قَرَأتُ اثنَينِ

---

(١) هذا أثر صحيح.
رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:٣٠٧): مِن طَرِيقِ أَصبَغَ بنِ الفَرَجِ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: سَمِعتُ مَالِكًا، يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعضُ هَؤُلَاءِ أَصحَابِ الأَهوَاءِ، قَالَ، فَذَكَرَهُ...، وَزَادَ: قَالَ مَالِكٌ: وَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يُلَبِّسُونَ عَلَى أَنفُسِهِم، ثُمَّ يَطلُبُونَ مَن يُعَرِّفُهُم.
۞ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٦ص:٣٢٤)، والذهبي في «السير» (ج٨ص:٩٩)، وفي «العلو» (ص:١٣٩برقم:٣٧٩): مِن طَرِيقِ أَبِي ثَورٍ، قَالَ: سَمِعتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ إِذَا جَاءَهُ بَعضُ أَهلِ الأَهوَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي، وَدِينِي، وَأَمَّا أَنتَ فَشَاكٌّ، إِذهَب إِلَى شَاكٍّ مِثلِكَ فَخَاصِمهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَستُ أَرَى لِأَحَدٍ يَسُبُّ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفَيءِ سَهمًا.
(٢) في المطبوعة: (وهبٌ)، وسقط (ابن).
(٣) في المطبوعة: (أجعلها بينهم).
(٤) هذا أثر ضعيف. في سنده: زيد بن إسحاق الأنصاري، وقال ابن يونس: زيد بن إسحاق بن جارية الأنصاري، مدني قدم مصر. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ص:٣٢٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٣ص:٤٩٩)، والحافظ في «الإصابة» (ج٢ص:٥٤٠)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وَسَبعِينَ كِتَابًا، مَا مِنهَا كِتَابٌ إِلَّا وَحَذَّرَ فِيهِ: مَن أَضَافَ إِلَى نَفسِهِ شَيئًا مِن قَدَرِ الله، فَقَد كَفَرَ بِالله العَظِيمِ(١).

٢٤٢ - وَأَخبَرَنِي ابنُ مَسَرَّةَ(٢)، عَن ابنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابنِ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ شَيخًا(٣) يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُصعَبُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَي بُنَيَّ؛ لَا تُجَالِس مَفتُونًا، فَإِنَّهُ لَا يُخطِئُكَ مِنهُ إِحدَى خَصلَتَينِ: إِمَّا أَن يَستَزِلَّكَ، وَإِمَّا أَن يُمرِضَ قَلبَكَ(٤).

(١) هذا أثر حسن.

رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج٢برقم:١٧٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج١٢ ص:٣٦): مِن طَرِيقِ ابنِ وَهبٍ، عَن أَبِي صَخرَةَ حُمَيدِ بنِ زِيَادٍ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ الدِّمَشقِيِّ، عَن يَزِيدَ الخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: بَينَمَا أَنَا وَمَكحُولٌ؛ إِذ قَالَ مَكحُولٌ: نَبَّأَنَا وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ: مَا شَيءٌ بَلَغَنِي عَنكَ فِي القَدَرِ؟ قَالَ: وَالَّذِي أَكرَمَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ؛ لَقَد اِقتَرَأتُ مِن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى اِثنَينِ وَسَبعِينَ كِتَابًا، فِيهِ مَا يُسَرُّ وَمَا يُعلَنُ، مَا فِيهِ كِتَابٌ إِلَّا وَجَدتُ فِيهِ: مَن أَضَافَ إِلَى نَفسِهِ شَيئًا مِن قَدَرِ الله، فَهُوَ كَافِرٌ بِالله تَعَالَى، قَالَ مَكحُولٌ: اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ.

قلت: حبيب بن أبي حبيب الدمشقي، حسن الحديث، وهو مترجم في «الميزان».

۞ ورواه البيهقي في «القدر» (ص:١٨٦برقم:١٧٤)، وابن بطة في «الإبانة» (ج٢ برقم: ١٧٧١): مِن طَرِيقِ عِيسى، وَهُوَ: ابنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعتُ وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: قَرَأتُ اِثنَينِ وَسَبعِينَ كِتَابًا، وَأَربَعَةً وَعِشرِينَ سِوَى ذَلِكَ، فَمَا مِنهَا كِتَابٌ إِلَّا فِيهِ: إِذَا جَعَلَ العَبدُ إِلَى نَفسِهِ شَيئًا مِن المَشِيئَةِ، فَقَد كَفَرَ. وفي سنده: عيسى بن سنان الحنفى، أبو سنان القسملى، الشامى، الفلسطينى، وهو ضعيف؛ لكنه يتقوى بما قبله.

(٢) في المخطوطة: (ميسرة)، وقد تقدم التنبيه عليه عند الأثر (رقم:١).

(٣) في المطبوعة: (شيخنا)، وهو تحريف.

(٤) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

رواه ابن بطة في «الإبانة» (ج١برقم:٣٨٥، ٣٩٣، ٤٣٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج٧ص:٦١): من طريق سفيان بن دينار، ويقال: سفيان بن زياد التمار؛ وأبو الفضل المقرئ في «أحاديث في ذمِّ الكلام» (ج٥برقم:٧٩٨): من طريق معاوية بن سلمة النصري: كلاهما، عن مصعب بن سعد، به نحوه، من قوله هو، لا من قول أبيه.

٢٤٣ ــ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن أَيُّوبَ السِّختِيَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ -وَكَانَ مِن الفُقَهَاءِ ذَوِي الأَلبَابِ-: لَا تُجَالِسُوا أَهلَ الأَهوَاءِ، وَلَا تُجَادِلُوهُم، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَن يَغمِسُوكُم فِي ضَلَالَتِهِم، أَو يُلَبِّسُوا عَلَيكُم مَا[1] كُنتُم تَعرِفُونَ[2].

٢٤٤ ــ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَونٍ[3]: أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ سِيرِينَ كَانَ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَت فِي أَصحَابِ الأَهوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[4].

---

(١) في المطبوعة: (كما)، وهو خطأ.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:١٠٨) بتحقيقي معلقًا، والخلال في "السُّنة" (ج٧برقم:١٩٦٨)، ورواه الدارمي في "مقدمة السنن" (برقم:٣٩١)، وابن سعد في "الطبقات" (ج٧ص:١٨٤)، والآجري في "الشريعة" (برقم:١١٤)، وابن وضاح في "كتاب البدع" (برقم:١٣٢)، والفريابي في "القدر" (برقم:٣٦٦، ٣٧٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٢ص:٢٨٧)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص:٣١٩)، وفي "القدر" (برقم:٤٦٠)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩)، واللالكائي (ج١برقم:٢٤٤): من طرق، عَن أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَة، به.

۞ ورواه ابن بطة (ج١برقم:٣٦٧): من طريق يونس، عن أبي قلابة.

(٣) في المطبوعة: (عن عَبدالملِكِ بنِ عَوفٍ)، وهو تحريف، وتصحيف.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٤برقم:٧٤٢٨)، والفريابي في "القدر" (برقم:٣٧٧)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٣٥٣، ٥٤٦): من طرق، عن معاذ بن معاذ، عن ابن عون، به.

۞ ورواه ابن وهب كما في "الاعتصام" للشاطبي (ص:٤٦-٤٧): عَن ابنِ عَونٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَرَى أَسرَعَ النَّاسِ رِدَّةً أَصحَابُ الأَهوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. ورواه ابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٥٤٥): مِن طَرِيقِ قُرَيشِ بنِ أَنَسٍ، عَن ابنِ عَونٍ، عَن مُحَمَّدٍ، فِي هَذِهِ الآيَةِ:

٢٤٥ـ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن عَمرِو بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِي الجوزَاءِ، قَالَ: لَأَن يُجَاوِرَنِي فِي دَارِي هَذِهِ قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن يُجَاوِرَنِي رَجُلٌ مِن أَهلِ الأَهوَاءِ، وَلَقَد دَخَلُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[1][2].

٢٤٦ـ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، قَالَ: حُدِّثتُ عَن مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ قَالَ: مَا أَدرِي أَيُّ النِّعمَتَينِ أَعظَمُ عَلَيَّ؛ أَن هَدَانِي إِلَى الإِسلَامِ، أَو أَن جَنَّبَنِي الأَهوَاءَ؟[3].

٢٤٧ـ ابنُ مَهدِيٍّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا سَلَّامُ بنُ مِسكِينٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهُم أَصحَابَ الأَهوَاءِ.

(١) سورة آل عمران، الآية:١١٨.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ص:٢٢٤)، واللالكائي (ج٢برقم:٢٣١)، وأبو الفضل المقرئ في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" (ج٤برقم:٧٧٦)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:٤٦٧، ٤٦٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٣ص:٧٨): من طرق، عن أبي الجوزاء، به.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه البيهقي في "الشعب" (ج٤ص:١٢١): من طريق جرير، عن سفيان، قال: قال مجاهد، فذكره، وقال: رواه ليث، والأعمش، عن مجاهد.اهـ

قلت: في سنده: إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال الحافظ: ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده.اهـ

۞ ورواه الدارمي في "مقدمة السنن" (برقم:٣١٥)، وأبو الفضل المقرئ في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" (ج٤ص:٣١٩)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٥٧ص:٣٩): من طرق، عن الأعمش، عن مجاهد، به. والأعمش مدلس، ولم يسمع من مجاهد، فهو منقطع، والله أعلم.

وَاسِعٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: مَا أَدرِي أَيُّ النِّعمَتَينِ أَعظَمُ عَلَيَّ: نِعمَةٌ أَنعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنقَذَنِي بِهَا مِن الشِّركِ، أَو نِعمَةٌ أَنعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنقَذَنِي بِهَا مِن الحَرُورِيَّةِ؟[١].

٢٤٨ – وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ لُبَابَةَ، عَن العُتبِيِّ، عَن سَحنُونَ، عَن ابنِ القَاسِمِ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: مَا آيَةٌ فِي كِتَابِ الله أَشَدُّ عَلَى أَهلِ الأَهوَاءِ مِن هَذِهِ الآيَةِ[٢]: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ**[٣] **وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴿١٠٦﴾﴾، قَالَ مَالِكٌ: فَأَيُّ كَلَامٍ أَبيَنُ مِن هَذَا؟[٤].

۞ **قَالَ ابنُ القَاسِمِ**: قَالَ لِي مَالِكٌ: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ لِأَهلِ القِبلَةِ[٥].

۞ **قَالَ سَحنُونُ**[٦]: وَكَانَ ابنُ غَانِمٍ[٧] يَقُولُ فِي كَرَاهِيَةِ مُجَالَسَةِ أَهلِ الأَهوَاءِ: أَرَأَيتَ إِن أَحَدَكُم قَعَدَ إِلَى سَارِقٍ وَفِي كُمِّهِ بِضَاعَةٌ، أَمَا كَانَ يَحتَرِزُ بِهَا مِنهُ، خَوفًا

---

(١) هذا أثر صحيح.
رواه اللالكائي (ج٢برقم:٢٣٠)، والهروي في «ذمّ الكلام» (ج٥ص:١٣برقم:٧٩٣): مِن طَرِيقِ مُعتَمِرِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن حُمَيد، وَهُوَ: الطَّوِيلُ، قَالَ: قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: مَا أَدرِي أَيُّ النِّعمَتَينِ عَلَيَّ أَعظَمُ؛ إِذ أَخرَجَنِي اللهُ مِن الشِّركِ إِلَى الإِسلَامِ، أَو عَصَمَنِي فِي الإِسلَامِ أَن يَكُونَ لِي فِيهِ هَوَىً؟. وَرَوَاهُ الهَرَوِيُّ أَيضًا: مِن طَرِيقِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، وَحُمَيدٍ، وَعَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن أَبِي العَالِيَةِ؛

(٢) في المطبوعة: (الآيات).

(٣) في المخطوطة: (اسود)، وسقطت الـ(ت).

(٤) ذكره ابن وهب كما في «الاعتصام» أيضًا (ص:٣٨).

(٥) ذكره الشاطبي في «الاعتصام» (ص:٣٨).

(٦) هو: ابن سعيد التَّنُوخِيُّ، قاضي إفريقية وفقيهها، يكنى أبا سعيد.

(٧) هو: عبدالله بن غانم القاضي، الإفريقي، قال أبوالعرب التميمي: كَانَ ثَبتًا ثِقَةً فَقِيهًا، عدلاً في قضائه. «ترتيب المدارك» (ج١ص:١٠٧-١٠٨).

أَن يَنَالَهُ فِيهَا؟ فَدِينُكُم أَولَى بِأَن تُحرِزُوهُ وَتَحفَظُوا بِهِ، قِيلَ: وَإِن جَامَعنَاهُم[١] فِي ثَغرٍ أَخرَجنَاهُم مِنهُ؟ قَالَ: نَعَم.

﴿ قَالَ سَحنُونُ: وَقَالَ أَشهَبُ[٢]: سُئِلَ مَالِكٌ عَن القَدَرِيَّةِ؟ فَقَالَ: قَومُ سُوءٍ، فَلَا تُجَالِسُوهُم، قِيلَ: وَلَا يُصَلَّى خَلفَهُم؟ فَقَالَ: نَعَم[٣].

(١) في المطبوعة: (جاء معنا).
(٢) هو: أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم القيسي المعافري الجعدي.
(٣) في المطبوعة: (فقال: أنعم).

(٤٢) باب في استتابة أهل الأهواء واختلاف أهل العلم في تكفيرهم

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: اختَلَفَ أَهلُ العِلمِ فِي تَكفِيرِ أَهلِ الأَهوَاءِ:

۞ فَمِنهُم مَن قَالَ: إِنَّهُم كُفَّارٌ، مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ.

۞ وَمِنهُم مَن لَا يَبلُغُ بِهِم الكُفرَ، وَلَا يُخرِجُهُم عَن الإِسلَامِ، وَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِي هُم عَلَيهِ[1] فُسُوقٌ وَمَعَاصِي، إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ المَعَاصِي وَالفُسُوقِ، وَهَذَا مَذهَبُ مَشَايِخِنَا بِالأَندَلُسِ[2]، وَالَّذِي يَعتَقِدُونَهُ فِيهِم، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يُوَاضِعُ أَحَدٌ مِنهُم الكَلَامَ وَالِاحتِجَاجَ، وَلَكِن يُعَرَّفُ بِرَأيِهِ، رَأيِ السُّوءِ، وَيُستَتَابُ مِنهُ، فَإِن تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ[3].

٢٤٩ـ وَحَدَّثَنِي إِسحَاقُ، عَن أَسلَمَ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَت حَرُورِيَّةٌ بِالعِرَاقِ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ، وَأَنَا يَومَئِذٍ بِالعِرَاقِ مَعَ عَبدِالحَمِيدِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ زَيدِ [بنِ][4] الخَطَّابِ، فَكَتَبَ الَينَا عُمَرُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ، يَأمُرُنَا أَن نَدعُوَهُم إِلَى العَمَلِ بِكِتَابِ الله وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَلَـمَّا أَعذَرَ فِي دُعَائِهِم، كَتَبَ إِلَيهِ: أَن قَاتِلهُم، فَإِنَّ

---

(١) في المطبوعة: (إن الذين هم عليه).

(٢) قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعجَم البُلدَان»: الأَندُلُس: يُقَالُ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتحِهَا، وَضَمّ الدَّالِ لَيسَ إِلَّا، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ لَم تَستَعمِلهَا العَرَبُ فِي القَدِيمِ، وَإِنَّمَا عَرَفَتهَا العَرَبُ فِي الإِسلَامِ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ، فِيهَا عَامِرٌ وَغَامِرٌ، وَأَرضُ الأَندَلُسِ مِن عَلَى البَحرِ تُوَاجِهُ مِن أَرضِ المَغرِبِ تُونُسَ، وَإِلَى طَبَرقَةَ إِلَى جَزَائِرِ بَنِي مَزغَنَاي، ثُمَّ إِلَى أَنكُور، ثُمَّ إِلَى سَبتَةَ، ثُمَّ إِلَى أَزيلِي، ثُمَّ إِلَى البَحرِ المُحِيطِ، وَتَتَّصِلُ الأَندُلُس فِي البَرِّ الأَصفَرِ مِن جِهَةِ جِلِيقَةَ، وَهُوَ جِهَةُ الشَّمَالِ.اهـ مختصرًا.

(٣) وينظر «الأسماء والصفات» للبيهقي (ج١ص:٦٢٢-٦٢٣)، تحقيق عبدالله الحاشدي.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، وهو في «تاريخ الطبري»، وغيره.

الله وَلَهُ الحَمدُ، لَم يَجعَل لَهُم سَلَفًا يَحتَجُّونَ بِهِ عَلَينَا، فَبَعَثَ إِلَيهِم عَبدُالحَمِيدِ جَيشًا، فَهَزَمَتهُم الحَرُورِيَّةُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، بَعَثَ إِلَيهِم مَسلَمَةَ بنَ عَبدِالمَلِكِ فِي جَيشٍ مِن أَهلِ الشَّامِ، وَكَتَبَ إِلَى عَبدِالحَمِيدِ: إِنَّهُ قَد بَلَغَنِي مَا فَعَلَ جَيشُكَ جَيشُ السُّوءِ، وَقَد بَعثتُ[١] إِلَيكَ مَسلَمَةَ بنَ عَبدِالمَلِكِ[٢]، فَخَلِّ بَينَهُ وَبَينَهُم، فَلَقِيَهُم مَسلَمَةُ، فَأَظهَرَهُ[٣] اللهُ عَلَيهِم، وَأَظفَرَهُ بِهِم[٤].

٢٥٠ ـ ابنُ وَهبٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَمِّهِ[٥]، قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ، فَقَالَ: مَاذَا تَرَى[٦] فِي هَؤُلَاءِ القَدَرِيَّةِ؟ فَقُلتُ: استَتِبهُم[٧]، فَإِن قَبِلُوا ذَلِكَ، وَإِلَّا فَاعرِضهُم عَلَى السَّيفِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ[٨].

---

(١) في المخطوطة: (بعث)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في المطبوعة: (مسلمة بن عبدالحميد)، وهو خطأ واضح.

(٣) في المطبوعة: (فأظفره)، وهو تحريف.

(٤) هذا أثر صحيح.
رواه ابن جرير في «التاريخ» (ج٦ص:٥٥٥)، وابن سعد في «الطبقات» (ج٥ص:٣٥٧-٣٥٨)، وغيرهم: من طريق محمد بن عمر الواقدي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، به نحوه.
۞ وعبدالرحمن بن أبي الزناد سيء الحفظ؛ لكن لا يضره هنا؛ لأنه يخبر عن قصة شهدها، والواقدي كذاب؛ لكنه متابع بسند المصنف، والله أعلم.

(٥) هو: نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى التيمى، أبو سهيل المدنى، حليف بنى تيم، عَمُّ مالك بن أنس، و أخو أويس بن مالك. مترجم في «التقريب».

(٦) في المطبوعة: (ما ترى).

(٧) في المطبوعة: (استتيبهم).

(٨) هذا أثر صحيح.
رواه مالك في «الموطإ» (ج٢ص:٧٥٢برقم:٦)، وعبدالله بن أحمد في «السُّنة» (برقم: ٩٣٦) بتحقيقي، والآجري في «الشريعة» (برقم:٥١١، ٥١٢)، والخلال في «السُّنة» (ج٣برقم:٨٧٦)، وابن بطة في «الإبانة» (ج٢برقم:١٨٣٤)، والدارمي في «نقضه على المريسي» (ص:٥٧٧برقم:٣٠٩)، والبيهقي في «الكبرى» (ج١٠ص:٢٠٥): من طرق، عن مالك، به. وفي «الموطإ»: فَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ: وَذَلِكَ رَأيِي؛ قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ رَأيِي.

۞ عَن يُوسُفَ بنِ مِهرَانَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ عَلَى المِنبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَكُونُ قَومٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجمِ، وَيُكَذِّبُونَ بالدَّجَّالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ القَبرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَومٍ يَخرُجُونَ مِن النَّارِ بَعدَمَا امتَحَشُوا، فَلَئِن أَدرَكتُهُم لَأَقتُلَنَّهُم قَتلَ عَادٍ وَثَمُودَ[1].

۞ **قَالَ عَبدُالمَلِكِ**[2]: وَمَن كَذَّبَ بِعَذَابِ القَبرِ، أَو بِشَيءٍ مِمَّا ذَكَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا، أُستُتِيبَ، فَإِن تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ[3].

٢٥١ - وَأَخبَرَنِي إِسحَاقُ، عَن ابنِ لُبَابَةَ، عَن العُتبِيِّ، عَن عِيسَى، عَن ابنِ القَاسِمِ: أَنَّهُ قَالَ فِي أَهلِ الأَهوَاءِ، مِثلِ: القَدَرِيَّةِ، وَالإِبَاضِيَّةِ، وَمَا أَشبَهَهُم مِن أَهلِ الإِسلَامِ، مِمَّن هُوَ عَلَى غَيرِ مَا عَلَيهِ جَمَاعَةُ المُسلِمِينَ، مِن البِدَعِ، وَالتَّحرِيفِ بِكِتَابِ اللهِ، وَتَأوِيلِهِ عَلَى غَيرِ تَأوِيلِهِ: فَإِنَّ أُولَئِكَ يُستَتَابُونَ، أَظهَرُوا ذَلِكَ أَم أَسَرُّوهُ، فَإِن تَابُوا، وَإِلَّا ضُرِبَت رِقَابُهُم؛ لِتَحرِيفِهِم كِتَابَ اللهِ، وَخِلَافِهِم

---

(١) هذا أثر ضعيف.
رواه أحمد (ج١ص:٢٩٦)، ومسدد بن مسرهد في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (ج٥برقم:٥٧٢٩)، وأبو يعلى (ج١برقم:١٤٦)، والطيالسي (ج١برقم:٢٥)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨): من طرق، عن علي بن زيد، وهو: ابن جُدعان، عن يوسف بن مهران، به. وفي سنده: علي بن زيد بن جُدعان، ويوسف بن مهران البصري، وهما ضعيفان.

(٢) هو: ابن حبيب.

(٣) **قَالَ الإِمَامُ الآجُرِّيُّ** رَحِمَهُ اللهُ: قَد ظَهَرَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ جَمِيعُ مَا قَالَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فَيَنبَغِي لِلعُقَلَاءِ مِنَ النَّاسِ: أَن يَحذَرُوا مِمَّن مَذهَبُهُ التَّكذِيبُ بِمَا قَالَهُ عُمَرُ رضي الله عنه. وَسَنَذكُرُ فِي كُلِّ خَصلَةٍ مِمَّا ذَكَرَهَا عُمَرُ رضي الله عنه سُنَنًا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ تُبَيِّنُ أَنَّ الإِيمَانَ بِهَا وَاجِبٌ، فَمَن لَم يُؤمِن بِهَا، وَيُصَدِّقُ بِهَا، ضَلَّ عَن طَرِيقِ الحَقِّ، وَقَد صَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُؤمِنِينَ العُقَلَاءَ العُلَمَاءَ عَن التَّكذِيبِ بِمَا ذَكَرنَاهُ.اهـ

جَمَاعَةَ المُسلِمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لِرَسُولِ الله ﷺ، وَلِأَصحَابِهِ، وَبِهَذَا عَمِلَت أَئِمَّةُ الهُدَى[(١)].

۞ وَقَد قَالَ عُمَر بنُ عَبدِالعَزِيزِ رحمه الله: الرَّأيُ فِيهِم أَن يُستَتَابُوا، فَإِن تَابُوا وَإِلَّا عُرِضُوا عَلَى السَّيفِ، وَضُرِبَت رِقَابُهُم، وَمَن قُتِلَ مِنهُم عَلَى ذَلِكَ فَمِيرَاثُهُ لِوَرَثَتِهِ؛ لِأَنَّهُم مُسلِمُونَ، إِلَّا أَنَّهُم قُتِلُوا لِرَأيِهِم، رَأيِ السُّوءِ[(٢)].

۞ قَالَ عِيسَى[(٣)]: وَمَن قَالَ: إِنَّ الله لَم يُكَلِّم مُوسَى، أُستُتِيبَ، فَإِن تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَأَرَاهُ مِن الحَقِّ الوَاجِبِ، وَهُوَ الَّذِي أَدِينُ الله عَلَيهِ.

٢٥٢ - قَالَ العُتبِيُّ: وَسُئِلَ سَحنُونُ عَمَّن قَالَ: إِنَّ جِبرِيلَ أَخطَأَ بِالوَحيِ، وَإِنَّمَا كَانَ [النَّبِيُّ][(٤)] عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، إِلَّا أَنَّ جِبرِيلَ أَخطَأَ الوَحيَ، أَهَل يُستَتَابُ، أَو يُقتَلُ وَلَا يُستَتَابُ؟ قَالَ: بَل يُستَتَابُ، فَإِن [تَابَ][(٥)] وَإِلَّا قُتِلَ[(٦)].

۞ قِيلَ: فَإِن شَتَمَ أَحَدًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَبَا بَكرٍ، وَعُمَرَ، أَو عُثمَانَ، أَو عَلِيًّا[(٧)]، أَو مُعَاوِيَةَ، أَو عَمرَو بنَ العَاصِ؟.

---

(١) هذا أثر حسن.
وينظر «كتاب الشفا» للقاضي عياض (ج٢ص:٢٧٣).
۞ وعيسى، هو: ابن دينار بن واقد الغافقي القرطبي، أبو عبدالله، مترجم في «تاريخ علماء الأندلس» (ج١ص:٣٧٣-٣٧٤).
(٢) ذكره القاضي عياض في «كتاب الشفا بتعريق حقوق المصطفى» (ج٢ص:٢٧٣).
(٣) هو: ابن دينار، تقدم.
(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، والمثبت من «كتاب الشفا»، وغيره.
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.
(٦) ذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضٌ فِي «الشِّفَا» (ج٢ص:٣٠٢)، وَقَالَ: وَهَذَا قَولُ الغُرَابِيَّةِ مِن الرَّوَافِضِ، سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِقَولِهِم: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشبَهَ بِعَلِيٍّ مِن الغُرَابِ بِالغُرَابِ.اهـ
(٧) في المخطوطة، والمطبوعة: (أو علي)، وهو خطأ.

۞ فَقَالَ لِي: أَمَّا إِذَا شَتَمَهُم، فَقَالَ: إِنَّهُم كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفرٍ، قُتِلَ، وَإِن شَتَمَهُم بِغَيرِ هَذَا، كَمَا يَشتُمُ النَّاسُ، رَأَيتُ أَن يُنَكَّلَ نَكَالاً شَدِيدًا[1].

٢٥٣ــ قَالَ العُتبِيُّ: وَقَالَ[2] الصُّمَادِحِيُّ: قَالَ مَعنٌ[3]: وَكُتِبَ إِلَى مَالِكٍ مِن العَرَبِ[4]، يُسأَلُ عَن قَومٍ يُصَلُّونَ رَكعَتَينِ، وَيَجحَدُونَ السُّنَّةَ، وَيَقُولُونَ: مَا نَجِدُ إِلَّا صَلَاةَ رَكعَتَينِ؟.

۞ قَالَ مَالِكٌ: أَرَى أَن يُستَتَابُوا، فَإِن تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا[5].

٢٥٤ــ العُتبِيُّ: عَن عِيسَى، عَن ابنِ القَاسِمِ، قَالَ: وَمَن سَبَّ أَحَدًا مِن الأَنبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، مِن المُسلِمِينَ، قُتِلَ وَلَم يُستَتَب، وَهُوَ بِمَنزِلَةِ الزِّندِيقِ الَّذِي لَا تُعرَفُ لَهُ تَوبَةٌ، فَلِذَلِكَ لَا يُستَتَابُ؛ لِأَنَّهُ يَتُوبُ بِلِسَانِهِ وَيُرَاجِعُ ذَلِكَ فِي سَرِيرَتِهِ، فَلَا تُعرَفُ مِنهُ تَوبَةٌ، وَهُوَ بِمَنزِلَةِ مَن سَبَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[6].

۞ وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٍ﴾[7]، وَقَالَ: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ [ٱللَّهُۚ][8] وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

---

(١) ذكره القاضي عياض في "الشفا" (ج٢ص:٣٠٨).

(٢) في المطبوعة: (قال)، وسقطت الواو.

(٣) هو: ابن عيسى القزاز، أبو يحيى المدني، صاحب مالك وربيبه.

(٤) في المطبوعة: (وكتب رجل من العرب).

(٥) ينظر "الاستذكار" (ج٧ص:١٥١-١٥٦).

(٦) سورة البقرة، الآية:٢٨٥.

(٧) سورة النساء، الآية:١٥٢. وَنَصُّ الآيَةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾.

(٨) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

﴿ٱلْعَلِيمُ ۝١٣٧﴾[(١)].

۞ قَالَ مُحَمَّدٌ: قَد أَعلَمتُكَ بِقَولِ أَئِمَّةِ الهُدَى وَأَربَابِ العِلمِ فِيمَا سَأَلتَ عَنهُ، وَفِي غَيرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسأَلُ عَنهُ[(٢)] مِن «أُصُولِ السُّنَّةِ» الَّتِي خَالَفَ فِيهَا أَهلُ الأَهوَاءِ المُضِلَّةِ كِتَابَ الله وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ، وَلَولَا أَنَّ أَكَابِرَ العُلَمَاءِ يَكرَهُونَ أَن يُسَطَّرَ شَيءٌ مِن كَلَامِهِم وَيُخَلَّدَ فِي كِتَابٍ؛ لَأَنبَأْتُكَ مِن زَيغِهِم وَضَلَالِهِم بِمَا يَزِيدُكَ رَغبَةً[(٣)] فِي الفِرَارِ عَنهُم، وَنَعُوذُ بِالله مِن فِتنَتِهِم، عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِن مُضِلاتِ الفِتَنِ، وَوَفَّقَنَا لِمَا يُرضِيهِ قَولًا وَعَمَلًا، وَقَرَّبَنَا إِلَيهِ زُلَفًا زُلَفًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا.

{آخِرُهُ}

وَحَمِدَ لله وَحمِدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ

دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَومِ الدِّينِ، آمِينَ.

[قَالَ نَاسِخُهُ][(٤)]:

وَكَانَ[(٥)] الفَرَاغُ مِن هَذَا الكِتَابِ المُبَارَكِ يَومَ الأَحَدِ المُبَارَكِ

عِشرِينَ شَهرِ[(٦)] مُحَرَّمِ الحَرَامِ (سَنَةَ:١٠٨٤هـ[(٧)])

---

(١) سورة البقرة، الآية:١٣٧.
(٢) في المخطوطة: (مما لا يسأل عنه)، وفي المطبوعة: (عما يسأل عنه).
(٣) في المطبوعة: (بما يزيدك عن رغبة).
(٤) ما بين المعكوفين زيادة من عندي للتوضيح.
(٥) في المطبوعة: (كان)، وسقطت الواو.
(٦) في المطبوعة: (عشرين من شهر).
(٧) كُتِبَ فِي المَخطُوطَةِ: (سَنَةَ)، ثُمَّ كُتِبَ فَوقَهَا رَقَمٌ غَيرُ وَاضِحٍ؛ كَأَنَّهُ (١٤٩٥)، وَكُتِبَ فَوقَهُ بِخَطٍّ أَوضَحَ مِنهُ: (١٠٨٤)، وَحِبرُهُ مُخَالِفٌ لِحِبرِ المَخطُوطَةِ، وَاللهُ أَعلَمُ بِالصَّوَابِ.

اِنتَهَيتُ مِن مُقَابَلَةِ المَخطُوطَةِ مَعَ المَطبُوعَةِ مَعَ وَلَدَيَّ: مَالِكِ بنِ أَحمَدَ، وَأُسَامَةَ بنِ أَحمَدَ بارَكَ اللهُ فِيهِمَا وَأَنبَتَهُمَا نَبَاتًا حَسَنًا، فِي يَومِ الأَحَدِ، لَيلَةَ الإِثنَينِ، لِلَيلَتَينِ خَلَتَا مِن شَهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، (سَنَةَ: ١٤٢٩هـ).

فهارس أطراف الأحاديث والآثار

فهرس أسماء الرجال

فهرس الكنى

فهارس الموضوعات